

تفسير الجلالين ، تأليف جلال الدين المحلى ،
محمد بن احمد - ٨٦٤هـ وأئمة الجلال
السيوطي ، عبد الرحمن بن ابى بكر - ٩١١هـ .
كتب في القرن الثاني عشر الهجرى تقديرا .

١٠٨٣ ١٩٣ ق ٢٥ س ٢٠٫٥×١٢٫٥سم
نسخه حسنه ، خطها نسخ معتاد ، تبدأ
من سورة الكهف ، طبع .
الاعلام ٦ : ٢٣٠ معجم المطبوعات ٢ : ١٢٣
١ـ التفسير ، القرآن الكريم وعلومه .
أ ـ المؤلف . ب ـ الناسخ . جـ ـ تاريخ النسخ

النصف الثاني من تفسير الجلالين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ورجائي
سورة الكهف مكية الا واصبر نفسك الاية
مائة وعشر ايات او وخمس عشرة اية الحمد لله
بسم الله الرحمن الرحيم
وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان
به او الثنا به او هما احتمالات افيدها الثالث الذي انزل على
عبده محمد الكتاب القران ولم يجعل له اي فيه عوجا اختلافا
والجملة حال من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية موكدة لينذر
يخوف الكتاب الكافرين باسا عذابا شديدا من لدنه من قبل
الله ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم
اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا هو الجنة وينذر من جملة
الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به بهذا القول
من علم ولا لابائهم من قبلهم القائلين له كبرت عظمت
كلمة تخرج من افواههم كلمة تمييز مفسر للضمير المبهم
والمخصوص بالذم محذوف اي مقالتهم المذكورة ان ما يقولون
في ذلك الا مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك على
اثارهم بعدهم اي بعد توليهم عنك ان لم يومنوا
بهذا الحديث القران اسفا غيظا وحزنا منك لحرصك
على ايمانهم ونصبه على المفعول له انا جعلنا ما على الارض
من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك زينة لها
لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين الى ذلك ايهم احسن
عملا فيه اي ازهد له وانا لجاعلون ما عليها صعيدا
فتاتا جرزا يابسا لا ينبت ام حسبت اي ظننت ان اصحاب
الكهف الغار في الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه اسماؤ
هم وانسابهم وقد سيل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم

كانوا في قصتهم من جملة اياتنا عجبا خبر كان وما قبله حاله
اي كانوا عجبا دون باقي الايات او اعجبها ليس الامر كذالك اذكر
اذ اوي الفتية الي الكهف جمع فتي وهو الشاب الكامل
خائفين علي ايمانهم من قومهم الكفار فقالوا ربنا اتنا من
لدنك من قبلك رحمة وهيئ اصلح لنا من امرنا رشدا
هداية فضربنا علي اذانهم اي انمناهم في الكهف سنين
عددا معدودة ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم علي مشاهدة
اي الحزبين الفريقين المختلفين في مدة لبثهم احصي
فعل بمعني اضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده امدا
غاية نحن نقص عليك نباهم بالحق بالصدق انهم
فتية امنوا بربهم وزدناهم هدي وربطنا
علي قلوبهم قويناها علي قول الحق اذ قاموا بين يدي
ملكهم وقد امرهم بالسجود للاصنام فقالوا ربنا رب
السموات والارض لن ندعو من دونه اي غيره
الها لقد قلنا اذا شططا اي قولا ذا شطط اي افراط
في الكفر ان دعونا الها غير الله تعالي هولا مبتدا قومنا
عطف بيان اتخذوا من دونه الهة لولا هلا ياتون
عليهم علي عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن
اظلم اي لا احد اظلم ممن افتري علي الله كذبا بنسبة
الشريك اليه تعالي قال بعض الفتية لبعض واذا اعتزلتموهم
وما يعبدون الا الله فاووا الي الكهف ينشر لكم
ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا
بكسر الميم وفتح الفا وبالعكس ما ترتفقون به من غدا
وعشا وترى الشمس اذا طلعت تزاور بالتشديد
والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيه

واذا غربت

١٠

واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتتجاوز
عنهم فلا تصيبهم البتة وهم في فجوة منه متسع من
الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذالك المذكور من ايات
الله دلايل قدرته من يهد الله فهو المهتدي
ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم
لو رايتهم ايقاظا اي منتبهين لان اعينهم مفتحة
جمع يقظ بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم
ذات اليمين وذات الشمال لئلا تاكل الارض لحومهم
وكلبهم باسط ذراعيه يديه بالوصيد بفنا الكهف
وكانوا اذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم في النوم واليقظة
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت
بالتخفيف والتشديد منهم رعبا بسكون العين وضمها
منعهم الله بالرعب من دخول احد عليهم وكذالك
كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم ايقظناهم ليتساءلوا
بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قايل منهم
كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا
الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا
انه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين في ذالك
ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم
بسكون الرا وكسرها بفضتكم هذه الي المدينة
يقال انها المسماة الان طرطوس بفتح الرا فلينظر
ايها ازكي طعاما اي اطعمة المدينة احل فلياتكم
برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا
انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم
في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا وكذالك

كما

يقتلوكم بالرجم



بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم قومهم والمومنين ليعلموا اي
قومهم ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان القادر علي اقامتهم
المدة الطويلة وابقايهم علي حالهم بلا غذا قادر علي احيا الموتي
وان الساعة لاريب شك فيها اذ معمول لاعثرنا يتنازعون
اي المومنون والكفار بينهم امرهم امر الفتية في البنا حولهم
فقالوا اي الكفار ابنوا عليهم من حولهم بنيانا يسترهم
ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا علي امرهم امر الفتية وهم
المومنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا نصلي فيه وفعل
ذالك علي باب الكهف سيقولون اي المتنازعون في عدد الفتية
في زمن النبي اي يقول بعضهم هم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون
اي بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصاري
نجران رجما بالغيب اي ظنا في الغيبة عنهم وهو راجع الي القولين
معا ونصبه علي المفعول له اي لظنهم ذالك ويقولون اي المومنون
سبعة وثامنهم كلبهم الجملة من مبتدا وخبر صفة سبعة
بزيادة الواو وقيل تاكيد او دلالة علي لصوق الصفة بالموصوف
ووصف الاولين بالرجم دون الثالث يدل علي انه مرضي وصحيح قل ربي
اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال ابن عباس انا من القليل
وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل فيهم الا مرا ظاهرا بما انزل
عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم من اهل الكتاب
اليهود والنصاري احدا وساله اهل مكة عن خبر اهل الكهف
فقال اخبركم غدا ولم يقل ان شا الله فنزل ولا تقولن لشي
اي لاجل شي اني فاعل ذالك غدا اي فيما يستقبل من
الزمان الا ان يشا الله اي الا ملتبسا بمشية الله
بان تقول ان شا الله واذكر ربك اي مشيته معلقا
بها اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان

كذكرها

كذكرها مع القول قال الحسن وغيره ما دام في المجلس وقل عسي
ان يهدين ربي لاقرب من هذا من خبر اهل الكهف في الدلالة
علي نبوتي رشدا هداية وقد فعل الله تعالي ذالك ولبثوا
في كهفهم ثلاث مائة بالتنوين سنين عطف بيان لثلاثما
ية وهذه السنون الثلاث مائة عند اهل الكتاب شمسية
وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت
في قوله وازدادوا تسعا تسع سنين فالثلاث مائة الشمسية
ثلاث مائة وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ممن
اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره له غيب السموات والا
رض اي علمه ابصر به اي بالله هي صيغة تعجب واسمع
به كذالك ما لهم لاهل السموات والارض من دونه من
ولي ناصر ولا يشرك في حكمه احدا لانه غني عن
الشريك واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل
لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجا واصبر نفسك
احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون بعبادتهم وجهه تعالي لا شيا من اعراض الدنيا
وهم الفقرا ولا تعد تنصرف عيناك عنهم عبر بهما عن
صاحبهما تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا اي القران هو عيينة ابن حصين
واصحابه واتبع هواه في الشرك وكان امره فرطا
اسرافا وقل الحق له ولاصحابه من ربكم فمن
شا فليومن ومن شا فليكفر تهديد لهم انا
اعتدنا للظالمين اي الكافرين نارا احاط بهم
سرادقها ما احاط بها وان يستغيثوا
يغاثوا بما كالمهل كعكر الزيت يشوي الوجوه

من حره اذا قرب اليها بيس الشراب هو وساءت النار
مرتفقا تمييز منقول من الفاعل اي قبح مرتفقها
وهو مقابل لقوله في الجنة وحسنت مرتفقا والا فاي
ارتفاق في النار ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
انا لا نضيع اجر من احسن عملا الجملة خبر ان الذين
وفيها اقامة الظاهر مقام المضمر والمعني اجرهم
اي نثيبهم بما تضمنه اولئك لهم جنات عدن اقامة
تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور قيل
من زايدة وقيل للتبعيض وهي جمع اسورة كاحمرة
جمع سوار من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من
سندس مارق من الديباج واستبرق ماغلظ منه
وفي اية الرحمن بطاينها من استبرق متكئين
فيها علي الارايك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة
وهو بيت يزين بالثياب والستور للعروس نعم الثواب
الجزا الجنة وحسنت مرتفقا واضرب اجعل لهم للكفار
مع المومنين مثلا رجلين بعده وبدل وهو مابعده
تفسير للمثل جعلنا لاحدهما الكافر جنتين بسا
تين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا
بينهما زرعا يقتاتان به كلتا الجنتين كلتا مفرد
يدل علي التثنية مبتدا اتت خبر اكلها ثمرها
ولم تظلم تنقص منه شيا وفجرنا خلالهما نهرا يجري
بينهما وكان له مع الجنتين ثمر بفتح الثا والميم
وبضمهما وبضم الاول وسكون الثاني وهي جمع
ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن
فقال لصاحبه المومن وهو يحاوره يفاخره انا
اكثر

اكثر منك مالا واعز نفرا عشيرة ودخل جنته بصا
حبه يطوف به فيها ويريه اثمارها ولم يقل جنتيه
ارادة للروضة وقيل اكتفا بالواحد وهو ظالم
لنفسه بالكفر قال ما اظن ان تبيد تنعدم هذه ابدا
وما اظن الساعة قايمة ولين رددت الي ربي في
الاخرة علي زعمك لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا
قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه اكفرت بالذي
خلقك من تراب لان ادم خلق منه ثم من نطفة
مني ثم سواك عدلك وصيرك رجلا لكنا اصله
لكن انا نقلت حركة الهمزة الي النون وحذفت
الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها هو ضمير الشان
يفسره الجملة بعده والمعني انا اقول الله ربي ولا
اشرك بربي احدا ولولا هلا اذ دخلت جنتك
قلت عند اعجابك بها هذا ما شا الله لا قوة الا
بالله في الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال
فيقول عند ذلك ما شا الله لا قوة الا بالله لم ير فيه
مكروها ان ترني انا ضمير فصل بين المفعولين
اقل منك مالا وولدا فعسي ربي ان يوتيني
خيرا من جنتك جواب الشرط ويرسل عليها
حسبانا جمع حسبانة اي صواعق من السما
فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملسا لا يثبت
عليها قدم او يصبح ماوها غورا بمعني غاير
عطف علي يرسل دون يصبح لان غور الما لا
يتسبب عن الصواعق فلن تستطيع له
طلبا حيلة تدركه بها واحيط بثمره باوجه

الضبط السابقة مع جنتة بالهلاك فهلكت فاصبح يقلب
كفيه ندما من الملايكة فالاستثنا متصل وقيل وهو منقطع وابليس
ابو الجن فله ذرية ذكرت معه بعد والملايكة ذرية لهم ففسق
عن امر ربه اي خرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه
وذريته الخطاب لادم وذريته والها في الموضعين لابليس
اوليا من دوني تطيعوهم وهم عدو اي اعدي حال بيس
للظالمين بدلا لابليس وذريته في طاعتهم بدل اطاعة
أبيه ما اشهدتهم اي ابليس وذريته خلق السموات والارض
ولا خلق انفسهم اي لم احضر بعضهم خلق بعض وما
كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا اعوانا في الخلق
فكيف تطيعونهم ويوم منصوب باذكر نقول بالياء والنون
نادوا شركاي اي الاوثان الذين زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم
فدعوهم فلم يستجيبوا لهم يجيبونهم وجعلنا
بينهم بين الاوثان وعابديها موبقا واديا من اودية
جهنم يهلكون فيها جميعا وهو من وبق بالفتح وراى المجرمون
النار فظنوا اي ايقنوا انهم مواقعوها اي واقعون فيها
ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا
القران للناس من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من
جنس كل مثل ليتعظوا وكان الانسان الكافر اكثر شي
جدلا خصومة في الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان
المعني وكان جدل الانسان اكثر شي فيه وما منع الناس
اي كفار مكة ان يومنوا مفعول ثان اذ جاهم الهدي
القران ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين
فاعل اي سنتنا فيهم وهي الاهلاك المقدر عليهم او
ياتيهم العذاب قبلا مقابلة وعيانا وهو القتل يوم
بدر وفي قراءة بضمتين جمع قبيل اي انواعا وما نرسل
المرسلين

المرسلين الا مبشرين المومنين ومنذرين مخوفين للكافرين
ويجادل الذين كفروا بالباطل بقولهم ابعث الله بشرا رسولا
ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا به بجدالهم الحق القران واتخذوا
اياتي اي القران وما انذروا به من النار هزوا
سخرية ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها
ونسي ما قدمت يداه ما عمل من الكفر والمعاصي
انا جعلنا علي قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان
يفهموا القران اي فلا يفهمونه وفي اذانهم وقرا ثقلا
فلا يسمعونه وان تدعهم الي الهدي فلن يهتدوا اذا ابدا
بالجعل المذكور الاول وربك الغفور ذو الرحمة لو يواخذهم
في الدنيا بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها بل لهم موعد وهو
يوم القيامة لن يجدوا من دونه موئلا منجاه وتلك
القرى اي اهلها كعاد وثمود وغيرهما اهلكناهم لما
ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم وفي قراءة بفتح
الميم اي لهلاكهم موعدا واذكر اذ قال موسي هو ابن
عمران لفتاه يوشع ابن نون كان يتبعه ويخدمه وياخذ من العلم
لا ابرح لا ازال اسير حتي ابلغ مجمع البحرين ملتقي بحر
الروم وبحر فارس مما يلي المشرق اي المكان الجامع لذلك
او امضي حقبا دهرا طويلا في بلوغه اي بعد فلما بلغا
مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما نسي يوشع
حمله عند الرحيل ونسي موسي تذكيره فاتخذ الحوت
سبيله في البحر اي جعله بجعل الله سربا اي مثل السرب
وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك ان الله امسك
عن الحوت جري الما فانجاب عنها فبقي كالكوة ولم
يلتئم وجمد ما تحته منه فلما جاوزا ذلك المكان

بالسير الي وقت الغدا من ثاني يوم قال لفتاه اتنا غدانا هو
ما يوكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا
وحصوله بعد المجاوزة قال ارايت اي تنبه اذ اوينا الي
الصخرة بذالك المكان فاني نسيت الحوت وما انسانيه
الا الشيطان يبدله من الها أن اذكره بدل اشتمال اي انسا في
ذكره واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا مفعول ثان اي
يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم في بيانه قال موسي ذالك
اي فقد الحوت ما أي الذي كنا نبغي نطلبه فانه علامة لنا
علي وجود من نطلبه فارتدا رجعا علي اثارهما يقصانها
قصصا فاتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر
اتيناه رحمة من عندنا نبوة في قول وولاية في اخر وعليه
اكثر العلما وعلمناه من لدنا من قبلنا علما مفعول ثان
اي معلوما في المغيبات روي البخاري حديث ان موسي قام
خطيبا في بني اسراييل فسيل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله
عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحي الله اليه ان لي عبدا بمجمع
البحرين هو اعلم منك قال موسي يا رب فكيف لي به قال تاخذ
معك حوتا فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ
حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع
ابن نون حتي اتيا الصخرة ووضعا رؤسهما فناما واضطرب
الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في
البحر سربا وامسك الله عليه جرية الما فصار عليه
مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت
فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتي اذا كان من الغداة
قال موسي لفتاه اتنا غدانا الي قوله فاتخذ سبيله في البحر
عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسي وفتاه عجبا الحديث

قال له

قال له موسي هل اتبعك علي ان تعلمني مما علمت
رشدا اي صوابا ارشد به وفي قراة بالضم الرا وسكون الشين
وساله ذالك لان الزيادة في العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع
معي صبرا وكيف تصبر علي ما لم تحط به خبرا في الحديث
السابق عقب هذه الايات موسي اني علي علم من علم الله
علمنيه لا تعلمه وانت علي علم من علم علمكه الله لا اعلمه
وقوله خبرا مصدر المعني لم تحط اي لم تخبر حقيقته قال ستجدني
ان شا الله صابرا ولا اعصي اي وغيرها عاص لك امرا
تامرني به وقيد بالمشية لانه لم يكن علي ثقة من نفسه
فيما التزم وهذه عادة الانبيا والاوليا ان لا يثقوا الي انفسهم
طرفة عين قال فان اتبعتني فلا تسالني وفي قراة بفتح
اللام وتشديد النون عن شي تنكره مني في علمك واصبر
حتي احدث لك منه ذكرا اي اذكره لك بعلته فقبل موسي
رعاية لادب المتعلم من العالم فانطلقا يمشيان علي
ساحل البحر حتي اذا ركبا في السفينة التي مرت بهما
خرقها الخضر بان اقتلع لوحا او لوحين منها من جهة
البحر بفاس لما بلغت اللج قال له موسي اخرقتها لتغرق
اهلها وفي قراة بفتح التحتانية والرا ورفع اهلها لقد جيت
امرا اي عظيما منكرا روي ان الما لم يدخلها قال الم اقل
انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تواخذني بما نسيت
اي غفلت من التسليم لك وترك الانكار عليك ولا ترهقني
تكلفني من امري عسرا مشقة في صحبتي اياك
اي عاملني فيها بالعفو واليسر فانطلقا بعد خروجهما
من السفينة يمشيان حتي اذا لقيا غلاما لم يبلغ
الحنث يلعب مع الصبيان احسنهم وجها فقتله الخضر

بان ذبحه بالسكين مضطجعا او اقتلع راسه بالجدار اقوال واتي
هنا بالفا العاطفة لان القتل عقب اللقي وجواب اذا قال له
موسي اقتلت نفسا زاكية اي طاهرة لم تبلغ حد التكليف
وفي قراة زكية بتشديد اليا بلا الف بغير نفس اي لم تقتل نفسا
لقد جيت شيا نكرا بسكون الكاف وضمها اي منكرا
قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا زاد لك
علي ما قبله لعدم العذر هنا ولذا قال ان سالتك عن شي
بعدها اي بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني اتبعك
قد بلغت من لدني بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا
في مفارقتك لي فانطلقا حتي اذا اتيا اهل قرية هي
انطاكية استطعما اهلها طلبا منه الطعام ضيافة
فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه
ماية ذراع يريد ان ينقض اي يقرب ان يسقط لميلانه
فاقامه الخضر بيده قال له موسي لو شيت لتخذت
وفي قراة لاتخذت عليه اجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع
حاجتنا الي الطعام قال له الخضر هذا فراق اي وقت
فراق بيني وبينك فيه اضافة بين الي غير متعدد سوغه
تكريره بالعطف بالواو سانبيك قبل فراقي لك بتاويل
ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت
لمساكين عشرة يعملون في البحر بها مواجرة لها طلبا
للكسب فاردت ان اعيبها وكان وراهم اذا رجعوا
او امامهم الان ملك كافر ياخذ كل سفينة صالحة
غصبا نصبه علي المصدر المبين لنوع الاخذ واما
الغلام فكان ابواه مومنين فخشينا ان يرهقهما
طغيانا وكفرا فانه كما في حديث مسلم طبع كافرا ولو
عاش

عاش لارهقهما ذلك اي لمحبتهما له يتبعانه في ذلك فاردنا
ان يبدلهما بالتشديد والتخفيف ربهما خيرا منه زكاة اي
صلاحا وتقا واقرب منه رحما بسكون الحا وضمها رحمة وهي
بر الوالدين فابدلهما تعالي جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدي الله
به تعالي امة واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة
وكان تحته كنز محفظا بصلاحه في انفسهما ومالهما فاراد
ربك ان يبلغا اشدهما اي ايناس رشدهما ويستخرجا
كنزهما رحمة من ربك مفعول له عامله اراد وما فعلته
اي ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار عن امري
اي اختياري بل بامر الهام من الله ذلك تاويل ما لم تسطع
عليه صبرا يقال اسطاع واستطاع بمعني اطاق ففي هذا وما
قبله جمع بين اللغتين ونوع العبارة في فاردت فاردنا فاراد
ربك ويسالونك اي اليهود عن ذي القرنين اسمه اسكندر
ولم يكن نبيا قل ساتلوا ساقص عليكم منه من حاله
ذكرا خبرا انا مكنا له في الارض بتسهيل السير فيها
واتيناه من كل شي يحتاج اليه سببا طريقا يوصل الي مراده
فاتبع سببا سلك طريقا نحو المغرب حتي اذا بلغ مغرب الشمس
موضع غروبها وجدها تغرب في عين حمية ذات حماة وهو
الطين الاسود وغروبها في العين في راي العين والا فهي اعظم
من الدنيا ووجد عندها اي العين قوما كافرين قلنا يا ذا
القرنين بالهام اما ان تعذب القوم بالقتل واما ان تتخذ
فيهم حسنا بالاسر قال اما من ظلم بالشرك فسوف نعذبه
نقتله ثم يرد الي ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف
وضمها شديدا في النار واما من امن وعمل فله جزا
الحسني اي الجنة والاضافة للبيان وفي قراة بنصب جزا

وتنوينه قال الفرا نصبه على التفسير اي لجهة النسبة وسنقول
له من امرنا يسرا اي نامره بما يسهل عليه ثم اتبع سببا
نحو المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها
تطلع على قوم هم الزنج لم نجعل لهم من دونها اي الشمس
سترا من لباس ولا سقف لان ارضهم لا تحمل بنا ولهم سروب
يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها كذلك
اي الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اي عند ذي القرنين من
الالات والجند وغيرهما خبرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين
السدين بفتح السين وضمها هنا وبعدهما جبلان بمنقطع
بلاد الترك سد الاسكندر ما بينهما كما سياتي وجد من
دونهما اي امامهما قوما لا يكادون يفقهون قولا
اي لا يفهمونه الا بعد بطوء وفي قراة بضم اليا وكسر القاف
قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج بالهمز وتركه
وهما اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا مفسدون
في الارض بالنهب والبغي عند خروجهم الينا فهل نجعل
لك خرجا جعلا من المال وفي قراة خراجا على ان تجعل
بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون الينا قال ما مكني
وفي قراة بنونين بغير ادغام فيه ربي من المال وغيره خير
من خرجكم الذي تجعلونه لي فلا حاجة لي اليه واجعل لكم
السد تبرعا فاعينوني بقوة لما اطلبه منكم اجعل بينكم
وبينهم ردما حاجزا حصينا اتوني زبر الحديد قطعه على
قدر الحجارة التي يبنى بها فبنى بها وجعل بينهما الحطب والفحم
حتى اذا ساوى بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم
الاول وسكون الثاني اي جانبي الجبلين بالبنا ووضع المنافخ
والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله اي

الحديد

الحديد نارا اي كالنار قال اتوني افرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب
تنازع فيه الفعلان وحذف الاول لاعمال الثاني فافرغ النحاس المذاب
على الحديد المحمي فدخل بين زبره فصار شيا واحدا فما اسطاعوا
اي ياجوج وماجوج ان يظهروه يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته
وما استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته وسمكه قال ذو القرنين
هذا اي السد اي الاقدار عليه رحمة من ربي نعمة لانه مانع
من خروجهم فاذا جا وعد ربي بخروجهم القريب من البعث
جعله دكا مدكوكا مبسوطا وكان وعد ربي بخروجهم
القريب من البعث حقا كائنا قال تعالى وتركنا بعضهم
يومئذ يوم خروجهم يموج في بعض يختلط به لكثرتهم
ونفخ في الصور اي القرن للبعث فجمعناهم اي الخلائق
في مكان واحد يوم القيامة جمعا وعرضنا قربنا جهنم
يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم بدل
من الكافرين في غطا عن ذكري اي القران فهم عمي لا
يهتدون به وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا يقدرون
ان يسمعوا من النبي ما يتلو عليهم بغضا له فلا يومنون
افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي اي ملائكتي
وعيسى وعزيرا من دوني اوليا اربابا مفعول ثان
ليتخذوا والمفعول الثاني لحسب محذوف المعنى اظنوا ان الا
تخاذ المذكور لا يغضبني ولا اعاقب عليه كلا انا اعتدنا
جهنم للكافرين هولا وغيرهم نزلا اي معدة لهم كالنزل
المعد للضيف قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا
تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الذين ضل سعيهم
في الحياة الدنيا بطل عملهم وهم يحسبون يظنون انهم
يحسنون صنعا عملا يجازون عليه اولئك الذين



كفروا بايات ربهم بدلايل توحيده والقران وغيره ولقايه اي بالبعث
والحساب والثواب والعقاب فحبطت اعمالهم بطلت فلا نقيم لهم يوم القيامة
وزنا اي لا نجعل لهم قدرا ذلك اي الامر ذلك الذي ذكرت من حبوط اعمالهم
وغيره وابتدا جزاوهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا اي
مهزوا بهما ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم في علم الله
جنات الفردوس هو وسط الجنة واعلاها والاضافة اليه
للبيان نزلا منزلا خالدين فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا الى
غيرها قل لو كان البحر اي ماوه مدادا هو ما يكتب به لكلمات ربي الدالة
علي حكمه وعجايبه بان تكتب به لنفد البحر في كتابتها قبل ان تنفد بالتا
والبا تفرغ كلمات ربي ولو جينا بمثله اي البحر مددا زيادة فيه لنفد
ولم تفرغ هي ونصبه علي التمييز قل انما انا بشر ادمي مثلكم يوحي
الي انما الهكم اله واحد ان المكفوفة بما باقية علي مصدريتها
والمعني يوحي الي وحدانية الاله فمن كان يرجوا لقا ربه بالبعث
والجزا فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا

سورة مريم او الا سجدتها فمدنية او الا
فخلف من بعدهم خلف الايتين فمدنيتان
وهي ثمان او تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص

الله اعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمة ربك عبده مفعول
رحمة زكريا بيان له اذ متعلق برحمة نادي ربه ندا مشتملا
علي دعا خفيا سرا في جوف الليل لانه اسرع للاجابة قال رب
اني وهن ضعف العظم جميعه مني واشتعل الراس مني
شيبا تمييز محول عن الفاعل اي انتشر الشيب في شعره كما
ينتشر شعاع النار في الحطب اني اريد ان ادعوك ولم اكن بدعائك
اي بدعاي اياك رب شقيا اي خايبا فيما مضي فلا تخيبني فيما
ياتي

٦
ياتي واني خفت الموالي اي الذين يلوني في النسب كبني العم من
وراي اي بعد موتي علي الدين ان يضيعوه كما شاهدته في بني اسرايل
من تبديل الدين وكانت امراتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك من عندك
وليا ابنا يرثني بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة وليا ويرث بالوجهين
من ال يعقوب جدي العلم والنبوة واجعله رب رضيا اي مرضيا
عندك قال تعالي في اجابة طلبه الابن الحاصل بها رحمته يا زكريا
انا نبشرك بغلام يرث كما سالت اسمه يحيي لم نجعل له من قبل
سميا اي مسمي بيحيي قال رب اني يكون لي غلام وكانت
امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتي يبس اي نهاية
السن ماية وعشرين سنة وبلغت امراته ثماني وتسعين سنة واصل
عتي عتو كسرت التا تخفيفا وقلبت الواو الاولي يا لمناسبة الكسرة
والثانية بالتدغم فيها اليا قال الامر كذلك من خلق غلام منكما قال
ربك هو علي هين بان ارد عليك قوة الجماع وافتق رحم امراتك
للعلوق وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا قبل خلقك ولاظهار
الله هذه القدرة العظيمة الهمه السوال ليجاب بما يدل عليها
ولما تاقت نفسه الي سرعة المبشر به قال رب اجعل لي اية
اي علامة علي حمل امراتي قال ايتك عليه الا تكلم الناس اي
تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالي ثلاث ليال اي بايامها كما
في ال عمران ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم اي بلا علة فخرج
علي قومه من المحراب اي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا
فيه بامره علي العادة فاوحي اشار اليهم ان سبحوا صلوا
بكرة وعشيا اوايل النهار واخره بمنعه من كلامهم حملها
حملها بيحيي وبعد ولادته بسنتين قال تعالي له يا يحيي خذ الكتاب
اي التوراة بقوة بجد واتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث
سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا من عندنا وزكاة صدقة

صرفة عليهم وكان تقيا روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها
وبرا بوالديه اي محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا
عاصيا لربه وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث
حيا اي في هذه الايام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره قبلها فهو
امن فيها واذكر في الكتاب القران مريم اي خبرها اذ حين
انتبذت من اهلها مكانا شرقيا اي اعتزلت في مكان نحو
الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت سترا تستتر
به لتفلي راسها او ثيابها او تغتسل من حيضها فارسلنا اليها
روحنا جبريل فتمثل لها بعد لبس ثيابها بشرا سويا تام الخلق
قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فتنتهي عني بتعوذي
قال انما انا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا بالنبوة قالت
انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر اي بتزوج به ولم اك
بغيا زانية قال الامر كذلك من خلق غلاما منك من غير اب
قال ربك هو علي هين اي بان ينفخ بامري جبريل فيك فتحملي
به ولكونه ما ذكر في معنى العلة عطف عليه ولنجعله اية للناس
على قدرتنا ورحمة منا لمن امن به وكان خلقه امرا مقضيا
به في علمي بنفخ جبريل في جيب درعها فاحست بالحمل في
بطنها مصورا فحملته فانتبذت تنحت به مكانا قصيا
بعيدا من اهلها فاجاءها المخاض وجع الولادة الى جذع النخلة
لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير في ساعة قالت يا للتنبيه
ليتني مت قبل هذا الامر وكنت نسيا منسيا شيئا متروكا لا يعرف
ولا يذكر فناداها من تحتها اي جبريل وكان اسفل منها الا تحزني
قد جعل ربك تحتك سريا نهر ماء كان انقطع وهزي اليك
بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة تساقط اصله بتائين
قلبت الثانية سينا ادغمت في السين وفي قراءة تركها عليك
رطبا

رطبا تمييز جنيا صفته فكلي من الرطب واشربي من السري
وقري عينا بالولد تمييز محول من الفاعل اي لتقر عينك به
فلا تطمح الى غيره فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة
ترين حذفت منه لام الفعل وعينه والقيت حركتها على الراء وكسرت
ياء الضمير لالتقاء الساكنين من البشر احدا فيسألك عن ولدك
فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا عن الكلام في شانه
وغيره مع الاناسي بدليل فلن اكلم اليوم انسيا اي بعد ذلك فاتت
به قومها تحمله حال فراوه قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا
عظيما حيث اتيت بولد من غير اب يا اخت هارون هو رجل صالح
اي يا شبيهته في العفة ما كان ابوك امرا سوء اي زانيا
وما كانت امك بغيا زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت
لهم اليه ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان اي وجد في المهد
صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب اي الانجيل وجعلني نبيا
وجعلني مباركا اينما كنت اي نفاعا للناس اخبار بما كتب له
واوصاني بالصلاة والزكاة امرني بهما ما دمت حيا وبرا بوالدتي
منصوب بجعلني مقدرا ولم يجعلني جبارا متعاظما شقيا عاصيا
لربه والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم
ابعث حيا يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى ذلك عيسى ابن مريم
قول الحق بالرفع خبر مبتدا مقدرا اي قول ابن مريم وبالنصب
بتقدير قلت والمعنى القول الحق الذي فيه يمترون من المرية
اي يشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا
ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك
اذا قضى امرا اي اراد ان يحدثه فانما يقول له كن فيكون
بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى
من غير اب وان الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح ان بتقدير

اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الا ما امرتني به ان
اعبدوا الله ربي وربكم هذا المذكور صراط مستقيم مود الي
الجنة فاختلف الاحزاب من بينهم اي النصارى في عيسى
اهو ابن الله او اله معه او ثالث ثلاثة فويل شدة عذاب للذين
كفروا بما ذكر او غيره من مشهد يوم عظيم اي حضور يوم
القيامة واهواله اسمع بهم وابصر بهم صيغتا تعجب بمعنى
ما اسمعهم وما ابصرهم يوم ياتوننا في الاخرة لكن الظالمون
من اقامة الظاهر مقام المضمر اليوم اي في الدنيا في ضلال
مبين اي بين صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب
منهم يا مخاطب في سمعهم وابصارهم في الاخرة بعد ان
كانوا في الدنيا صما عميا وانذرهم خوف يا محمد كفار مكة
يوم الحسرة هو يوم القيامة يتحسر فيه المسي على ترك
الاحسان في الدنيا اذ قضي الامر لهم فيه بالعذاب وهم
في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يومنون به انا نحن تاكيد
نرث الارض ومن عليها من العقلا وغيرهم باهلاكهم والينا
يرجعون فيه للجزا واذكر لهم في الكتاب ابراهيم اي خبره
انه كان صديقا مبالغا في الصدق نبيا ويبدل من خبره
اذ قال لابيه ازر يا ابت التا عوض عن يا الاضافة ولا يجمع
بينهما وكان يعبد الاصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
ولا يغني عنك لا يكفيك شيا من نفع او ضر يا ابت اني قد جاني
من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا طريقا سويا
مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان بطاعتك اياه في عبادة
الاصنام ان الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان
يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ان لم
تتب فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا في النار

قال الراغب

قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض
لها لارجمنك بالحجارة او بالكلام القبيح فاحذرني واهجرني مليا
دهرا طويلا قال سلام عليك مني اي لا اصيبك بمكروه ساستغفر لك
ربي انه كان بي حفيا من حفي اي بارا فيجيب دعوتي وقد وفى
بوعده المذكور في الشعرا واغفر لابي وهذا قبل ان يتبين له انه
عدو لله كما ذكره في براة واعتزلكم وما تدعون تعبدون من
دون الله وادعوا اعبد ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي بعبادته
شقيا كما شقيتم بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون
من دون الله بان ذهب الي الارض المقدسة وهبنا له ابنين
يانس بهما اسحاق ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا
لهم الثلاثة من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان
صدق عليا رفيعا وهو الثنا الحسن في جميع اهل الاديان واذكر في
الكتاب موسى انه كان مخلصا بكسر اللام وفتحها في عبادته
واخلصه الله من الدنس وكان رسولا نبيا وناديناه بقوله
يا موسى اني انا الله من جانب الطور اسم جبل الايمن اي الذي
يلي يمين موسى حين اقبل من مدين وقربناه نجيا مناجيا بان اسمعه
تعالى كلامه ووهبنا له من رحمتنا نعمتنا اخاه هارون
بدلا او عطف بيان نبيا حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسواله
ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه واذكر في الكتاب اسماعيل
انه كان صادق الوعد لم يعد شيا الا وفى به وانتظر من وعده ثلاثة
ايام او حولا حتى رجع اليه في مكانه وكان رسولا الى جرهم نبيا وكان
يامر اهله اي قومه بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا
اصله مرضوو قلبت الواوان يائين والضمة كسرة واذكر في الكتاب
ادريس هو جد ابي نوح انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا
عليا هو حي في السما الرابعة او السادسة

او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم
يخرج منها اوليك مبتدا الذين انعم الله عليهم صفة لهم
من النبيين من ذرية ادم بيان لهم وهو في معني الصفة
وما بعده الي جملة الشرط صفة للنبيين فنقول من ذرية ادم
اي ادريس وممن حملنا مع نوح في السفينة اي ابراهيم اي
ابن ابنه سام ومن ذرية ابراهيم اي اسماعيل واسحاق
ويعقوب ومن ذرية اسرايل وهو يعقوب اي موسي وهارون
وزكريا ويحيي وعيسي وممن هدينا واجتبينا اي من
جلتهم وخبر اوليك اذا تتلي عليهم ايات الرحمن خروا سجدا
وبكيا جمع ساجد وباك اي فكونوا مثلهم واصل بكي بكوي
اقلبت الواو يا والضمة كسرة فخلف من بعدهم خلف اضاعوا
الصلاة بتركها كاليهود والنصاري واتبعوا الشهوات
من المعاصي فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم اي يقعون
فيه الا لكن من تاب وامن وعمل صالحا فاوليك يدخلون
الجنة ولا يظلمون شيا من ثوابهم جنات عدن اقامة بدل
من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال اي غايبين عنها ان الله
كان وعده ماتيا بمعني اتيا واصله ماتوي واي كثيرا موعوده
هنا الجنة ياتيه اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن
يسمعون سلاما من الملايكة عليهم او من بعضهم علي بعض
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي علي قدرهما في الدنيا
وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا تلك الجنة التي نورث
نعطي وننزل من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما
تاخر الوحي اياما وقال النبي لجبريل ما منعك ان تزورنا
اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك له
ما بين ايدينا اي امامنا من امور الاخرة وما خلفنا من امور
الدنيا

الدنيا وما بين ذالك اي ما يكون من هذا الوقت الي قيام الساعة
اي له علم ذالك جميعه وما كان ربك نسيا بمعني ناسيا اي تاركا
لك بتاخير الوحي عنك هو رب مالك السموات والارض وما بينهما
فاعبده واصطبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له سميا اي
مسمي بذالك لا ويقول الانسان المنكر للبعث ابي ابن خلف او الوليد
ابن المغيرة النازل في الاية ايذا بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها
وادخال الف بينهما بوجهيها وبين الاخري ما مت لسوف اخرج
حيا من القبر كما يقول محمد والاستفهام بمعني النفي اي
لا احيي بعد الموت وما زايدة للتاكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله
تعالي اولا يذكر الانسان اصله يتذكر ابدلت التاء دالا وادغمت
في الدال وضم الكاف انا خلقناه من قبل ولم يك شيا فيستدل
بالابتدا علي الاعادة فوربك لنحشرنهم اي المنكرين للبعث
والشياطين اي نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم
حول جهنم من خارجها جثيا علي الركب جمع جاث واصله جثوو
اي جثوي من جثي يجثو ويجثي لغتان ثم لننزعن من كل شيعة
فرقة منهم ايهم اشد علي الرحمن عتيا جراة ثم لنحن اعلم با
لذين هم اولي بها احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا دخولا
واحتراقا فنبدا بهم واصله صلوي الحسن صلي بكسر اللام وفتحها
وان اي ما منكم احد الا واردها اي داخل جهنم كان علي
ربك حتما مقضيا حتمه وقضي به لا يتركه ثم ننجي مشددا
ومخففا الذين اتقوا الشرك والكفر منها ونذر الظالمين بالشرك
والكفر فيها جثيا علي الركب واذا تتلي عليهم اي المومنين
والكافرين اياتنا بينات واضحات حال قال الذين كفروا للذين
امنوا اي الفريقين نحن وانتم خير مقاما منزلا ومسكنا بالفتح
من قام وبالضم من اقام واحسن نديا بمعني النادي وهو مجمع

القوم يتحدثون فيه ويجتمعون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم اهلكنا
قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية هم احسن اثاثا
مالا ومتاعا ورئيا منظرا من الرؤية فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك
هولاء قل من كان في الضلالة شرط جوابه فليمدد اي الجزاء
اي يمد له الرحمن مدا في الدنيا يستدرجه حتى اذا راوا ما
يوعدون اما العذاب كالقتل والاسر واما الساعة المشتملة
على جهنم فيدخلونها فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف
جندا اعوانا هم ام المومنون وجندهم الشياطين وجند المومنين
عليهم الملايكة ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ما ينزل
عليهم من الايات والباقيات الصالحات هي الطاعات تبقى
لصاحبها بالايمان خير عند ربك ثوابا وخير مردا
اي ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال الكفار والخيرية هنا في
مقابلة قولهم اي الفريقين خير مقاما افرايت الذي كفر باياتنا
العاص ابن وايل وقال لخباب ابن الارت القايل له يبعث بعد الموت
والمطالب له بمال لاوتين على تقدير البعث مالا وولدا فاقضيك
قال تعالى اطلع الغيب اي اعلمه وان يوتى ما قاله واستغنى
بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت ام اتخذ عند الرحمن
عهدا بان يوتي ما قاله كلا اي لا يوتي ذالك سنكتب
نامر بكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذالك
عذابا فوق عذاب كفره ونرثه ما يقول من المال والولد
وياتينا يوم القيامة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا اي
كفار مكة من دون الله الاوثان الهة يعبدونهم ليكونوا
لهم عزا شفعا عند الله بان لا يعذبوا كلا اي لا مانع من
عذابهم سيكفرون اي الالهة بعبادتهم اي ينفونها
كما في اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم
ضدا

ضدا اعوانا واعداء الم تر انا ارسلنا الشياطين سلطناهم على
الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصي ازا فلا تعجل
عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم الايام والليالي والانفاس عدا
الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن
وفدا جمع وافد بمعنى راكب ونسوق المجرمين بكفرهم الى
جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان لا يملكون اي الناس
الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي شهادة ان لا اله
الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اي اليهود والنصارى
ومن زعم ان الملايكة بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى
لهم لقد جيتم شيا ادا اي منكرا عظيما تكاد بالتاء والياء
السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء وتشديد الطاء
بالانشقاق منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
اي تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال
تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا اي ما يليق
به ذالك ان اي ما كل من في السموات والارض الا
اتي الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيامة منهم
عزير وعيسى لقد احصاهم وعدهم عدا فلا
يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم اتيه
يوم القيامة فردا بلا مال ولا نصير يمنعه ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فيما بينهم
يتوادون فيه ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه
اي القران بلسانك العربي لتبشر به المتقين بالجنة
بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد اي جدل بالباطل
وهم كفار مكة وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن
اي من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم

من احد او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا لا انكما اهلكنا او لبك
نهلك هولا

سورة طه عليه السلام

مكية مائة وخمس وثلاثون واربعون اية او وثنتان

بسم الله الرحمن الرحيم طه الله اعلم
بمراده بذالك ما انزلنا عليك القران يا محمد لتشقى لتتعب
كما فعلت بعد نزوله الا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى
يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعل الناصب له ممن خلق
الارض والسموات العلى جمع عليا ككبرى وكبر هو الرحمن
على العرش استوى وهو في اللغة سرير الملك استوا
يليق به له ما في السموات وما في الارض وما بينهما
من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندي والمراد
الارضون السبع لانها تحته وان تجهر بالقول
في ذكر او دعا فالله غني عن الجهر به فانه يعلم السر واخفى
في ذكر او دعا فانه اي ما حدثت به النفس وما خطر ولم
يحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا اله الا هو له الاسما
الحسنى التسعة والتسعون الواردة بها الحديث والحسنى
مؤنث الاحسن وهل قد اتاك حديث موسى اذ راى
نارا فقال لاهله امكثوا هنا وذلك في مسيره من مدين لامراته
طالبا مصرا اني انست ابصرت نارا لعلي اتيكم منها بقبس
شعلة في راس فتيلة او عود او اجد على النار هدى اي هاد
يدلني على الطريق وكان اخطاها لظلمة الليل وقال لعلي
لعدم الجزم بوفا الوعد فلما اتاها وهي شجرة عوسج نودي
يا موسى اني بكسر الهمزة بتاويل نودي بقيل بتقدير
البا

اليا انا تاكيد لليا المتكلم ربك فاخلع نعليك انك بالواد
المقدس المطهر او المبارك طوى بدل او عطف بيان بالتنوين
وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث باعتبار
البقعة مع العلمية وانا اخترتك من قومك فاستمع لما يوحى
اليك مني انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة
لذكري فيها ان الساعة اتية اكاد اخفيها عن
الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس
بما تسعى من خير وشر فلا يصدنك عنها اي عن الايمان
بها من لا يؤمن بها واتبع هواه في انكارها فتردى
فتهلك ان انصددت عنها وما تلك بيمينك يا موسى الاستفهام
للتقرير ليرتب عليها المعجزة فيها قال هي عصاي اتوكا
اعتمد عليها عند الوثب والمشي واهش اخبط ورق الشجر
بها ليسقط على غنمي فتاكله ولي فيها مارب جمع مارية
مثلث الرا اي حوائج اخرى لحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام زاد
في الجواب بيان حاجته بها قال القها يا موسى فالقاها فالقاها
فاذا هي حية ثعبان عظيم تسعى تمشي على بطنها سريعا
كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به فيها في اية اخرى
قال خذها ولا تخف فيها سنعيدها سيرتها منصوبا بنزع
الخافض اي الى حالتها الاولى فادخل يده في فمها فعادت عصى
وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها واري
ذالك السيد موسى لئلا يجزع اذا القيت حية لدى فرعون واضمم
يدك اليمنى بمعنى الكف الى جناحك اي جنبك الايسر تحت العضد
الى الابط واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء
من غير سوء اي برص تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر اية
اخرى وهي بيضا حالان من ضمير تخرج لنريك بها اذا فعلت

ذالك لاظهارها من اياتنا الاية الكبري اي العظمي علي رسالتك واذا اراد
عودها حالتها الاولي ضمها الي جناحها كما تقدم واخرجها اذهب رسولا
الي فرعون ومن معه انه طغي جاوز الحد في كفره الي الدعا الالهية قال
رب اشرح لي صدري وسعه لتحمل الرسالة ويسر سهل لي امري
لابلغها واحلل عقدة من لساني حدثت من احترافه بجمرة وضعها
وهو صغير بفيه بفيه يفقهوا يفهموا قولي عند تبليغ الرسالة
واجعل لي وزيرا معينا عليها من اهلي هارون مفعول ثاني اخي
عطف بيان اشدد به ازري ظهري واشركه في امري اي الرسالة
والفعلان بصيغة الامر والمضارع المجزوم وهو جواب للطلب كي
نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك كنت بنا بصيرا
عالما فانعمت بالرسالة قال قد اوتيت سولك ياموسي ولقد
مننا عليك مرة اخري اذ للتعليل اوحينا الي امك مناما او الهاما
لما ولدتك وخافت ان يقتلك فرعون في جملة ما يولد ما يوحي
في امرك ويبدل منه ان اقذفيه القيه في التابوت فاقذفيه
بالتابوت في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل اي شاطيه
والامر بمعني الخبر ياخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت
عليك بعد ان اخذك محبة مني لتحب من الناس فاحبك فرعون وكل
راك ولتصنع علي عيني تربي علي رعايتي وحفظي لك اذ للتعليل
تمشي اختك لتعرف خبرك وقد احضروا امراضع وانت لا تقبل ثدي
واحدة منها فتقول هل ادلكم علي من يكفله فاجيبت فجات
بامه فقبل ثديها فرجعناك الي امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن
حينيذ وقتلت نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت بقتله من
جهة فرعون فنجيناك من الغم وفتناك فتونا اختبرناك
بالايقاع في غير ذالك وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا في اهل
مدين بعد مجيك اليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابنته

ثم جيت

ثم جيت علي قدر في علمي بالرسالة وهو اربعون سنة من عمرك
ياموسي واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب انت
واخوك بالرسالة باياتي التسع ولا تنيا في ذكري بتسبيح وغيره
اذهبا الي فرعون انه طغي بدعايه الربوبية فقولا له قولا لينا
في رجوعه عن ذالك لعله يتذكر يتعظ او يخشي الله فيرجع
والترجي بالنسبة اليهما لعلمه تعالي بانه لا يرجع قالا ربنا اننا نخاف
ان يفرط علينا اي يعجل بالعقوبة او ان يطغي علينا اي يتكبر
قال لا تخافا انني معكما بعوني اسمع ما يقول واري ما يفعل
فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرايل الي
الشام ولا تعذبهم اي خل عنهم من استعمالك اياهم في
اشغالهم الشاقة كالحفر والبنا وحمل الثقل قد جيناك باية
بحجة من ربك علي صدقنا بالرسالة والسلام علي من اتبع الهدي
اي السلامة له من العذاب انا قد اوحي الينا ان العذاب علي
من كذب ما جيناه به وتولي اعرض عنه فاتياه وقالا جميع
ما ذكر قال فمن ربكما ياموسي اقتصر عليه لانه الاصل ولا
دلالة عليه بالتربية قال ربنا الذي اعطي كل شي من الخلق
خلقه الذي هو عليه يتميز به عن غيره ثم هدي الحيوان منه
الي مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذالك قال فرعون فما بال حال
القرون الامم الاولي كقوم نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم
الاوثان قال موسي علمها اي علم حالهم محفوظ عند ربي
في كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيامة لا يضل
يغيب ربي عن شي ولا ينسي ربي شيا هو الذي جعل لكم
في جملة الخلق الارض مهادا فراشا وسلك سهل لكم فيها
سبلا طرقا وانزل من السماء ماء مطرا قال تعالي تتميما لما
وصفه به موسي وخطابا لاهل مكة فاخرجنا به ازواجا

اصنافا من نبات شتي صفة ازواجا اي مختلفة الالوان والطعوم
وغيرهما وشتي جمع شتيت كمريض ومرضي من شت الامر تفرق
كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم هي الابل والبقر والغنم
يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة ولتذكير النعمة والجملة
حال من ضمير اخرجنا اي مبيحين لكم الاكل ورعي الانعام ان في ذلك
المذكور هنا لايات لعبرا لاولي النهي لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة
وغرف سمي به العقل لانه ينهي صاحبه عن ارتكاب القبائح منها
اي الارض خلقناكم بخلق ابيكم ادم منها وفيها نعيدكم مقبورين
بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة مرة اخري كما اخرجنا كم
عند ابتدا خلقكم ولقد اريناه اي ابصرنا فرعون اياتنا كلها
التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابي ان يوحد الله تعالي
قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر ويكون لك الملك فيها
بسحرك يا موسي فلناتينك بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا
وبينك موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب
بنزع الخافض سوي بكسر اوله وضمه اي وسطا يستوي اليه
مسافة الجائي من الطرفين قال موسي موعدكم يوم الزينة
يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس يجمع
اهل مصر ضحي وقته للنظر فيما يقع فتولي فرعون ادبر فجمع كيده
من السحرة ثم اتي بهم الموعد قال لهم موسي وهم اثنان وسبعون
مع كل واحد حبل وعصي ويلكم اي الزمكم الله الويل لا تفتروا
علي الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم بضم اليا وكسر الحا وبفتحهما
اي يهلككم بعذاب من عنده وقد خاب خسر من افتري كذب علي
الله فتنازعوا امرهم بينهم كذب علي الله واسروا النجوي
اي الكلام بينهم فيهما قالوا لانفسهم ان هذان لابي عمرو ولغيره
هذان وهو موافق للغة من ياتي في المثني بالالف في احواله الثلاث

لساحران

لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم
المثلي مونث امثل بمعني اشرف اي باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما
فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اي لم وبهمزة
قطع وكسر الميم من اجمع احكم ثم ايتوا صفا حال اي مصطفين وقد افلح
فاز اليوم من استعلي غلب قالوا يا موسي اما ان تلقي عصاك
اولا واما ان نكون اول من القي عصاه قال بل القوا فالقوا فاذا
حبالهم وعصيهم اصله عصو وقلبت الواوان يائين وكسرت
العين والصاد يخيل اليه من سحرهم انها حيات تسعي علي بطونها
فاوجس احس في نفسه خيفة موسي اي خاف من جهة ان سحرهم
من جنس معجزته ان يلتبس امره علي الناس فلا يومنوا به قلنا له لا تخف
انك انت الاعلي عليهم بالغلبة والق ما في يمينك وهي عصاه تلقف تبتلع
ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر اي جنسه ولا يفلح الساحر حيث
اتي بسحره فالقي موسي عصاه فتلقفت ما صنعوا فالقي السحرة
سجدا خروا ساجدين لله تعالي قالوا امنا برب هارون وموسي قال
فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له قبل ان اذن
لكم انه لكبيركم معلمكم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف حال بمعني مختلفة اي الايدي اليمني والارجل
اليسري ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها ولتعلمن اينا
يعني نفسه ورب موسي اشد عذابا وابقي ادوم علي مخالفته
قالوا لن نوثرك نختارك علي ما جانا من البينات الدالة علي صدق
موسي والذي فطرنا خلقنا قسم او عطف علي ما فاقض ما انت
اي اصنع ما قلته انما تقضي هذه الحياة الدنيا النصب علي التا ع
اي فيها وتجزي عليه في الاخرة انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا
من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما وعملا
لمعارضة موسي والله خير منك ثوابا اذا اطيع وابقي منك

انه

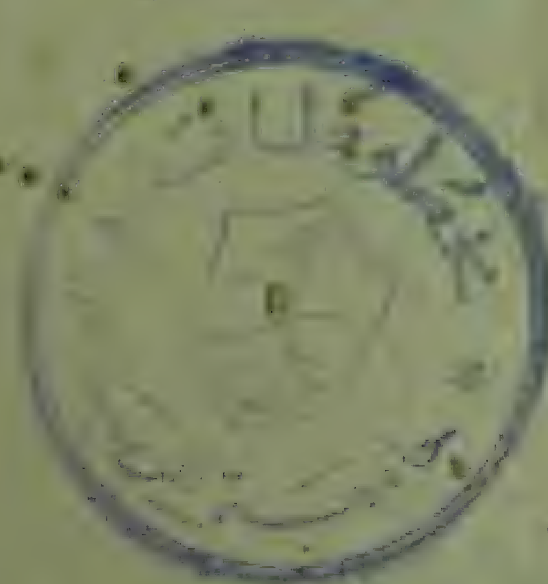
عزابا اذا عصي قال تعالي انه من يات ربه مجرما كافرا كفرعون فان له
جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيي حياة تنفعه ومن ياته مؤمنا
قد عمل الصالحات الفرايض والنوافل فاولئك لهم الدرجات العلي
جمع عليا مونث اعلي جنات عدن اي اقامة بيان له تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكي تطهر من الذنوب
ولقد اوحينا الي موسي ان اسر بعبادي بهمزة قطع من اسري
وبهمزة وصل وكسر النون من سري لغتان اي سر بهم ليلا من
ارض مصر فاضرب اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا في البحر
يبسا اي يابسا فامتثل ما امر به وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخاف
دركا ان يدركك فرعون ولا تخشي غرقا فاتبعهم فرعون
بجنوده وهو معهم فغشيهم من اليم اي البحر ما غشيهم
فاغرقهم واضل فرعون قومه بدعايهم الي عبادته وما هدي
بل اوقعهم في الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد
يا بني اسرايل قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم
جانب الطور الايمن فنوتي موسي التوراة للعمل بها ونزلنا
عليكم المن والسلوي هما الترنجبين والطير السماني والمنادي
من وجد من اليهود زمن النبي صلى الله عليه وسلم خوطبوا
بما انعم به علي اجدادهم زمن النبي موسي توطية لقوله
تعالي كلوا من طيبات ما رزقناكم اي المنعم به عليكم ولا تطغوا
فيه ان تكفروا النعمة فيحل عليكم غضبي بكسر الحاء اي يجب
وبضمها اي ينزل ومن يحلل عليه غضبي بكسر اللام وضمها
فقد هوي سقط في النار واني لغفار لمن تاب من الشرك وامن
وحد الله وعمل صالحا يصدق بالفرايض والنوافل ثم اهتدي
باستمرارها علي ما ذكر الي موته وما اعجلك عن قومك لمجي ميعاد
اخذ التوراة يا موسي قال هم اولاء اي بالقرب مني ياتون علي
اثري

بتخفيف الميم والتشديد

اثري وعجلت اليك رب لترضي عني اي زيادة علي رضاك وقبل الجواب
اتي بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون لما قال تعالي قال فانا قد
فتنا قومك من بعدك اي بعد فراقك لهم واضلهم السامري فعبدوا
العجل فرجع موسي الي قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن
قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا اي صدقا انه يعطيكم التوراة
افطال عليكم العهد مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل عليكم يجب
غضب من ربكم بعبادتكم فاخلفتم موعدي وتركتم المجي بعدي قالوا
ما اخلفنا موعدك بملكنا مثلث الميم اي بقدرتنا او بامرنا ولكنا حملنا
بفتح الحا مخففا وكسر الميم مشددا اوزارا اثقالا من زينة القوم اي
حلي قوم فرعون استعارها منهم بنوا اسرايل بعلة عرس فبقيت
عندهم فقذفناها طرحناها في النار بامر السامري فكذلك
كما القيناها القي السامري ما معه من حليهم ومن التراب الذي اخذ
من اثر حافر فرس جبريل علي الوضع الاتي فاخرج لهم عجلا صاغه
من الحلي جسدا لحما ودما له خوار صوت يسمع اي انقلب كذلك
بسبب التراب الذي اثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه
في فمه فقالوا اي السامري واتباعه هذا الهكم واله موسي
فنسي موسي ربه هنا وذهب يطلبه قال تعالي افلا يرون ان
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لا يرجع العجل اليهم
قولا اي لا يرد جوابا ولا يملك لهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جلبه
اي فكيف يتخذ الها ولقد قال لهم هارون من قبل اي قبل ان يرجع
موسي يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني في عبادته
واطيعوا امري فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين علي عبادته
مقيمين حتي يرجع الينا موسي قال موسي بعد رجوعه يا هارون
ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادته الا تتبعن لا زايدة افعصيت
امري باقامتك بين من يعبد غير الله قال هارون يا ابن ام بكسر الميم

وفتحها الاداامي وذكرها اعطف لقلبه لاتأخذ بلحيتي
وكان اخذها بشماله ولا برأسي وكان اخذ شعره بيمينه
غضبا اني خشيت لو اتبعتك ولا بد ان يتبعني جمع ممن لم يعبد
العجل ان تقول فرقت بين بني اسرائيل وتغضب علي ولم ترقب
تنتظر قولي فيما رأيته في ذلك قال فما خطبك شأنك الداعي
الى ما صنعت يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به بالياء والتاء
اي علمت ما لم يعلموه فقبضت قبضة من تراب اثر حافر فرس
الرسول جبريل فنبذتها القيتها في صورة العجل المصاغ وكذلك
سولت زينت لي نفسي والقي فيها ان اخذ قبضة من ترابه
وما ذكر والقيها على ما لا روح له يصير له روح ورأيت قومك
طلبوا منك ان تجعل لهم الها فحدثتني نفسي ان يكون ذلك العجل
الههم قال له موسى فاذهب من بيننا فان لك في الحياة اي مدة
حياتك ان تقول لمن رأيته لا مساس اي لا تقربني فكان يهيم
في البرية واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا وان لك
موعدا لعذابك لن تخلفه بكسر اللام اي لن تغيب عنه وبفتحها
اي بل تبعث اليه وانظر الى الهك الذي ظلت اصله ظللت بلامين
اولاهما مكسورة حذفت تخفيفا اي دمت عليه عاكفا مقيما
تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا نذريه في هواء
البحر بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع
كل شيء علما تمييز محول من الفاعل اي وسع علمه كل شيء كذلك
اي كما قصصنا عليك يا محمد هذه القصة نقص عليك من انباء اخبار
ما قد سبق من الامم وقد آتيناك اعطيناك من لدنا من عندنا
ذكرا قرآنا من اعرض عنه فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيامة
وزرا حملا ثقيلا من الاثم خالدين فيه اي في عذاب الوزر وساء
لهم يوم القيامة حملا تمييز مفسر للضمير في ساء والمخصوص بالذم
محذوف

محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيامة
يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية ونحشر المجرمين
الكافرين يومئذ زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون
بينهم يتساررون ان ما لبثتم في الدنيا الا عشرا من الليالي
وايامها نحن اعلم بما يقولون فيه ذلك اي ليس كما قالوا
اذ يقول امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما ينقلونه
لبثهم في الدنيا جدا لما يعاينوه في الاخرة من اهوالها ويسألونك
عن الجبال كيف تكون يوم القيامة فقل لهم ينسفها
ربي نسفا بان يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالرياح فيذرها
قاعا منبسطا صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا
ولا امتا ارتفاعا يومئذ اي يوم اذ نسفت الجبال يتبعون
اي الناس بعد القيام من القبور الداعي الى المحشر بصوته
وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن لا عوج له اي
لاتباعهم اي لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطء الاقدام
في نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل في مشيها يومئذ
لا تنفع الشفاعة احد الا من اذن له الرحمن ان يشفع
له ورضي له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم
من امور الاخرة وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون
به علما لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه خضعت للحي القيوم
اي الله وقد خاب خسر من حمل ظلما اي شركا
ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مؤمن فلا
يخاف ظلما بزيادة في سيئاته ولا هضما بنقص من
حسناته وكذلك معطوف على كذلك نقص اي مثل انزال
ما ذكر انزلناه اي القرآن قرآنا عربيا وصرفنا كررنا فيه



من الوعيد لعلهم يتقون الشرك او يحدث اي القران لهم ذكرا
بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق
عما يقول المشركون ولا تعجل بالقران اي بقراءته من قبل ان يقضى
اليك وحيه اي يفرغ جبريل من ابلاغه وقل رب زدني علما اي بالقران
فكلما نزل عليه شي منه زاد به علمه ولقد عهدنا الى ادم وصيناه
ان لا ياكل من الشجرة من قبل اي قبل اكله منها فنسي ترك عهدنا
ولم نجد له عزما حزما وصبرا عما نهيناه عنه واذكر اذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس وهو ابو الجن كان يصحب الملائكة
ويعبد الله معهم ابى عن السجود لادم قال انا خير منه فقلنا يا ادم ان
هذا عدو لك ولزوجك حوى بالمد فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى
تتعب بالحرث والزرع والحصيد والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر على
شقاه لان الرجل يسعى على زوجته ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى
وانك بفتح الهمزة وكسرها عطفا على اسم ان وجملتها لا تظما فيها
تعطش ولا تضحى لا يحصل لك حر الشمس الضحى لانتفاء الشمس
في الجنة فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة
الخلد اي التي يخلد من ياكل منها وملك لا يبلى لا يفنى وهو لازم
الخلود فاكلا اي ادم وحوى منها فبدت لهما سواتهما اي ظهر
لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره ويسمى كل منهما سوءة لان
انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما
من ورق الجنة ليستترا به وعصى ادم ربه فغوى بالاكل من
الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته وهدى اي
هداه الى المداومة على التوبة قال اهبطا اي ادم وحوى بما
اشتملتما عليه من ذريتكما منها من الجنة جميعا بعضكم بعض
الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا فاما فيه ادغام نون
ان الشرطية في ما المزيدة ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي

اي القران

اي القران فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة ومن اعرض عن
ذكري اي القران فلم يؤمن به فان له معيشة ضنكا بالتنوين
مصدر بمعنى ضيقة وفسرت في حديث بعذاب الكافر في قبره ونحشره
اي المعرض عن القران يوم القيامة اعمى اي اعمى البصر قال رب
لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث قال الامر
كذلك اتتك اياتنا فنسيتها تركتها ولم تؤمن بها وكذلك
اليوم تنسى تترك في النار وكذلك ومثل جزائنا من اعرض عن القران
نجزي من اسرف اشرك ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة
اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر وابقى ادوم افلم يهد تبين
لهم لكفار مكة كم خبرية اهلكنا اي كثيرا اهلكنا قبلهم من القرون
اي الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون في مساكنهم في سفرهم
الى الشام وغيرها فيعتبروا ان في ذلك لايات لعبرا لاولي النهى
لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عنهم
الى الاخرة لكان اي الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا واجل مسمى
مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بخبرها
مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ باية القتال وسبح
صل بحمد ربك حال اي ملتبسا به قبل طلوع الشمس صلاة الصبح
وقبل غروبها صلاة العصر ومن اناء الليل ساعاته فسبح صل
المغرب والعشا واطراف النهار عطف على محل من اناء المنصوب
اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف
الاول وطرف النصف الثاني لعلك ترضى بما تعطى من الثواب
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة
الحياة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا ورزق
ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقى ادوم وامر اهلك
بالصلاة واصطبر اصبر عليها لا نسالك نكلفك رزقا لنفسك

ولا الغير لك نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى لاهلها وقالوا
اي المشركون لولا هلا يأتينا محمد بآية من ربه مما يقترحونه
اولم يأتهم بالتا والياء بينة بيان ما في الصحف الاولى المشتمل
عليه القران من انبا الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا
اهلكناهم بعذاب من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيامة
ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك المرسل بها من قبل
ان نذل في القيامة ونخزى في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص
منتظر ما يؤول اليه الامر فتربصوا فستعلمون في القيامة من
اصحاب الصراط الطريق السوي المستقيم ومن اهتدى من
الضلالة انحن ام انتم سورة الانبياء مكية وهي مائة واحدى
او اثنان عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم اقترب قرب
للناس اهل مكة منكري البعث حسابهم يوم القيامة وهم
في غفلة عنه معرضون عن التاهب له بالايمان ما يأتيهم
من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا اي لفظ القران الا
استمعوه وهم يلعبون يستهزءون لاهية غافلة
قلوبهم عن معناه واسروا النجوى اي الكلام الذين
ظلموا بدل من واو واسروا النجوى هل هذا اي محمد الا بشر
مثلكم فما يأتي به سحر افتأتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون
تعلمون انه سحر قل لهم ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض
وهو السميع لما اسروه العليم به بل للانتقال من غرض الى آخر
في المواضع الثلاثة قالوا فيما اتى به من القران هو اضغاث
احلام اخلاط راها في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر
فما اتى به شعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون كالناقة
والعصا واليد قال تعالى ما آمنت قبلهم من قرية اي اهلها
اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من الآيات افهم يؤمنون لا

وما ارسلنا

وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم وفي قراءة بالنون وكسر الحاء
اليهم لا ملائكة فاسألوا اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل
ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم
اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد وما جعلناهم اي الرسل
جسدا بمعنى اجسادا لا يأكلون الطعام بل يأكلونه وما كانوا
خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم
ومن نشاء اي المصدقين لهم واهلكنا المسرفين المكذبين
لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم
لانه بلغتكم افلا تعقلون فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا
من قرية اهلكنا اي اهلها كانت ظالمة كافرة وانشأنا
بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا اي شعر اهل القرية
بالاهلاك اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين فقالت
لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم
فيه ومساكنكم لعلكم تسألون شيئا من دنياكم على العادة
قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت
تلك الكلمات دعواهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم
حصيدا اي كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف
خامدين ميتين كخمود النار اذا طفئت وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا
ونافعين عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به من
زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا من الحور العين
والملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بل
نقذف نرمي بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه
يذهبه فاذا هو زاهق ذاهب ودمغه في الاصل اصاب
دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل العذاب

التشديد عما يصفون الله به من الزوجة او الولد وله تعالى من في
السموات والارض ملكا ومن عنده اي الملائكة مبتدا خبره لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار
لا يفترون عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام بمعنى بل
للانتقال وهمزة الانكار اتخذوا الهة كائنة من الارض كحجر وذهب وفضة
هم اي الالهة ينشرون اي يحيون الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتى
لو كان فيهما اي السموات والارض الهة الا الله لفسدتا خرجتا عن نظامهما
عنهما المشاهد لوجود التمانع بينهما على وفق العادة عند تعدد الحاكم
من التمانع من الشي وعدم الاتفاق عليه فسبحان الله رب خالق العرش
الكرسي عما يصفون اي الكفار الله به من الشريك له وغيره لا يسأل
عما يفعل وهم يسالون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اي
سواه الهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل
اليه هذا ذكر من معي اي امتي وهو القران وذكر من قبلي وهو التوراة
والانجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها
مما قالوا تعالى عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون الحق اي توحيد الله
فهم معرضون عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا من قبلك من رسول
الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون اي وحدوني وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا من الملائكة سبحانه بل هم عباد مكرمون عنده والعبودية
تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا ياتون بقولهم الا بعد قوله وهم
بامره يعملون اي بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا
وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم
من خشيته تعالى مشفقون اي خائفون ومن يقل منهم اني
اله من دونه اي الله اي غيره وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه
وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين اي المشركين
اولم بواو وتركها يعلم الذين كفروا ان السموات والارض كانتا
رتقا

رتقا اي سدا مسدودة ففتقناهما اي جعلنا السماء سبعا والارض
سبعا او فتق السماء ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت
لا تنبت فانبتت وجعلنا من الماء النازل من السماء والنابع من الارض
كل شيء حي نبات وغيره فالماء سبب لحياته افلا يؤمنون بتوحيدي
وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت لـ ان لا تميد تتحرك بهم وجعلنا
فيها في الرواسي فجاجا سبلا بدل اي طرقا نافذة واسعة لعلهم
يهتدون الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السماء سقفا للارض
كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن اياتها معرضون
من الشمس والقمر والنجوم صح
لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق
الليل والنهار والشمس والقمر كل من الشمس والقمر وتابعه وهو
النجوم في فلك اي مستدير كالطاحونة في السماء يسبحون يسيرون
بسرعة كالسابح في الماء وللتشبيه به اتى بضمير جمع من يعقل
ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
اي البقاء في الدنيا افان مت فهم الخالدون فيها لا والجملة الاخيرة
محل الاستفهام الانكاري كل نفس ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم
نختبركم بالشر والخير كفقر وغنى وسقم وصحة فتنة مفعول له
اي لننظر اتصبرون وتشكرون او لا والينا ترجعون فنجازيكم واذا
رآك الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اي مهزوا به يقولون
اهذا الذي يذكر الهتكم اي يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد
كافرون به اذ قالوا ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق
الانسان من عجل اي انه لكثرة عجله في احواله كانه خلق منه
ساريكم اياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم القتل
ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صادقين فيه
قال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم
النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون يمنعون منها في القيامة

وبحوا الا لوما قالوا ذالك بل تاتيهم القيامة بغتة فتبهتهم تحيرهم
فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ولقد
استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي فحاق نزل بالذين سخروا
منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ
بك قل لهم من يكلوكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من
عذابه ان نزل بكم اي لا احد يفعل ذالك والمخاطبون لا يخافون عذاب
الله لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم اي القران معرضون لا يتفكرون
فيه ام فيها معنى الهمزة للانكار اي الهم الهة تمنعهم مما يسوءهم
من دوننا اي الهم من يمنعهم منه غيرنا لا يستطيعون الالهة نصر
انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم اي الكفار منا من عذابنا يصحبون
يجارون يقال صحبك الله اي حفظك واجارك بل متعنا هولاء واباءهم
بما انعمنا عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذالك افلا يرون
انا ناتي الارض نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي
افهم الغالبون لا بل النبي واصحابه قل لهم انما انذركم بالوحي من الله
لا من قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية بينها وبين اليا اذا ما ينذرون اي هم لتركهم العمل بما سمعوه
من الانذار كالصم ولئن مستهم نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك
ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب
محمد ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيامة اي فيه
فلا تظلم نفس شيئا من نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان
العمل مثقال زنة حبة خردل اتينا بها اي بموزونها وكفى بنا
حاسبين محصين في كل شي ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان
اي التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء بها
وذكرى اي عظة بها للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس
اي في الخلا عنهم وهم من الساعة اي اهوالها مشفقون اي
خايفون

خايفون وهذا اي القران ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون
الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل اي
هداه قبل بلوغه وكنا به عالمين اي بانه اهل لذالك اذ قال
لابيه وقومه ما هذه التماثيل الاصنام التي انتم لها عاكفون اي
عابدونها مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم
قال لهم لقد كنتم انتم واباؤكم بعبادتها في ضلال مبين بين
قالوا اجيتنا بالحق في قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل
ربكم المستحق للعبادة رب السموات والارض الذي فطر
هن خلقهن على غير مثال سبق وانا على ذالكم الذي قلته
من الشاهدين به وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبر
ين فجعلهم بعد ذهابهم الى مجتمعهم في يوم عيد لهم جذاذا
بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا كبيرا لهم علق الفاس في
عنقه لعلهم اليه اي الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا
بعد رجوعهم ورويتهم ما فعل من فعل هذا بالهتنا انه لمن
الظالمين فيه قالوا اي بعضهم سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم
يقال له ابراهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس اي ظاهرا
لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه ءانت
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال
الف بين المسهلة والاخرى وتركه انت فعلت هذا بالهتنا
يا ابراهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسلوهم
عن فاعله ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما
قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون
الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم
انتم الظالمون اي بعبادتكم من لا ينطق ثم نكسوا من
الله على رءوسهم اي ردوا الى كفرهم وقالوا والله لقد

علمت ما هولاي علمت ما هولا ينطقون اي فكيف يا مرنا بسواليهم
قال افتعبدون من دون الله اي غيره ما لا ينفعكم شيا من
رزق وغيره ولا يضركم شيا ان لم تعبدوه اف لكم ولما تعبدون
من دون الله اي غيره افلا تعقلون ان هذا الاصنام لا تستحق
العبادة وانما يستحقها الله تعالي قالوا حرقوه اي ابراهيم و
وانصروا الهتكم اي بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا
له الحطب الكثير واضرموا النار في جميعه واوثقوا ابراهيم
وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قال تعالي قلنا يا نار
كوني بردا وسلاما علي ابراهيم فلم تحرق منه غير وثاقه
وذهبت حرارتها وبقيت اضاتها وبقوله سلاما سلم
من الموت ببردها وارادوا به كيدا وهو التحريق فجعلناهم
الاخسرين في مرادهم ونجيناه ولوطا ابن اخيه هاران
من العراق الي الارض التي باركنا فيها للعالمين بكثرة
الانهار والاشجار وهي الشام نزل ابراهيم بفلسطين
ولوط بالموتفكة وبينهما يوم ووهبنا له لابراهيم وكان
ولدا كما ذكر في الصافات اسحاق ويعقوب نافلة اي زيادة
علي المسيول وهو ولد الولد وكلا اي هو وولداه جعلنا
صالحين انبيا وجعلناهم ايمة يقتدي بهم في الخير يهدون
الناس بامرنا الي ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام
الصلاة وايتا الزكاة اي ان تفعل وتقام وتوتي منهم
ومن اتباعهم وحذفها اقامة تخفيف وكانوا لنا عابدين
ولوطا اتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه من
من القرية التي كانت تعمل اي اهلها الخبايث من اللواط
والرمي بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك انهم كانوا
قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا

بان

بان انجيناه من قومه انه من الصالحين واذكر نوحا وما بعده
بدل منه اذ نادي دعا علي قومه بقوله رب لا تذر الي اخره من
قبل اي قبل ابراهيم ولوطا فاستجبنا له فنجيناه واهله الذين
في سفينته من الكرب العظيم اي الغرق وتكذيب قومه له
ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا الدالة
علي رسالته ان لا يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء
فاغرقناهم اجمعين واذكر داوود وسليمان اي قصتهما
ويبدل منهما اذ يحكمان في الحرث هو زرع او كرم اذ نفشت
فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وكنا لحكمهم
شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داوود
لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمان ينتفع بدرها ونسلها
وصوفها الي ان يعود الحرث كما كان باصلاح صاحبها
فيردها اليه ففهمناها اي الحكومة سليمان وحكمهما
باجتهاد ورجع داوود الي سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ
للاول وكلا منهما اتيناه حكما وعلما بامور الدين وسخرنا
مع داوود الجبال يسبحن والطير كذلك سخر للتسبيح معه
لامره به اذا وجد فترة وكنا فاعلين بتسخير تسبيحهما
معه وان كان عجبا عندكم مجاوبته للسيد داوود وعلمناه
صنعة لبوس وهي الدرع لانها تلبس وهو اول من
صنعها وكان قبلها صفايح لكم في جملة الناس لتحصنكم
بالنون لله وبالتحتانية لداوود وبالفوقانية للبوس من باسكم
حربكم مع اعدايكم فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمتي
بتصديق الرسول اي اشكروني بذلك وسخرنا لسليمان
الريح عاصفة وفي اية اخري رخا اي شديدة الهبوب
وخفيفة بحسب ارادته تجري بامره الي الارض التي باركنا

فيها وهي الشام وكنا بكل شيء عالمين من ذلك علمه تعالى بأن
ما يعطيه سليمان يدعوه الى الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى
علمه وسخرنا من الشياطين من يغوصون له يدخلون في البحر
فيخرجون منه الجواهر لسليمان ويعملون عملا دون ذلك اي سوى
الغوص من البناء وغيره وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا ما
عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل الليل افسدوه ان لم
يشتغلوا بغيره واذكر ايوب ويبدل منه اذ نادى ربه لما ابتلي
بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له الا
زوجته سنين ثلاثا او سبعا او ثمانية عشر وضيق عيشه
اني بفتح الهمزة بتقدير الباء مسني الضر اي الشدة وانت ارحم
ارحم الراحمين فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر وآتينا ه
اهله اولاده الذكور والاناث بأن احيوا له وكل من الصنفين
ثلاث او سبع ومثلهم معهم من زوجته وزيد في شبابها
وكان له اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين
افرغت احداهما على اندر القمح الذهب وافرغت الاخرى على
اندر الشعير الورق حتى فاض رحمة مفعول له من عندنا
صفة وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا واذكر اسماعيل
وادريس وذا الكفل كل من الصابرين على طاعة الله وعن
معاصيه وادخلناهم في رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين
لها وسمي ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع
ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن
نبيا واذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يونس ابن متى ويبدل
منه اذ ذهب مغاضبا لقومه اي غضبان عليهم بما قاسى عليهم
ولم يؤذن له في ذلك فظن ان لن نقدر عليه اي نقضي عليه
ما قضينا من حبسه في بطن الحوت او نضيق عليه بذلك فنادى
في

الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان اي بأن لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين في ذهابي من بين قومي بلا اذن
فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك الظلمات وكذلك كما انجيناه
ننجي المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين واذكر زكريا اذ نادى
ربه بقوله رب لا تذرني فردا اي بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين الباقي
بعد فناء خلقك فاستجبنا له نداءه ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له
زوجه فأتت بالولد بعد عقمها انهم اي من ذكر من الانبياء كانوا يسار عون
يبادرون في الخيرات الطاعات ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا من
عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين في عبادتهم واذكر مريم التي
احصنت فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من روحنا اي جبريل
حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها وابنها آية للعالمين
الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل ان هذه اي ملة الاسلام
امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال
لازمة وانا ربكم فاعبدون وحدون وتقطعوا اي بعض المخاطبين امرهم
بينهم اي تفرقوا امر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى
قال تعالى كل الينا راجعون اي فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو
مؤمن فلا كفران اي جحود لسعيه وانا له كاتبون بأن نأمر الحفظة بكتبه
فنجازيه عليه وحرام على قرية اهلكناها اريد اهلها انهم لا زائدة
يرجعون اي ممتنع رجوعهم الى الدنيا حتى غاية لامتناع رجوعهم اذا
فتحت بالتخفيف والتشديد يأجوج ومأجوج بالهمز وتركه اسمان
اعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اي سدهما وذلك قرب القيامة
وهم من كل حدب مرتفع من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق
اي يوم القيامة فاذا هي اي القصة شاخصة ابصار الذين كفروا في
ذلك اليوم لشدته يقولون يا ويلنا قد كنا في الدنيا في غفلة من هذا
اليوم بل كنا ظالمين انفسنا بتكذيبنا الرسل انكم يا اهل مكة وما

تعبدون انكم وما تعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان حصب جهنم وقودها انتم لها واردون داخلون فيها لو كان هولا الاوثان
الهة كما زعمتم ما وردوها دخلوها وكل من العابدين والمعبودين
فيها خالدون لهم للعابدين فيها زفير وهم فيها لا يسمعون شيا لشدة
غليانها ونزل لما قال ابن الزبعري عبد عزير والمسيح والملايكة فهم
في النار على مقتضي ما تقدم ان الذين سبقت لهم منا المنزلة
الحسني ومنهم من ذكر اوليك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها
حسيسها صوتها وهم فيما اشتهت انفسهم من النعيم
خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو ان يومر بالعبد الى النار وتتلقاهم
تستقبلهم الملايكة عند خروجهم من القبور يقولون لهم هذا
يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا يوم منصوب باذكر مقدرا
قبله نطوي السما كطي السجل اسم ملك للكتاب صحيفة ابن ادم
عند موته واللام زايدة او السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب
واللام بمعنى على وفي قراة للكتب جمعا كما بدانا اول خلق عن
عدم نعيده بعد اعدامه فالكاف متعلقة بنعيد وضميره عايد
الي اول وما مصدرية وعدا علينا منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو
موكد لمضمون ما قبله انا كنا فاعلين ما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور
بمعنى الكتاب اي كتب الله المنزلة من بعد الذكر بمعنى ام الكتاب
الذي عند الله ان الارض ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون عام
في كل صالح ان في هذا القران لبلاغا كفاية في دخول الجنة لقوم
عابدين عاملين به وما ارسلناك يا محمد الا رحمة اي للرحمة
للعالمين الانس والجن بك قل انما يوحي الي انما الهكم اله واحد
اي ما يوحي الي في امر الاله الا وحدانيته فهل انتم مسلمون منقادون
لما يوحي الي من وحدانية الاله والاستفهام بمعنى الامر فان تولوا
عن ذلك فقل اذنتكم اعلمتكم بالحرب على سوا حال من الفاعل
والمفعول

والمفعول اي مستوين في علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا
وان ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب او القيامة المشتملة عليه وانما يعلمه الله انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم من السر
وان ما ادري لعله اي ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فتنة اختبار
لكم ليري كيف صنعكم ومتاع تمتيع الي حين اي انقضا اجالكم
وهذا مقابل للاول المترجي بلعل وليس الثاني محلا للترجي قل وفي
قراة قال رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق بالعذاب لهم او النصر
عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم
وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون من كذبكم على الله
في قولكم اتخذ ولدا وعلي في قولكم ساحر وعلى القران في قولكم شعر
سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله الايتين او الا هذان
خصمان الست ايات فمدنيات وهي اربع او خمس او ست
او سبع او ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس اي اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم اي عقابه بان
تطيعوه ان زلزلة الساعة اي الحركة الشديدة للارض التي
يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة
شي عظيم في ازعاج الناس الذي هو نوع من العقاب يوم ترونها
تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل عما ارضعت اي تنساه
وتضع كل ذات حمل اي حبلي حملها وتري الناس سكارى
من شدة الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله
شديد فهم يخافونه ونزل في النضر بن الحارث وجماعة ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم قالوا الملايكة بنات الله والقران اساطير
الاولين وانكروا البعث واحيا من صار ترابا ويتبع في جداله كل
شيطان مريد اي متمرد كتب عليه قضي على الشيطان
انه من تولاه اي اتبعه فانه يضله ويهديه يدعوه الي عذاب
السعير اي النار يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في ريب
شك من البعث فانا خلقناكم اي اصلكم ادم من تراب ثم خلقنا

ذريته من نطفة مني ثم من علقة وهي الدم الجامد ثم من مضغة
لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة اي
غير تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا بها في ابتدا
الخلق علي اعادته ونقر مستانف في الارحام ما نشا الي اجل
مسمي وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا
بمعني اطفالا ثم نعمركم لتبلغوا اشدكم اي الكمال والقوة
وهو ما بين الثلاثين الي الاربعين سنة ومنكم من يتوفي
يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الي ارذل العمر اخسه
من الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيا قال عكرمة
من قرا القران لم يصر بهذه الحالة وتري الارض هامدة
يابسة فاذا انزلنا عليها الما اهتزت تحركت وربت
ارتفعت وزادت وانبتت من زائدة كل زوج صنف
بهيج حسن ذلك المذكور من بدء خلق الانسان الي احيا
الارض بان بسبب ان الله هو الحق الثابت الدايم وانه
يحيي الموتي وانه علي كل شي قدير وان الساعة اتية
لا ريب شك فيها وان الله يبعث من في القبور ونزل
في ابي جهل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا
هدي معه ولا كتاب منير له نور معه ثاني عطفه لاوي
عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال
ليضل بفتح اليا وضمها عن سبيل الله اي دينه له في الدنيا
خزي عذاب فقتل يوم بدر ونذيقه يوم القيامة عذاب
الحريق اي الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك
فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله علي حرف
اي شك في عبادته شبه بالحال علي حرف جبل في عدم ثباته
فان اصابه خير صحة وسلامة في نفسه وماله اطمان
به

وان الله ليس
بظلام اي بذي
ظلم للعبيد فيعذ
بهم بغير ذنب
صح

به وان اصابته فتنة محنة وسقم في نفسه وماله انقلب علي وجهه
اي رجع الي الكفر خسر الدنيا بفوات ما امله منها والاخرة بالكفر ذلك
هو الخسران المبين البين يدعوا من دون الله من الصنم ما لا
يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده ذلك الدعا هو الضلال
البعيد عن الحق يدعوا لمن اللام زائدة ضره بعبادته اقرب من
نفعه ان نفع بتخيله لبيس المولي هو اي الناصر ولبيس العشير
الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المومنين بالثواب في
ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل
جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اكرام
من يطيعه واهانة من يعصيه من كان يظن ان لن ينصره
الله اي محمدا نبيه في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب بحبل
الي السما اي السقف بيته يشده فيه وفي عنقه ثم ليقطع اي
ليختنق به بان يقطع نفسه من الارض كما في الصحاح فلينظر
هل يذهبن كيده في عدم نصرة النبي ما يغيظ منها المعني
فليختنق غيظا منها فلا بد منها وكذلك اي مثل انزالنا الايات
السابقة انزلناه اي القران الباقي ايات بينات ظاهرات حال
وان الله يهدي من يريد هداه معطوف علي ها انزلناه ان الذين
امنوا والذين هادوا هم اليهود والصابيين طايفة منهم والنصاري
والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة
بادخال المومنين الجنة وغيرهم النار ان الله علي كل شي من عملهم
شهيد عالم به علم مشاهدة الم تر تعلم ان الله يسجد له من في
السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر
والدواب اي يخضع له بما يراد منه وكثير من الناس وهم المومنون
بزيادة علي الخضوع في سجود الصلاة وكثير حق عليه العذاب وهم
الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف علي الايمان ومن يهن الله

يشتقه فما له من مكرم سعدا ان الله يفعل ما يشا من الاهانه
والاكرام هذان خصمان اي المومنون خصم والكفار الخمسة خصم
وهو يطلق علي الواحد والجماعة اختصموا في ربهم اي في دينه فالذين
كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها يعني احيطت بهم النار
يصب من فوق روسهم الحميم الما البالغ نهاية الحرارة يصهر يذاب
به ما في بطونهم من شحوم وغيرها و تشوي بها الجلود ولهم مقامع
من حديد لضرب روسهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي النار من
غم يلحقهم بها اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا
عذاب الحريق اي البالغ نهاية الاحراق وقال في المومنين ان الله
يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
يحلون فيها من اساور من ذهب ولولوا بالجر اي منهما
منهما بان يرصع اللولو بالذهب وبالنصب عطفا علي محل من اساور
ولباسهم فيها حرير هو المحرم لبسه في الدنيا علي الرجال في الدنيا
وهدوا في الدنيا الي الطيب من القول وهو لا اله الا الله وهدوا الي
صراط الحميد اي طريق الله المحمود دينه ان الذين كفروا ويصدون
عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذي جعلناه منسكا
ومتعبدا سوا العاكف المقيم فيه والبادي الطاري ومن يرد فيه
بالحاد الباء زائدة بظلم اي بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم نذ
قه من عذاب اليم مولم اي بعضه ومن هذا يوخذ خبر ان اي نذيقهم
من عذاب اليم واذكر اذ بوانا بينا لابراهيم مكان البيت ليبنيه وكان قد لابراهيم ضم
رفع زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك بي شيا وطهر بيتي من
الاوثان للطائفين والقائمين المقيمين به والركع السجود جمع
راكع وساجد المصلين واذن ناد في الناس بالحج فنادي علي جبل
ابي قبيس ان ربكم بني بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم
والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب

لهان

لهان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب الامر
ياتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا علي كل ضامر
اي بعير مهزول وهو يطلق علي الذكر والانثي ياتين اي الضوامر حملا
علي المعني من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا اي يحضروا
منافع لهم في الدنيا بالتجارة او في الاخرة او فيهما اقوال ويذكروا
اسم الله في ايام معلومات اي عشر ذي الحجة او يوم يوم عرفة
او يوم النحر الي اخر ايام التشريق اقوال علي ما رزقهم من
بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما
بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا
البايس الفقير اي الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اي يزيلوا
اوساخهم وشعثهم كطول الظفر وليوفوا نذورهم من الهدايا
والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت العتيق اي
القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدا مقدر اي الامر او الشان
ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه
فهو اي تعظيمها خير له عند ربه في الاخرة واحلت لكم الانعام
اكلا بعد الذبح الا ما يتلي عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة
الاية فالاستثنا منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض
من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان من للبيان اي الذي
هو الاوثان واجتنبوا قول الزور اي الشرك بالله في تلبيتهم او
شهادة الزور حنفا لله مسلمين عادلين عن كل دين سوي دينه
غير مشركين به تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو ومن
يشرك بالله فكانما خر سقط من السما فتخطفه الطير
اي تاخذه بسرعة او تهوي به الريح اي تسقطه في مكان
سحيق بعيد اي فهو لا يرجي خلاصه ذلك يقدر قبله الامر
مبتدا ومن يعظم شعائر الله فانها اي فان تعظيمها وهي

البدن التي تهدى للحرم بان تستحسن وتستسمن من تقوى القلوب
منهم وسميت شعاير لاشعارها بما يعرف به انها هدي كطعن
حديد لا بسنامها لكم فيها منافع كركوبها والحمل عليها ما لا
يضرها الى اجل مسمى وقت نحرها ثم محلها اي مكان حل
نحرها الى البيت العتيق اي عنده والمراد بالحرم جميعه ولكل
امة اي جماعة مومنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح السين
مصدر وبكسرها اسم مكان اي ذبح قربانا او مكانه ليذكروا اسم
الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم
اله واحد فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين المطيعين
المتواضعين الذين اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم
والصابرين على ما اصابهم من البلايا والمقيمي الصلاة
في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن
جمع بدنة وهي الابل جعلناها لكم من شعاير الله اعلام
دينه لكم فيها خير نفع في الدنيا كما تقدم واجر في العقبى
فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف قايمة على ثلاثة
معقولة اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها سقطت
الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها فكلوا منها ان شيتم
واطعموا القانع الذي يقنع بما يعطى ولا يسال ولا يتعرض
والمعتر السايل او المتعرض كذالك اي مثل ذالك التسخير
سخرناها لكم بان تنحر وتركب والا لم تطق لعلكم تشكرون
انعامي عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماوها اي لا يرفعان
اليه ولكن يناله التقوى منكم اي يرفع اليه منكم العمل
الخالص له مع الايمان كذالك سخرها لكم لتكبروا الله على
ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر
المحسنين اي الموحدين ان الله يدافع عن الذين امنوا

غوايل المشركين ان الله لا يحب كل خوان في امانته كفور لنعمته
وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم اذن للذين يقاتلون اي للمومنين
ان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت في الجهاد بانهم بسبب انهم ظلموا
بظلم الكافرين اياهم وان الله على نصرهم لقدير هم الذين اخرجوا
من ديارهم بغير حق في الاخراج ما اخرجوا الا ان يقولوا اي بقولهم
ربنا الله وحده وهذا القول حق ذا الاخراج به اخراج بغير حق
ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض
لهدمت بالتشديد للتكثير وبالتخفيف صوامع للرهبان وبيع
كنايس للنصارى وصلوات كنايس لليهود وبالعبرانية ومساجد
للمسلمين يذكر فيها اي المواضع المذكورة اسم الله كثيرا
وتنقطع العبادات بخرابها ولينصرن الله من ينصره اي ينصر
دينه ان الله لقوي على خلقه عزيز منيع في سلطانه وقدرته
الذين ان مكناهم في الارض بنصرهم على عدوهم اقاموا الصلاة
واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر جواب الشرط
وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدا ولله عاقبة
الامور اي اليه مرجعها في الاخرة وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم
قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد قوم هود وثمود قوم
صالح وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين قوم شعيب
وكذب موسى كذبه القبط لا قومه بنو اسرايل اي كذب
هولا رسلهم فلك اسوة بهم فامليت للكافرين امهلتهم
بتاخير العقاب لهم ثم اخذتهم بالعذاب فكيف كان نكير
اي انكاري عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير
اي هو واقع موقعه فكاين اي كم من قرية اهلكتها
وفي قراءة اهلكناها وهي ظالمة اي اهلها بكفرهم فهي
خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وكم من بير معطلة

متروكة بموت اهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت اهله افلم
يسيروا اي كفار مكة في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون
بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او اذان يسمعون بها اخبارهم
بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا فانها اي القصة لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور تاكيد ويستعجلونك
بالعذاب ولن يخلف الله وعده بانزال العذاب فانجزه يوم بدر وان
يوما عند ربك من ايام الاخرة بالعذاب كالف سنة مما تعدون بالتا
واليا وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها المراد
اهلها والي المصير المرجع قل يا ايها الناس اي اهل مكة انما انا
لكم نذير مبين بين الانذار وانا بشير للمومنين فالذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم هو الجنة
والذين سعوا في اياتنا القران بابطالها معجزين من اتبع
النبي اي ينسبونهم الي العجز ويثبطونهم عن الايمان
وفي قراءة معاجزين بانكارهم البعث والعقاب اي لنا يظنون
ان يفوتونا اولئك اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا من قبلك من
رسول هو نبي امر بالتبليغ ولا نبي اي لم يومر بالتبليغ الا
اذا تمنى قرا القى الشيطان في امنيته قراءته ما ليس من
القران مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرا النبي صلى الله
عليه وسلم في سورة النجم بمجلس من قريش بعد افرايتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه
من غير علمه به تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى
ففرحوا بذلك ثم اخبره جبريل بما القاه الشيطان على لسانه
من ذلك فحزن فسلي بهذه الاية ليطمئن فينسخ الله
يبطل ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يثبتها والله
عليم بالقاء الشيطان ما ذكر حكيم في تمكينه منه يفعل ما

يشاء

ما يشاء ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة محنة للذين في قلوبهم
مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم اي المشركين عن
قبول الحق وان الظالمين الكافرين لفي شقاق بعيد
خلاف طويل مع النبي والمومنين حيث جرى على لسانه
ذكر الهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين اوتوا العلم
التوحيد والقران انه اي القران الحق من ربك فيومنوا
به فتخبت تطمين له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى
صراط طريق مستقيم الي دين الاسلام ولا يزال الذين كفروا
في مرية شك منه اي القران بما القاه الشيطان على لسان
النبي ثم ابطل حتى تاتيهم الساعة بغتة اي ساعة موتهم
او القيامة فجاة او ياتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير
فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تاتي بخير او هو يوم القيامة
لا ليل له الملك يومئذ اي يوم القيامة لله وحده وما تضمنه
من الاستقرار ناصب للظرف يحكم بينهم بين المومنين والكافرين
بما بينه بعده فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم
فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم
عذاب مهين شديد بسبب كفرهم والذين هاجروا في سبيل
الله اي طاعته من مكة الي المدينة ثم قتلوا او ماتوا
ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو رزق الجنة وان الله
لهو خير الرازقين افضل المعطين ليدخلنهم مدخلا
بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا يرضونه وهو
الجنة وان الله لعليم بنياتهم حليم عن عقابهم الامر ذلك
الذي قصصنا عليك ومن عاقب جازى من المومنين
بمثل ما عوقب به ظلما من المشركين اي قاتلهم كما
قاتلوه في الشهر المحرم ثم بغي عليه منهم اي ظلم باخراجه

من منزله لينصرنه الله ان الله لعفو غفور لهم
قاتلهم في الشهر الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل اي يدخل كلا منهما في الاخر بان يزيد
به ذلك من اثر قدرته التي بها النصر وان الله سميع دعا
المومنين بصير بهم حيث جعل فيهم الايمان فاجاب دعاهم
ذلك النصر ايضا بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون
بالياء والتا يعبدون من دونه وهو الاصنام هو الباطل الزايل
وان الله هو العلي اي العالي على كل شي بقدرته الكبير
الذي يصغر كل شي سواه الم تر تعلم ان الله انزل من السما
ما مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته
ان الله لطيف بعباده في اخراج النبات بالما خبير بما في قلوبهم
عند تاخير المطر له ما في السموات وما في الارض على جهة
الملك وان الله لهو الغني عن عباده الحميد لاوليايه
الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض من البهايم والفلك
السفن تجري في البحر للركوب والحمل بامره باذنه ويمسك
من ان او لئلا تقع على الارض الا باذنه فتهلكوا ان
الله بالناس لروف رحيم في التسخير والامساك وهو الذي
احياكم بالانشا ثم يميتكم عند انتها اجالكم ثم يحييكم
عند البعث ان الانسان اي المشرك لكفور لنعم الله بتركه
توحيده لكل امة جعلنا منسكا بفتح السين وكسرها
شريعة هم ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك يراد به
لا تنازعهم في الامر امر الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله احق ان
تاكلوه مما قتلتم وادع الى ربك اي الى دينه انك لعلى
هدى دين مستقيم وان جادلوك في امر الدين فقل
الله اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر

بالقتال

بالقتال الله يحكم بينكم ايها المومنون والكافرون يوم القيامة
فيما كنتم تختلفون بان يقول كلا من الفريقين خلاف قول الاخر الم تعلم
الاستفهام فيه للتقرير ان الله يعلم ما في السما والارض ان ذلك
اي ما ذكر في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك اي علم ما ذكر على الله
يسير سهل ويعبدون اي المشركون من دون الله ما لم ينزل
به هو الاصنام سلطانا حجة وما ليس لهم به علم انها الهة وما
للظالمين بالاشراك من نصير يمنع عنهم عذاب الله واذا تتلى
عليهم اياتنا من القران بينات ظاهرات حال تعرف في وجوه
الذين كفروا المنكر اي الانكار لها اي اثره من الكراهة والعبوس
يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا اي يقعون عليهم
بالبطش قل افانبيكم بشر من ذلكم اي باكره اليكم من
القران المتلو عليكم هو النار وعدها الذين كفروا بان
يصيروهم اليها وبيس المصير هي يا ايها الناس ضرب
مثل فاستمعوا له وهو ان الذين تدعون تعبدون من دون الله
اي غيره وهم الاصنام لن يخلقوا ذبابا اسم جنس واحده ذبابة
يقع على المذكر والمونث ولو اجتمعوا له لخلقه وان يسلبهم
الذباب شيا مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين به
لا يستنقذوه يستردوه منه لعجزهم فكيف يعبدون شركا
لله تعالى هذا امر مستغرب عبر عنه بضرب مثل ضعف الطالب
العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله عظموه حق قدره
عظمته اذ اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه
ان الله لقوي عزيز غالب الله يصطفي من الملايكة
رسلا ومن الناس رسلا نزل لما قال المشركون اانزل الذكر عليه
من بيننا ان الله سميع لمقالتهم بصير بمن يتخذه رسلا كجبريل
وميكايل وابراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم يعلم

مابين ايديهم وما خلفهم اي ما قدموا وما خلفوا وما عملوا
وما هم عاملون بعد والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا
اركعوا واسجدوا اي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا
الخير كصلة الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون تفوزون
بالبقا في الجنة وجاهدوا في الله لاقامة دينه حق جهاده
باستفراغ الطاقة فيه هو اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل
عليكم في الدين من حرج اي ضيق بان سهله عند الضرورات
كالقصر والتيمم واكل الميتة والفطر للمرض والسفر ملة
ابيكم منصوب بنزع الخافض ابراهيم عطف بيان هو اي الله
سماكم المسلمين من قبل اي قبل هذا الكتاب وفي هذا اي
القران ليكون الرسول شهيدا عليكم يوم القيامة انه بلغكم
وتكونوا انتم شهدا على الناس ان رسلهم بلغتهم فاقيموا
الصلاة داوموا عليها واتوا الزكاة واعتصموا بالله ثقوا
به هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى هو
ونعم النصير اي الناصر هو لكم سورة المؤمنين
مكية وهي مائة وثماني او تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
قد للتحقيق افلح فاز المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
متواضعون والذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون
والذين هم للزكاة فاعلون مؤدون والذين هم لفروجهم
حافظون عن الحرام الا على ازواجهم اي من زوجاتهم
او ما ملكت ايمانهم اي السراري فانهم غير ملومين
في اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك من الزوجات والسراري
كالاستمنا بيده فاولئك هم العادون المتجاوزون الى ما لا
يحل لهم والذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم
فيما بينهم او فيما بينهم وبين الله من صلاة وغيرها

راعون

راعون حافظون والذين هم على صلواتهم جمعا ومفردا يحافظون
يقيمونها في اوقاتها اولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين يرثون
الفردوس هو جنة اعلى الجنان هم فيها خالدون في ذلك اشارة الى المعاد
ويناسبه ذكر المبدا بعده والله لقد خلقنا الانسان ادم من سلالة هي
من سللت الشيء من الشيء اي استخرجته منه وهو خلاصة من طين متعلق
بسلالة ثم جعلناه اي الانسان نسل ادم نطفة منيا في قرار مكين
هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة مضغة
لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وفي
قراءة عظما في الموضعين وخلقنا في المواضع الثلاثة بمعنى صيرنا ثم
انشاناه خلقا اخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين
اي المقدرين ومميز احسن محذوف للعلم به اي خلقا ثم انكم بعد
ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون للحساب والجزا ولقد خلقنا
فوقكم سبع طرائق اي سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة وما كنا
عن الخلق تحتها غافلين ان تسقط عليهم فتهلكهم بل نمسكها
كاية ويمسك السما ان تقع على الارض وانزلنا من السما ما بقدر من كفا
يتهم فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فيموتون مع
دوابهم عطشا فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب هما اكثر
فواكه العرب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون صيفا وشتاء
وانشانا شجرة تخرج من طور سينا جبل بكسر السين وفتحها ومنع
الصرف للعلمية والتانيث للبقعة تنبت من الرباعي والثلاثي
بالدهن الباء زائدة على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون
وصبغ للاكلين عطف على الدهن اي ادم يصبغ اللقمة بغمسها
فيه وهو الزيتون اي الزيت وان لكم في الانعام الابل والبقر والغنم
لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون وضمها مما في
بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف والاوبار

والاشعار وغير ذلك ومنها تاكلون وعليها اي الابل وعلي الفلك
اي السفن تحملون ولقد ارسلنا نوحا الي قومه فقال يا قوم اعبدوا
الله اطيعوه ووحدوه ما لكم من اله غيره هو اسم ما وما قبله
الخبر ومن زايدة افلا تتقون تخافون عقوبته بعبادتكم غيره فقال
الملا الذين كفروا من قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم
يريد ان يتفضل عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شا الله
ان لا يعبد غيره لانزل ملايكة بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا الذي
دعانا اليه نوح من التوحيد في ابايا الاولين اي الامم الماضية
ان هو ما نوح الا رجل به جنة حالة جنون فتربصوا به انتظروه
حتي حين الي زمن موته قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون
اي بسبب تكذيبهم اياي بان تهلكهم قال تعالي مجيبا دعاه
فاوحينا اليه ان اصنع الفلك السفينة باعيننا بمراي منا وحفظنا
ووحينا امرنا فاذا جا امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز
بالما وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها اي ادخل في السفينة
من كل زوجين اي ذكر وانثي اي من كل انواعهما اثنين
اثنين ذكرا وانثي وهو مفعول ومن متعلق باسلك وفي القصة
ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه
في كل نوع فتقع يده اليمني علي الذكر واليسري علي الانثي
فيحملها في السفينة وفي قراة كل بالتنوين فزوجين مفعول
واثنين تاكيد له واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق
عليه القول منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف
سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود
ومن امن وما امن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساهم
وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم
رجال ونصفهم نسا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا

بنزل

بقوله بنزل اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت انت ومن
معك علي الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظا
لمين الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك رب انزلني
منزلا بضم الميم وفتح الزاي مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر
الزاي مكان النزول مباركا ذلك الانزال والمكان وانت خير
المنزلين ما ذكر ان في ذلك المذكور من امر نوح والسفينة
واهلاك الكفار لايات دلالات علي قدرة الله تعالي وان مخففة
من الثقيلة واسمها ضمير الشان كنا لمبتلين مختبرين قوم
نوح بارساله اليهم ووعظه ثم انشانا من بعدهم قرنا اخرين
هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم هودا ان اي بان اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه فتومنون وقال
الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقا الاخرة اي بالمصير
اليها واترفناهم نعمناهم في الحياة الدنيا ما هذا الا بشر
مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون والله
لين اطعتم بشرا مثلكم فيه قسم وشرط والجواب لاولهما وهو
مغن عن جواب الثاني انكم اذا ان اطعتموه لخاسرون اي
مغبونون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم
مخرجون هو خبر انكم الاولي وانكم الثانية تاكيد لها لما طال
الفصل هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعني مصدر اي
بعد بعد لما توعدون من الاخراج من القبور واللام زايدة للبيان
ان هي اي ما الحياة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا بحياة ابنايا
وما نحن بمبعوثين ان هو اي ما الرسول الا رجل افتري علي
الله كذبا وما نحن له بمومنين اي مصدقين في البعث بعد
الموت قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل من الزمان
وما زايدة ليصبحن يصيرون نادمين علي كفرهم وتكذيبهم

فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك كائنة بالحق فماتوا
فجعلناهم غثاء وهو نبت يبس اي صيرناهم مثله في اليبس فبعدا
من الرحمة للقوم الظالمين المكذبين ثم انشانا من بعدهم قرونا
اي امما اخرين ما تسبق من امة اجلها بان تموت قبله وما
يستاخرون عنه ذكر الضمير بعد تانيثه رعاية للمعنى ثم ارسلنا
رسلنا تترى بالتنوين وعدمه اي متتابعين بين كل اثنين زمنا
طويلا كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا
في الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يومنون ثم ارسلنا
موسى واخاه هارون باياتنا وسلطان مبين حجة بينة وهي
اليد والعصا وغيرهما من الايات الى فرعون وملايه فاستكبروا
عن الايمان بها وبالله وكانوا قوما عالين قاهرين بني اسرايل
بالظلم فقالوا انومن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون
مطيعون خاضعون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد اتينا
موسى الكتاب التوراة لعلهم اي قومه بنو اسرايل يهتدون
به من الضلالة واوتيها بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة
وجعلنا ابن مريم عيسى وامه اية لم يقل ايتين لان الاية
فيهما واحدة ولادته من غير فحل واويناهما الى ربوة مكان
مرتفع وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين اقوال ذات
قرار اي مستوية يستقر عليها ساكنوها ومعين اي ماء جار
ظاهر تراه العيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات
واعملوا صالحا من فرض ونفل اني بما تعملون عليم فاجازيكم
عليه واعلموا ان هذه اي ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخا
طبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وفي قراة
بكسر همزة ان استينافا وانا ربكم فاتقون فاحذرون
فتقطعوا اي الاتباع امرهم دينهم بينهم زبرا حال من

فاعل

فاعل تقطعوا اي احزابا متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهم
كل حزب بما لديهم اي عندهم من الدين فرحون مسرورون
فذرهم اترك كفار مكة في غمرتهم ضلالتهم حتى حين الى حين
موتهم ايحسبون انما نمدهم به نعطيهم من مال وبنين
في الدنيا نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ان ذلك استدراج
لهم ان الذين هم من خشية ربهم خوفهم منه مشفقون
خايفون من عذابه والذين هم بايات ربهم القران يومنون
يصدقون والذين هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين
يوتون يعطون ما اتوا اعطوا من الصدقة والاعمال الصالحة
وقلوبهم وجلة خايفة ان لا تقبل منهم انهم يقدر قبله لام الجر
الى ربهم راجعون اوليك يسارعون في الخيرات وهم لها
سابقون في علم الله ولا نكلف نفسا الا وسعها اي طاقتها
فمن لم يستطع ان يصلي قايما فليصل جالسا ومن لم يستطع
ان يصوم فلياكل ولدينا عندنا كتاب ينطق بالحق بما
عملته وهو اللوح المحفوظ تسطر فيه الاعمال وهم اي النفوس
العاملة لا يظلمون شيا منها فلا ينقص من ثواب اعمال
الخير ولا يزاد في السييات بل قلوبهم اي الكفار في غمرة
جهالة من هذا القران ولهم اعمال من دون ذلك
المذكور للمومنين هم لها عاملون فيعذبون عليها
حتى ابتداييه اذا اخذنا مترفيهم اغنياوهم ورؤساهم
بالعذاب اي السيف يوم بدر اذا هم يجارون يضجون
يقال لهم لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون
قد كانت اياتي من القران تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم
تنكصون ترجعون قهقرى مستكبرين عن الايمان به
اي بالبيت او الحرم بانهم اهله في امن بخلاف ساير الناس

في مواطنهم سامرا الخبر حال اي جماعة يتحدثون بالليل
حول البيت تهجرون من الثلاثي تتركون القران ومن الرباعي
يقولون غير الحق في النبي والقران افلم يدبروا اصله يتدبروا
فادغمت التاء في الدال القول اي القران الدال على صدق النبي
ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم
له منكرون ام يقولون به جنة الاستفهام فيه للتقرير
بالحق من صدق النبي ومجيء الرسل للامم الماضية ومعرفة
رسولهم بالصدق والامانة وان لا جنون به بل للانتقال
جاءهم بالحق اي القران المشتمل على التوحيد وشرائع
الاسلام واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اهواءهم
بان جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك
لفسدت السموات والارض ومن فيهن اي خرجت عن
نظامها المشاهد لوجود التمانع في الشيء عادة عند
تعدد الحاكم بل اتيناهم بذكرهم اي بالقران الذي فيه
ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم
خرجا اجرا على ما جئتهم به من الايمان فخراج ربك اجره
وثوابه ورزقه خير وفي قراءة خرجا في الموضعين وفي اخرى
خراج فيهما وهو خير الرازقين افضل من اعطى واجر
وانك لتدعوهم الى صراط طريق مستقيم اي دين
الاسلام وان الذين لا يؤمنون بالاخرة بالبعث والثواب
والعقاب عن الصراط اي الطريق لناكبون عادلون ولو
رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اي جوع اصابهم
بمكة سبع سنين للجوا تمادوا في طغيانهم ضلالتهم
يعمهون يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب الجوع فما استكا نوا
تواضعوا لربهم وما يتضرعون يرغبون الى الله بالدعاء

حتى

حتى ابتدائية اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو يوم
بدر بالقتل اذا هم فيه مبلسون ايسون من كل خير وهو الذي انشا خلق
لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تاكيد
للقلة تشكرون وهو الذي ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون
تبعثون بنفخ الروح في المضغة وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف
الليل والنهار بالسواد والبياض والزيادة والنقصان افلا تعقلون
صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا اي
الاولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون لا لقد
وعدنا نحن واباؤنا هذا اي البعث بعد الموت من قبل ان هذا
الا اساطير الاولين قل لهم افلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال
فتعلمون ان القادر على الخلق ابتداء قادر على الاحياء بعد الموت
قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم الكرسي
سيقولون لله قل افلا تتقون تحذرون عبادة غيره قل من
بيده ملكوت ملك كل شيء والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار
عليه يحمي ولا يحمى عنه ان كنتم تعلمون سيقولون لله وفي
قراءة لله بلام في الموضعين نظرا الى المعنى من له ما ذكر قل فانى
تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده اي
كيف يخيل لكم انه باطل بل اتيناهم بالحق الصدق وانهم
لكاذبون في نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه
من اله اذا اي لو كان معه اله لذهب كل اله بما خلق اي
انفرد به ومنع الاخر من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على
بعض مغالبة كفعل ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما
يصفون به مما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب وما
شوهد بالجر صفة والرفع هو مقدرا فتعالى تعظم عما يشركون
معه قل رب اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة تريني

مايوعدون من العذاب هو صادق بالقتل ببدر رب فلا تجعلني
في القوم الظالمين فاهلك بهلاكهم وانا على ان نريك ما نعدهم
مانعدهم لقادرون ادفع بالتي هي احسن اي الخلة من
الصفح والاعراض عنهم السيئة اذاهم اياك وهذا قبل الامر
بالقتال نحن اعلم بما يصفون اي يكذبون ويقولون فنجازيهم
عليه وقل رب اعوذ اعتصم بك من همزات الشياطين
نزغاتهم بما يوسوسون به واعوذ بك رب ان يحضرون في اموري
لانهم انما يحضرون بسوء حتى ابتدائية اذا جاء احدهم الموت
وراى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو امن قال رب ارجعون
الجمع للتعظيم لعلي اعمل صالحا بان اشهد ان لا اله الا الله يكون
فيما تركت ضيعت من عمري اي مقابلته قال تعالى كلا
اي لا رجوع انها اي رب ارجعون كلمة هو قائلها ولا فائدة
له فيها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع
الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده فاذا نفخ في الصور القرن النفخة
الاولى والثانية فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون بها
ولا يتساءلون عنها خلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم
من عظم الامر عن ذلك في بعض مواطن القيامة وفي بعضها
يفيقون وفيه اية واقبل بعضهم يتساءلون فمن ثقلت
موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن
خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم
فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها وهم
فيها كالحون شمرت شفاههم العليا والسفلى عن اسنا
نهم ويقال لهم الم تكن اياتي من القران تتلى عليكم
تخوفون بها فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا
شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله وهما مصدران

بمعنى

بمعنى وكنا قوما ضالين عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان
عدنا الى المخالفة فانا ظالمون قال لهم بلسان مالك بعد قدر
الدنيا مرتين اخسئوا فيها ابعدوا في النار اذلاء ولا تكلمون
في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاهم انه كان فريق من
عبادي هم المهاجرون يقولون ربنا امنا فاغفر لنا
وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم
السين وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب
وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري فتركتموه لاشتغا
لكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء فنسب اليهم
وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم
بما صبروا على استهزائكم بهم واذاكم اياهم انهم
بكسر الهمزة وفتحها هم الفائزون بمطلوبهم استينافا
فهم وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى لهم بلسان
مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الارض في الدنيا وفي قبوركم
عدد سنين تمييز قالوا لبثنا يوما او بعض يوم
شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من
العذاب فاسال العادين اي الملائكة المحصين اعمال
الخلق قال تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل ان ما
لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول
كان قليلا بالنسبة الى لبثكم في النار افحسبتم انما خلقناكم
عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالبناء للفاعل
وللمفعول لا بل لنتعبدكم بالامر والنهي وترجعون الينا
ونجازي ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فتعالى
الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا
هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان

له به صفة كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه عند
ربه انه لا يفلح الكافرون لا يسعدون وقل رب اغفر وارحم
في الرحمة زيادة على المغفرة وانت خير الراحمين افضل
راحم سورة النور مدنية وهي اثنتان او اربع وستون
اية بسم الله الرحمن الرحيم هذه سورة انزلناها
وفرضناها مخففا ومشددا لكثرة المفروض فيها وانزلنا
فيها ايات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون بادغام
التا في الذال تتعظون الزانية والزاني اي غير المحصنين
لرجمهما بالسنة وال فيما ذكر موصولة وهو مبتدا
ولشبهه بالشرط دخلت الفا في خبره وهو فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة اي ضربة يقال جلده ضرب
جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق
على النصف مما ذكر ولا تاخذكم بهما رافة في دين
الله اي حكمه بان تتركوا شيئا من حدهما ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الاخر اي يوم البعث في هذا تحريض على
ما قبل الشرط وهو جوابه او دال على جوابه وليشهد
عذابهما اي الجلد طائفة من المؤمنين قيل ثلاثة وقيل
اربعة عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح يتزوج الا زانية
او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اي
المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم ذلك اي نكاح الزواني
على المؤمنين الاخيار نزل ذلك لما هم فقرا المهاجرين
ان يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن
عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله
تعالى وانكحوا الايامى والذين يرمون المحصنات العفيفات
بالزنا ثم لم ياتوا باربعة شهدا على زناهن برؤيتهم

فاجلدوا

فاجلدوهم اي كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم
شهادة في شيء ابدا واولئك هم الفاسقون لاتيانهم
كبيرة الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان
الله غفور لهم قذفهم رحيم بهم بالهامهم التوبة فيها
ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا
بالاستثنا الى الجملة الاخيرة والذين يرمون ازواجهم
بالزنا ولم يكن لهم شهدا الا انفسهم وقع ذلك
لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم مبتدا اربع
شهادات نصب على المصدر بالله انه لمن الصادقين
فيما رمى به زوجته من الزنا والخامسة ان لعنة الله
عليه ان كان من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدا تدفع
عنه حد القذف ويدرا يدفع عنها العذاب اي حد الزنا
الذي ثبت بشهاداته ان تشهد اربع شهادات بالله
انه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان
غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك ولولا
فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله تواب
بقبوله التوبة في ذلك وغيره حكيم فيما حكم به في ذلك
وغيره لبين الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها
ان الذين جاءوا بالافك اسوء الكذب على عايشة ام
المومنين بقذفها عصبة منكم جماعة من المومنين
قالت حسان ابن ثابت وعبد الله ابن ابي ومسطح
وحمنه بنت جحش لا تحسبوه ايها المومنون غير العصبة
شرا لكم بل هو خير لكم ياجركم الله به ويظهر براة
عايشة ومن جاء معها وهو صفوان فانها قالت
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعد

ما نزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة واذن
بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت شاني واقبلت الى الرحل
فاذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت
التمسه وحملوا هودجي هو ما تركب فيه على بعيري
يحسبونني فيه وكانت النساء خفافا انما ياكلن العلقة
من الطعام ووجدت عقدي وجئت بعد ما ساروا فجلست
في المنزل الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدونني
فيرجعون الي فغلبتني عيناي فنمت وكان صفوان
قد عرس من وراء الجيش فادلج فاصبح في منزلي فراى
سواد انسان نائم فعرفني حين راني وكان يراني قبل
الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت
وجهي بجلبابي والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه
كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته ووطئ على
يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا
الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من
هلك في وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي
ابن سلول انتهى قولها رواه الشيخان قال تعالى لكل
امرئ منهم اي عليه ما اكتسب من الاثم في ذلك
والذي تولى كبره منهم اي تحمل معظمه فبدا بالخوض
فيه واشاعه وهو عبد الله ابن ابي له عذاب عظيم هو
النار في الاخرة لولا هلا اذ حين سمعتموه ظن المومنون
والمومنات بانفسهم اي ظن بعضهم ببعض خيرا
وقالوا هذا افك مبين كذب بين فيه التفات عن الخطاب
اي ظننتم ايها العصبة وقلتم لولا هلا جاءوا اي العصبة
عليه باربعة شهداء شاهدوه فاذ لم ياتوا بالشهداء

فاولئك هم

فاولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيه ولولا
فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم
فيما افضتم فيه ايها العصبة اي خضتم فيه عذاب
عظيم في الاخرة اذ تلقونه بالسنتكم اي يرويه بعضكم
عن بعض وحذف من الفعل احدى التائين واذ منصوب
بمسكم او بافضتم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به
علم وتحسبونه هينا لا اثم فيه وهو عند الله عظيم في الاثم ولولا
هلا اذ حين سمعتموه قلتم ما يكون ما ينبغي لنا
ان نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان
كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم ان تعودوا لمثله ابدا
ان كنتم مومنين تتعظون بذلك ويبين الله لكم
الايات في الامر والنهي والله عليم بما يامر به وينهى
عنه حكيم فيه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
باللسان في الذين امنوا بنسبتها اليهم وهم
العصبة لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد للقذف والاخرة
بالنار لحق الله والله يعلم انتفاءها عنهم وانتم ايها
العصبة لا تعلمون وجودها فيهم ولولا فضل الله
عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله رءوف رحيم
بكم لعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا
خطوات الشيطان اي طرق تزيينه ومن يتبع
خطوات الشيطان فانه اي المتبع يامر بالفحشاء
القبيح والمنكر شرعا باتباعها ولولا فضل الله
عليكم ورحمته ما زكى منكم [illegible] ايها
العصبة بما قلتم من الافك من احد ابدا اي ما صلح
وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكي

يطهر من يشا من الذنب بقبول توبته منه والله سميع لما قلتم
عليم بما به فصدتم ولا ياتل يحلف اولو الفضل اي اصحاب الغنا منكم
والسعة ان لا يوتوا اولي القربي والمساكين والمهاجرين في سبيل الله
نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق علي مسطح وهو ابن خالته
مسكين مهاجر بدري لما خاض في الافك بعد ان كان ينفق
عليه وناس من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا علي من تكلم
بشي من الافك وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذالك الا تحبون
ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم للمومنين قال ابو بكر
بلي انا احب ان يغفر الله لي ورجع الي مسطح ما كان ينفقه
عليه ان الذين يرمون بالزنا المحصنات العفايف الغافلات
علي الفواحش بان لا يقع في قلوبهن فعلها المومنات بالله
ورسوله لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم
ناصبه الاستقرار الذي تعلق به لهم تشهد بالفوقانيه
والتحتانيه عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما
كانوا يعملون من قول وفعل وهو يوم القيامة يوميذ
يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم جزا الواجب عليهم
ويعلمون ان الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاه
الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله ابن ابي والمحصنات
هنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لم تذكر في قذفهن
توبة ومن ذكر في قذفهن اول السورة التوبة غيرهن
الخبيثات من النسا ومن الكلمات للخبيثين من النا س
والخبيثون من الناس للخبيثات مما ذكر والطيبات
مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبا ت
مما ذكر اي اللايق بالخبيث مثله وبالطيب مثله اوليك
الطيبون والطيبات من النسا ومنهم عايشة وصفوان

مبرون

مبرون مما يقولون اي الخبيثون والخبيثات من النسا فيهم
لهم للطيبين والطيبات من النسا مغفرة ورزق كريم في الجنة
وقد افتخرت عايشة باشيا منها انها خلقت طيبة ووعدت
مغفرة ورزقا كريما يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير
بيوتكم حتي تستانسوا اي تستاذنوا وتسلموا علي اهلها
فيقول الواحد السلام عليكم ادخل كما ورد في حديث
ذالكم خير لكم من الدخول بغير استيذان لعلكم تذكرون
بادغام التا الثانيه في الذال خيريته فتعملون به فان لم
تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها حتي يوذن لكم
وان قيل لكم بعد الاستيذان ارجعوا فارجعوا هو اي
الرجوع ازكي اي خير لكم من القعود علي الباب والله بما
تعملون من الدخول باذن وغير اذن عليم فيجازيكم عليه ليس
عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع
اي منفعة لكم باستكنان وغيره كبيوت الربط والخانات
المسبلة والله يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون
تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد صلاح او غيره
وسياتي انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون علي انفسهم
قل للمومنين يغضوا من ابصارهم عما لا يحل لهن
نظره ويحفظن فروجهن عما لا يحل فعله بها ولا يبدين
يظهرن زينتهن الا ما ظهر منها وهو الوجه والكفان
فيجوز نظره لاجنبي ولا يضربن بخمرهن علي جيوبهن
اي يسترن الروس والاعناق والصدور بالمقانع ولا يبدين
زينتهن الخفيه وهي ما عدي الوجه والكفين
الا لبعولتهن جمع بعل الزوج او ابايهن او ابا بعولتهن
او ابنايهن او ابنا بعولتهن او اخوانهن او بني

اخواتهن او بني اخواتهن او نسايهن او ما ملكت ايمانهن
فيجوز لهم نظره الا ما بين السرة والركبة فيجوز نظره لغير
الازواج وخرج بنسايهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات التكشف
لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد او التابعين في فضول
الطعام غير بالجر صفة والنصب استثناف اولي الاربة
اصحاب الحاجة الي النسا من الرجال بان لم ينتشر ذكر كل
او الطفل بمعني الاطفال الذين لم يظهروا يطلعوا علي
عورات النسا للجماع فيجوز ان يبدين لهم ما عدا ما بين
السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من
زينتهن من خلخال يتقعقع وتوبوا الي الله جميعا
ايها المومنون مما وقع لكم من النظر الممنوع منه
ومن غيره لعلكم تفلحون تنجون من ذلك بقبول التوبة
منه وفي الاية تغليب الذكور علي الاناث وانكحوا الايامي
منكم جمع ايم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت او
ثيبا ومن ليس له زوج وهذا في الاحرار والحرائر والصالحين
اي المومنين من عبادكم وامايكم وعباد من جموع
عبد ان يكونوا اي الاحرار فقرا يغنهم الله بالتزوج
من فضله والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف
الذين لا يجدون نكاحا اي ما ينكحون به من مهر ونفقة
عن الزنا حتي يغنيهم الله يوسع عليهم من فضله
فينكحون والذين يبتغون الكتاب بمعني المكاتبة مما
ملكت ايمانكم من العبيد والاما فكاتبوهم ان علمتم
فيهم خيرا اي امانة وقدرة علي الكسب لادا مال الكتابة
وصيغتها مثلا كاتبتك علي الفين في شهرين كل شهر
الف فاذا اديتهما فانت حر فيقول قبلت ذلك واتوهم

امر للسادة

امر للسادة من مال الله الذي اتاكم ما يستعينون به في ادا
ما التزموه لكم وفي معني الايتا حط شي مما التزموه ولا
تكرهوا فتياتكم اي اماكم علي البغا اي الزنا ان اردن
تحصنا تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم
للشرط لتبتغوا بالاكراه عرض الحياة الدنيا نزلت في عبد الله
ابن ابي كان يكره جواري علي الكسب بالزنا ومن يكرههن
فان الله من بعد اكراههن غفور لهن رحيم بهن ولقد
انزلنا اليكم ايات مبينات بفتح اليا وكسرها في هذه السورة
بين فيها ما ذكر او بينة ومثلا خبرا عجيبا وهو خبر عايشة
من الذين خلوا من قبلكم اي من جنس امثالهم اي
اخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم وموعظة للمتقين
في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله لولا اذ سمعتموه
ظن المومنون الي اخره ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون
الي اخره يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا الي اخره
وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعين بها الله نور
السموات والارض اي منورهما بالشمس والقمر
مثل نوره اي صفته في قلب المومن كمشكاة فيها
مصباح المصباح في زجاجة هي القنديل والمصباح
السراج اي الفتيلة الموقودة والمشكاة الطاقة
غير النافذة اي الانبوبة في القنديل الزجاجة
كانها والنور فيها كوكب دري اي مضي بكسر
الدال وضمها من الدر بمعني الدفع لدفعه الظلام
وبضمها وتشديد اليا منسوب الي الدر اللولو
يوقد المصباح بالماضي وفي قراة بمضارع
اوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية وفي اخري بالفوقانية



نفية

اي الزجاجة من زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
ولا غربية بل بينهما يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار لصفايه نور به على نور بالنار ونور الله اي هداه
للمومنين من نور على نور الايمان يهدي الله لنوره
اي دين الاسلام من يشاء ويضرب يبين الله الامثال للناس
تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيؤمنوا والله بكل شيء عليم
منه ضرب الامثال في بيوت يتعلق بيسبح الاتي اذن
الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده
يسبح بفتح الموحدة وكسرها اي يصلي له فيها
بالغدو اي البكر والاصال العشايا من بعد الزوال رجال
فاعل يسبح بكسر البا وعلى فتحها نايب الفاعل ورجال
فاعل فعل مقدر جواب سوال مقدر كانه قيل من
يسبحه لا تلهيهم تجارة اي شرا ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلاة وايتا الزكاة يخافون يوما تتقلب
تضطرب فيه القلوب والابصار من الخوف وتهويه
القيامة ليجزيهم الله احسن ما عملوا اي ثوابه
واحسن بمعنى حسن ويزيدهم من فضله والله يرزق
من يشا بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب اي
يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا اعما لهم
كسراب بقيعة جمع قاع اي فلاة وهو شعاع يرى فيها
نصف النهار في شدة الحر يشبه الما الجاري يحسبه
يظن الظمان اي العطشان ما حتى اذا جاءه لم
يجده شيا مما حسبه كذلك الكافر يحسب ان
عمله كصدقة تنفعه حتى اذا مات وقدم على ربه
لم يجد عمله اي لم ينفعه ووجد الله عنده عند عمله

فوفاه

فوفاه حسابه اي انه جازاه عليه في الدنيا والله سريع
الحساب اي المجازاة او والذين كفروا اعمالهم السيئة
كظلمات في بحر لجي عميق يغشاه موج من فوقه
اي الموج موج من فوقه اي الموج الثاني سحاب اي غيم
هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة
الموج الاول وظلمة الثاني وظلمة السحاب اذا اخرج
الناظر يده في هذه الظلمات لم يكد يراها اي لم
يقرب من رويتها ومن لم يجعل الله له نورا فما
له من نور اي من لم يهده الله لم يهتد الم تر ان
الله يسبح له من في السموات والارض ومن التسبيح
صلاة والطير جمع طاير بين السما والارض صافات
حال باسطات اجنحتهن كل قد علم الله صلاته
وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب
العاقل ولله ملك السموات والارض خزاين المطر
والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان
الله يزجي سحابا يسوقه برفق ثم يولف بينه
يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة
واحدة ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى
الودق المطر يخرج من خلاله مخارجه وينزل من
السما من جبال فيها في السما بدل باعادة الجار من برد
اي بعضه فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من
يشاء يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار
يخطفها يقلب الله الليل والنهار اي ياتي بكل منهما
بدل الاخر ان في ذلك التقليب لعبرة دلالة لاولي
الابصار لاصحاب البصاير على قدرة الله تعالى

والله خلق كل دابة اي حيوان من ما اي نطفة
فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام ومنهم
من يمشي على رجلين كالانسان والطير ومنهم من
يمشي على اربع كالبهايم والانعام يخلق الله
ما يشا ان الله على كل شي قدير لقد انزلنا ايات
مبينات اي بينات هي القران والله يهدي من
يشا الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام
ويقولون اي المنافقون امنا صدقنا بالله بتو
حيده وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما به
ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد ذلك عنه
وما اوليك المعرضون بالمومنين المعهودين الموافقة
قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا الى ورسوله المبلغ
عنه ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن المجي
اليه وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين مسرعين
طايعين افي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا اي شكوا
في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله
في الحكم اي يظلموا فيه لا بل اوليك هم الظالمون بالاعراض
عنه انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم اي القول اللايق بهم ان يقولوا سمعنا
واطعنا بالاجابة واوليك حينيذ هم المفلحون النا
جون ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله
يخافه ويتقه بسكون الها وكسرها بان يطيعه
فاوليك هم الفايزون بالجنة واقسموا بالله جهد
ايمانهم غايتها لين امرتهم بالجهاد ليخرجن
قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من

قسمكم

قسمكم الذي لا تصدقون فيه ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم
بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان
عن طاعته بحذف احدى التايين خطاب لهم فانما عليه ما حمل
من التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا
وما على الرسول الا البلاغ المبين اي التبليغ المبين وعد الله الذين
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض بدلا عن الكفار
كما استخلف بالبنا للفاعل وللمفعول الذين من قبلهم من اسرايل بني
بدلا عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو
الاسلام بان يظهره على جميع الاديان ويوسع لهم في البلاد
فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم
من الكفار امنا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكره واثنى عليهم بقوله
يعبدونني لا يشركون بي شيا هو مستانف في حكم التعليل
ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم به فاوليك هم الفاسقون
واول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتتلون
بعد ان كانوا اخوانا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا
الرسول لعلكم ترحمون اي رجا الرحمة لا تحسبن بالفوقانية
والتحتانية والفاعل الرسول الذين كفروا معجزين لنا في الارض
بان يفوتونا وماواهم مرجعهم النار ولبيس المصير المرجع
هي يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم
من العبيد والاما والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا
امر النسا ثلاث مرات في ثلاثة اوقات من قبل صلاة الفجر وحين
تضعون ثيابكم من الظهيرة اي وقت الظهر ومن بعد صلاة
العشا ثلاث عورات لكم بالرفع خبر مبتدا مقدر بعده مضاف
وقام المضاف اليه مقامه اي هي اوقات وبالنصب بتقدير
اوقاتا منصوبا بدلا من محل ما قبله قام المضاف اليه مقامه

وهي لالقا الثياب فيها تبدو فيها العورات ليس عليكم ولا عليهم
اي المماليك والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير استيذان
بعدهن اي بعد الاوقات الثلاثة هم طوافون عليكم للخدمة
بعضكم طايف على بعض والجملة موكدة لما قبلها كذالك
كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايات اي الاحكام والله عليم
بامور خلقه حكيم بما دبره لهم واية الاستيذان قيل منسوخة
وقيل لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال
منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات كما
استاذن الذين من قبلهم اي الاحرار الكبار كذالك يبين
الله لكم اياته والله عليم حكيم والقواعد من النسا قعدن
عن الحيض والولد لكبرهن اللاتي لا يرجون نكاحا لذالك
فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن من الجلباب والردا
والقناع فوق الخمار غير متبرجات مظهرات بزينة خفية
كقلادة وسوار وخلخال وان يستعففن بان لا يضعنها
خير لهن والله سميع عليم بما في قلوبكم ليس على الاعمى
حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في مواكلة
مقابليهم ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اي
بيوت اولادكم او بيوت اباكم او بيوت امهاتكم او بيوت
اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت
عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم
مفاتحه اي خزنتموه لغيركم او صديقكم وهو من صدقكم
في مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم يحضروا
اي اذا علم رضاهم به ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا
مجتمعين او اشتاتا متفرقين جمع شتا نزل فيمن تحرج
ان ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله يترك الاكل فاذا دخلتم
بيوتا

بيوتا لكم لا اهل بها فسلموا على انفسكم اي قولوا السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين فان الملايكة ترد عليكم وان كان بها
اهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيي من عند الله مباركة
طيبة يثاب عليها كذالك يبين الله لكم الايات اي تفصيل
لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكي تفهموا ذالك انما المومنون
الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه اي الرسول على
امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر لهم حتى
يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يومنون
بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم امرهم
فاذن لمن شيت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله
ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا
بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبي الله
يا رسول الله في لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله
الذين يتسللون منكم لواذا اي يخرجون من المسجد
في الخطبة من غير استيذان خفية مستترين بشي
وقد للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره اي الله
او رسوله ان تصيبهم فتنة بلا او يصيبهم عذاب
اليم في الاخرة الا ان لله ما في السموات والارض ملكا وعبيدا
وخلقا قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه من الايمان والنفاق
ويعلم يوم يرجعون اليه فيه التفات عن الخطاب اي متى
يكون فينبيهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل
شي من اعمالهم وغيرها عليم سورة الفرقان مكية
الا والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما فمدني وهي
سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك
تعالى الذي نزل الفرقان القران لانه فرق بين الحق والباطل

علي عبده محمد ليكون للعالمين اي الانس والجن دون الملايكة
نذيرا مخوفا من عذاب الله الذي له ملك السموات والارض ولم
يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شي من
شانه ان يخلق فقدره تقديرا سواه تسويه واتخذوا اي الكفار
من دونه اي الله اي غيره الهة هي الاصنام لا يخلقون شيا
وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اي دفعه ولا نفعا
اي جره ولا يملكون موتا ولا حياة اي اماتة لاحد واحيا لاحد
ولا نشورا اي بعثا للاموات وقال الذين كفروا ان هذا اي
ما القران الا افك كذب افتراه محمد واعانه عليه قوم اخرون
وهم من اهل الكتاب قال تعالي فقد جاوا ظلما وزورا كفرا
او كذبا اي بهما وقالوا ايضا هي اساطير الاولين اكاذيبهم
جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من ذلك القوم بغيره
فهي تملي تقرا عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا
قال تعالي ردا عليهم قل انزله الذي يعلم السر الغيب في
للمومنين
السموات والارض انه كان غفورا رحيما بهم وقالوا مال
هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا
هلا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه او يلقي
اليه كنز من السما ينفقه ولا يحتاج الي المشي في الاسواق
لطلب المعاش او تكون له جنة بستان ياكل منها اي
من ثمارها فيكتفي بها وفي قراة ناكل بالنون اي نحن
فيكون له مزية علينا بها وقال الظالمون اي الكافرون
للمومنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا
علي عقله قال تعالي انظر كيف ضربوا لك الامثال
بالمسحور والمحتاج الي ما ينفقه والي ملك يقوم معه
بالامر فضلوا بذلك عن الهدي فلا يستطيعون سبيلا

طريقا

طريقا اليه تبارك تكاثر خير الذي ان شا جعل لك خيرا من ذلك الذي
قالوا من الكنز والبستان جنات تجري من تحتها الانهار اي في الدنيا
لانه شا ان يعطيه اياها في الاخرة ويجعل بالجزم لك قصورا ايضا وفي
قراة بالرفع استينافا بل كذبوا بالساعة القيامة واعتدنا لمن كذب
بالساعة سعيرا نارا مستعرة اي مشتدة اذا راتهم من مكان
بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان اذا غلا صدره من الغيظ
وزفيرا صوتا شديدا او سماع التغيظ رويته وعلمه واذا القوا
منها مكانا ضيقا بان يضيق عليهم ومنها حال من مكانا لانه
في الاصل صفة له مقرنين قد قرنت ايديهم الي اعناقهم في الاغلال
والتشديد للتكثير دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا
اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم قل اذلك المذكور
من الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت
لهم في علمه تعالي جزا ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاون
خالدين حال لازمة كان وعدهم ما ذكر علي ربك وعدا مسولا
يساله من وعد به ربنا واتنا ما وعدتنا علي رسلك او يساله لهم
الملايكة ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم يحشرهم
بالنون والتحتانية وما يعبدون من دون الله اي غيره من الملايكة
وعيسي وعزير فيقول تعالي بالتحتانية والنون للمعبودين
اثباتا للحجة علي العابدين اانتم اضللتم عبادي هولاء اوقعتموهم
في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل طريق
الحق بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان
ينبغي يستقيم لنا ان نتخذ من دونك اي غيرك من اوليا مفعول
اول ومن زايدة لتاكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نامر بعبادتنا
ولكن متعتهم واباهم من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حتي
نسوا الذكر تركوا الموعظة والايمان بالقران وكانوا قوما

هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اي كذب المعبودون العابدين بما تقولون
بالفوقانية انهم الهة فما يستطيعون بالتحتانية والفوقانية اي الهم
ولا انتم صرفا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم يشرك
منكم نذقه عذابا كبيرا شديدا في الاخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين
الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق فانت مثلهم
في ذلك وقد قيل لهم مثل ما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة
بلية ابتلي الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع بقول الثاني
في كل ما لي لا اكون كالاول في كل اتصبرون على ما تسمعون ممن
ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر اي اصبروا وكان ربك بصيرا
بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون
البعث لولا هلا انزل علينا الملايكة فكانوا رسلا الينا او نرى
ربنا فيخبرنا بان محمدا رسوله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا في
شان انفسهم وعتوا طغوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤية الله
في الدنيا يوم يرون الملايكة في جملة الخلائق هو يوم القيامة
ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى يومئذ للمجرمين اي الكافرين بخلاف
المومنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا محجورا على عادتهم
في الدنيا اذا نزلت بهم شدة اي عوذا معاذا يستعيذون من
الملايكة قال تعالى وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير
كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه
هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي عليها الشمس كالغبار
المفرق اي مثله في عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه
ويجازون عليه في الدنيا اصحاب الجنة يومئذ يوم القيامة خير
مستقرا من الكافرين واحسن مقيلا منهم اي موضع قائلة
فيها وهي الاستراحة نصف النهار في الحر واخذ من ذلك انقضا
الحساب في نصف نهار ويوم تشقق السماء اي كل سماء بالغمام

اي معه

اي معه وهو غيم ابيض ونزل الملايكة من كل سماء تنزيلا
هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد شين تشقق
بادغام التاء الثانية فيها وفي اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم
اللام ونصب الملايكة الملك يومئذ الحق للرحمن لا يشركه
فيه احد وكان اليوم يوما على الكافرين عسيرا بخلاف المومنين
ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بن ابي معيط كان نطق
بالشهادتين ثم رجع رضا لابي ابن خلف على يديه ندما وتحسرا
في يوم القيامة يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول محمد سبيلا
طريقا الى الهدى يا ويلتى الفه عوض عن ياء الاضافة ومعنى
ومعناه هلكتي ليتني لم اتخذ فلانا اي ابيا خليلا لقد اضلني
عن الذكر اي القران بعد اذ جاءني بان ردني عن الايمان به قال
تعالى وكان الشيطان للانسان الكافر خذولا بان يتركه
ويتبرا منه عند البلا وقال الرسول محمد يا رب ان قومي قريشا
اتخذوا هذا القران مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك كما
جعلنا لك عدوا من مشركي قومك جعلنا لكل نبي عدوا
من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا وكفى بربك
هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك وقال الذين كفروا
لولا هلا نزل عليه القران جملة واحدة كالتوراة والانجيل والزبور
قال تعالى نزلناه كذلك اي متفرقا لنثبت به فؤادك
نقوي قلبك ورتلناه ترتيلا اي اتينا به شيئا بعد شيء بتمهل
وتودة لتيسير فهمه وحفظه ولا ياتونك بمثل في ابطال
امرك الا جئناك بالحق الدافع له واحسن تفسيرا بيانا
هم الذين يحشرون على وجوههم اي يساقون الى جهنم
اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا اي اخطا طريقا
من غيرهم هو كفرهم ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة

قلبك ٣

نزل ٣

وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى
القوم الذين كذبوا باياتنا اي القبط فرعون وقومه فذهبا
اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا
واذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه
فيهم فكانه رسل اولان تكذيبه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم
في المجي بالتوحيد اغرقناهم جواب لما وجعلناهم للناس
بعدهم اية عبرة واعتدنا في الاخرة للظالمين الكافرين عذابا
اليما مولما سوى ما يحل بهم في الدنيا واذكر عادا قوم هود
وثمودا قوم صالح واصحاب الرس اسم بير ونبيهم قيل شعيب
وقيل غيره كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا
اقواما بين ذلك كثيرا اي بين عاد واصحاب الرس وكلا ضربنا
له الامثال في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار وكلا
تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبيائهم ولقد اتوا
اي مر كفار مكة على القرية التي امطرت مطر السوء مصدر
ساء اي بالحجارة وهي عظمى قرى لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم
الفاحشة افلم يكونوا يرونها في سفرهم الى الشام
فيعتبرون والاستفهام للتقرير بل كانوا لا يرجون يخافون
نشورا بعثا فلا يومنون واذا راوك ان ما يتخذونك الا هزوا
مهزوا به يقولون اهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين
له عن الرسالة ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه
كاد ليضلنا يصرفنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها
لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب
عيانا في الاخرة من اضل سبيلا اخطا طريقا اهم ام المومنون
ارايت من اتخذ الهه هواه اي مهويه قدم المفعول الثاني
لانه اهم وجملة من مفعول اول لرايت والثاني افانت تكون

عليه

٦٥

عليه وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا ام تحسب ان اكثرهم صح
يسمعون سماع تفهم او يعقلون ما تقول لهم ان ما هم
الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اخطا طريقا منها لانها تنقاد
لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم الم
تر تنظر الى فعل ربك كيف مد الظل من وقت الاسفار الى
وقت طلوع الشمس ولو شا لجعله ساكنا مقيما لا يزول
بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه على الظل دليلا
فلولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اي الظل الممدود
الينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذي جعل
لكم الليل لباسا ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة
للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا منشورا فيه
لابتغا الرزق وغيره وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين
يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراة بسكون الشين
تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدر وفي اخرى
بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفرد
الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير وانزلنا من السما ما
طهورا مطهرا لنحيي به بلدة ميتا بالتخفيف يستوي فيه
المذكر والمونث ونسقيه اي الما مما خلقنا انعاما ابلا
وبقرا وغنما واناسي كثيرا جمع انسان اصله اناسين
وابدلت النون يا وادغمت فيها اليا او جمع انسي ولقد صرفناه
اي الما بينهم ليذكروا اصله يتذكروا وفي قراة ليذكروا
بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة الله به فابى اكثر
الناس الا كفورا جحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا
ولو شينا لبعثنا في كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن
بعثناك الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم اجرك فلا تطع

الكافرين في هواهم وجاهدهم به اي بالقران جهادا كبيرا
وهو الذي مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات
شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل
بينهما برزخا حاجزا لا يختلط احدهما بالاخر وحجرا محجورا
اي سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذي خلق من الما
بشرا من المني انسانا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا
صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى طلبا للتناسل وكان
ربك قديرا قادرا على ما يشا ويعبدون اي الكفار من
دون الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها
وهو الاصنام وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان
بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا من
النار قل ما اسالكم عليه من اجر الا لكن من شا ان يتخذ
الى ربه سبيلا طريقا بانفاق ماله في مرضاته فلا امنعه
من ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح متلبسا
بحمده اي قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده
خبيرا عالما تعلق به بذنوب به الذي خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها
لانه لم يكن ثم شمس ولو شا لخلقهن في لمحة والعدول عنه
لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة
سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوى اي استوا
يليق به فاسئل ايها الانسان به بالرحمن خبيرا يخبرك
بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن قالوا
وما الرحمن انسجد لما تامرنا بالفوقانية والتحتانية
والامر محمد ولا نعرفه لا وزادهم هذا المقول لهم نفورا
عن الايمان قال تعالى تبارك تعظم الذي جعل في السما
بروجا

بروجا اثني عشر الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة
والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل
الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة
ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزا والسنبلة والقمر وله
السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس
والحوت وزحل وله الجدي والدلو وجعل فيها ايضا سراجا
هو الشمس وقمرا منيرا وفي قراءة سرجا بالجمع اي نيرات وخص
القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة اي يخلف كل منهما الاخر لمن اراد ان يذكر بالتشديد
والتخفيف كما تقدم ما فاته في احدهما من خير فيفعله
في الاخر او اراد شكورا اي شكرا لنعمة ربه عليه فيهما
وعباد الرحمن مبتدا وما بعده صفات له الى اولئك يجزون
غير المعترض فيه الذين يمشون على الارض هونا اي
بسكينة وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه
قالوا سلاما اي قولا يسلمون فيه من الاثم والذين يبيتون
لربهم سجدا جمع ساجد وقياما بمعنى قائمين اي يصلون
بالليل والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم
ان عذابها كان غراما اي لازما انها ساءت مستقرا
ومقاما هي اي موضع استقرار واقامة والذين اذا
انفقوا على عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح
اوله وضمه اي يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك
الاسراف والاقتار قواما وسطا والذين لا يدعون مع
الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها
الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك اي ما ذكر من الثلاثة
يلق اثاما اي عقوبة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد

له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استينافا
مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا منهم فاوليك يبدل
الله سياتهم المذكورة حسنات في الاخرة وكان الله غفورا رحيما
اي لم يزل متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه غير ما ذكر وعمل
صالحا فانه يتوب الى الله متابا اي يرجع اليه رجوعا فيجازيه
خيرا والذين لا يشهدون الزور اي الكذب والباطل واذا مروا
باللغو من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين عنه والذين
اذا ذكروا وعظوا بايات ربهم اي القران لم يخروا يسقطوا عليها
صما وعميانا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين والذين
يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا بالجمع والافراد
قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين لك واجعلنا للمتقين اماما
في الخير اوليك يجزون الغرفة الدرجة في الجنة بما صبروا على
طاعة الله ويلقون بالتشديد وبالتخفيف مع فتح اليا فيها
في الغرفة تحية وسلاما من الملايكة خالدين فيها حسنت
مستقرا ومقاما موضع اقامة لهم واوليك وما بعده خبر
عباد الرحمن المبتدا قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبا بكم
ربي لولا دعاوكم اياه في الشدايد فيكشفها فقد اي فكيف
يعبا بكم وقد كذبتم الرسول والقران فسوف يكون العذاب
لزاما ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا فقتل منهم
يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها سورة
الشعرا مكية الا والشعرا الى اخرها فمدني وهي مايتان
وسبع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات
الكتاب القران الاضافة بمعنى من المبين المظهر
الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من

اجل

٦٧

اجل ان لا يكونوا مومنين ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف
هذا الغم ان نشا ننزل عليهم من السما اية فظلت بمعنى المضارع
اي تظل اعناقهم لها خاضعين فيومنون ولما وصفت الاعناق
بالخضوع الذي هو لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلا وما
ياتيهم من ذكر قران من الرحمن محدث صفة كاشفة الا
كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به فسياتيهم انبا عواقب
ما كانوا به يستهزءون اولم يروا ينظروا الى الارض كم
انبتنا فيها اي كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان
في ذلك لاية دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم
مومنين في علم الله وكان قال سيبويه زايدة وان ربك
هو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم المومنين
واذكر يا محمد لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة راى النار
والشجرة ان اي بان ايت القوم الظالمين رسولا قوم فرعون
معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرايل باستعبادهم
الا الهمزة للاستفهام الانكاري يتقون الله بطاعته فيوحدونه
قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري
من تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني باداء الرسالة لعقدة التي
فيه فارسل الى اخي هارون معي ولهم علي ذنب بقتل
القبطي منهم فاخاف ان يقتلون به قال تعالى كلا اي
لا يقتلونك فاذهبا اي انت واخوك ففيه تغليب الحاضر على
الغايب باياتنا انا معكم مستمعون ما تقولون وما يقال لكم
اجريا مجرى الجماعة فاتيا فرعون فقولا انا اي كلا منا رسول
رب العالمين اليك ان اي بان ارسل معنا الى الشام بني اسرايل
فاتياه فقالا له ما ذكر قال فرعون لموسى الم نربك فينا وليدا
في منازلنا ٣ ولبثت فينا من عمرك سنين ثلاثين سنة يلبس من

ملابس فرعون ويركب من مراكبه وكان يسميه ابنه وفعلت
فعلتك التي فعلت هي قتله القبطي وانت من الكافرين
الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية وعدم الاستعباد قال
فعلتها اذا اي حينئذ وانا من الضالين عما اتاني الله بعدها
من العلم والرسالة ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما
علما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي اصله
تمن بها ان عبدت بني اسرائيل بيان لتلك اي اتخذتهم
عبيدا ولم يستعبدني لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم
وقدر بعضهم اول الكلام همزة الاستفهام للانكار قال
فرعون لموسى وما رب العالمين الذي قلت انك رسوله اي اي
شيء هو ولما لم يكن سبيل الخلق الى معرفة حقيقته تعالى
وانما يعرفونه بصفاته اجاب موسى عليه الصلاة والسلام ببعضها
قال رب السموات والارض وما بينهما اي خالق ذلك ان كنتم
موقنين بانه تعالى خالقه فامنوا به وحده قال فرعون لمن
حوله من اشراف قومه الا تستمعون جوابه الذي لم يطابق
السؤال قال موسى ربكم ورب ابائكم الاولين وهذا وان
كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم
الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب
وما بينهما ان كنتم تعقلون انه كذلك فامنوا به
وحده قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك
من المسجونين كان سجنه شديدا يحبس الشخص في مكان
تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه احدا قال له موسى اولو
اي اتفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين اي برهان بين
على رسالتي قال فرعون له فات به ان كنت من الصادقين
فيه فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة

ونزع يده

ونزع يده من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين
خلاف ما كانت عليه من الادمة قال فرعون للملا حوله ان هذا
لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم
بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما
وابعث في المداين حاشرين جامعين ياتوك بكل سحار
عليم يفضل موسى في علم السحر فجمع السحرة لميقات يوم معلوم
وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون
لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين الاستفهام
للحث على الاجتماع والترجي على تقدير غلبتهم ليستمروا
على دينهم فلا يتبعون موسى فلما جاء السحرة قالوا
لفرعون اين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم
وانكم اذا اي حينئذ لمن المقربين قال لهم موسى
بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين
القوا ما انتم ملقون فالامر منه للاذن بتقديم القائهم
توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا
بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه
فاذا هي تلقف بحذف احدى التائين في الاصل تبتلع
ما يافكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون ان حبالهم وعصيهم
حيات تسعى فالقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب
العالمين رب موسى وهارون لعلمهم بان ما شاهدوه
من العصا لا يتاتى بالسحر قال امنتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا له لموسى قبل ان اذن لكم انه لكبيركم
الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا منه وغلبكم باخر
فلسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله

البسري ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا
في ذالك انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون
راجعون في الاخرة انا نطمع نرجوا ان يغفر لنا ربنا خطايانا
ان اي بان كنا اول المومنين في زماننا واوحينا الى
موسى بعد سنين اقامها بينهم يدعوهم بايات الله
الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي بني اسرايل
وفي قراة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة
في اسرى اي سر بهم ليلا الى البحر انكم متبعون يتبعكم
فرعون وجنوده فيلحقونكم فيلجون وراكم البحر فانجيكم
واغرقهم فارسل فرعون حين اخبر بمسيرهم في
المداين قيل كان له الف مدينة واثنا عشر الف قرية
حاشرين جامعين الجيش قايلا ان هولا لشرذمة
قليلون قيل كانوا ستماية الف وسبعين الفا ومقدمة
جيشه سبع ماية الف فقللهم بالنظر الى كثرة جيشه
وانهم لنا لغايظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع
حذرون متيقظون وفي قراة حاذرون مستعدون
قال تعالى فاخرجناهم اي فرعون وجنوده من مصر
ليلحقوا موسى وقومه من جنات بساتين كانت على
جانب النيل وعيون انهار جارية في الدور من النيل
وكنوز اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت
كنوزا لانه لم يعط حق الله تعالى منها ومقام كريم
مجلس حسن للامرا والوزرا تحفه اتباعهم كذالك
اي اخراجنا كما وصفنا واورثناها بني اسرايل
بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم
مشرقين وقت شروق الشمس فلما تراى الجمعان

اي راى

اي راى كل منهما الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون يدركنا
جمع فرعون ولا يدركنا ولا طاقة لنا به قال موسى كلا اي لن يدركونا
ان معي ربي بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى فاوحينا
الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق انشق
اثني عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم الجبل الضخم
بينهما مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده وازلفنا
قربنا ثم هناك الاخرين فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم
وانجينا موسى ومن معه اجمعين باخراجهم من البحر على
هيئته المذكورة ثم اغرقنا الاخرين فرعون وقومه باطباق
البحر عليهم لما تم دخولهم البحر وخروج بني اسرايل منه ان في
ذالك اي اغراق فرعون وقومه لاية عبرة لمن بعدهم وما
كان اكثرهم مومنين بالله لم يومن منهم غير اسية امراة
فرعون وحزقيل مومن ال فرعون ومريم بنت ياموشا التي دلت على
عظام يوسف عليه السلام وان ربك لهو العزيز فانتقم
من الكافرين باغراقهم الرحيم بالمومنين فانجاهم من الغرق
واتل عليهم اي كفار مكة نبا خبر ابراهيم ويبدل منه اذ
قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما صرحوا
بالفعل ليعطفوا عليه فنظل لها عاكفين اي نقيم نهارا
على عبادتها زادوه في الجواب افتخارا به قال هل يسمعونكم
اذ حين تدعون او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرون
كم ان لم تعبدوهم قالوا بل وجدنا اباءنا كذالك يفعلون
اي مثلنا مثل فعلنا قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤ كم
الاقدمون فانهم عدو لي لا اعبدهم الا لكن رب العالمين
فاني اعبده الذي خلقني فهو يهدين الى الدين والذي هو
يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين

والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي
خطيئتي يوم الدين اي الجزاء رب هب لي حكما علما والحقني
بالصالحين اي النبيين واجعل لي لسان صدق ثنا حسنا
في الاخرين الذين ياتون بعدي الي يوم القيامة واجعلني
من ورثة جنة النعيم اي ممن يعطاها واغفر لابي
انه كان من الضالين بان تتوب عليه فتغفر له وهذا
قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في سورة براة ولا تخزني
تفضحني يوم يبعثون اي الناس قال تعالي فيه يوم لا ينفع
مال ولا بنون احدا الا لكن من اتي الله بقلب سليم من
الشرك والنفاق وهو قلب المومن فانه ينفعه ذلك
وازلفت الجنة قربت للمتقين فيرونها وبرزت الجحيم
اظهرت للغاوين الكافرين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون
من دون الله اي غيره من الاصنام هل ينصرونكم
بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم
لا فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس
اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس اجمعون قالوا اي
الغاوون وهم فيها يختصمون مع معبوديهم تالله
ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كنا لفي
ضلال مبين بين اذ حيث نسويكم برب العالمين في
العبادة وما اضلنا عن الهدي الا المجرمون اي الشياطين
او اولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما
للمومنين من الملائكة والنبيين والمومنين ولا صديق
حميم اي يهمه امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الي الدنيا
فنكون من المومنين لو هنا للتمني ونكون جوابه ان
في ذلك المذكورة من قصة ابراهيم وقومه لاية وما كان
اكثرهم

اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم
قوم نوح المرسلين بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجيء
بالتوحيد او لانه لطول لبثه فيهم كانه ارسل وتانيث قوم
باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه اذ قال لهم اخوهم
نسبا نوح الا تتقون الله اني لكم رسول امين علي تبليغ
ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون كررنا تاكيدا فيما امركم
به من توحيد الله وطاعته وما اسالكم عليه علي تبليغه
من اجر ان اجري اي ثوابي الا علي رب العالمين
نصدق فاتقوا الله واطيعون كرر تاكيدا قالوا انؤمن لك
لقولك واتبعك وفي قراءة واتباعك جمع تابع مبتدا
الارذلون السفلة كالحاكة والاساكفة قال وما علمي
اي علم لي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا علي ربي
فيجازيهم لو تشعرون تعلمون ذلك ما عبتموهم وما
انا بطارد المومنين ان ما انا الا نذير مبين بين الانذار
مبني قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن من المرجومين
بالحجارة او بالشتم قال نوح رب ان قومي كذبون فافتح
بيني وبينهم فتحا اي احكم ونجني [illegible] ومن
معي من المومنين قال تعالي فانجيناه ومن معه
في الفلك المشحون المملوء من الناس والحيوان والطير
ثم اغرقنا بعد اي بعد انجائهم الباقين من قومه ان
في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم
اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا
الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان ما اجري
الا علي رب العالمين اتبنون بكل ريع مكان مرتفع

آية بناء علما للمارة تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون منهم
والجملة حال من ضمير تبنون وتتخذون مصانع للماء تحت
الارض لعلكم كأنكم تخلدون فيها لا تموتون وإذا بطشتم
بضرب او قتل بطشتم جبارين من غير رأفة فاتقوا الله
في ذلك وأطيعون فيما امرتكم به واتقوا الذي امدكم
انعم عليكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات
بساتين وعيون انهار اني اخاف عليكم عذاب يوم
عظيم في الدنيا والاخرة ان عصيتموني قالوا سواء علينا
مستو عندنا أوعظت ام لم تكن من الواعظين اصلا
اي لا نرعوي لوعظك ان ما هذا الذي خوفتنا به الا خلق
الاولين اي اختلافهم وكذبهم وفي قراءة بضم الخاء واللام
اي ما هذا الذي نحن عليه من ان لا بعث الا خلق الاولين اي
طبيعتهم وعادتهم وما نحن بمعذبين فكذبوه
بالعذاب فاهلكناهم في الدنيا بالريح ان في ذلك لآية
وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم
صالح الا تتقون اني لكم رسول امين
فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان
ما اجري الا على رب العالمين اتتركون فيما ها هنا
من الخير امنين في جنات وعيون وزروع ونخل
طلعها هضيم لطيف لين وتنحتون من الجبال بيوتا
فرهين بطرين وفي قراءة فارهين حاذقين فاتقوا الله
واطيعون فيما امرتكم به ولا تطيعوا امر المسرفين
الذين يفسدون في الارض بالمعاصي ولا يصلحون
بطاعة الله قالوا انما انت من المسحرين الذين
سحروا

سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم ما انت ايضا الا بشر مثلنا
فات بآية ان كنت من الصادقين في رسالتك قال هذه ناقة
لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها
بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم بعظم العذاب فعقروها
اي عقرها بعضهم برضاهم فاصبحوا نادمين على عقرها
فاخذهم العذاب الموعود به فهلكوا ان في ذلك لآية وما كان
اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط
المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول
امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري
الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين اي
الناس وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اي اقبالهن
بل انتم قوم عادون متجاوزون الحلال الى الحرام قالوا لئن لم
تنته يا لوط عن انكارك علينا لتكونن من المخرجين من بلدتنا
قال لوط اني لعملكم من القالين المبغضين رب نجني واهلي مما
يعملون اي من عذابه فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا امرأته
في الغابرين الباقين اهلكناها ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم
وامطرنا عليهم مطرا حجارة من جملة الاهلاك فساء مطر
المنذرين مطرهم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مومنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الأيكة وفي
قراءة بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء هي
غيضة شجر قرب مدين المرسلين اذ قال لهم شعيب
لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا تتقون اني لكم رسول
امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر
ان ما اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا
تكونوا من المخسرين الناقصين وزنوا بالقسطاس
بالقسـ

المستقيم الميزان السوي ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم
من حقهم شيا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من
عثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال موكدة
لمعني عاملها تعثوا واتقوا الذي خلقكم والجبلة الخليقة
الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا
وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه نظنك
لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها
قطعة من السما ان كنت من الصادقين في رسالتك قال
ربي اعلم بما تعملون فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم عذاب يوم
الظلة هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم فامطرت
عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك
لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
وانه اي القران لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين
جبريل علي قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين
بين وفي قراة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله
وانه اي ذكر القران المنزل علي محمد لفي زبر كتب الاولين
كالتوراة والانجيل اولم يكن لهم لكفار مكة اية علي ذلك
ان يعلمه علما بني اسرايل كعبد الله بن سلام واصحابه
ممن امنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية ونصب
اية وبالفوقانية ورفع اية ولو نزلناه علي بعض الاعجمين
جمع اعجمي فقراه عليهم اي كفار مكة ما كانوا به مومنين
انفة من اتباعه كذلك اي مثل ادخالنا التكذيب به بقراة الاعجمي
سلكناه ادخلنا التكذيب في قلوب المجرمين اي كفار مكة
بقراة النبي لا يومنون به حتي يروا العذاب الاليم فياتيهم
بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون لنومن

فيقال

فيقال لهم لا فيقولوا متي هذا العذاب قال تعالي افبعذابنا
يستعجلون افرايت اخبرني ان متعناهم سنين ثم جاءهم
ما كانوا يوعدون من العذاب ما استفهامية بمعني اي
شي اغني عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب او تخفيفه
اي لم يغن وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل
تنذر اهلها ذكري عظة لهم وما كنا ظالمين في اهلاكهم
بعد انذارهم ونزل ردا لقول المشركين وما تنزلت به بالقران
الشياطين وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون
ذلك انهم عن السمع لكلام الملايكة لمعزولون محجوبون
بالشهب فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين
ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه وانذر عشيرتك الاقربين
وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم جهارا رواه البخا ري
ومسلم واخفض جناحك الن جانبك لمن اتبعك من المومنين
الموحدين فان عصوك اي عشيرتك فقل لهم اني بري مما تعملون
من عبادة غير الله وتوكل بالواو والفا علي العزيز الرحيم الله
اي فوض اليه جميع امورك الذي يراك حين تقوم الي الصلاة
وتقلبك في اركان الصلاة قايما وقاعدا وراكعا وساجدا
في الساجدين اي المصلين انه هو السميع العليم هل انبيكم
اي كفار مكة علي من تنزل الشياطين حذف منه احدي التاين
من الاصل تنزل علي كل افاك اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره
من الكهنة يلقون اي الشياطين السمع اي ما سمعوه
من الملايكة الي الكهنة واكثرهم كاذبون يضمون الي المسموع
كذبا كثيرا وهذا قبل ان حجبت الشياطين عن السما والشعرا
يتبعهم الغاوون في شعرهم فيقولون به ويروونه
عنهم فهم مذمومون الم تر تعلم انهم في كل واد من اودية

الكلام وفنونه يهيمون يخوضون فيجاوزون الحد مدحا وهجاء
وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اي يكذبون الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات من الشعراء وذكروا الله كثيرا اي لم يشغلهم
الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم الكفار من بعد ما ظلموا
بهجو الكفار لهم في جملة المومنين فليسوا مذمومين قال
تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فمن
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وسيعلم
الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم اي منقلب مرجع ينقلبون
يرجعون بعد الموت سورة النمل مكية وهي ثلاث او اربع
او خمس وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
طس الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات
القران ايات منه وكتاب مبين مظهر الحق من الباطل عطف
بزيادة صفة هو هدى اي هاد من الضلالة وبشرى للمومنين
المصدقين به بالجنة الذين يقيمون الصلاة ياتونها على
وجهها ويوتون يعطون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون
يعلمونها باستدلال واعيد هم لما فصل بينه وبين الخبر
ان الذين لا يومنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة
بتركيب الشهوة حتى راوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون
فيها لقبحها عندنا اولئك الذين لهم سوء العذاب اشده
في الدنيا بالقتل والاسر وهم في الاخرة هم الاخسرون
لمصيرهم الى النار المويدة عليهم وانك خطاب للنبي لتلقى
القران اي يلقى عليك بشدة من لدن من عند حكيم عليم
في ذلك اذكر اذ قال موسى لاهله زوجته عند مسيره
من مدين الى مصر اني انست ابصرت من بعيد نارا سـ
ساتيكم منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او اتيكم

شهاب

شهاب قبس بالاضافة للبيان وتركها اي شعلة نار في راس
فتيلة او عود لعلكم تصطلون والطاء بدل من تاء الافتعال
من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد
فلما جاءها نودي ان اي بان بورك اي بارك الله من في النار
اي موسى ومن حولها اي الملائكة او العكس وبارك
يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر بعد في مكان وسبحان
الله رب العالمين من جملة ما نودي ومعناه تنزيه الله
من السوء يا موسى انه اي الشان انا الله العزيز الحكيم
والق عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها
جان حية خفيفة ولى مدبرا ولم يعقب يرجع قال
تعالى يا موسى لا تخف منها اني لا يخاف لدي عندي المرسلون
من حية او غيرها الا لكن من ظلم نفسه ثم بدل
حسنا اتاه بعد سوء اي تاب فاني غفور رحيم اي اقبل
التوبة واغفر له وادخل يدك في جيبك طوق القميص تخرج
خلاف لونها من الادمة بيضاء من غير سوء برص لها
شعاع يغشى الابصار اية في تسع ايات مرسلا بها
الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم
اياتنا مبصرة اي مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين بين
ظاهر وجحدوا بها اي لم يقروا وقد استيقنتها انفسهم
اي تيقنوا انها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن
الايمان بما جاء به موسى راجع الى الجحد فانظر يا محمد
كيف كان عاقبة المفسدين التي علمتها من اهلاكهم
ولقد اتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضاء بين
الناس ومنطق الطير وغير ذلك وقالا شكرا لله الحمد
لله الذي فضلنا بالنبوة الجن والانس والشياطين

على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان
داود النبوة والعلم وقال يا ايها الناس علمنا
منطق الطير اي فهم اصواتهم واوتينا من كل
شيء يؤتاه الانبيا والملوك ان هذا المؤتى لهو الفضل
المبين البين الظاهر وحشر جمع لسليمان
جنوده من الجن والانس والطير في مسير له فهم
يوزعون يجمعون ثم يساقون حتى اذا اتوا على
واد النمل هو بالطايف او بالشام نمله صغار وكبار
قالت نملة ملكة النمل وقد رات جند سليمان
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم [illegible]
نزل النمل منزلة العقلا في الخطاب بخطابهم
فتبسم سليمان ابتدا ضاحكا انتهاء من قولها
وقد سمعه من ثلاثة اميال حملته اليه الريح فحبس
جنده حين اشرف على وادهم حتى دخلوا
بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا المسير
وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت
علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني
برحمتك في عبادك الصالحين الانبيا والاوليا وتفقد
الطير ليرى الهدهد الذي يرى الما تحت الارض
ويدل عليه بنقره فيها فتستخرجه الشياطين
لاحتياج سليمان اليه للصلاة فلم يره فقال
ما لي لا ارى الهدهد اي اعرض لي ما منعني
رويته ام كان من الغايبين فلم اره لغيبته
فلما تحققها قال لاعذبنه عذابا اي تعذيبا
شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس

فلا يمتنع

فلا يمتنع من الهوام او لاذبحنه بقطع حلقومه
او لياتيني بنون مشددة مكسورة او مفتوحة
يليها نون مكسورة بسلطان مبين برهان
بين ظاهر على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد
اي يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع راسه
وارخاء ذنبه وجناحيه فعفى عنه وساله عما لقي في غيبته فقال
احطت بما لم تحط به اي اطلعت على ما لم تطلع عليه وجيتك
من سبا بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم
باعتباره صرف بنبا بخبر يقين اني وجدت امراة تملكهم
اي هي ملكة لهم اسمها بلقيس واوتيت من كل شيء يحتاج
اليه الملوك من الالة والعدة ولها عرش سرير عظيم
طوله ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه
ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر
والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوايمه
من الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد عليه سبعة ابواب
على كل بيت باب مغلق وجدتها وقومها يسجدون للشمس
من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن
السبيل طريق الحق فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله اي ان
يسجدوا له فزيدت لا وادغمت فيها نون ان كما في قوله تعالى
لئلا يعلم اهل الكتاب والجملة في موضع مفعول يهتدون
باسقاط الى الذي يخرج الخبا مصدر بمعنى المخبوء من المطر
والنبات في السموات والارض ويعلم ما يخفون
في قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم الله لا اله الا هو رب
العرش العظيم استينافا جملة ثنا مشتمل على عرش الرحمن
في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان

للهدهد سننظر اصدقت فيما اخبرتنا به ام كنت من
الكاذبين اي من هذا النوع فهو ابلغ من كذبت فيه ثم دلهم
علي الماء فاستخرج وارتووا وتوضوا وصلوا ثم كتب سليمان
كتابا صورته من عبد سليمان ابن داود الي بلقيس ملكت
سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام علي من اتبع الهدي اما بعد
فلا تعلوا علي واتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه
بخاتمه ثم قال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم
الي بلقيس وقومها ثم تول انصرف عنهم وقف قريبا منهم
فانظر ماذا يرجعون يردون من الجواب فاخذه واتاها
وحولها جندها فالقاه في حجرها فلما راته ارتعدت وخضعت
خوفا ثم وقفت علي ما فيه ثم قالت لاشراف قومها يا ايها
الملا اني بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا
مكسورة القي الي كتاب كريم مختوم انه من سليمان وانه
اي مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني
مسلمين قالت يا ايها الملا افتوني بتحقيق الهمزتين وقلب
الثانية واوا اي اشيروا علي في امري ما كنت قاطعة
امرا قاضيته حتي تشهدون تحضرون قالوا نحن اولوا
قوة واولوا باس شديد اصحاب شدة في الحرب والامر
اليك فانظري ماذا تامرين نطعك قالت ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها
اذلة وكذلك يفعلون اي مرسلوا الكتاب واني
مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون من
قبول الهدية او ردها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها
فارسلت خدما ذكورا واناثا الفا بالسوية وخمسمائة
لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك

مع

مع رسول بكتاب فاسرع الهدهد الي سليمان يخبره الخبر فامر
ان يضرب لبنات الذهب والفضة ففعلوا وان يبسط من موضعه
الي تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حائطا مشرفا من
الذهب والفضة وان يؤتي باحسن دواب البر والبحر مع اولاد
الجن عن يمين الميدان وشماله فلما جاء الرسول بالهدية
ومعه اتباعه سليمان قال اتمدونن بمال فما اتاني الله
من النبوة والملك خير مما اتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم
تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع اليهم بما اتيت به من
الهدية فلناتينهم بجنود لا قبل طاقة لهم بها ولنخرجنهم
منها من بلدهم سبا سميت باسم ابي قبيلتهم اذلة وهم صاغرون
اي ان لم ياتوني مسلمين فلما رجع اليها الرسول بالهدية جعلت
سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة
قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير
الي سليمان لتنظر ما يامرها به فارتحلت في اثني عشر الف قيل
مع كل قيل الوف كثيرة الي ان قربت منه علي فرسخ شعر بها
قال يا ايها الملا ايكم في الهمزتين ما تقدم ياتيني بعرشها
قبل ان ياتوني مسلمين اي منقادين طائعين فلي اخذه
قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن هو القوي الشديد
انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضا
وهو من الغداة الي نصف النهار واني عليه لقوي
اي علي حمله امين اي علي ما فيه من الجواهر وغيرها قال
سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من
الكتاب المنزل وهو اصف ابن برخيا كان صديقا يعلم اسم
الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب انا اتيك به قبل ان
يرتد اليك طرفك اذا نظرت به الي شيء فما ثم قال له

انظر الى السما فنظر اليها ثم رد بطرفه فوجده موضوعا بين يديه
ففي نظره الى السما دعا آصف بالاسم الاعظم ان ياتي به
فحصل بان جرى تحت الارض حتى ظهر عند كرسي سليمان
فلما راه مستقرا اي ساكنا عنده قال هذا اي الاتيان
لي به من فضل ربي ليبلوني ليختبرني ااشكر بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركه ام اكفر النعمة ومن شكر فانما يشكر لنفسه
اي لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان ربي
غني عن شكره كريم بالافضال على من يكفرها قال نكروا
لها عرشها اي غيروه الى حال تنكره اذا راته ننظر اتهتدي
الى معرفته ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفة
ما يغير عليهم فقصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان
فيه شيئا فغيروه بزيادة او نقص او غير ذلك فلما جاءت
قيل لها اهكذا عرشك اي امثل هذا عرشك قالت
كانه هو اي فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم
يقل اهذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان
لما راى لها معرفة وعلما واوتينا العلم من قبلها وكنا
مسلمين وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من
دون الله اي غيره انها كانت من قوم كافرين قيل
لها ايضا ادخلي الصرح هو سطح من زجاج ابيض شفاف تحته
ماء جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها وعليهما
على سرير في صدر الصرح فراى ساقيها وقدميها
حسانا قال لها انه صرح ممرد مملس من قوارير اي
زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب اني
ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت كائنة مع سليمان

لله رب العالمين واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت
له الشياطين النورة فازالته بها فتزوجها واحبها واقرها على
ملكها وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام
وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روي انه ملك وهو
ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة
فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم
من القبيلة صالحا ان اي بان اعبدوا الله وحدوه
فاذا هم فريقان يختصمون في الدين فريق مؤمنون
من حين ارساله اليهم وفريق كافرون قال للمكذبين
يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب
قبل الرحمة حيث قلتم ان كان ما اتيتنا به حقا فائتنا بالعذاب
لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم ترحمون
فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء في
الطاء واجتلبت همزة الوصل اي تشاءمنا بك وبمن معك
اي المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال طائركم
شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون
بالخير والشر وكان في المدينة مدينة ثمود تسعة
رهط اي رجال يفسدون في الارض بالمعاصي منها
قرضهم الدنانير والدراهم ولا يصلحون بالطاعة
قالوا اي قال بعضهم لبعض تقاسموا اي احلفوا بالله
لنبيتنه بالنون والتاء وضم التاء الثانية واهله اي من
امن به اي نقتلهم ليلا ثم لنقولن بالنون والتاء وضم
اللام الثانية لوليه اي ولي دمه ما شهدنا حضرنا
مهلك اهله بضم الميم وفتحها اي اهلاكهم او هلاكهم
فلا ندري من قتله وانا لصادقون ومكروا في ذلك

مكروا مكرهم ومكرنا مكرا اي جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا
يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم
اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او برمي
الملائكة بحجارة يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية
خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الاشارة بما
ظلموا بظلمهم اي كفرهم ان في ذلك لآية لعبرة
لقوم يعلمون قدرتنا فيتعظون وانجينا الذين
امنوا بصالح وهم اربعة آلاف وكانوا يتقون الشرك
ولوطا منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال
لقومه اتاتون الفاحشة اي اللواط وانتم تبصرون
اي يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية اينكم بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على
الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون النساء
بل انتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان
جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط اهله من قريتكم
انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه
واهله الا امراته قدرناها جعلناها بتقديرنا من
الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا
هو حجارة السجيل اهلكتهم فساء مطر المنذرين بالعذاب
مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الامم الخالية
وسلام على عباده الذين اصطفى هم الله بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين المسهلة والاخرى وتركه خير لمن يعبده اما يشركون
بالياء والتاء اهل مكة به الآلهة خير لعابديها امن
خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا

فيه التفات من الغيبة الى التكلم به حدائق جمع حديقة
وهو البستان المحوط ذات بهجة حسن ما كان لكم
ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه االه بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
في المواضع السبعة مع الله اعانه على ذلك اي ليس معه
اله بل هم قوم يعدلون يشركون بالله غيره امن جعل
الارض قرارا لا تميد باهلها وجعل خلالها فيما بينها انهارا
وجعل لها رواسي جبالا اثبت بها الارض وجعل
بين البحرين حاجزا بين العذب والملح لا يختلط احدهما
بالآخر االه مع الله بل اكثرهم لا يعلمون توحيده
امن يجيب المضطر المكروب الذي مسه الضر اذا دعاه و
يكشف السوء عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الارض
الاضافة بمعنى في اي يخلف كل قرن القرن الذي قبله
االه مع الله قليلا ما تذكرون يتعظون بالفوقانية
والتحتانية وفيه ادغام التاء في الذال وما زائدة لتقليل
القليل امن يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم في ظلمات البر
والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن
يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته اي قدام المطر االه
مع الله تعالى الله عما يشركون به غيره امن يبدا الخلق الله
في الارحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم يعترفوا
بالاعادة لقيام البراهين عليها ومن يرزقكم من السماء
بالمطر والارض بالنبات االه مع الله اي لا يفعل شيئا مما
ذكر الا الله ولا اله معه قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم
ان كنتم صادقين ان معي الها فعل شيئا مما ذكر وسالوه عن
وقت قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من في السموات والارض

من الملائكة والناس الغيب اي ما غاب عنهم الا لكن الله
يعلمه وما يشعرون اي كفار مكة كغيرهم ايان وقت يبعثون
بل بمعنى هل ادارك وزن اكرم في قراءة وفي اخرى ادّارك
بتشديد الدال واصله تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت في
الدال واجتلبت همزة الوصل اي بلغ ولحق او تتابع وتلاحق
علمهم في الاخرة اي بها حتى سالوا عن وقت مجيئها ليس الامر
كذلك بل هم في شك منها بل هم منها عمون من عمي القلب
وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون استثقلت الضمة على اليا
فنقلت الى الميم بعد حذف كسرها وقال الذين كفروا
ايضا في انكار البعث ائذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون
اي من القبور لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان ما
هذا الا اساطير الاولين جمع اسطورة بالضم اي ما سطر
من الكذب قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان
عاقبة المجرمين بانكارهم وهي هلاكهم بالعذاب ولا
تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون فيه تسلية
للنبي لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك عليهم ويقولون متى
هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل عسى
ان يكون ردف قرب لكم بعض الذي تستعجلون
فحصل لهم القتل ببدر وباقي العذاب ياتيهم بعد الموت
وان ربك لذو فضل على الناس ومنه تاخير العذاب
عن الكفار ولكن اكثرهم لا يشكرون فالكفار لا يشكرون
تاخير العذاب لانكارهم وقوعه وان ربك ليعلم ما
تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون بالسنتهم وما من غائبة
في السماء والارض الهاء للمبالغة اي شيء في غاية الخفاء عن
الناس الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ومكنون

علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار ان هذا القران يقص
على بني اسرائيل الموجودين في زمان نبينا اكثر
الذي هم فيه يختلفون اي ببيان ما ذكر على وجهه الرافع للاختلاف
بينهم لو اخذوا به واسلموا وانه لهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين
من العذاب ان ربك يقضي بينهم كغيرهم يوم القيامة بحكمه
اي عدله وهو العزيز الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن احدا
مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا انبياءهم فتوكل على الله
ثق به انك على الحق المبين اي الدين البين فالعاقبة لك بالنصر
على الكفار ثم ضرب لهم امثالا بالموتى والصم والعمى فقال انك
لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية بينها وبين اليا ولوا مدبرين وما انت بهادي
العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن
باياتنا القران فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله واذا وقع
القول عليهم حق العذاب ان ينزل بهم في جملة الكفار اخرجنا
لهم دابة من الارض تكلمهم اي تكلم الموجودين حين خروجها
بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا ان الناس اي كفار مكة
وعلى قراءة فتح همزة ان تقدر الباء بعد تكلمهم كانوا باياتنا لا
يوقنون اي لا يؤمنون بالقران المشتمل على البعث والحساب
والعقاب وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا
يبقى منيب ولا تائب ولا يؤمن كافر كما اوحى الله الى نوح انه لن يؤمن
من قومك الا من قد امن واذكر يوم نحشر من كل امة فوجا جماعة
ممن يكذب باياتنا وهم رؤساؤهم المتبوعون فهم يوزعون
اي يجمعون برد اخرهم الى اولهم ثم يساقون حتى اذا جاؤوا مكان
الحساب قال تعالى لهم اكذبتم انبيائي باياتي ولم تحيطوا من
جهة تكذيبكم بها علما اما فيه ادغام ام في ما الاستفهامية ذا

موصولة اي ما الذي كنتم تعملون مما امرتم به ووقع القول
حق العذاب عليهم بما ظلموا اي اشركوا فهم لا ينطقون اذ لا حجة
لهم الم يروا انا جعلنا خلقنا الليل ليسكنوا فيه كغيرهم والنهار مبصرا
بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه ان في ذلك لايات دلالات على قدرته
تعالى لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف
الكافرين ويوم ينفخ في الصور القرن النفخة الاولى من اسرافيل
ففزع من في السموات ومن في الارض اي خافوا الخوف المفضي
الى الموت كما في اية اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضي لتحقق وقوعه
الا من شاء الله اي جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن
ابن عباس هم الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض
عن المضاف اليه اي كلهم بعد احيائهم يوم القيامة اتوه بصيغة
الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين والتعبير في الاتيان
بالماضي لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها
تظنها جامدة واقفة مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب المطر اذا
ضربته الريح اي تسير سيره حتى تقع على الارض فتستوي بها
مبسوسة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا صنع الله مصدر
مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اي صنع
الله ذلك صنعا الذي اتقن احكم كل شيء صنعه انه خبير بما تفعلون
بالياء والتاء اي اعداؤه من المعصية واولياؤه من الطاعة من جاء
بالحسنة اي لا اله الا الله يوم القيامة فله خير ثواب منها اي
بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفي قراءة اخرى عشر امثالها
وهم اي الجائون بها من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم وفتحها وفزع
منونا وفتح الميم امنون ومن جاء بالسيئة اي الشرك فكبت وجوههم في
النار بان وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس فغيرها
من باب اولى ويقال لهم تبكيتا هل اي ما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون

من

من الشرك والمعاصي قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اي
مكة الذي حرمها اي جعلها حرما امنا لا يسفك فيها دم انسان ولا
يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من النعم
على قريش اهلها في رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة
في جميع بلاد العرب وله تعالى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه
وامرت ان اكون من المسلمين بتوحيده وان اتلو القران
عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان فمن اهتدى له فانما يهتدي
لنفسه اي لاجلها فان ثواب اهتدائه له ومن ضل عن الايمان
واخطأ طريق الهدى فقل له انما انا من المنذرين المخوفين
فليس علي الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل الحمد لله
سيريكم اياته فتعرفونها فاراهم الله يوم بدر القتل والسبي
وضرب الملائكة وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى النار
وما ربك بغافل عما تعملون بالياء والتاء وانما يمهلهم لوقتهم

سورة القصص مكية الا ان الذي فرض الاية نزلت بالجحفة
والا الذين اتيناهم الكتاب الى لا نبتغي الجاهلين وهي
سبع او ثمان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات
الكتاب الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل
نتلوا نقص عليك من نبا خبر موسى وفرعون بالحق الصدق
لقوم يؤمنون لاجلهم لانهم المنتفعون به ان فرعون علا
تعظم في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا في خدمته
يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم المولودين
ويستحيي نساءهم يستبقيهن لقول بعض الكهنة له ان
مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك
انه كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد ان نمن على الذين

استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية ياء يقتدى بهم في الخير ونجعلهم الوارثين ملك فرعون
ونمكن لهم في الارض اي ارض مصر والشام ونري فرعون
وهامان وجنودهما وفي قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع
الاسماء الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود
الذي يذهب ملكهم على يديه واوحينا وحي الهام او منام الى
ام موسى وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته
ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم البحر اي النيل
ولا تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه
من المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكي وخافت عليه
فوضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه واغلقته
والقته في بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل آل
فرعون فوضعوه بين يديه وفتح واخرج موسى منه وهو
يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم في عاقبة الامر عدوا يقتل
رجالهم وحزنا يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون
الزاي لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه
كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره وجنودهما كانوا خاطئين
من الخطيئة اي عاصين فعوقبوا على يديه وقالت امرأة
فرعون وقد هم مع اعوانه بقتله هو قرة عين لي ولك
لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها وهم
لا يشعرون بعاقبة امرهم معه واصبح فؤاد ام موسى لما علمت
بالتقاطه فارغا مما سواه ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انها كادت لتبدي به اي بانه ابنها لولا ان ربطنا على
قلبها بالصبر اي سكناه لتكون من المؤمنين المصدقين
بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت لاخته مريم

قصيه

قصيه اتبعي اثره حتى تعلمي خبره فبصرت به ابصرته عن
جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون انها اخته
وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل اي قبل رده الى امه
اي منعناه من قبول ثدي مرضعة غير امه فلم يقبل ثدي واحدة
من المراضع المحضرة له فقالت اخته هل ادلكم على اهل
بيت لما رأت حنوهم عليه يكفلونه لكم بالارضاع وغيره
وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم فاجيبت
فجاءت بامه فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله بانها طيبة الريح طيبة
اللبن فاذن لها في ارضاعه في بيتها فرجعت به كما قال تعالى
فرددناه الى امه كي تقر عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ
ولتعلم ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم اي الناس
لا يعلمون بهذا الوعد ولا بان هذه اخته وهذه امه
فمكث عندها الى ان فطمته واجري عليها اجرتها لكل يوم دينار
واخذتها لانها مال حربي فاتت به فرعون فتربى عنده كما
قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء الم نربك فينا وليدا ولبثت
فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة
او وثلاث واستوى اي بلغ اربعين سنة آتيناه حكما
حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك
كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم ودخل موسى المدينة
مدينة فرعون وهي منف بعد ان غاب عنه مدة على
حين غفلة من اهلها وقت القيلولة فوجد فيها رجلين
يقتتلان هذا من شيعته اي اسرائيلي وهذا من عدوه
اي قبطي يسخر الاسرائيلي ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون
فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فقال
له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى لقد هممت ان احمله عليك

فوكزه موسى اي ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش
فقضى عليه اي قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه في الرمل
قال هذا اي قتله من عمل الشيطان المهيج غضبي
انه عدو لابن ادم مضل له مبين بين الاضلال قال
نادما رب اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي فغفر
له انه هو الغفور الرحيم اي المتصف بهما ازلا وابدا
قال رب بما انعمت بحق انعامك علي بالمغفرة اعصمني
فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد عصمتك
ان عصمتني فاصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر
ما يناله من جهة القتيل فاذا الذي استنصره بالامس
يستصرخه يستغيث به على قبطي اخر قال له موسى انك
لغوي مبين بين الغواية لما فعلته امس واليوم فلما
ان زائدة اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى
والمستغيث به قال المستغيث ظانا انه يبطش به لما قال له
يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان
ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون
من المصلحين فسمع القبطي ذلك فعلم ان القاتل موسى
فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين
بقتل موسى فاخذوا في الطريق اليه وجاء رجل هو مؤمن ال
فرعون من اقصى المدينة اخرها يسعى يسرع في مشيه
من طريق اقرب من طريقهم قال يا موسى ان الملأ
من قوم فرعون يأتمرون بك يتشاورون فيك
ليقتلوك فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين في
الامر بالخروج فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب او غوث
الله اياه قال رب نجني من القوم الظالمين قوم فرعون

ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها وهي قرية شعيب
مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت بمدين ابن ابراهيم ولم يكن
يعرف طريقها قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اي
قصد الطريق اي الطريق الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا
بيده عنزة فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين بئر فيها اي
وصل اليها وجد عليه امة جماعة من الناس يسقون
مواشيهم ووجد من دونهم اي سواهم امرأتين تذودان
تمنعان اغنامهما عن الماء قال موسى لهما ما خطبكما ما شأنكما
لا تسقيان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع اي
يرجعوا من سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة يُصدر من
الرباعي يصرفوا مواشيهم عن الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان
يسقي فسقى لهما من بئر اخرى بقربهما رفع حجرا عنها لا يرفعه
الا عشرة انفس ثم تولى انصرف الى الظل لسمرة من
شدة حر الشمس وهو جائع فقال رب اني لما انزلت الي من خير
طعام فقير محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا
ترجعان فيه فسألهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال
لاحداهما ادعيه لي قال تعالى فجاءته احداهما تمشي على
استحياء واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان ابي
يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه
اخذ الاجرة كأنها قصدت المكافأة بل ان كان ممن يريدها
فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها فقال
لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت الى ان جاء
اباها وهو شعيب عليه السلام وعنده عشاء قال له اجلس فتعش
قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب
على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة ابائي نقري الضيف ونطعم

الطعام فاكل واجوع بحاله قال تعالى فلما جاءه وقص عليه القصص
مصدر بمعنى المقصوص من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه
من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين
اذ لا سلطان لفرعون على مدين قالت احداهما وهي
المرسلة الكبرى او الصغرى يا ابت استاجره اتخذه اجيرا
يرعى غنمنا اي بدلنا ان خير من استاجرت القوي
الامين اي استاجره لقوته وامانته فسالها عنهما
فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البير ومن قوله لها
امشي خلفي وزيادة انها لما جاءته وعلم بها صوب راسه
فلم يرفعه فرغب في انكاحه قال اني اريد ان انكحك
احدى ابنتي هاتين وهي الكبرى او الصغرى
على ان تاجرني تكون اجيرا لي في رعي غنمي ثماني حجج
اي سنين فان اتممت عشرا اي رعي عشر سنين فمن
عندك التمام وما اريد ان اشق عليك باشتراط
العشر ستجدني ان شاء الله للتبرك من الصالحين
الوافين بالعهد قال موسى ذلك الذي قلت بيني
وبينك ايما الاجلين الثماني او العشر وما زائدة اي
رعيه قضيت به اي فرغت منه فلا عدوان علي بطلب
الزيادة عليه والله على ما نقول انا وانت وكيل
حفيظ او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي
موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصي الانبياء
عنده فوقع في يدها عصى ادم من اس الجنة فاخذها موسى
بعلم شعيب فلما قضى موسى الاجل اي رعيه وهو ثمان
او عشر سنين وهو المظنون به وسار باهله زوجته باذن
ابيها نحو مصر انس ابصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل

نارا

نارا قال لاهله امكثوا هنا اني انست ابصرت نارا لعلي اتيكم
منها بخبر عن الطريق وكان قد اخطاها او جذوة بتثليث
الجيم قطعة وشعلة من النار لعلكم تصطلون تستدفئون
والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها
فلما اتاها نودي من شاطئ جانب الوادي الايمن لموسى
في البقعة المباركة لسماعه كلام الله فيها من الشجرة
بدل من شاطئ باعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب
او عليق او عوسج ان مفسرة لا مخففة يا موسى اني انا الله
رب العالمين وان الق عصاك فالقاها فلما راها تهتز
تتحرك كانها جان وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها
ولى مدبرا هاربا منها ولم يعقب اي يرجع فنودي
يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك
ادخل يدك اليمنى بمعنى الكف في جيبك هو طوق
القميص واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة
بيضاء من غير سوء اي برص فادخلها واخرجها تضيء
كشعاع الشمس تغشى البصر واضمم اليك جناحك من
الرهب بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الاول
وضمه اي الخوف الحاصل من اضاءة اليد بان تدخلها في جيبك
فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح لانها للانسان
كالجناح للطائر فذانك بالتشديد والتخفيف اي العصى
واليد وهما مؤنثان وانما ذكر المشار به اليهما المبتدا لتذكير
خبره برهانان مرسلان من ربك الى فرعون وملائه
انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا
هو القبطي السابق فاخاف ان يقتلون به واخي هارون
هو افصح مني لسانا ابين فارسله معي ردءا معينا وفي قراءة

بفتح الدال بلا همز يصدقني بالجزم جواب الدعاء وفي قراءة
بالرفع وجملته صفة ردءا اني اخاف ان يكذبون قال سنشد
عضدك نقويك باخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون
اليكما بسوء اذهبا باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون
لهم فلما جاءهم موسى باياتنا بينات واضحات حال قالوا ما
هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في
ايام اباءنا الاولين وقال بواو وبدونها موسى ربي
اعلم اي عالم بمن جاء بالهدى من عنده الضمير للرب
ومن عطف على من تكون بالفوقانية والتحتانية له عاقبة
الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة اي وهو
انا في الشقين فانا محق فيما جئت به انه لا يفلح الظالمون
الكافرون وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم من اله
غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاطبخ لي الاجر
فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى انظر
اليه واقف عليه واني لاظنه من الكاذبين في ادعائه الها
اخر وانه رسوله واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق
وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالبناء للفاعل والمفعول فاخذناه
وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر المالح فغرقوا
فانظر كيف كان عاقبة الظالمين حين صاروا الى الهلاك
وجعلناهم في الدنيا ايمة بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية ياء رؤساء في الشرك يدعون الى النار بدعائهم
الى الشرك ويوم القيامة لا ينصرون بدفع العذاب
عنهم واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيامة
هم من المقبوحين المبعدين ولقد اتينا موسى الكتاب
التوراة من بعد ما اهلكنا القرون الاولى قوم نوح وعاد

وثمود

وثمود وغيرهم بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة
وهي نور القلب اي انوارا للقلوب وهدى من الضلالة
لمن عمل به ورحمة لمن امن به لعلهم يتذكرون يتعظون
بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب الجبل او الوادي
او المكان الغربي من موسى حين المناجاة اذ قضينا اوحينا
الى موسى الامر بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت
من الشاهدين لذلك فتعرفه فتخبر به ولكنا انشانا قرونا
امما بعد موسى فتطاول عليهم العمر اي طالت اعمارهم
فنسوا العهود واندرست العلوم وانقطع الوحي فجئنا بك
رسولا واوحينا اليك خبر موسى وغيره وما كنت ثاويا
مقيما في اهل مدين تتلوا عليهم اياتنا خبر ثان فتعرف
قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا مرسلين لك واليك باخبار
المتقدمين المتقدمين وما كنت بجانب الطور الجبل
اذ نادينا موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن ارسلناك
رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك
وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا ان
تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر
وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك المرسل بها ونكون من المؤمنين وجواب
لولا محذوف وما بعدها مبتدا والمعنى لولا الاصابة
المسبب عنها قولهم او لولا قولهم المسبب عنها لما ارسلناك
اليهم رسولا فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا هلا لولا
اوتي مثل ما اوتي موسى من الله بايات كاليد البيضاء والعصى
وغيرهما او الكتاب جملة واحدة قال تعالى اولم يكفروا
بما اوتي موسى من قبل حيث قالوا فيه وفي محمد ساحران

وفي قراءة سحران اي التوراة والقران تظاهرا تعاونا
وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كافرون قل
لهم فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما من
الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين في قولكم فان لم
يستجيبوا لك دعاءك بالاتيان بكتاب فاعلم انما
يتبعون اهواءهم في كفرهم ومن اضل ممن اتبع
هواه بغير هدى من الله اي لا اضل منه ان الله
لا يهدي القوم الظالمين الكافرين ولقد وصلنا
بينا لهم القول القران لعلهم يتذكرون يتعظون
فيؤمنون الذين اتيناهم الكتاب من قبله اي
القران هم به يؤمنون ايضا نزل في جماعة اسلموا من
اليهود كعبد الله ابن سلام وغيره ومن النصارى
قدموا من الحبشة ومن الشام واذا يتلى عليهم القران
قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين
موحدين اولئك يؤتون اجرهم مرتين بايمانهم
بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما ويدرءون
يدفعون بالحسنة السيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون
يتصدقون واذا سمعوا اللغو الشتم والاذى
من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
سلام عليكم سلام متاركة اي سلمتم منا من الشتم
وغيره لا نبتغي الجاهلين لا نصحبهم ونزل في حرصه
صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه ابي طالب انك
لا تهدي من احببت هدايته ولكن الله يهدي
من يشاء وهو اعلم اي عالم بالمهتدين وقالوا اي
قومه ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اي ننزع

منها

منها بسرعة قال تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يامنوا
فيه من الاغارة والقتل من بعض العرب على بعض يجبى
بالفوقانية والتحتانية اليه ثمرات كل شيء من كل اوب
رزقا لهم من لدنا من عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون
انما نقوله حق وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اي
عيشها واريد بالقرية اهلها فتلك مساكنهم لم تسكن
من بعدهم الا قليلا للمارة يوما او بعضه وكنا نحن
الوارثين منهم وما كان ربك مهلك القرى بظلم
منها حتى يبعث في امها اي اعظمها رسولا يتلو عليهم
اياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب
الرسل وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها
اي تتمتعون وتتزينون به ايام حياتكم ثم يفنى وما
عند الله وهو ثوابه خير وابقى افلا تعقلون بالياء والتا
ان الباقي خير من الفاني افمن وعدناه وعدا حسنا
فهو لاقيه مصيبه وهو الجنة كمن متعناه متاع الحياة
الدنيا فيزول عن قريب ثم هو يوم القيامة من المحضرين
النار الاول المومن والثاني الكافر اي لا تساوي بينهما
واذكر يوم يناديهم الله فيقول اين شركاءي الذين
كنتم تزعمون هم شركاءي قال الذين حق عليهم القول
بدخول النار وهم رؤسا الضلالة ربنا هؤلاء الذين
اغوينا هم مبتدا وصفة اغويناهم خبره فغووا كما غوينا
لم نكرههم على الغي تبرانا اليك منهم ما كانوا ايانا
يعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة وقيل ادعوا
شركاءكم اي الاصنام الذي كنتم تزعمون انهم شركا
الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم وراوا هم العذاب

ابصروهم لو انهم كانوا يهتدون في الدنيا ما راوه في الاخرى
واذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا اجبتم المرسلين
اليكم فعميت عليهم الانباء الاخبار المنجية يومئذ اي لم يجدوا
لهم خبرا فيه نجاة فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون فاما من
تاب من الشرك وآمن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا
ادى الفرائض فعسى ان يكون من المفلحين الناجين بوعد
الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم للمشركين
الخيرة الاختيار في شيء سبحان الله وتعالى عما يشركون عن
اشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم تسر قلوبهم من
الكفر وغيره وما يعلنون بالسنتهم من ذلك وهو الله
لا اله الا هو له الحمد في الاولى الدنيا والاخرة الجنة وله
الحكم القضاء النافذ في كل شيء واليه ترجعون بالنشور
قل لاهل مكة ارايتم اخبروني ان جعل الله عليكم الليل
سرمدا دائما الى يوم القيامة من اله غير الله بزعمكم
ياتيكم بضياء نهار تطلبون فيه المعيشة افلا تسمعون
ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل لهم
ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة
من اله غير الله بزعمكم ياتيكم بليل تسكنون تستريحون
فيه من التعب افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطا في
الاشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل
والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار
بالكسب ولعلكم تشكرون النعمة فيهما واذكر يوم
يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون ذكر ثانيا
ليبنى عليه ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم
يشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا برهانكم على

ما قلتم

ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق في الالهية لله لا يشاركه
فيه احد وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من ان
معه شريكا تعالى عن ذلك ان قارون كان من قوم
موسى ابن عمه وابن خالته وآمن به فبغى عليهم بالكبر
والعلو وكثرة المال وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه
لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة اولي اصحاب القوة اي تثقلهم
فالبا للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل
عشرة وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه المومنون
من بني اسرائيل لا تفرح بكثرة المال فرح بطر ان الله
لا يحب الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما آتاك الله
من المال الدار الاخرة بان تنفقه في طاعة الله ولا تنس
تترك نصيبك من الدنيا اي تعمل فيها للاخرة واحسن للناس
بالصدقة كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد
في الارض بعمل المعاصي ان الله لا يحب المفسدين بمعنى
انه يعاقبهم قال انما اوتيته اي المال على علم عندي
اي في مقابلته وكان اعلم بني اسرائيل بالتوراة
بعد موسى وهارون قال تعالى اولم يعلم ان الله
قد اهلك من قبله من القرون الامم من هو اشد
منه قوة واكثر جمعا للمال اي هو عالم بذلك ويهلكه
الله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون لعلمه تعالى بها
فيدخلونه النار بلا حساب فخرج قارون على قومه
في زينته باتباعه الكثيرين ركبانا متحلين بملابس
الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية قال
الذين يريدون الحياة الدنيا يا للتنبيه ليت لنا مثل
ما اوتي قارون في الدنيا انه لذو حظ نصيب عظيم

وان فيها وقال لهم الذين اوتوا العلم بما وعد الله في
الاخرة ويلكم كلمة زجر ثواب الله في الاخرة بالجنة خير لمن
امن وعمل صالحا مما اوتي قارون في الدنيا ولا يلقاها اي
الجنة المثاب بها الا الصابرون على الطاعة وعن
المعصية فخسفنا به بقارون وبداره الارض فما كان
له من فئة ينصرونه من دون الله من غيره بان
يمنعوا عنه الهلاك وما كان من المنتصرين منه واصبح
الذين تمنوا مكانه بالامس اي من قريب يقولون ويكان الله
يبسط يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يضيق
على من يشاء وي اسم فعل بمعنى اعجب اي انا والكاف
بمعنى اللام لولا ان من الله علينا لخسف بنا بالبنا للفاعل
وللمفعول ويكانه لا يفلح الكافرون لنعمة الله كقارون تلك
الدار الاخرة اي الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
بالبغي ولا فسادا بعمل المعاصي والعاقبة المحمودة
للمتقين عقاب الله بعمل الطاعات من جاء بالحسنة فله
خير منها ثواب بسببها وهو عشر امثالها ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا جزاء ما كانوا يعملون اي
مثله ان الذي فرض عليك القران انزله لرادك الى معاد
الى مكة وكان قد اشتاقها قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن
هو في ضلال مبين نزل جوابا لقول كفار مكة انك في ضلال
فهو الجائي بالهدى وهم في الضلال واعلم بمعنى عالم
وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب القران الا لكن القي
اليك رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين على
دينهم الذي دعوك اليه ولا يصدنك اصله يصدونك
حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها مع

النون الساكنة عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك اي لا ترجع
اليهم في ذلك وادع الناس الى ربك بتوحيده وعبادته
ولا تكونن من المشركين باعانتهم ولم يؤثر الجازم في الفعل لبنائه
ولا تدع تعبد مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا
وجهه الا اياه له الحكم القضاء النافذ واليه ترجعون بالنشور
من القبور سورة العنكبوت مكية وهي تسعة
وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده بذلك احسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا امنا وهم لا يفتنون يختبرون بما يتبين به حقيقة
ايمانهم نزل في جماعة امنوا فاذاهم المشركون ولقد
فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا في قولهم
علم مشاهدة وليعلمن الكاذبين فيه ام حسب
الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصي ان يسبقونا
يفوتونا فلا ننتقم منهم ساء بئس ما الذي يحكمون
حكمهم هذا من كان يرجوا يخاف لقاء الله فان اجل الله
به لات فليستعد له وهو السميع لاقوال العباد العليم
بافعالهم ومن جاهد جهاد حرب او نفس فانما يجاهد
لنفسه لان منفعة جهاده له لا لله ان الله لغني عن
العالمين الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم والذين
امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات
ولنجزينهم احسن بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض
الذي كانوا يعملون وهو الصالحات ووصينا الانسان بوالديه
حسنا اي ايصاء ذا حسن بان يبرهما وان جاهداك
لتشرك بي ما ليس لك به باشراكه علم موافقة للواقع
فلا مفهوم له فلا تطعهما في الاشراك الي مرجعكم فانبئكم بما

كنتم تعملون فلنجازيكم به والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم
في الصالحين الانبيا والاوليا بان نحشرهم معهم ومن الناس
من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس اي
اذاهم له كعذاب الله في الخوف منه فيطيعهم فينافق ولئن لام
قسم جا نصر للمومنين من ربك فغنموا ليقولن حذف
منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقا الساكنين
انا كنا معكم في الايمان فاشركونا في الغنيمة قال تعالى اوليس
الله باعلم اي بعالم بما في صدور العالمين قلوبهم من الايمان
والنفاق بلى وليعلمن الله الذين آمنوا بقلوبهم وليعلمن
المنافقين فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام قسم وقال
الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا في ديننا ولنحمل خطاياكم
في اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى وما هم بحاملين
من خطاياهم من شي انهم لكاذبون في ذلك وليحملن اثقالهم
اوزارهم واثقالا مع اثقالهم بقولهم للمومنين اتبعوا سبيلنا
واضلالهم مقلديهم وليسالن يوم القيامة عما كانوا يفترون
يكذبون على الله سوال توبيخ واللام في الفعلين لام قسم وحذف
فاعلهما الواو ونون الرفع ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
وعمره اربعون سنة او اكثر فلبث فيهم الف سنة الا خمسين
عاما يدعوهم الى توحيد الله فكذبوه فاخذهم الطوفان اي
الما الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وهم ظالمون مشركون فانجيناه
اي نوحا واصحاب السفينة اي الذين كانوا معه فيها وجعلناها
اية للعالمين لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسولهم وعاش
نوح بعد الطوفان ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس واذكر
ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه خافوا عقابه ذلكم
خير لكم مما انتم عليه من عبادة الاصنام ان كنتم تعلمون

الخير

الخير من غيره انما تعبدون من دون الله اي غيره اوثانا وتخلقون
افكا تقولون كذبا ان الاوثان شركا الله ان الذين تعبدون
من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم
فابتغوا عند الله الرزق اطلبوه منه واعبدوه واشكروا
له اليه ترجعون وان تكذبوا اي تكذبوني يا اهل مكة
فقد كذب امم من قبلكم من قبلي وما على الرسول الا
البلاغ المبين الابلاغ البين في هاتين القصتين تسلية
للنبي وقال تعالى في قومه اولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف
يبدي الله الخلق بضم اوله وقري بفتحه من بدا وابدا
اي يخلقهم ابتدا ثم هو يعيده اي الخلق كما بداه ان
ذلك المذكور من الخلق الاول والثاني على الله يسير فكيف
ينكرون الثاني قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق
لمن كان قبلكم واماتهم ثم الله ينشي النشاة الاخرة مدا
ومقصورا مع سكون الشين ان الله على كل شي قدير ومنه
البدا والاعادة يعذب من يشا تعذيبه ويرحم من يشا
رحمته واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن
ادراككم في الارض ولا في السما لو كنتم فيها اي لا تفوتونه وما
لكم من دون الله اي غيره من ولي يمنعكم منه ولا نصير ينصركم
من عذابه والذين كفروا بايات الله ولقائه اي القران والبعث
اولئك يئسوا من رحمتي اي جنتي واولئك لهم عذاب اليم
مولم قال تعالى في قصة ابراهيم فما كان جواب قومه
الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار التي
قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك اي
انجايه منها لايات هي عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها
وانشا روض مكانها في زمن يسير لقوم يومنون يصدقون

بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابراهيم انما
اتخذتم من دون الله اوثانا تعبدونها وما مصدرية مودة
بينكم خبر ان وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى تواددتم
على عبادتها في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض
يتبرأ القادة من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا يلعن الاتباع
القادة ومأواكم مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين مانعين
منها فآمن له صدق بابراهيم لوط وهو ابن اخيه هاران
وقال ابراهيم اني مهاجر من قومي الى ربي الى حيث امرني
ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق الى الشام انه هو
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ووهبنا له بعد اسماعيل
اسحاق ويعقوب بعد اسحاق وجعلنا في ذريته النبوة
فكل الانبيا بعد ابراهيم من ذريته والكتاب بمعنى الكتب
اي التوراة والانجيل والزبور والفرقان وآتيناه اجره في الدنيا
وهو الثناء الحسن في كل اهل الاديان وانه في الآخرة لمن
الصالحين الذين لهم الدرجات العلى واذكر لوطا اذ قال
لقومه أئنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين في الموضعين لتأتون الفاحشة
اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين
الانس والجن أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل
طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس المرور
بكم وتأتون في ناديكم اي متحدثكم المنكر فعل الفاحشة بعضكم
ببعض فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله
ان كنت من الصادقين في استقباح ذلك وان العذاب
نازل بنا عليه قال رب انصرني بتحقيق قولي في انزال
العذاب على القوم المفسدين العاصين باتيان الرجال

فاستجاب

٦٨

فاستجاب الله دعاه ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى
باسحاق ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية اي
قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين كافرين قال ابراهيم
ان فيها لوطا قالوا اي الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه
بالتخفيف والتشديد واهله الا امرأته كانت من الغابرين
الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن
بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه
في صورة اضياف فخاف عليهم قومه فاعلموه بانهم
رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك بالتشديد
والتخفيف واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين ونصب
اهلك عطفا على محل الكاف انا منزلون بالتخفيف
والتشديد على اهل هذه القرية رجزا عذابا من السماء بما
بالفعل الذي كانوا يفسقون اي بسبب فسقهم
ولقد تركنا منها آية بينة ظاهرة هي آثار خرابها لقوم
يعقلون يتدبرون وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا
فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر اخشوه
هو يوم القيامة ولا تعثوا في الارض مفسدين حال
مؤكدة لعاملها عثي بكسر المثلثة افسد فكذبوه
فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم
جاثمين باركين على الركب ميتين واهلكنا عادا وثمودا
بصرف ثمود وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم
من مساكنهم بالحجر واليمن وزين لهم الشيطان اعمالهم
من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل الحق وكانوا
مستبصرين ذوي بصائر واهلكنا قارون وفرعون وهامان
ولقد جاءهم من قبل بالبينات بالحجج الظاهرة فاستكبروا

في الارض وما كانوا سابقين فائتين عذابنا فكلا من المذكورين
اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا
فيها حصبا كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كثمود
ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا
كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم
بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل
الذين اتخذوا من دون الله اولياء اي اصناما يرجون
نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تاوي اليه وان
اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع عنها
حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابدها لو كانوا يعلمون
ذلك ما عبدوها ان الله يعلم ما بمعنى الذي يدعون يعبدون
بالياء والتاء من دونه غيره من شيء وهو العزيز في
ملكه الحكيم في صنعه وتلك الامثال في القران نضربها
نجعلها للناس وما يعقلها اي يفهمها الا العالمون المتدبرون
خلق الله السموات والارض بالحق اي محقا ان في ذلك
لاية دالة على قدرته تعالى للمؤمنين خصوا بالذكر لانهم
المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين اتل ما اوحي
اليك من الكتاب القران واقم الصلاة ان الصلاة تنهى
عن الفحشاء والمنكر شرعا اي من شانها ذلك ما دام المرء
فيها ولذكر الله اكبر من غيره من الطاعات والله يعلم
ما تصنعون فيجازيكم به ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي
هي احسن اي المجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله باياته
والتنبيه على حججه الا الذين ظلموا منهم بان حاربوا وابوا ان
يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية
وقولوا لهم قبل الاقرار بالجزية امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم

ولا تصد

ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك والهنا والهكم واحد ونحن
له مسلمون مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب القران
كما انزلنا اليهم التوراة وغيرها فالذين اتيناهم الكتاب
التوراة كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون به بالقران ومن هؤلاء
اي اهل مكة من يؤمن به وما يجحد باياتنا بعد ظهورها
الا الكافرون وجحدوا ذلك وما كنت تتلوا من قبله اي القران
من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا اي لو كنت قاريا كاتبا لارتاب
شك المبطلون اليهود فيك وقالوا الذي في التوراة انه
امي لا يقرا ولا يكتب بل هو اي القران الذي جئت به
ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم اي المؤمنين
يحفظونه وما يجحد باياتنا الا الظالمون اليهود جحدوها
بعد ظهورها لهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا انزل عليه
على محمد اية من ربه وفي قراءة ايات كناقة صالح وعصا
موسى ومائدة عيسى قل لهم انما الايات عند الله ينزلها
كما يشاء وانما انا نذير مبين مظهر الانذار اولم يكفهم فيما
طلبوا انا انزلنا عليك الكتاب القران يتلى عليهم فهو اية
مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الايات ان في ذلك
الكتاب لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني
وبينكم شهيدا بصدقي يعلم ما في السموات والارض ومنه حالي
وحالكم والذين امنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله
وكفروا بالله منكم اولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا
الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى له
لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت
اتيانه يستعجلونك بالعذاب في الدنيا وان جهنم لمحيطة
بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم

ونقول فيه بالنون اي نامر بالقول وبالياء اي يقول الملك الموكل
بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاءه فلا تفوتونا يا عبادي
الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون في اي ارض
تيسرت فيها العبادة بان تهاجروا اليها من ارض لم تتيسر فيها
نزل في ضعفاء مسلمي مكة كانوا في ضيق من اظهار الاسلام
بها كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون بالتاء والياء بعد البعث
والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم ننزلنهم وفي قراءة
بالمثلثة بعد النون من الثوي الاقامة وتعديته الى غرف
بحذف في من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين
مقدرين الخلود فيها نعم اجر العاملين هذا الاجر هم الذين
صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم
يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وكاين كم من دابة
لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها واياكم ايها المهاجرون
وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لاقوالكم العليم
بضمائركم ولئن لام قسم سالتهم اي الكفار من خلق
السموات والارض ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون عن
توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق يوسعه لمن
يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط اي
لمن يشاء ابتلاء ان الله بكل شيء عليم ومنه محل البسط والتضييق
ولئن لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض نزل
من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله فكيف
يشركون به قل لهم الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم
لا يعقلون تناقضهم في ذلك وما هذه الحياة الدنيا الا لهو
ولعب واما القرب فمن امور الاخرة لظهور ثمرتها فيها
وان الدار الاخرة لهي الحيوان بمعنى الحياة لو كانوا يعلمون

ذلك

ذلك ما اثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين اي الدعاء لا يدعون معه غيره لانهم في شدة لا يكشفها
الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون به ليكفروا بما اتيناهم
من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي قراءة
بسكون اللام امر تهديد فسوف يعلمون عاقبة ذلك اولم يروا
انا جعلنا بلدهم مكة حرما امنا ويتخطف الناس من
حولهم قتلا وسبيا دونهم افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة
الله يكفرون باشراكهم ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى
على الله كذبا او كذب بالحق بان اشرك به النبي او الكتاب
لما جاءه اليس في جهنم مثوى مأوى للكافرين اي فيها ذلك وهو
والذين جاهدوا فينا في حقنا لنهدينهم سبلنا اي طرق
السير الينا وان الله لمع المحسنين المؤمنين بالنصر والعون

سورة الروم مكية

وهي ستون اية او وتسع وخمسون اية بسم الله الرحمن
الرحيم الم الله اعلم بمراده به غلبت الروم وهم اهل الكتاب
غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب بل يعبدون الاوثان
ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين كما غلب فارس الروم
في ادنى الارض اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التقى
فيها الجيشان والبادي بالغزو الفرس وهم اي الروم
من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول اي غلبت فارس
اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين هو ما بين الثلاث
الى التسع او العشر فالتقى الجيشان في السنة السابعة
من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لله الامر من قبل
ومن بعد اي من قبل غلبت الروم ثانيا بامر الله اي
ارادته ويومئذ اي يوم تغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله

اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم
بدر بنزول جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين
فيه ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم بالمؤمنين وعد الله
مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر
لا يخلف الله وعده به ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون
وعده تعالى بنصرهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا اي معايشها
من التجارة والزراعة والبنا والغرس وغير ذلك وهم عن الاخرة
هم غافلون اعادة هم تاكيدا اولم يتفكروا في انفسهم ليرجعوا عن
غفلتهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا
بالحق واجل مسمى لذلك تفنى عند انتهائه وبعده البعث
وان كثيرا من الناس اي كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون لا يؤمنون
بالبعث بعد الموت اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم من الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم
رسلهم كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض
حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وعمروها اكثر مما عمروها اي
كفار مكة وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات فما
كان الله ليظلمهم باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون بتكذيبهم رسلهم ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوءى
تانيث الاسوأ الاقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان على
نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم ان اي بان كذبوا
بايات الله القران وكانوا بها يستهزءون الله يبدا الخلق
اي ينشئ خلق الناس ثم يعيده اي خلقهم بعد الموت ثم اليه
ترجعون يسكت المشركين لانقطاع حجتهم ولم يكن اي لا يكون
لهم من شركائهم ممن اشركوهم بالله وهم الاصنام ليشفعوا لهم
شفعاء وكانوا اي يكونون بشركائهم كافرين اي متبرئين

منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون اي المؤمنون
والكافرون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة
جنة يحبرون يسرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا
القران ولقاء الاخرة البعث وغيره فاولئك في العذاب محضرون
فسبحان الله اي سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون اي تدخلون
في المسا وفيه صلاتان المغرب والعشا وحين تصبحون تدخلون
في الصباح وفيه صلاة الصبح وله الحمد في السموات والارض
اعتراض ومعناه يحمده اهلهما وعشيا عطف على حين
وفيه صلاة العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة وفيه
صلاة الظهر يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة
والطائر من البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحي
ويحيي الارض بالنبات بعد موتها اي يبسها وكذلك الاخراج ج
تخرجون من القبور بالبنا للفاعل وللمفعول ومن اياته
تعالى الدالة على قدرته ان خلقكم من تراب اي اصلكم ادم
ثم اذا انتم بشر من دم ولحم تنتشرون في الارض ومن
اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا فخلقت حوا من
ضلع ادم وسائر النسا من نطف الرجال والنسا لتسكنوا
اليها وتالفوها وجعل بينكم جميعا مودة ورحمة ان في ذلك
المذكور لايات لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى ومن اياته
خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اي لغاتكم
من عربية وعجمية وغيرها والوانكم من بياض وسواد
وغيرها وانتم اولاد رجل واحد وامراة واحدة ان
في ذلك لايات دلالات على قدرته تعالى للعالمين بفتح اللام
وكسرها اي ذوي العقول واولي العلم ومن اياته منامكم
بالليل والنهار بارادته راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله

اي تصرفكم في طلب المعيشة بارادته ان في ذلك لايات لقوم
يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن اياته يريكم اي اراءتكم
البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر
وينزل من السما ما فيحيي به الارض بعد موتها اي يبسها
بان تنبت ان في ذلك المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون
ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره بارادته من غير
عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض بان ينفخ اسرافيل في
الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احيا فخروجكم
منها بدعوة من اياته تعالى وله من في السموات والارض
عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون وهو الذي يبدا الخلق
للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه من البدا بالنظر
الى ما عند المخاطبين من اعادة الشي اسهل من ابتدايه
والا فهما عنده تعالى سوا في السهولة وله المثل الاعلى في السموات
والارض اي الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز
في ملكه الحكيم في خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون مثلا كاينا
من انفسكم وهو هل لكم مما ملكت ايمانكم من مماليككم من
شركا لكم فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم وهم فيه سوا
تخافونهم كخيفتكم انفسكم اي امثالكم من الاحرار والاستفهام
بمعنى النفي المعنى ليس لكم من مماليككم شركا لكم الى اخره عندكم
فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركا له كذلك نفصل الايات
نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعقلون يتدبرون بل اتبع
الذين ظلموا بالاشراك اهواهم بغير علم فمن يهدي من اضل
الله اي لا هادي له وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب
الله فاقم يا محمد وجهك للدين حنيفا مايلا اليه اي اخلص دينك
لله انت ومن اتبعك فطرة الله خلقته التي فطر خلق

الناس

الناس عليها وهي دينه اي الزموها لا تبديل لخلق الله
لدينه اي لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين القيم المستقيم
توحيد الله ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون توحيد
الله منيبين راجعين اليه تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من
فاعل اقم وما اريد به اي اقيموا واتقوه خافوه واقيموا الصلاة
ولا تكونوا من المشركين من الذين بدل من باعادة الجار فرقوا
دينهم باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا فرقا في ذلك كل
حزب منهم بما لديهم عندهم فرحون مسرورون وفي قراءة
فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به واذا مس الناس
اي كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه دون
غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة بالمطر اذا فريق منهم بربهم
يشركون ليكفروا بما اتيناهم اريد به التهديد فتمتعوا فسوف
تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة ام بمعنى همزة
الانكار انزلنا عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم دلالة
بما كانوا به يشركون اي يامرهم بالاشراك لا واذا اذقنا
الناس كفار مكة وغيرهم رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر
وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون
ييأسون من الرحمة ومن شان المومن ان يشكر عند النعمة
ويرجو ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان
في ذلك لايات لقوم يومنون بها فات ذا القربى القرابة حقه
من البر والصلة والمسكين وابن السبيل المسافر من الصدقة
وامة النبي تبع له في ذلك ذلك خير للذين يريدون وجه الله
اي ثوابه بما يعملون واوليك هم المفلحون الفايزون وما اتيتم
من ربا بان يعطي شيا هبة او هدية ليطلب اكثر منه فسمي

باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة ليربوا في اموال الناس
للمعطين اي يزيد فلا يربوا يزكوا عند الله اي لا ثواب فيه للمعطين
وما اتيتم من زكاة صدقة تريدون بها وجه الله فاولئك
هم المضعفون ثوابهم بما ارادوه فيه التفات عن الخطاب
الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم
من اشركتم بالله من يفعل من ذلكم من شي لا سبحانه وتعالى
عما يشركون به ظهر الفساد في البر اي القفار بقحط المطر
وقلة النبات والبحر اي البلاد التي على الانهار بقلة مايها
بما كسبت ايدي الناس من المعاصي ليذيقهم بالنون والياء
بعض الذي عملوا اي عقوبته لعلهم يرجعون يتوبون قل
للكفار مكة سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاشركوا باهلاكهم ومساكنهم
ومنازلهم خاوية فاقم وجهك للدين القيم دين الاسلام من
قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله هو يوم القيامة يومئذ
متعلق يصدعون فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد
يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار ليجزي متعلق
بيصدعون الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله
يثيبهم انه لا يحب الكافرين اي يعاقبهم ومن اياته
تعالى ان يرسل الرياح مبشرات بمعنى لتبشركم بالمطر وليذيقكم
بها من رحمته المطر والخصب ولتجري الفلك السفن بها بامره
بارادته ولتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق بالتجارة في البحر
ولعلكم تشكرون هذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه ولقد
ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاوهم بالبينات
بالحجج الواضحات على صدقهم في رسالتهم اليهم فكذبوهم
فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا الذين كذبوهم وكان حقا

علينا

علينا نصر المؤمنين على الكافرين باهلاكهم وانجا المؤمنين الله
الذي يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه في السما
كيف يشا من قلة وكثرة ويجعله كسفا بفتح السين وسكونها
قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله اي وسطه
فاذا اصاب به بالودق من يشا من عباده اذا هم يستبشرون
يفرحون بالمطر وان وقد كانوا من قبل ان ينزل عليهم من
قبله تاكيد لمبلسين ايسين من انزاله فانظر الى اثر وفي
قراة الى اثار رحمته اي نعمته بالمطر كيف يحيي الارض بعد
موتها اي يبسها بان تنبت ان ذلك المحيي الارض لمحيي
الموتى وهو على كل شي قدير ولين لام قسم ارسلنا ريحا
مضرة على نبات فراوه مصفرا لظلوا صاروا جواب القسم
من بعده اي بعد اصفراره يكفرون يجحدون النعمة
بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعا اذا بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين اليا ولوا مدبرين
وما انت بهاد العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام
وقبول الا من يومن باياتنا القران فهم مسلمون مخلصون
بتوحيد الله الله الذي خلقكم من ضعف ماء مهين
ثم جعل من بعد ضعف قوة اخرى وهو ضعف الطفولية
قوة اي قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة
ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم اوله
وفتحه يخلق ما يشا من الضعف والقوة والشباب
والشيبة وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشا ويوم
تقوم الساعة يقسم يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا في
القبور غير ساعة قال تعالى كذلك كانوا يوفكون يصرفون
عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق الصدق في مدة اللبث



وقال الذين اوتوا العلم والايمان من الملايكة وغيرهم لقد لبثتم
في كتاب الله الي يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه
ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ لا ينفع بالياء والتا
الذين كفروا معذرتهم في انكارهم له ولا هم يستعتبون لا يطلب
منهم العتبي اي الرجوع الي ما يرضي الله ولقد ضربنا للناس
في هذا القران من كل مثل تنبيها لهم ولئن لام قسم جئتهم
يا محمد باية مثل العصا واليد لموسي ليقولن حذف منه نون
الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقا الساكنين الذين
كفروا ان ما انتم اي محمد واصحابه الا مبطلون اصحاب اباطيل
كذلك يطبع الله علي قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع
علي قلوب هولا فاصبر ان وعد الله بنصرك عليهم حق ولا
يستخفنك الذين لا يوقنون بالبعث اي لا يحملنك علي الخفة
والطيش بترك الصبر اي لا تتركنه سورة لقمان مكية
الا ولو انما في الارض من شجرة اقلام الايتين فمدنيتان
وهي اربعة وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله
اعلم بمراده به تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران
الحكيم ذي الحكمة والاضافة بمعنى من هو هدى ورحمة
بالرفع للمحسنين وفي قراءة العامة بالنصب حالا
من الايات العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة
الذين يقيمون الصلاة بيان للمحسنين ويوتون
الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون هم الثاني تاكيد اوليك
علي هدى من ربهم واوليك هم المفلحون الفايزون ومن
الناس من يشتري لهو الحديث اي ما يلهي منه عما يعني
ليضل بفتح اليا وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام
بغير علم ويتخذها هزوا بالنصب عطفا علي يضل

وبالرفع

وبالرفع عطفا علي يشتري هزوا مهزوا بها اوليك لهم عذاب
مهين ذو اهانة واذا تتلي عليه اياتنا القران ولي مستكبرا
متكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا صمما وجملتا التشبيه
حالان من ضمير ولي والثانية بيان للاولي فبشره
اعلمه بعذاب اليم مولم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر بن الحارث
كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث
بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث عاد
وثمود وانا احدثكم حديث فارس والروم فيستملحون
حديثه ويتركون استماع القران ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها حال مقدرة
اي مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها وعد الله حقا
اي وعدهم ذلك وحقه حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه
شي فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي
لا يضع شيا الا في محله خلق السموات بغير عمد ترونها
اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان
لا عمد اصلا والقي في الارض رواسي جبالا مرتفعة ان لا
تميد تتحرك بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا فيه التفا ت
عن الغيبة من السما ما فانبتنا فيها من كل زوج كريم
صنف حسن هذا خلق الله اي مخلوقه فاروني اخبروني
يا اهل مكة ماذا خلق الذين من دونه اي غيره اي
الهتكم حتي اشركتموها به تعالى وما استفهام انكار مبتدا
وذا بمعنى الذي بصلته خبره واروني معلق عن العمل
وما بعده سد مسد المفعولين بل للانتقال الظالمون
في ضلال مبين بين باشراكهم وانتم منهم ولقد اتينا لقمان
الحكمة منها العلم والديانة والاصابة في القول وحكمه

كثيرة مأثورة كان يفتي قبل بعث داود وادرك زمنه واخذ عنه
العلم وترك الفتيا وقال ذلك الا اكتفي اذا كفيت وقيل له
اي الناس اشر قال الذي لا يبالي ان راه الناس مسيا
ان اي وقلنا له ان اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة
ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان ثواب شكره له ومن كفر
النعمة فان الله غني عن خلقه حميد محمود في صنعه واذكر
اذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق لا تشرك
بالله ان الشرك بالله لظلم عظيم فرجع اليه واسلم ووصينا
الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما حملته امه فوهنت
وهنا على وهن اي ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت
للولادة وفصاله اي فطامه في عامين وقلنا له ان اشكر لي
ولوالديك الي المصير اي المرجع وان جاهداك على ان تشرك
بي ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما وصاحبهما
في الدنيا معروفا اي بالمعروف البر والصلة واتبع سبيل طريق
من اناب رجع الي بالطاعة ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون
فاجازيكم عليه وجملة الوصية وما بعدها اعتراض يا بني
انها اي الخصلة السيئة ان تك مثقال حبة من خردل
فتكن في صخرة او في السموات او في الارض في اخفى مكان
من ذلك يات بها الله فيحاسب عليها ان الله لطيف
باستخراجها خبير بمكانها يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف
وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك بسبب الامر والنهي ان
ذلك المذكور من عزم الامور اي معزوماتها التي يعزم
عليها لوجوبها ولا تصعر وفي قراءة تصاعر خدك للناس
لا تمل وجهك عنهم تكبرا ولا تمش في الارض مرحا اي
خيلاء ان الله لا يحب كل مختال متبختر في مشيه فخور على

الناس

الناس واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع
وعليك السكينة والوقار واغضض اخفض من صوتك
ان انكر الاصوات اقبحها لصوت الحمير اوله زفير واخره
شهيق الم تروا تعلموا يا مخاطبين ان الله سخر لكم ما في
السموات من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما في
الارض من الثمار والانهار والدواب واسبغ اوسع واتم
عليكم نعمه ظاهرة وباطنة هي حسن الصورة وتسوية
الاعضا وغير ذلك وباطنة هي المعرفة وغيرها ومن الناس
اي اهل مكة من يجادل في الله بغير علم ولا هدى من
رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بالتقليد واذا قيل لهم
اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا
قال تعالى ايتبعونه ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب
السعير اي موجباته لا ومن يسلم وجهه الى الله اي
يقبل على طاعته وهو محسن موحد فقد استمسك بالعروة
الوثقى بالطرف الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه والى
الله عاقبة الامور مرجعها ومن كفر فلا يحزنك يا محمد كفره
لا تهتم لكفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم
بذات الصدور اي بما فيها كغيرها فيجازي عليه
نمتعهم في الدنيا قليلا ايام حياتهم ثم نضطرهم في الاخرة الى عذاب
غليظ وهو عذاب النار لا يجدون عنها محيصا ولئن
لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
حذف منه نون الرفع لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقاء
الساكنين قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد بل
اكثرهم لا يعلمون وجوبه عليهم لله ما في السموات والارض
ملكا وخلقا وعبيدا فلا يستحق العبادة فيها غيره ان الله

هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام عطف على اسم ان يمده من بعده سبعة
ابحر مدد ما نفدت كلمات الله المعبر بها عن معلوماته
بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر من ذلك لان
معلوماته تعالى غير متناهية ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم
لا يخرج شيء عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة خلقا وبعثا لانه بكلمة كن فيكون ان الله سميع
يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء
الم تر تعلم يا مخاطب ان الله يولج يدخل الليل في النهار
ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من
الاخر وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه الى اجل
مسمى يوم القيمة وان الله بما تعملون خبير ذلك المذكور
بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون بالياء والتاء يعبدون
من دونه الباطل الزائل وان الله هو العلي على خلقه بالقهر
الكبير العظيم الم تر ان الفلك السفن تجري في البحر بنعمة
الله ليريكم يا مخاطبين بذلك من اياته ان في ذلك لايات
عبرا لكل صبار عن معاصي الله شكور لنعمته واذا غشيهم اي
علا الكفار موج كالظلل كالجبال التي تظل من تحتها دعوا
الله مخلصين له الدين اي الدعاء بان ينجيهم اي لا يدعون معه
غيره فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد متوسط
بين الكفر والايمان ومنهم باق على كفره وما يجحد باياتنا
ومنها الانجاء من الموج الا كل ختار غدار كفور لنعم الله يا ايها
الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي يغني
والد عن ولده فيه شيئا ولا مولود هو جاز عن والده
فيه شيئا ان وعد الله حق بالبعث فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن

الاسلام

الاسلام ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان
الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزل بالتخفيف
والتشديد الغيث بوقت يعلمه ويعلم ما في الارحام اذكر
ام انثى ولا يعلم واحدا من الثلاثة الا الله تعالى وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر ويعلمه الله تعالى
وما تدري نفس باي ارض تموت ويعلمه الله تعالى ان
الله عليم بكل شيء خبير بباطنه كظاهره روى البخاري
عن ابن عمر رضي الله عنهما حديث مفاتح الغيب
خمسة ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة

سورة السجدة مكية

وهي ثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده بذلك تنزيل الكتاب القران مبتدا
لا ريب شك فيه خبر اول من رب العالمين خبر ثان
ام بل يقولون افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر
به قوما ما نافية اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون
بانذارك الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوى على العرش وهو
في اللغة سرير الملك استواء يليق به ما لكم يا كفار مكة من
دونه اي غيره من ولي اسم ما بزيادة من اي ناصر ولا
شفيع يدفع عنكم عذابه افلا تتذكرون هذا فتؤمنون يدبر
الامر من السماء الى الارض مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر
والتدبير اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون
في الدنيا وفي سورة سال خمسين الف سنة وهو يوم
القيامة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر واما المومن
فيكون عليه اخف من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا

كما جاء في الحديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة اي
ما غاب عن الخلق العزيز المنيع في ملكه الرحيم باهل طاعته
الذي احسن كل شي خلقه بفتح اللام فعلا ماضيا وصفة
وبسكونها بدل اشتمال وبدا خلق الانسان ادم من طين
ثم جعل نسله ذريته من سلالة علقة من ما مهين
ضعيف هو النطفة ثم سواه اي خلق ادم ونفخ فيه من روحه
اي جعله حيا حساسا بعد ان كان جمادا وجعل لكم اي
لذريته السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب
قليلا ما تشكرون ما زائدة مؤكدة للقلة وقالوا اي منكروا
البعث ايذا ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا مختلطا
بترابها انا لفي خلق جديد استفهام انكار بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
في الموضعين قال تعالي بل هم بلقا ربهم بالبعث كافرون
قل لهم يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم اي يقبض ارواحكم
ثم الي ربكم ترجعون احيا فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون
الكافرون ناكسوا رؤسهم عند ربهم مطاطئوها حيا يقولون
ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق
الرسل فيما كذبناهم فيه فارجعنا الي الدنيا نعمل صالحا
فيها انا موقنون الان فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب
لو لرايت امرا فظيعا قال تعالي ولو شينا لاتينا كل نفس هداها
فتهتدي الي الايمان والطاعة باختيارها ولكن حق القول
مني وهو لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وتقول
لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقا يومكم
هذا اي بترككم الايمان به انا نسيناكم تركناكم في العذاب
وذوقوا عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب.

انما يومن باياتنا القران الذين اذا ذكروا وعظوا بها خروا
سجدا وسبحوا ملتبسين بحمد ربهم اي قالوا سبحان الله
وبحمده وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى
جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع بفرشها
لصلاتهم بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا
في رحمته ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون فلا تعلم
نفس ما اخفي خبي لهم من قرة اعين ما تقر به اعينهم
وفي قراءة بسكون اليا مضارع جزا بما كانوا يعملون افمن
كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون بالكفر والتكذيب
اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى نزلا
هو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا
بالكفر والتكذيب فماواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا
منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي
كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى عذاب الدنيا
القتل والاسر والجدب سنين والامراض دون قبل العذاب
الاكبر عذاب الاخرة لعلهم اي من بقي منهم يرجعون الي الايمان
ومن اظلم من ذكر بايات ربه اي القران ثم اعرض عنها
اي لا احد اظلم منه انا من المجرمين اي المشركين منتقمون
ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة فلا تكن في مرية شك
من لقائه ولقد التقيا ليلة الاسرا وجعلناه اي موسى
او الكتاب هدي هاديا لبني اسرائيل وجعلنا منهم
ايمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية يا يهدون الناس
بامرنا لما صبروا علي دينهم وعلي البلا من عدوهم وكانوا
باياتنا الدالة علي قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون وفي
قراة بكسر اللام وتخفيف الميم ان ربك هو يفصل بينهم

يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم
كم اهلكنا من قبلهم اي يتبين لكفار مكة اهلاكنا كثيرا من
القرون الامم بكفرهم يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في
اسفارهم الى الشام وغيرها فيعتبروا ان في ذلك لايات
دلالات على قدرتنا افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم
يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز اليابسة التي لا نبات لها
فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون
هذا فيعلمون انا نقدر على اعادتهم ويقولون للمومنين
متى هذا الفتح بيننا وبينكم ان كنتم صادقين قل يوم الفتح
انزال العذاب بهم لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون
يمهلون لتوبة او معذرة فاعرض عنهم وانتظر انزال العذاب
بهم انهم منتظرون بك حادث الموت او قتل فيستريحوا
منك وهذا قبل الامر بالقتال سورة الاحزاب مدنية
وهي ثلاث وسبعون اية بسم الله الرحمن
الرحيم يا ايها النبي اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكافرين
والمنافقين فيما يخالف شريعتك ان الله كان عليما بما يكون
قبل كونه حكيما فيما يخلقه واتبع ما يوحى اليك من ربك
اي القران ان الله كان بما يعملون خبيرا وفي قراءة بالفوقانية
وتوكل على الله في امرك وكفى بالله وكيلا حافظا لك وامته
تبع له في ذلك كله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
ردا على من قال من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما
افضل من عقل محمد وما جعل ازواجكم اللائي بهمزة وياء وبلا
تظهرون بلا الف قبل الهاء وبها والتاء الثانية في الاصل مدغمة
في الظاء منهن كقول الواحد مثلا لزوجته انت علي كظهر امي
امهاتكم اي كالامهات في تحريمها بذلك المعد في الجاهلية

طلاقا

٧٨ طلاقا وانما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة
وما جعل ادعياءكم جمع دعي وهو من يدعى لغير ابيه ابنا له
ابناءكم حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم اليهود والمنافقين
قالوا لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش
التي كانت زوجة زيد بن حارثة كان تبناه النبي صلى
الله عليه وسلم تزوج محمد امراة ابنه فاكذبهم الله تعالى
في ذلك والله يقول الحق في ذلك وهو يهدي السبيل سبيل
الحق لكن ادعوهم لابائهم هو اقسط اعدل عند الله فان لم
تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم بنو عمكم
وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به في ذلك ولكن ما تعمدت
قلوبكم فيه وهو بعد النهي وكان الله غفورا لما كان من
قولكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك النبي اولى بالمومنين
من انفسهم فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الى خلا ده
وازواجه امهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم واولوا الارحام
ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث في كتاب الله
من المومنين والمهاجرين اي من الارث بالايمان والهجرة
التي كانت في اول الاسلام فنسخ الا لكن ان تفعلوا الى
اوليائكم معروفا بوصية كان ذلك اي نسخ الارث
بالايمان والهجرة بارث ذوي الارحام في الكتاب مسطورا
واريد بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ واذكر
اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم حين اخرجوا من صلب ادم
كالذر جمع ذرة وهو اصغر النمل ومنك ومن نوح وابراهيم
وموسى وعيسى بن مريم بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبا دته
وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام واخذنا منهم
ميثاقا غليظا شديدا بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله

نبي واخذ الميثاق ليسأل الله الصادقين عن صدقهم في تبليغ
الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد تعالى للكافرين عذابا اليما مولما
هو عطف على اخذنا يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ جاءتكم جنود من الكفار متحزبين ايام حفر الخندق فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملائكة وكان الله بما تعملون
بالتاء من حفر الخندق وبالياء من تحزيب المشركين بصيرا
اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلى الوادي ومن
اسفله من المشرق ومن المغرب واذ زاغت الابصار مالت
عن كل شيء الا عدوها من كل جانب وبلغت القلوب الحناجر
جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون
بالله الظنونا المختلفة بالنصر والياس هنالك ابتلي المؤمنون
اختبروا ليظهر المخلص من غيره وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا
من شدة الفزع واذكر اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا
غرورا باطلا واذ قالت طائفة منهم اي المنافقين يا اهل
يثرب هي ارض المدينة ولم ينصرف للعلمية ووزن
الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها اي مقامة ولا
مكانة فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم الى سلع جبل خارج المدينة
للقتال ويستاذن فريق منهم النبي في الرجوع يقولون
ان بيوتنا عورة غير حصينة يخشى عليها قال تعالى وما هي
بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت اي
المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم سئلوا الفتنة الشرك
لآتوها بالمد والقصر اعطوها وفعلوها وما تلبثوا بها الا يسيرا
ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان

عهد

عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم
من الموت او القتل واذا ان فررتم لا تمتعون في الدنيا بعد فراركم
الا قليلا بقية اجالكم قل من ذا الذي يعصمكم يجيركم من
الله ان اراد بكم سوءا هلاكا وهزيمة او يصيبكم بسوء ان اراد
بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا
ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين
المثبطين منكم والقائلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا ولا ياتون
الباس القتال الا قليلا رياء وسمعة اشحة عليكم بالمعاونة
جمع شحيح وهو حال من ضمير ياتون فاذا جاء الخوف رايتهم
ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي كنظر او كدوران الذي
يغشى عليه من الموت اي سكراته فاذا ذهب الخوف وحيزت
الغنائم سلقوكم اذوكم او ضربوكم بالسنة حداد اشحة
على الخير اي الغنيمة يطلبونها اولئك لم يؤمنوا حقيقة وهم
المنافقون فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك الاحباط على الله
يسيرا بارادته يحسبون الاحزاب من الكفار لم يذهبوا الى مكة
لخوفهم وان يات الاحزاب كرة اخرى يودوا يتمنوا لو انهم
بادون في الاعراب اي كائنون في البادية يسالون عن انبائكم
اخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا
رياء وخوفا من التعيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة
بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتداء به في
القتال والثبات في مواطنه لمن بدل من لكم كان يرجو
الله يخافه واليوم الاخر وذكر الله كثيرا بخلاف من ليس كذلك
ولما راى المؤمنون الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله
ورسوله من الابتلاء والنصر وصدق الله ورسوله في الوعد وما زادهم
ذلك الا ايمانا تصديقا بوعد الله وتسليما لامره من المؤمنين

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبي صلى
الله عليه وسلم فمنهم من قضى نحبه مات او قتل في سبيل الله
ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا في العهد وهم
بخلاف حال المنافقين ليجزي الله الصادقين بصدقهم
ويعذب المنافقين ان شاء بان يميتهم على نفاقهم او يتوب
عليهم ان الله كان غفورا لمن تاب رحيما به ورد الله الذين
كفروا اي الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا مرادهم من الظفر
بالمومنين وكفى الله المومنين القتال بالريح والملايكة وكان
الله قويا على ايجاد ما يريده عزيزا غالبا على امره وانزل
الذين ظاهروهم من اهل الكتاب اي قريظة من صياصيهم
حصونهم جمع صيصة وهو ما يتحصن به وقذف في قلوبهم
الرعب الخوف فريقا تقتلون منهم وهم المقاتلة وتاسرون
فريقا منهم وهم الذراري واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم
وارضا لم تطوها بعد وهي خيبر واخذت بعد قريظة وكان
الله على كل شي قديرا يا ايها النبي قل لازواجك وهن تسع
وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده ان كنتن
تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن اي متعة
الطلاق واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن من غير اضرار
وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة اي الجنة فان
الله اعد للمحسنات منكن بارادة الاخرة اجرا عظيما اي
الجنة فاخترن الاخرة على الدنيا يا نسا النبي من يات
منكن بفاحشة مبينة بفتح اليا وكسرها اي بينت او هي
بينة يضعف بالتشديد وفي قراة يضاعف وفي
اخرى بنون ونصب العذاب لها العذاب ضعفين
ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه وكان ذلك على الله

يسيرا

يسيرا ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا
نوتها اجرها مرتين اي مثلي ثواب غيرهن من النسا وفي
قراة بالتحتانية في تعمل ونوتها واعتدنا لها رزقا كريما في
الجنة بزيادة يا نسا النبي لستن كاحد كجماعة من النسا ان اتقيتن
الله فانكن اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذي
في قلبه مرض نفاق وقلن قولا معروفا من غير خضوع
وقرن بكسر القاف وفتحها في بيوتكن من القرار واصله اقررن
بكسر الرا او فتحها من قررت بفتح الرا وكسرها نقلت حركة الرا الى القاف وحذفت مع همزة الوصل ولا تبرجن
بترك احدى التاين من اصله تبرج الجاهلية الاولى
اي ما قبل الاسلام من اظهار النسا محاسنهن للرجال والاظهار
بعد الاسلام مذكور في اية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها
واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس الاثم اهل البيت اي نسا النبي
ويطهركم منه تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات
الله القران والحكمة السنة ان الله كان لطيفا بعباده خبيرا
بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات
والقانتين والقانتات المطيعات والصادقين والصادقات
في الايمان والصابرين والصابرات على الطاعة والخاشعين
والخاشعات المتواضعين والمتصدقين والمتصدقات والصائمين
والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة للمعاصي
واجرا عظيما على الطاعة وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى
الله ورسوله امرا ان تكون بالتا واليا لهم الخيرة اي
الاختيار من امرهم خلاف امر الله ورسوله نزلت في عبد الله
ابن جحش واخته زينب خطبها النبي صلى الله عليه

وسلم دعي لزيد بن حارثة فنكرها ذلك من شرطه لظنها قبل
ان النبي صلى الله عليه وسلم خطبها لنفسه ثم رضيها للاية
ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بينا فزوجها
النبي صلى الله عليه وسلم لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين
فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال
للنبي زيد فراقها فقال امسك عليك زوجك كما قال
تعالى واذ منصوب باذكر تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام
وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة اشتراه النبي
صلى الله عليه وسلم قبل البعثة واعتقه وتبناه امسك
عليك زوجك واتق الله في امر طلاقها وتخفي في نفسك ما الله
مبديه مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد لتزوجها
وتخشى الناس ان يقولوا تزوج زوجة ابنه والله
احق ان تخشاه في كل شيء وتزوجكها ولا عليك من قول
الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى فلما
قضى زيد منها وطرا حاجة زوجناكها فدخل عليها النبي
صلى الله عليه وسلم بغير اذن واشبع المسلمين خبزا ولحما لكيلا
يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيايهم اذا قضوا
منهن وطرا وكان امر الله مقضيه مفعولا ما كان على
النبي من حرج فيما فرض الله احل له سنة الله اي كسنة
الله فنصب بنزع الخافض في الذين خلوا من قبل اي من
الانبيا ان لا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم في النكاح
وكان امر الله فعله قدرا مقدورا مقضيا الذين نعت للذين
قبله يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا
الا الله فلا يخشون مقالة الناس فيما احله الله لهم
وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبتهم ما كان

محمد

محمد ابا احد من رجالكم فليس ابا زيد والده فلا يحرم عليه
التزويج بزوجته زينب ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين
فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراة بفتح التا كالة
الختم اي به ختموا وكان الله بكل شي عليما منه بان لا نبي بعده
واذا نزل السيد عيسى عليه السلام يحكم بشريعته يايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار واخره
هو الذي يصلي عليكم اي يرحمكم وملايكته اي يستغفرون لكم
ليخرجكم لديم اخراجه اياكم من الظلمات اي الكفر الى النور اي
الايمان وكان بالمومنين رحيما تحيتهم منه تعالى يوم يلقونه
سلام بلسان الملايكة واعد لهم اجرا كريما هو الجنة يايها
يايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من ارسلت اليهم ومبشرا
من صدقك بالجنة ونذيرا منذرا من كذبك بالنار
وداعيا الى الله الى طاعته باذنه بامره وسراجا منيرا
اي مثله في الاهتدا به وبشر المومنين بان لهم من الله
فضلا كبيرا هو الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف
شريعتك ودع اترك اذاهم لا تجازهم عليه الى ان تومر
فيهم بامر وتوكل على الله فهو كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا
اليه يايها الذين امنوا اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن وفي قراة تماسوهن اي تجامعوهن
فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصونها بالاقرا وغيرها
فمتعوهن اعطوهن ما يستمتعن به اي ان لم يسم لهن اصدقة
والا فلهن نصف المهر فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وسرحوهن
سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير اضرار يايها النبي انا
انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن مهورهن
وما ملكت يمينك مما افا الله عليك من الكفار بالسبي كصفية

وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات
خالاتك اللاتي هاجرن معك بخلاف من لم يهاجرن وامراة مومنة
ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها يطلب
نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون المومنين النكاح
بلفظ الهبة من غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم اي المومنين
في ازواجهم من الاحكام ان لا يزيدوا على اربع نسوة ولا
يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر وفي ما ملكت ايمانهم من
الاما بشرا وغيره بان تكون الامة ممن تحل لمالكها كالكتابية
بخلاف المجوسية والوثنية وان تستبرا قبل الوطي لكيلا
متعلق بما قبل ذلك يكون عليك حرج ضيق في النكاح وكان
الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في ذلك ترجي
بالهمز والياء بدله تؤخر من تشاء منهن اي ازواجك عن نوبتها
وتؤوي تضم اليك من تشاء منهن فتاتيها ومن ابتغيت
طلبت ممن عزلت من القسمة فلا جناح عليك في طلبها وضمها
اليك خير في ذلك بعد ان كان القسم كل اجبا عليه ذلك
التخيير ادنى اقرب الى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين
بما اتيتهن بما ذكر المخير فيه كلهن تاكيد للفاعل في يرضين
والله يعلم ما في قلوبكم من امر النسا والميل الى بعضهن
وانما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما اردت وكان
الله عليما بخلقه حليما عن عقابهم لا تحل بالياء والتاء لك
النسا من بعد التسع اللاتي اخترنك ولا ان تبدل بترك
احدى التاءين في الاصل بهن من ازواج بان تطلقهن
او بعضهن وتنكح بدل من طلقت ولو اعجبك حسنهن
الا ما ملكت يمينك من الاما فتحل لك وقد ملك بعدهن
مارية وولدت ابراهيم ومات في حياته وكان الله على

كل

كل شيء رقيبا حفيظا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان
يوذن لكم في الدخول بالدعا الى طعام فتدخلوا غير ناظرين
منتظرين اناه نضجه مصدر انى يانى ولكن اذا دعيتم
فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا مستانسين
لحديث من بعضكم لبعض ان ذلكم المكث كان يوذي النبي
فيستحيي منكم ان يخرجكم والله لا يستحيي من الحق ان
يخرجكم اي لا يترك بيانه وقرى لا يستحي بيا واحدة
واذا سالتموهن اي ازواج النبي متاعا فاسالوهن من
وراء حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر
المريبة وما كان لكم ان توذوا رسول الله بشي ولا ان
تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما
ان تبدوا شيا او تخفوه من نكاحهن من بعده فان الله كان
بكل شي عليما فيجازيكم عليه لا جناح عليهن في ابائهن ولا
ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابنا اخوانهن ولا ابنا اخواتهن
ولا نسائهن اي المومنات ولا ما ملكت ايمانهن من الاما
والعبيد ان يروهن ويكلموهن من غير حجاب واتقين الله
فيما امرتن به ان الله كان على كل شي شهيدا لا يخفى
عليه شي ان الله وملائكته يصلون على النبي محمد
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اي قولوا اللهم صل
على محمد وسلم ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم
وهم الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد
والشريك ويكذبون رسله لعنهم الله في الدنيا والاخرة
ابعدهم واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة وهو النار والذين
يوذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما عملوا
فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا واثما مبينا بينا يا ايها النبي

قل لازواجك وبناتك ونساء المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن
جمع جلباب وهي الملاة التي تشتمل بها المراة اي يرخين بعضها
على الوجه اذا خرجن لحاجتهن الا عينا واحدة ذلك ادنى
اقرب الى ان يعرفن بانهن حرائر فلا يوذين بالتعرض لهن بخلاف الاما
فلا يغطين وجوههن فكان المنافقون يتعرضون لهن وكان الله
غفورا لما سلف لهن من ترك الستر رحيما بهن اذ سترهن
لئن لام قسم لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم
مرض بالزنا والمرجفون في المدينة المومنين بقولهم قد اتاكم العدو
وسراياكم قتلوا او هزموا لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم
لا يجاورونك يساكنونك فيها الا قليلا ثم يخرجون ملعونين
مبعدين اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا
اي الحكم فيهم هذا على جهة الامر به سنة الله اي سن
ذلك في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية في منافقيهم
المرجفين بالمومنين ولن تجد لسنة الله تبديلا منه يسالك
الناس اي اهل مكة عن الساعة متى تكون قل انما علمها عند
الله وما يدريك يعلمك بها اي انت لا تعلمها لعل الساعة
تكون قريبا ان الله لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا
نارا شديدة يدخلونها خالدين مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون
وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا يدفعها عنهم يوم تقلب
وجوههم في النار يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسولا وقالوا اي الاتباع منهم ربنا انا اطعنا سادتنا وفي
قراة ساداتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا طريق الهدى ربنا اتهم
ضعفين من العذاب اي مثلي عذابنا والعنهم عذبهم لعنا كثيرا
عدده وفي قراة بالموحدة اي عظيما يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
مع نبيكم كالذين اذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل

معنا

معنا الا انه ادر فبراه الله مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر ففر
الحجر به حتى وقف به بين ملا من بني اسرائيل فادركه موسى
فاخذ ثوبه واستتر به فراوه لا ادرة به وهي نفخة في الخصية
وكان عند الله وجيها ذا جاه ومما اوذي به نبينا صلى الله
عليه وسلم انه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة ما اريد
بها وجه الله تعالى فغضب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ذلك وقال يرحم الله اخي موسى لقد اوذي
باكثر من هذا فصبر رواه البخاري يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا صوابا يصلح لكم اعمالكم
يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد
فاز فوزا عظيما نال غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة
الصلوات وغيرها مما في فعلها من الثواب وتركها من العقاب
على السموات والارض والجبال بان خلق فيها فهما ونطقا
فابين ان يحملنها واشفقن خفن منها وحملها الانسان
ادم بعد عرضها عليه انه كان ظلوما لنفسه جهولا به ليعذب الله
اللام متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل ادم المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات المضيعين للامانة
ويتوب الله على المومنين والمومنات المودين للامانة
وكان الله غفورا للمومنين رحيما بهم سورة سبا مكية
الا ويرى الذين اوتوا العلم الاية وهي اربع او خمس
وخمسون اية بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك المراد به الثناء بمضمونه
من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل لله الذي له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وله الحمد في الاخرة كالدنيا يحمده
اولياوه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم في فعله الخبير بخلقه

يعلم ما يلج يدخل في الارض كما وغيره وما يخرج منها كنبات
وغيره وما ينزل من السما من رزق وغيره وما يعرج يصعد
فيها من عمل وغيره وهو الرحيم باوليايه الغفور لهم وقال الذين
كفروا لا تاتينا الساعة القيامة قل لهم بلي وربي لتاتينكم
عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدا وعلام بالجر لا يعزب
يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة في السموات
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين هو اللوح
المحفوظ ليجزي فيها الذين امنوا وعملوا الصالحات اوليك
لهم مغفرة ورزق كريم حسن في الجنة والذين سعوا في ابطال
اياتنا القران معجزين وفي قراة هنا وفيما ياتي معاجزين
اي مقدرين عجزنا او مسابقين لنا فيفوتونا لظنهم
ان لا بعث ولا عقاب اوليك لهم عذاب من رجز سيي العذاب اليم
مولم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ويري يعلم الذين
اوتوا العلم مومنوا اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه
الذي انزل اليك من ربك القران هو الحق ويهدي الي
صراط طريق العزيز الحميد اي الله ذي العزة المحمودة وقال
الذين كفروا اي قال بعضهم علي جهة التعجب لبعض هل
ندلكم علي رجل هو محمد ينبيكم يخبركم اذا مزقتم كل ممزق
بمعني تمزيق انكم لفي خلق جديد افتري بفتح الهمزة للاستفهام
واستغني بها عن همزة الوصل علي الله كذبا في ذلك
ام به جنة جنون تخيل به ذلك قال تعالي بل الذين لا يومنون
بالاخرة المشتملة علي البعث والعذاب في العذاب فيها
والضلال البعيد من الحق في الدنيا افلم يروا ينظروا الي
ما بين ايديهم وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السما والارض ان نشا
نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السما بسكون

السين وفتحها قطعة وفي قراة بالافعال الثلاثة بالياء ان
في ذلك المري لاية لكل عبد منيب راجع الي ربه تدل علي قدرة
الله تعالي علي البعث وما يشا ولقد اتينا داود منا فضلا نبوة
وكتابا وقلنا يا جبال اوبي رجعي معه بالتسبيح والطير
بالنصب عطفا علي محل الجبال اي ودعوناها تسبح
معه والنا له الحديد فكان في يده كالعجين وقلنا ان اعمل
منه سابغات دروعا كوامل يجرها لابسها علي الارض
وقدر في السرد اي نسج الدروع قيل لصانعها سراد
اي اجعله بحيث تتناسب حلقه واعملوا اي ال داود
معه صالحا اني بما تعملون بصير فاجازيكم به وسخرنا
لسليمان الريح وفي قراة الرفع بتقدير تسخير غدوها مسيرها
من الغدوة بمعني الصباح الي الزوال شهر ورواحها
شهر سيرها من الزوال الي الغروب واسلنا اذبنا له عين
القطر اي النحاس فاجريت ثلاثة ايام بلياليهن كجري
الما وعمل الناس الي اليوم مما اعطي سليمان ومن الجن
من يعمل بين يديه باذن بامر ربه ومن يزغ يعدل منهم
عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعير النار في
الاخرة وقيل في الدنيا بان يضربه الملك بسوط منها ضربة
تحرقه يعملون له ما يشا من محاريب ابنية مرتفعة يصعد
اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شيي مثلته بشيي اي
صورا من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ
الصور حراما في شريعته وجفان جمع جفنة كالجواب
جمع جابية وهو حوض كبير يجتمع علي الجفنة الف رجل
ياكلون منها وقدور راسيات ثابتات لها قوايم لا تحرك
من اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلالم



وقلنا اعملوا ال داود بطاعة الله شكرا على ما اتاكم وقليل من
عبادي الشكور العامل بطاعتي شكرا لنعمتي فلما قضينا
عليه على سليمان الموت اي مات ومكث قايما على عصاه حولا
ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر
بموته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ما دلهم على
موته الا دابة الارض مصدر ارضت الخشبة للبنا للمفعول
اكلتها الارضة تاكل منساته بالهمز وتركه الفا عصاه لانها
ينسا يطرد ويزجر بها فلما خر ميتا تبينت الجن انكشف لهم
ان مخففة اي انهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه ما غاب
عنهم من موت سليمان ما لبثوا في العذاب المهين
العمل الشاق لهم لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب
وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصاة
بعد موته يوما وليلة مثلا لقد كان لسبا بالصرف وعدمه
قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب في مساكنهم
باليمن اية دالة على قدرة الله تعالى جنتان بدل عن يمين
وشمال عن يمين واديهم وشماله وقيل لهم كلوا من رزق
ربكم واشكروا له على ما رزقكم من النعمة بارض سبا بلدة
طيبة ليس فيها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث
ولا حية ولا عقرب ويمر الغريب بها وفي ثيابه قمل فيموت
لطيب هوائها والله رب غفور فاعرضوا عن شكره وكفروا
فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو ما يمسك الما
من بنا وغيره الى وقت حاجته اي سيل واديهم
الممسوك بما ذكرنا فاغرق جنتيهم واموالهم وبدلناهم بجنتيهم
جنتين ذواتي تثنية ذات مفرد على الاصل اكل خمط
مر بشيع باضافة اكل بمعنى ماكول وتعطف عليه واثل

وشي

وشي من سدر قليل ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا بكفرهم
وهل يجازي الا الكفور بالياء والنون مع كسر الزاي ونصب
الكفور اي ما يناقش الا هو وجعلنا بينهم بين سبا وهم باليمن
وبين القرى التي باركنا فيها بالما والشجر وهي قرى الشام
التي يسيرون اليها للتجارة قرى ظاهرة متواصلة من اليمن
الى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في واحدة
ويبيتون في اخرى الى انتها سفرهم ولا يحتاجون فيه
الى حمل زاد وما وقلنا لهم سيروا فيها ليالي واياما
امنين لا تخافون في ليل ولا نهار فقالوا ربنا بعد بين
اسفارنا الى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على
الفقرا بركوب الرواحل وحمل الزاد والما فبطروا النعمة
وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم
في ذلك ومزقناهم فرقناهم في البلاد كل ممزق كل
التفريق ان في ذلك المذكور لايات عبرة لكل صبار عن
المعاصي شكور على النعم ولقد صدق بالتخفيف والتشديد
عليهم اي الكفار ومنهم سبا ابليس ظنه انهم باغوائه يتبعونه
فاتبعوه فصدق بالتخفيف في ظنه او صدق بالتشديد
ظنه اي وجده صادقا الا بمعنى لكن فريقا من المومنين
للبيان اي هم المومنون لم يتبعوه وما كان له عليهم
من سلطان من تسليط الا لنعلم علم ظهور من يومن
بالاخرة ممن هو منها في شك فنجازي كلا منهما وربك
على كل شي حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار مكة ادعوا
الذين زعمتم زعمتموهم الهة من دون الله اي غيره لينفعوكم
بزعمكم قال تعالى فيهم لا يملكون مثقال وزن ذرة من
خير او شر في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من

من شرك شركة وما له تعالى منهم من الالهة من ظهير معين
ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى ردا لقولهم ان الهتهم تشفع لهم عنده
الا لمن اذن بفتح الهمزة وضمها فيها له حتى اذا فزع بالبنا
للفاعل والمفعول عن قلوبهم كشف عنها الفزع بالاذن فيها
قالوا قال بعضهم لبعض استبشارا ماذا قال ربكم فيها قالوا
القول الحق اي قد اذن فيها وهو العلي فوق خلقه بالقهر الكبير
العظيم قل من يرزقكم من السموات المطر والارض النبات
قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره وانا او اياكم اي احد الفريقين
لعلى هدى او في ضلال مبين بين في الابهام تلطف بهم داع
الى الايمان اذا وفقوا له قل لا تسالون عما اجرمنا اذنبنا ولا
نسال عما تعملون لانا بريئون منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم
القيامة ثم يفتح يحكم بيننا بالحق فيدخل المحقين الجنة
والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم بما يحكم به قل
اروني اعلموني الذين الحقتم به شركا في العبادة كلا ردع لهم
عن اعتقاد شريكه بل هو الله العزيز الغالب على امره الحكيم
في تدبير خلقه فلا يكون له شريك في ملكه وما ارسلناك
الا كافة حال من الناس قدم للاهتمام للناس بشيرا مبشرا
للمومنين بالجنة ونذيرا منذرا للكافرين بالعذاب ولكن اكثر
الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك ويقولون متى هذا الوعد
بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون
عنه ساعة ولا تستقدمون عليه وهو يوم القيامة وقال
الذين كفروا من اهل مكة لن نومن بهذا القران ولا بالذي
بين يديه اي تقدمه كالتوراة والانجيل الدالين على البعث
لانكارهم له قال تعالى فيهم ولو ترى يا محمد اذ الظالمون الكافرون
موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين

استضعفوا

استضعفوا الاتباع للذين استكبروا الرؤسا لولا انتم صددتمونا عن
الايمان لكنا مومنين بالنبي قال الذين استكبروا للذين
استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم
مجرمين في انفسكم وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا
بل مكر الليل والنهار اي مكر فيهما منكم بنا اذ تامروننا ان نكفر
بالله ونجعل له اندادا شركا واسروا اي الفريقان الندامة
على ترك الايمان لما راوا العذاب اي اخفاها كل من صاحبه
مخافة التعيير وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا
في النار هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون في الدنيا وما
ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها رؤساها وهم المتنعمون
انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا
ممن امن وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق
يوسعه لمن يشا امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشا ابتلا ولكن
اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك وما اموالكم ولا
اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربى اي تقريبا الا لكن
من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا
اي جزاء الحسنة مثلا بعشر فاكثر وهم في الغرفات من الجنة
امنون من الموت وغيره وفي قراءة الغرفة بمعنى
الجمع والذين يسعون في اياتنا القران بالابطال معجزين
لنا مقدرين عجزنا وانهم يفوتونا اولئك في العذاب محضرون
قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشا من عباده امتحانا
ويقدر يضيق له بعد البسط لمن يشا ابتلا وما انفقتم
من شيء في الخير فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقال
كل انسان يرزق عائلته من رزق الله ويوم يحشرهم
جميعا اي المشركين ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم بتحقيق الهمز

بين

وابدال الاولي يا واسقاطها كانوا يعبدون قالوا سبحانك
تنزيها لك عن الشريك انت ولينا من دونهم اي موالاتنا
بيننا وبينهم من جهتنا بل للانتقال كانوا يعبدون الجن
الشياطين اي يطيعونهم في عبادتهم ايانا اكثرهم بهم
مومنون مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك
بعضكم لبعض اي بعض المعبودين لبعض العابدين نفعا
شفاعة ولا ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا
عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم اياتنا
من القران بينات واضحات بلسان نبينا محمد قالوا ما هذا
الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم من الاصنام
وقالوا ما هذا اي القران الا افك مفترى وقال الذين كفروا
لما جاءهم ان ما هذا الا سحر مبين بين قال تعالى وما اتيناهم
من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير فمن
اين كذبوك وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا اي هولاء
معشار ما اتيناهم اي من القوة وطول العمر وكثرة المال
فكذبوا رسلي اليهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة
والاهلاك اي هو واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة هي
ان تقوموا لله اي لاجله مثنى اي اثنين اثنين وفرادى اي
واحدا واحدا ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم محمد من
جنة جنون ان ما هو الا نذير لكم بين يدي اي قبل عذاب
شديد في الاخرة ان عصيتموه قل لهم ما سألتكم على الانذار
والتبليغ من اجر فهو لكم اي لا اسألكم عليه اجرا ان اجري
ما ثوابي الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم
صدقي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه علام
الغيوب ما غاب عن خلقه والارض قل جاء الحق الاسلام

ومايبدئ

وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد اي لم يبق له اثر قل ان
ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي اي اثم ضلالي
عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من القران والحكمة انه
سميع للدعاء قريب ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث
لرايت امرا عظيما فلا فوت لهم منا اي لا يفوتونا واخذوا
من مكان قريب اي القبور وقالوا امنا به بمحمد او القران
وانى لهم التناوش بالواو وبالهمز بدلها اي تناول
الايمان من مكان بعيد عن محله اذ هم في الاخرة ومحله
في الدنيا وقد كفروا به من قبل في الدنيا ويقذفون يرمون
بالغيب من مكان بعيد اي بما غاب علمه عنهم غيبة
بعيدة حيث قالوا في النبي ساحر شاعر كاهن وفي القران
سحر شعر كهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من
الايمان اي قبوله كما فعل باشياعهم اشباههم في الكفر
من قبل انهم كانوا في شك مريب موقع الريبة لهم
فيما امنوا به الان ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا

سورة فاطر مكية

وهي خمس او ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله حمد تعالى نفسه بما بين في اوله فاطر السموات
والارض خالقهما من غير مثال سبق جاعل الملائكة رسلا
الى الانبياء اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في
الخلق في الملائكة وغيرها ما يشاء ان الله على كل شيء قدير
ما يفتح الله للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك
لها وما يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده اي بعد
امساكه وهو العزيز الغالب على امره الحكيم في فعله يا ايها
الناس اي اهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم باسكانكم الحرم

ومنع العارات عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتدا
يرزقكم من السما المطر ومن الارض النبات والاستفهام للتقرير
اي لا خالق ولا رازق غيره لا اله الا هو فانى تؤفكون من اين
تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق
وان يكذبوك يا محمد في مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب
والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك في ذلك فاصبر كما
صبروا والى الله ترجع الامور في الاخرة فيجازي المكذبين
وينصر المومنين يا ايها الناس ان وعد الله بالبعث وغيره
حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الايمان بذلك ولا يغرنكم
بالله في حلمه الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه انما يدعو حزبه
اتباعه في الكفر ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديدة
الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة واجر كبير هذا بيان لما لموافقي الشيطان وما
لمخالفيه ونزل في ابي جهل وغيره افمن زين له سوء عمله
بالتمويه فراه حسنا من مبتدا خبره كمن هداه الله لا دل
عليه فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب
نفسك عليهم على المزين لهم حسرات باغتمامك ان لا
يومنوا ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه والله الذي
ارسل الرياح وفي قراة الريح فتثير سحابا المضارع لحكاية
الحال الماضية اي تزعجه فسقناه فيه التفات عن الغيبة
الى بلد ميت بالتشديد والتخفيف لا نبات بها فاحيينا
به الارض من البلد بعد موتها يبسها اي انبتنا به الزرع
والكلا كذلك النشور اي البعث والاحيا من كان يريد العزة
فلله العزة جميعا اي في الدنيا والاخرة فلا تنال الا منه

بطاعته

بطاعته فليطلبه اليه يصعد الكلم الطيب يعلمه وهو لا اله
الا الله ونحوه والعمل الصالح يرفعه يقبله والذين يمكرون
المكرات السيئات بالنبي صلى الله عليه وسلم في دار
الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال
لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور يهلك والله خلقكم
من تراب بخلق ابيكم ادم منه ثم من نطفة اي مني بخلق
ذريته منها ثم جعلكم ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل
من انثى ولا تضع الا بعلمه حال اي معلومة له وما يعمر
من معمر اي ما يزاد في عمر طويل العمر ولا ينقص من
عمره اي ذلك المعمر او معمر اخر الا في كتاب اي اللوح
المحفوظ ان ذلك على الله يسير هين وما يستوي
البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة سائغ شرابه
شربه وهذا ملح اجاج شديد الملوحة ومن كل منهما
تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح
وقيل منهما حلية تلبسونها هي اللولو والمرجان وترى
تبصر الفلك السفن في كل منهما فيه مواخر تمخر الما
اي تشقه بجريها مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا
تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون
الله على ذلك يولج يدخل الله الليل في النهار فيزيد
ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر
كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيامة ذلكم
الله ربكم له الملك والذين تدعون تعبدون من دونه
اي غيره وهم الاصنام ما يملكون من قطمير لفافة النواة
ان تدعوهم لا يسمعوا دعاكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم
ما اجابوكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم باشراككم

اياهم مع الله اي يتبرؤن منكم ومن عبادتكم اياهم ولا ينبئك
باحوالهم مثل خبير عالم هو الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا
الى الله بكل حال والله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في
صنعه بهم ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد بدلكم وما
ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر نفس وازرة اثمة اي
لا تحمل وزر نفس اخرى وان تدع نفس مثقلة بالوزر
الى حملها منه احدا ليحمل بعضه لا يحمل منه شي ولو كان
المدعو ذا قربى قرابة كالاب والابن في الشقين حكم من
الله تعالى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخافونه
وما راوه لانهم المنتفعون بالانذار واقاموا الصلاة
اداموها ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه
فصلاحه مختص به والى الله المصير المرجع فيجزي بالعمل في الاخرة
وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمومن ولا الظلمات الكفر
ولا النور الايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار وما
يستوي الاحيا ولا الاموات المومنون والكفار وزيادة
لا في الثلاثة تاكيد ان الله يسمع من يشا هدايته فيجيبه
بالايمان وما انت بمسمع من في القبور اي الكفار شبههم بالموتى
فيجيبون ان ما انت الا نذير منذر لهم انا ارسلناك بالحق
بالهدى بشيرا من اجاب اليه ونذيرا منذرا لهم وان ما من
امة الا خلا سلف فيها نذير نبي ينذرها وان يكذبوك اي اهل
مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاتهم رسلهم بالبينات
المعجزات وبالزبر كصحف ابراهيم وبالكتاب المنير هو التوراة
والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت الذين كفروا بتكذيبهم
فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو
واقع موقعه الم تر تعلم ان الله انزل من السما ما فاخرجنا

فيه التفات

فيه التفات من الغيبة به ثمرات مختلفا الوانها كاخضر واحمر
واصفر وغيرها ومن الجبال جدد جمع جدة طريق في الجبل
وغيره بيض وحمر وصفر مختلف الوانها بالشدة والضعف
وغرابيب سود عطف على جدد اي صخور شديدة السواد
يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب اسود ومن الناس
والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار
والجبال انما يخشى الله من عباده العلما الكفار جهال مكة
ان الله عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده المومنين ان
الذين يتلون يقراون كتاب الله واقاموا الصلاة اداموها
وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية زكاة وغيرها يرجون
تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم
ويزيدهم من فضله انه غفور لذنوبهم شكور لطاعتهم
والذي اوحينا اليك من الكتاب القران هو الحق مصدقا
لما بين يديه تقدمه من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير عالم
بالبواطن كالظواهر ثم اورثنا اعطينا الكتاب القران الذين
اصطفينا من عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير
في العمل به ومنهم مقتصد يعمل به في اغلب الاوقات ومنهم
سابق بالخيرات يضم الى العمل به التعليم والارشاد الى
العمل به باذن الله بارادته ذلك اي ايراثهم الكتاب هو الفضل
الكبير جنات عدن اقامة يدخلونها اي الثلاثة مبني
للفاعل والمفعول خبر جنات المبتدا يحلون خبر ثان
فيها من اساور من ذهب ولولوا مرصع بالذهب ولباسهم
فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن جميعه
ان ربنا لغفور للذنوب شكور للطاعة الذي احلنا دار المقامة
اي الاقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا

فيها لغوب اعيا من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثاني
التابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم
لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا يستريحوا ولا يخفف عنهم
من عذابها طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور
كافر بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزاي ونصب
كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون بشدة وعويل يقولون
ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال لهم
اولم نعمركم ما وقتا يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير الرسول
فما اجبتم فذوقوا فما للظالمين الكافرين من نصير يدفع
العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم
بذات الصدور بما في القلوب فعلمه بغيره اولى بالنظر
الى حال الناس هو الذي جعلكم خلائف في الارض جمع
خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره
اي وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا
غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا للاخرة قل ارايتم
شركاءكم الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره
وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله اروني اخبروني
ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله في
خلق السموات ام اتيناهم كتابا فهم على بينة حجة منه
بان لهم شركة لا شيء من ذلك بل ان ما يعد الظالمون الكافرون
بعضهم بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما من
الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما يمسكهما
من احد من بعده اي سواه انه كان حليما غفورا في
تاخير عقاب الكفار واقسموا اي كفار مكة بالله جهد

ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن
اهدى من احدى الامم اليهود والنصارى وغيرها اي
واحدة منها لما راوا من تكذيب بعضها بعضا اذ قالت
اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى
ليست اليهود على شيء فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم
ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا في الارض عن
عن الايمان مفعول له ومكر العمل السيء من الشرك
وغيره ولا يحيق يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر
ووصفه بالسيء اصل واضافته اليه قبل استعمال اخر
قدر فيه مضاف حذرا من الاضافة الى الصفة فهل ينظرون
ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم من تعذيبهم
بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد
لسنة الله تحويلا اي لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى
غير مستحقه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة فاهلكهم
الله بتكذيبهم رسلهم وما كان الله ليعجزه من شيء يسبقه
ويفوته في السموات ولا في الارض انه كان عليما بالاشياء كلها
قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي
ما ترك على ظهرها اي الارض من دابة نسمة تدب عليها
ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى اي يوم القيامة فاذا جاء
اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم باعمالهم
باثابة المؤمنين وتعذيب الكافرين سورة يس مكية
الا واذا قيل لهم اتقوا الاية فمدنية وهي ثنتان وثمانون اية
بسم الله الرحمن الرحيم يس
الله اعلم بمراده بذلك والقران الحكيم المحكم بعجيب النظم

وبديع المعاني انك يا محمد لمن المرسلين على متعلق بما قبله
صراط مستقيم اي طريق الانبيا قبلك التوحيد والهدى
والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار لست مرسلا
تنزيل العزيز في ملكه الرحيم بخلقه خبر مبتدا مقدر اي القران
لتنذر قوما متعلق بتنزيل ما انذر اباوهم اي لم ينذروا
في زمن الفترة فهم اي القوم غافلون عن الايمان والرشد
لقد حق القول وجب على اكثرهم بالعذاب فهم لا يومنون اي الاكثر
انا جعلنا في اعناقهم اغلالا بان تضم اليها الايدي لان الغل يجمع اليد
الى العنق فهي اي الايدي مجموعة الى الاذقان جمع ذقن وهو
مجمع اللحيين فهم مقمحون رافعون روسهم لا يستطيعون
خفضها وهذا تمثيل انهم لا يذعنون للايمان ولا يخفضون
روسهم له وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم
سدا بفتح السين وضمها في الموضعين فاغشيناهم
فهم لا يبصرون تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم وسوا
عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وادخال الف بينها اي المسهلة والاخرى وتركه ام لم
تنذرهم لا يومنون انما تنذر ينفع انذارك من اتبع الذكر
القران وخشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره فبشره بمغفرة
واجر كريم هو الجنة انا نحن نحيي الموتى للبعث ونكتب في
اللوح المحفوظ ما قدموا في حياتهم من خير وشر ليجازوا
عليه وآثارهم ما استن به بعدهم وكل شي نصبه
بفعل يفسره احصيناه ضبطناه في امام مبين كتاب بين
هو اللوح المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا مفعول اول اصحاب
مفعول ثان القرية انطاكية اذ جاءها الى اخره بدل اشتمال
من اصحاب القرية المرسلون اي رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم

اثنين

اثنين فكذبوهما الى اخره بدل من اذ الاولى الى اخره فعززنا
قوينا الاثنين بالتخفيف والتشديد بثالث فقالوا انا اليكم
مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من
شي ان ما انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم جار مجرى
القسم وزيد التاكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الانكار
انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين التبليغ المبين
الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابرا الاكمه والابرص والمريض
واحيا الموتى قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر
عنا بسببكم لئن لام قسم لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم
منا عذاب اليم مولم قالوا طائركم شومكم معكم بكفركم ائن
همزة الاستفهام دخلت على ان الشرطية وفي همزتها
التحقيق والتسهيل وادخال الف بينها بوجهيها وبين
الاخرى ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف
اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ
بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد بشرككم وجاء من
اقصى المدينة رجل هو حبيب النجار وكان امن بالرسل
ومنزله باقصى البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب
القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تاكيد للاول
من لا يسالكم اجرا على رسالتهم وهم مهتدون فقيل له انت
على دينهم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني خلقني اي
لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وانتم كذلك
واليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم ءاتخذ في الهمزتين
منه ما تقدم في ءانذرتهم وهو استفهام من دونه اي غيره
اصناما ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم
التي زعمتموها شيا ولا ينقذون صفة الهة اني اذا ان

عبدتم غيره لفي ضلال مبين بين اني امنت بربكم فاسمعون
اي اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عند موته ادخل الجنة
وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون
بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين وما نافية
انزلنا علي قومه اي قوم حبيب من بعده بعد موته من جند
من السما اي ملايكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ملايكة
لاهلاك احد ان ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح
بهم جبريل فاذا هم خامدون ساكتون ميتون يا حسرة
علي العباد هولاء ونحوهم ممن كذب الرسل فاهلكوا وهي شدة
التالم ونداوها مجاز اي هذا اوانك فاحضري ما ياتيهم
من رسول الا كانوا به يستهزءون مسوق لبيان سببها
لاشتماله علي استهزايهم المودي الي اهلاكهم المسبب
عنه الحسرة الم يروا اي اهل مكة القايلون للنبي لست
مرسلا والاستفهام للتقرير اي علموا كم خبرية بمعنى
كثيرا معمولة لما بعدها معلقة ما قبلها عن العمل والمعنى
انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم اي المهلكين اليهم
الي المكذبين لا يرجعون افلا يعتبرون بهم وانهم الى اخره
بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور وان نافية او مخففة
كل اي كل الخلايق مبتدا لما بالتشديد بمعنى الا او
وبالتخفيف فاللام فارقة وما زايدة جميع خبر المبتدا
اي مجموعون لدينا عندنا في الموقف بعد بعثهم محضرون
للحساب خبر ثان واية لهم على البعث خبر مقدم
الارض الميتة بالتخفيف والتشديد احييناها بالما مبتدا
واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه ياكلون وجعلنا فيها
جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون

اي بعضها

اي بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وضمتين اي ثمر المذكور
من النخل وغيره وما عملته ايديهم اي لم تعمل الثمر افلا يشكرون
نعمه تعالى عليهم سبحان الذي خلق الازواج الاصناف كلها
مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها ومن انفسهم من الذكور
والاناث ومما لا يعلمون من المخلوقات العجيبة والغريبة
واية لهم على القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار
فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام والشمس تجري الى
اخره من جملة الاية لهم او اية اخرى والقمر كذلك لمستقر
لها اليه لا تتجاوزه ذلك اي جريها تقدير العزيز في
ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب
بفعل يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره منازل
ثمانية وعشرون منزلة في ثماني وعشرين ليلة من كل
شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة
ان كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد في اخر منازله
في راي العين كالعرجون القديم اي كعود الشماريخ اذا
عتق فانه يدق ويتقوس ويصفر لا الشمس ينبغي يسهل
لها ان تدرك القمر فتجتمع معه في الليل ولا الليل سابق
النهار فلا ياتي قبل انقضايه وكل تنوينه عوض من
المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم في فلك مستدير
يسبحون يسيرون منزلة العقلا واية لهم على قدرتنا
انا حملنا ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم اي اباهم الاصول
في الفلك اي سفينة نوح المشحون المملوء وخلقنا لهم من
مثله اي مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من
السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما يركبون فيه
وان نشا نغرقهم مع اتخاذ السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم

ينقذون ينجون الا رحمة منا ومتاعا الى حين اي لا ينجيهم
الا رحمتنا وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الى انقضاء اجالهم
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا كغيرهم
وما خلفكم من عذاب الاخرة لعلكم ترحمون اعرضوا وما تاتيهم
من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل
لهم اي قال فقراء الصحابة لهم انفقوا علينا مما رزقكم الله من
الاموال قال الذين كفروا للذين امنوا استهزاء بهم انطعم
من لو يشاء الله اطعمه في معتقدكم ان ما انتم في قولكم
ذلك مع معتقدكم هذا الا في ضلال مبين بين وللتصريح
بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث
ان كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون اي ينتظرون
الا صيحة واحدة وهي نفخة اسرافيل الاولى تاخذهم
وهم يخصمون بالتشديد اصله يختصمون نقلت حركة
التاء الى الخاء وادغمت في الصاد اي وهم في غفلة عنها
بتخاصم وتبايع واكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة
يخصمون كيضربون اي يخصم بعضهم بعضا فلا
يستطيعون توصية اي ان يوصوا ولا الى اهلهم يرجعون
من اسواقهم واشغالهم بل يموتون فيها ونفخ في الصور
هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين اربعون
سنة فاذا هم اي المقبورون من الاجداث القبور الى ربهم
ينسلون يخرجون بسرعة قالوا اي الكفار منهم يا ويلنا
هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من
مرقدنا لانهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا هذا
اي البعث ما وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون
اقروا حين لا ينفعهم الاقرار وقيل لهم ذلك ان ما كانت

الاصيحة

الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا عندنا محضرون فاليوم
لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون ان
اصحاب الجنة اليوم في شغل بسكون الغين وضمها عما فيه
اهل النار مما يتلذذون به كافتضاض الابكار لا شغل
يتعبون فيه لان اهل الجنة لا نصب فيها فاكهون ناعمون
خبر ثان لان والاول في شغل هم مبتدا وازواجهم في ظلال
جمع ظلة او ظل خبر اي لا تصيبهم الشمس على الارائك جمع
اريكة وهي السرر في الحجلة او الفرش فيها متكئون خبر
ثان متعلق على لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون
سلام مبتدا قولا اي بالقول خبره من رب رحيم اي
يقول لهم سلام عليكم ويقول امتازوا اليوم ايها المجرمون
اي انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم بهم الم اعهد
اليكم امركم يا بني ادم على لسان رسلي ان لا تعبدوا
الشيطان لا تطيعوه انه لكم عدو مبين بين العداوة
وان اعبدوني وحدوني واطيعوني هذا صراط طريق
مستقيم ولقد اضل منكم جبلا خلقا جمع جبيل كقديم
وفي قراءة بضم الباء افلم تكونوا تعقلون عداوته
واضلاله وما حل بهم من العذاب فتؤمنون ويقال
لهم في الاخرة هذه جهنم التي كنتم توعدون بها اصلوها
اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم اي
الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم وغيرها بما كانوا يكسبون فكل عضو
ينطق بما صدر منه ولو نشاء لطمسنا على اعينهم
لاعميناها طمسا فاستبقوا الصراط ابتدروا الطريق
ذاهبين كعادتهم فانى كيف يبصرون حينئذ

اي لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير وحجارة على
مكانتهم وفي قراءة مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان اي
منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اي لم يقدروا على
ذهاب ولا مجي ومن نعمره باطالة اجله ننكسه وفي قراءة بالتشديد
التنكيس في الخلق اي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه
ضعيفا وهرما افلا يعقلون ان القادر على ذلك المعلوم
عندهم قادر على البعث فيومنون وفي قراءة بالتا وما
علمناه اي النبي الشعر رد لقولهم ان ما اتى به من القران شعر
وما ينبغي يتسهل له الشعر ان هو ليس الذي اتى به الا ذكر
عظة وقران مبين مظهر الاحكام وغيرها لينذر بالتا واليا
من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم المومنون ويحق القول
بالعذاب على الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون
به اولم يروا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخلة
عليها للعطف انا خلقنا لهم في جملة الناس مما عملت ايدينا
اي عملناه بلا معين ولا شريك انعاما هي الابل والبقر
والغنم فهم لها مالكون ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها
ركوبهم مركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع كاصوافها
واوبارها واشعارها ومشارب من لبنها جمع مشروب
بمعنى شراب او موضعه افلا يشكرون المنعم عليهم بها
فيومنون اي ما فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله اي
غيره الهة اصناما يعبدونها لعلهم ينصرون يمنعون
من عذاب الله بشفاعة الهتهم بزعمهم لا يستطيعون اي
الهتهم نزلوا منزلة العقلا نصرهم وهم اي الهتهم من الاصنام
لهم جند بزعمهم نصرهم محضرون في النار معهم فلا يحزنك قولهم
لك لست مرسلا وغير ذلك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون من

ذلك

ذلك وغيره فيجازيهم عليه اولم ير الانسان يعلم وهو العاص بن
وائل انا خلقناه من نطفة مني الى ان صيرناه قويا شديدا
فاذا هو خصيم شديد الخصومة لنا مبين بينها في نفي البعث وضرب
لنا مثلا في ذلك ونسي خلقه من المني وهو اغرب من
مثله قال من يحيي العظام وهي رميم اي بالية ولم يقل بالتا
لانه اسم لا صفة روي انه اخذ عظما رميما فقال للنبي اترى
يحيي الله هذا بعدما بلي ورم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ويدخلك النار قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل
خلق اي مخلوق عليم مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه
الذي جعل لكم في جملة الناس من الشجر الاخضر المرخ والعفار
او كل شجر الا العناب نارا فاذا انتم منه توقدون تقدحون
وهذا دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الما
والنار والخشب ولا النار تحرق الخشب اوليس الذي خلق
السموات والارض مع عظمها بقادر على ان يخلق مثلهم
الاناسي في الصغر بلى اي هو قادر على ذلك اجاب نفسه
وهو الخلاق الكثير الخلق العليم بكل شي انما امره شانه اذا
اراد شيا اي خلق شي ان يقول له كن فيكون اي فهو يكون
وفي قراءة بالنصب عطفا على يقول فسبحان الذي بيده
ملكوت ملك زيدت الواو والتا للمبالغة اي القدرة على كل
شي واليه ترجعون تردون في الاخرة سورة الصافات مكية
مية واثنتان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والصافات صفا الملائكة تصف نفوسها في العبادة او اجنحتها
في الهوى تنتظر ما تومر به فالزاجرات زجرا الملائكة تزجر السحاب
اي تسوقه فالتاليات جماعة قرا القران تتلوه ذكرا مصدر
من معنى التاليات ان الهكم يا اهل مكة لواحد رب السموات

اي والمغارب للشمس لها
والارض وما بينهما ورب المشارق
كل يوم مشرق ومغرب انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب
اي بضوئها او بها والاضافة للبيان كقراة تنوين زينة
المبينة بالكواكب وحفظا منصوب بفعل مقدر اي حفظناها
بالشهب من كل متعلق بالمقدر شيطان مارد عات خارج
عن الطاعة لا يسمعون اي الشياطين مستانف وسماعهم
هو في المعنى المحفوظ عنه الى الملا الاعلى الملايكة في السما وعدي
السماع بالي لتضمنه معنى الاصغا وفي قراة بتشديد الميم
والسين اصله يتسمعون ادغمت التا في السين ويقذفون
اي الشياطين بالشهب من كل جانب من افاق السما دحورا
مصدر دحره اي طرده وابعده وهو مفعول له ولهم في
الاخرة عذاب واصب دايم الا من خطف الخطفة مصدر
المرة والاستثنا من ضمير يسمعون اي لا يسمع الا الشيطان
الذي سمع الكلمة من الملايكة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب
كوكب مضي ثاقب يثقبه او يحرقه او يخبله فاستفتهم استخبر
كفار مكة تقريرا او توبيخا اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملايكة
والسموات والارض وما فيهما وفي الاتيان بمن تغليب العقلا
انا خلقناهم اي اصلهم ادم من طين لازب لازم يلصق باليد
المعنى ان خلقهم ضعيف فلا يتكبروا بانكار النبي والقران المؤدي
الى هلاكهم اليسير بل للانتقال من غرض الى اخر وهو الاخبار بحاله
وحالهم عجبت بفتح التا خطاب للنبي اي تكذيبهم وضمها لله
لنا او على تقدير قل وهم يسخرون من تعجبك واذا ذكروا وعظوا
بالقران لا يذكرون لا يتعظون واذا راوا اية كانشقاق القمر
يستسخرون يستهزءون بها وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر مبين
بين وقالوا منكرين للبعث ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا

لمبعوثون

لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما او اباونا الاولون بسكون الواو عطفا
باو وبفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف
عليه محل ان واسمها او الضمير في لمبعوثون والفاصل همزة
الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون فانما هي ضمير
مبهم يفسره زجرة اي صيحة واحدة فاذا هم اي الخلايق احيا
ينظرون ما يفعل بهم وقالوا اي كفار مكة يا للتنبيه ويلنا هلاكنا
وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملايكة هذا يوم
الدين اي الحساب والجزا هذا يوم الفصل بين الخلايق الذي
كنتم به تكذبون ويقال للملايكة احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك
وازواجهم قرناهم من الشياطين وما كانوا يعبدون من دون
الله اي غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى
صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسئولون
عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون
اي لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا ويقال لهم بل هم اليوم
مستسلمون منقادون اذلا واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
يتلاومون ويتخاصمون قالوا اي الاتباع منهم للمتبوعين
انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا نامنكم منها لحلفكم
انكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قالوا اي
المتبوعون لهم بل لم تكونوا مومنين وانما يصدق الاضلال منا ان لو
كنتم مومنين فرجعتم عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم من
سلطان قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين
ضالين مثلنا فحق وجب علينا جميعا قول ربنا بالعذاب اي
قوله لاملان جهنم من الجنة الاية انا جميعا لذايقون
العذاب بذلك القول ونشا عنه قوله فاغويناكم المعلل بقولهم

انا كنا غاوين قال تعالى فانهم يومئذ يوم القيامة في العذاب مشتركون
لاشتراكهم في الغواية انا كذلك كما نفعل بهؤلاء نفعل بالمجرمين غير هؤلاء
اي نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم اي هؤلاء بقرينة ما بعده
كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون اينا في همزته
ما تقدم لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون اي لاجل قول محمد قال تعالى
بل جاء بالحق وصدق المرسلين الجائين به وهو ان لا اله الا
الله انكم فيه التفات عن الغيبة لذائقوا العذاب الاليم وما
تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين اي
المؤمنين استثناء منقطع اي ذكر جزاؤهم في قوله اولئك لهم
في الجنة رزق معلوم بكرة وعشيا فواكه بدل او بيان
للرزق وهي ما يؤكل تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة
مستغنون بخلق اجسامهم للابد وهم مكرمون بثواب الله
تعالى في جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى بعضهم
قفا بعض يطاف عليهم على كل منهم بكأس هو الاناء بشرابه
من معين من خمر يجري على وجه الارض كانهار الماء بيضاء اشد
بياضا من اللبن لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا
فانها كريهة عند الشرب لا فيها غول ما يغتال عقولهم ولا هم
عنها ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف
اي يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات
الاعين على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم لحسنهم عندهن
عين ضخام الاعين حسانها كانهن في اللون بيض النعام
مكنون مستور بريشه لا يصل اليه غبار ولونه وهو البياض
في صفرة احسن الوان النساء فاقبل بعضهم بعض اهل الجنة على
بعض يتساءلون عما مر بهم في الدنيا قال قائل منهم اني كان
لي قرين صاحب ينكر البعث يقول لي توبيخا ائنك لمن المصدقين

بالبعث

بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا في الهمزتين في المواضع
الثلاثة ما تقدم لمدينون مجزيون ومحاسبون انكر ذلك ايضا
قال ذلك القائل لاخوانه هل انتم مطلعون معي الى النار
لننظر حاله فيقولون لا فاطلع ذلك القائل من بعض كوى الجنة
فرآه اي رأى قرينه في سواء الجحيم اي وسط النار قال له تشميتا
تالله ان مخففة من الثقيلة كدت قاربت لتردين لتهلكني
باغوائك ولولا نعمة ربي اي انعامه علي بالايمان لكنت من
المحضرين معك في النار ويقول اهل الجنة افما نحن بميتين الا
موتتنا الاولى اي التي في الدنيا وما نحن بمعذبين هو استفهام
تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من تأبيد الحياة وعدم التعذيب
ان هذا الذي ذكر لاهل الجنة لهو الفوز العظيم لمثل هذا
فليعمل العاملون قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه اذلك
المذكور لهم خير نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره ام
شجرة الزقوم المعدة لاهل النار وهي من اخبث
الشجر المر بتهامة ينبتها الله تعالى في الجحيم كما سيأتي انا
جعلناها بذلك فتنة للظالمين اي الكافرين من اهل مكة
اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته انها شجرة تخرج في
اصل الجحيم اي قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها
طلعها المشبه بطلع النخل كانه رؤوس الشياطين اي الحيات
القبيحة المنظر فانهم اي الكفار لآكلون منها مع قبحها لشدة
جوعهم فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم
اي ماء حار يشربونه فيختلط بالمأكول منها فيصير شوبا لهم
ثم ان مرجعهم لالى الجحيم يفيد انهم يخرجون منها لشرب
الحميم وانه خارجها انهم الفوا وجدوا آباءهم ضالين فهم
على آثارهم يهرعون يزعجون الى اتباعهم فيسرعون اليه

ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين من الأمم الماضية ولقد أرسلنا فيهم
منذرين من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين
أي عاقبتهم العذاب إلا عباد الله المخلصين أي المؤمنين فإنهم
نجوا من العذاب لإخلاصهم في العبادة أو لأن الله أخلصهم
لها على قراءة فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله رب إني مغلوب
فانتصر فلنعم المجيبون له نحن أي دعانا على قومه فأهلكناهم
بالغرق ونجيناه وأهله من الكرب العظيم أي الغرق وجعلنا
ذريته هم الباقين والناس كلهم من نسله عليه الصلاة
والسلام وكان له ثلاثة أولاد سام وهو أبو العرب وفارس والروم
وحام أبو السودان ويافث أبو الترك والخزر ويأجوج
ومأجوج وما هنالك وتركنا أبقينا عليه ثناء حسنا في الآخرين
من الأنبياء والأمم إلى يوم القيامة سلام منا على نوح في
العالمين إنا كذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين إنه من عبادنا
المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين كفار قومه وإن من شيعته أي
من تابعه في أصل الدين لإبراهيم وإن طال الزمان بينهما
وهو ألفان وستمائة وأربعون سنة وكان بينهما هود
وصالح إذ جاء أي تابعه وقت مجيئه ربه بقلب سليم من
الشرك وغيره إذ قال في هذه الحالة المستمرة له لأبيه
وقومه موبخا ماذا ما الذي تعبدون أئفكا في همزتيه
ما تقدم آلهة دون الله تريدون وإفكا مفعول له وآلهة
مفعول به لتريدون والإفك أسوأ الكذب أي أتعبدون
غير الله فما ظنكم برب العالمين إذ عبدتم غيره أنه يترككم بلا عقاب
لا وكانوا نجامين فخرجوا إلى عيد لهم وتركوا طعامهم زعموا
التبرك فإذا رجعوا أكلوه وقالوا للسيد إبراهيم اخرج معنا
فنظر نظرة في النجوم إيهاما لهم أنه يعتمد عليها ليعتمدوه فقال

إني

٦٧

إني سقيم عليل أي سأسقم فتولوا عنه إلى عيدهم مدبرين
فراغ مال في خفية إلى آلهتهم وهي الأصنام وعندها الطعام
فقال استهزاء ألا تأكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون فلم يجب
فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن رآه
فأقبلوا إليه يزفون يسرعون المشي فقالوا نحن نعبدها وأنت
تكسرها قال لهم موبخا أتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها
أصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه
وحده وما مصدرية وقيل موصولة وقيل موصوفة
قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملؤوه حطبا وأضرموه بالنار
فإذا التهبت فألقوه في الجحيم النار الشديدة فأرادوا به كيدا
بإلقائه في النار لتهلكه فجعلناهم الأسفلين المقهورين فخرج
من النار سالما وقال إني ذاهب إلى ربي مهاجر إليه من دار
الكفر سيهدين إلى حيث أمرني ربي بالمسير إليه وهو الشام فلما
وصل إلى الأرض المقدسة قال رب هب لي ولدا من الصالحين
فبشرناه بغلام حليم أي ذي حلم كثير فلما بلغ معه السعي أي أن يسعى
معه ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة
قال يا بني إني أرى أي رأيت في المنام أني أذبحك ورؤيا
الأنبياء حق وأفعالهم بأمر من الله تعالى فانظر ماذا ترى من الرأي
شاوره ليأنس بالذبح وينقاد للأمر به قال يا أبت التاء عوض
من ياء الإضافة افعل ما تؤمر به ستجدني إن شاء الله من
الصابرين على ذلك فلما أسلما خضعا وانقادا لأمر الله
تعالى وتله للجبين صرعه عليه ولكل إنسان جبينان بينهما الجبهة
وكان ذلك بمنى وأمر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا بمانع
من القدرة الإلهية وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت
الرؤيا بما أتيت به مما أمكنك من أمر الذبح أي يكفيك ذلك

فجملة ناديناه جواب لما بزيادة الواو انا كذلك كما جزيناه
نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال الامر بافراج الشدة عنهم
ان هذا الذبح المامور به لهو البلاء المبين اي الاختبار الظاهر
وفديناه اي المامور بذبحه وهو اسماعيل وقيل اسحاق قولان
بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل جاء به
جبريل عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم عليه السلام مكبرا
وتركنا عليه في الاخرين ثنا حسنا سلام منا على ابراهيم
كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين
وبشرناه باسحاق استدل بذلك ان الذبيح غيره نبيا حال
مقدرة اي يوجد مقدرا نبوته من الصالحين وباركنا عليه
بتكثير ذريته وعلى اسحاق ولده بجعلنا اكثر الانبيا من نسله
ومن ذريتهما محسن مومن وظالم لنفسه مبين بين
الكفر ولقد مننا على موسى وهارون بالنبوة ونجيناهما
وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم استعباد فرعون اياهم
ونصرناهم على القبط فكانوا هم الغالبين واتيناهما الكتاب
المستبين البليغ البيان فيما اتى به من الحدود والاحكام
وغيرها وهو التوراة وهديناهما الصراط الطريق المستقيم
وتركنا عليهما في الاخرين كما جزيناهما سلام منا على موسى
وهارون انا كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين انهما من عبادنا
المومنين وان الياس بالهمز اوله وتركه لمن المرسلين قيل هو ابن
اخي هارون اخي موسى وقيل هو غير ذلك ارسل الى قوم
ببعلبك ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه
الا تتقون الله اتدعون بعلا اسم لصنم لهم من ذهب وبه
سمي البلد ايضا لانه مضاف الى بك اي تعبدونه وتذرون
تتركون احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب ابائكم

الاولين

٢٠٨

الاولين برفع الثلاثة على اضمار هو وبنصبها على البدل من احسن
فكذبوه فانهم لمحضرون في النار الا عباد الله المخلصين اي المو منين
فانهم نجوا منها وتركنا عليه في الاخرين ثنا حسنا سلام منا
على الياسين هو الياس المتقدم ذكره وقيل هو ومن امن معه فجمعوا
تغليبا كقولهم للمهلب وقومه المهالبة وعلى قراءة ال ياسين
بالمد اي اهله المراد به الياس ايضا انا كذلك كما جزيناه نجزي
المحسنين انه من عبادنا المومنين وان لوطا لمن المرسلين اذكر
اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين اي الباقين
في العذاب ثم دمرنا اهلكنا الاخرين كفار قومه وانكم لتمرون
عليهم على اثارهم ومنازلهم في اسفاركم مصبحين اي وقت
الصباح يعني بالنهار وبالليل افلا تعقلون يا اهل مكة ما حل بهم
فتعتبرون وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب الى الفلك المشحون
السفينة المملوة حين غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي
وعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون
هنا عبد ابق من سيده تظهره القرعة فساهم قارع اهل السفينة
فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة فالقوه في البحر فالتقمه الحوت
ابتلعه وهو مليم اي ات بما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه
السفينة بلا اذن من ربه فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين
بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظا لمين
للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم
القيامة فنبذناه القيناه من بطن الحوت بالعرا بوجه الارض
اي بالساحل من يومه او بعد ثلاثة او سبعة او عشرين او اربعين
يوما وهو سقيم عليل كالفرخ تظله وهي بساق على خلاف
العادة في القرع معجزة له وكانت تاتيه وعلة صباحا ومساء يشرب
من لبنها حتى قوي وارسلناه بعد ذلك كقبله الى قومه

نينوى الى ارض الموصل الى مائة الف او بل يزيدون عشرين
او ثلاثين او سبعين الفا فامنوا عند معاينة العذاب الموعود
به فمتعناهم ابقيناهم ممتعين بما لهم الى حين تنقضي آجالهم
فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم الربك البنات بزعمهم
ان الملائكة بنات الله ولهم البنون فيختصون بالاسنى ام خلقنا
الملائكة اناثا وهم شاهدون خلقنا فيقولون ذلك الا
انهم من افكهم كذبهم ليقولون ولد الله بقولهم الملائكة بنات
الله وانهم لكاذبون فيه اصطفى بفتح الهمزة للاستفهام
واستغني بها عن همزة الوصل فحذفت اختار البنات على البنين
ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد افلا تذكرون بادغام التاء في
الذال انه تعالى منزه عن الولد ام لكم سلطان مبين حجة واضحة
ان لله ولدا فاتوا بكتابكم التوراة فاروني ذلك فيه ان كنتم صادقين
في قولكم ذلك وجعلوا اي المشركون بينه تعالى وبين الجنة اي الملائكة
لاجتنانهم عن الابصار نسبا بقولهم انها بنات الله ولقد علمت
الجنة انهم اي قائلين ذلك لمحضرون للنار يعذبون فيها سبحان الله
تنزيها له عما يصفون بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين اي
المومنين استثناء منقطع فانهم منزهون الله عما يصفونه
به فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم عليه اي على معبودكم
وعليه متعلق بقوله بفاتنين احد الا من هو صال الجحيم
في علم الله تعالى قال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم
وما منا معشر الملائكة احد الا له مقام معلوم في السموات
يعبد الله فيه لا يتجاوزه وانا لنحن الصافون اقدامنا في الصلاة وانا
لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان مخففة من الثقيلة
كانوا اي كفار مكة ليقولون لو ان عندنا ذكرا كتابا من الاولين اي من
كتب الامم الماضية لكنا عباد الله المخلصين العبادة له قال تعالى

فكفروا

٦٩

فكفروا به اي بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن اشرف من تلك
الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر
لعبادنا المرسلين وهو لاغلبن انا ورسلي وهي قوله انهم
لهم المنصورون وان جندنا اي المومنين لهم الغالبون
الكفار بالحجة والنصر عليهم في الدنيا وان لم ينتصر بعض
منهم في الدنيا ففي الاخرة فتول عنهم اعرض عن كفار مكة
حتى حين تؤمر فيه بقتالهم عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول
العذاب قال تعالى تهديدا لهم افبعذابنا يستعجلون فاذا
نزل بساحتهم قال المفسرون يكتفى بذكر الساحة عن القوم
فساء صباح المنذرين فيه اقامة الظاهر مقام
المضمر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون كرر تاكيدا
وتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة الغلبة
عما يصفون بان له ولدا وسلام على المرسلين المبلغين عن عباده
الله التوحيد والشرائع والحمد لله رب العالمين على نصرهم
وهلاك الكافرين سورة ص مكية وهي ست او ثمان وثمانون آية
بسم الله الرحمن الرحيم ص الله اعلم بمراده بذلك والقرآن
ذي الذكر اي البيان او الشرف وجواب هذا القسم محذوف
ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد الالهة بل الذين كفروا
من اهل مكة في عزة حمية وتكبر عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة
للنبي صلى الله عليه وسلم كم اي كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن
اي امة من الامم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم
ولات حين مناص اي ليس الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة
حال من فاعل نادوا اي استغاثوا والحال انه لا مهرب
ولا منجا ولا اعتبر بهم كفار مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول
من انفسهم ينذرهم ويخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبي صلى

الله عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر موضع المضمر هذا
ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا
لا اله الا الله اي كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشي
عجاب عجيب وانطلق الملا منهم من مجلس اجتماعهم عند ابي
طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله
الا الله ان امشوا اي يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا
على الهتكم اي اثبتوا على عبادتها ان هذا المذكور من
التوحيد لشي يراد منا ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة اي ملة
عيسى ان ما هذا الا اختلاق كذب اانزل بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينها على الوجهين وتركه
عليه على محمد الذكر اي القران من بيننا وليس باكبرنا ولا
اشرفنا اي لم ينزل عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري
وحيي اي القران حيث كذبوا الجائي به بل لما يذوقوا عذاب
ولو ذاقوه لصدقوا النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به
ولا ينفعهم التصديق حينئذ ام عندهم خزائن رحمة ربك
العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها فيعطونها من
شاؤا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك
فليرتقوا في الاسباب الموصلة الى السما فياتوا بالوحي
فيخصوا به من شاؤا وام في الموضعين بمعنى همزة الانكار
جند ما اي جند حقير هنالك اي في تكذيبهم لك مهزوم
صفة جند ايضا اي من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبيا
قبلك واولئك قد قهروا واهلكوا فكذلك نهلك هولا كذبت
قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون
ذو الاوتاد كان يتد لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد
ويشد اليها يديه ورجليه ويعذبه وثمود وقوم لوط

واصحاب

واصحاب الايكة اي الغيضة وهم قوم شعيب عليه السلام
اولئك الاحزاب ان ما كل من الاحزاب الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا
واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة
وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر
هولا اي كفار مكة الا صيحة واحدة هي نفخة القيامة
تحل بهم العذاب ما لها من فواق بفتح الفا وضمها رجوع
وقالوا لما نزل فاما من اوتي كتابه بيمينه الى اخره ربنا
عجل لنا قطنا اي كتاب اعمالنا قبل يوم الحساب قالوا ذلك
استهزا اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد
القوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم
نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه انه اواب رجاع الى
مرضات الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي
وقت صلاة العشا والاشراق وقت صلاة الضحى وهو ان
الشمس واتنا ضوؤها وسخرنا الطير محشورة مجموعة اليه
تسبح معه كل من الجبال والطير له اواب رجاع الى طاعته
بالتسبيح وشددنا ملكه قويناه بالحرس والجنود وكان يحرس
محرابه كل ليلة ثلاثون الف رجل واتيناه الحكمة النبوة
والاصابة في الامور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل قصد
وهل معنى الاستفهام هنا التعجيب والتشويق لما بعده اتاك
يا محمد نبا الخصم اذ تسوروا المحراب محراب داود اي مسجده
حيث منعوا من الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة
اي خبرهم وقصتهم اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا
لا تخف نحن خصمان قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع
وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد واكثر
وهما ملكان جاءا في صورة خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض

البتة داود عليه السلام على ما وقع منه وكان تسعة وتسعون
امراة وطلب امراة شخص ليس له غيرها وتزوج بها ودخل
عليها بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
تجر واهدنا ارشدنا الى سوا الصراط وسط الطريق
الصواب ان هذا اخي على ديني له تسع وتسعون نعجة يعني
بها عن المراة ولى نعجة واحدة فقال اكفلنيها اى اجعلني
كافلها وعزني غلبني في الخطاب اي الجدال واقره الاخر على
ذلك قال لقد ظلمك بسوال نعجتك ليضمها الى نعاجه وان
كثيرا من الخلطا الشركا ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما تأكيد القلة فقال الملكان
صاعدان في صورتهما الى السما قضى الرجل على نفسه
فتنبه داود قال تعالى وظن ايقن داود انما فتناه اوقعناه
في فتنة او بلية بمحبة تلك المراة فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا
واناب رجع فغفرنا له ذلك وان له عندنا اي زيادة خير
في الدنيا وحسن ماب مرجع في الاخرة يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض تدبر الناس فاحكم بين الناس بالحق
ولا تتبع الهوى اي هوا النفس فيضلك عن سبيل الله اي
عن الايمان بالله تعالى لهم عذاب شديد بما نسوا بنسيانهم يوم
الحساب المرتب عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا بالحساب لامنوا
في الدنيا وما خلقنا السما والارض وما بينهما باطلا اي
عبثا ذلك اي خلق ما ذكر لا لشي ظن الذين كفروا من اهل
مكة فويل واد للذين كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا
وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين
كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمومنين انا نعطى في الاخرة
مثل ما تعطون وام بمعنى همزة الانكار كتاب خبر مبتدا

محذوف

محذوف اي اهل هذا انزلناه اليك مبارك ليدبروا اصله يتدبروا
ادغمت التا في الدال اياته ينظروا في معانيها فيومنوا وليتذكر
يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول ووهبنا لداود سليمان
ابنه نعم العبد اي سليمان انه اواب رجاع بالتسبيح والذكر
في جميع الاوقات اذ عرض عليه بالعشي هو ما بعد الزوال الصافنات فنات
الخيل جمع صافنة وهي القايمة على ثلاثة واقامة الاخرى
على طرف الحافر وهو من صفن يصفن صفونا الجياد جمع جواد
وهو السابق المعنى انها اذا استوقفت سكنت واذا ركضت
سبقت وكانت الف فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر
لارادة الجهاد عليها فعند بلوغ العرض تسعماية منها
غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم فقال اني احببت
اي اردت حب الخير اي الخيل عن ذكر ربي اي صلاة العصر حتى توارت
اي الشمس بالحجاب اي استترت بما يحجبها عن الابصار ردوها
على اي الخيل المعروضة فردوها فطفق مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق والاعناق
اي ذبحها وقطع ارجلها تقربا
الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلاة وتصدق بلحمها
فعوضه الله خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بامره كيف
شا ولقد فتنا سليمان ابتليناه بسلب ملكه وذلك بتزوجه
بامراة هويها وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه
وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند الخلا ووضعه
عند امراته المسماة بالامينة على عادته فجاها جني
على صورة سليمان فاخذه منها والقينا على كرسيه
جسدا هو ذلك الجني وهو صخر او غيره جلس على كرسي
سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان في غير
هيئة فراه على كرسيه فقال للناس انا سليمان فانكروه
ثم اناب رجع سليمان الى ملكه بعد ايام بان وصل الى



في الدنيا من الاشرار اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اي كنا نسخر
بهم في الدنيا والياء للنسبة اي اسعودون هم ام زاغت مالت عنهم الابصار
فلم ترهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان ان ذلك
لحق واجب وقوعه تخاصم اهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة
انما انا منذر مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار
لخلقه رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغالب على امره
الغفار لاوليائه قل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون اي القران
الذي انباتكم به وجئتكم فيه بما لا يعلم الا بوحي وهو قوله
ما كان لي من علم بالملا الاعلى اي الملائكة اذ يختصمون في
شان ادم اذ قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة الخ
ان ما يوحى الي الا انما انا نذير مبين بين الانذار اذكر اذ قال ربك
للملائكة اني خالق بشرا من طين هو ادم فاذا سويته اتممته
ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح
اليه تشريف لادم والروح جسم لطيف يحيى به الانسان
بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد
الملائكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن
كان بين الملائكة استكبر وكان من الكافرين في علم الله تعالى قال
يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي توليت
خلقه وهذا تشريف لادم فان كل مخلوق تولى الله خلقه
استكبرت الان عن السجود استفهام توبيخ ام كنت من
العالين المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج
منها اي من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود
وان عليك لعنتي الى يوم الدين الجزاء قال رب فانظرني الى يوم
يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم

وقت

وقت النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين اي المومنين قال فالحق والحق اقول بنصبهما ورفع الاول
ونصب الثاني فنصبه بالفعل بعده ونصب الاول قيل
بالفعل المذكور وقيل على المصدر اي احق الحق وقيل على نزع
حرف القسم ورفعه على انه مبتدا محذوف الخبر اي فالحق
مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لاملان جهنم منك بذريتك
وممن تبعك منهم من الناس اجمعين قل ما اسالكم عليه على
تبليغ الرسالة من اجر جعل وما انا من المتكلفين المتقولين
القران من تلقاء نفسي ان هو ما القران الا ذكر عظة للعالمين
الانس والجن دون الملائكة ولتعلمن يا كفار مكة نباه خبر صدقه
بعد حين اي يوم القيامة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام
قسم مقدر اي والله سورة الزمر مكية الا قل يا عبادي الذين
اسرفوا الاية فمدنية وهي خمس وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في
صنعه انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل
فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك اي موحدا له الا لله الدين
الخالص اي لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه اولياء
وهم كفار مكة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قربى بمعنى
تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين المسلمين فيما هم فيه يختلفون
من امر الدين فيدخل المومنين الجنة ويدخل الكافرين النار
ان الله لا يهدي من هو كاذب في نسبة الولد الى الله كفار
بعبادته غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا
لاصطفى مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا غير من قالوا من الملائكة بنات
الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله تعالى الله عن ذلك سبحانه
تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار لخلقه خلق

بيض

السموات والارض بالحق متعلق بخلق يكور الليل على النهار فيزيد
ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل يجري
في فلكه لاجل مسمى ليوم القيامة الا هو العزيز الغالب على امره
المنتقم من اعدائه الغفار لاوليائه خلقكم من نفس واحدة
اي ادم ثم جعل منها زوجها حواء وانزل لكم من الانعام الابل
والبقر والغنم الضان والمعز ثمانية ازواج من كل زوجان
ذكرا وانثى كما بين في سورة الانعام يخلقكم في بطون
امهاتكم خلقا من بعد خلق اي نطفا ثم علقة ثم مضغة
في ظلمات ثلاث هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة
ذلكم الله ربكم لا اله الا هو فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة
غيره ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر
وان اراده من بعضهم وان تشكروا فتؤمنوا يرضه بسكون الهاء
وضمها مع اشباع ودونه اي الشكر ولا تزر نفس وازرة
وزر نفس اخرى اي لا تحمله ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم
تعملون انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذا مس الانسان
اي الكافر ضر دعا ربه منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله نعمة اعطاه
انعاما منه نسي ترك ما كان يدعو يتضرع اليه من قبل
وهو الله فما في معنى من وجعل لله اندادا شركا ليضل بفتح اليا
وضمها عن سبيله دين الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا بقية اجلك
انك من اصحاب النار امن بتخفيف الميم وتشديدها هو قانت
قائم بوظائف الطاعات اناء الليل ساعاته ساجدا وقائما
في الصلاة يحذر الاخرة اي يخاف عقابها ويرجو رحمة جنة ربه
كمن عاص في الكفر وغيره وفي قراءة ام من قام بمعنى بل والهمزة
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي لا يستويان
كما لا يستوي العالم والجاهل انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب

اصحاب

اصحاب العقول قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم اي عذابه
بان تطيعوه للذين احسنوا في هذه الدنيا بالطاعات حسنة هي
الجنة وارض الله واسعة فهاجروا اليها من بين الكفرة ومشاهدة
المنكرات انما يوفى الصابرون على الطاعة وما يبتلون به اجرهم
بغير حساب بغير مكيال وميزان قل اني امرت ان اعبد
الله مخلصا له الدين من الشرك وامرت لان اي بان اكون اول
المسلمين من هذه الامة قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم
عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني من الشرك فاعبدوا ما
شئتم من دونه غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون
الله تعالى قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم
يوم القيامة بتخليد الانفس في النار وبعدم وصولهم الى
الحور المعدة لهم في الجنة لو امنوا الا ذلك هو الخسران
المبين لهم من فوقهم ظلل طباق من النار ومن تحتهم ظلل
من النار ذلك يخوف الله به عباده اي المؤمنين يدل عليه يا عبادي
فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها
وانابوا اقبلوا الى الله لهم البشرى بالجنة فبشر عبادي الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو ما فيه صلاحهم اولئك
الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب اصحاب العقول
افمن حق عليه كلمة العذاب اي لاملان جهنم الاية افانت
تنقذ تخرج من في النار جواب الشرط واقيم فيه الظاهر
مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته
فتنقذه من النار لكن الذين اتقوا ربهم اطاعوه لهم غرف من
فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار اي من تحت الغرف
الفوقانية والتحتانية وعد الله منصوب بفعله المقدر لا يخلف
الله الميعاد وعده الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ما

فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج
ييبس فتراه مصفرا بعد الخضرة ثم يجعله حطاما فتاتا
ان في ذلك لذكرى تذكيرا لاولي الالباب يتذكرون به دلالة
علي وحدانيته وقدرته تعالي افمن شرح الله صدره
للاسلام واهتدي فهو على نور من ربه كمن طبع الله علي قلبه
دل علي هذا فويل كلمة عذاب للقاسية قلوبهم من ذكر الله
اي عن قبول القران اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن
الحديث كتابا بدل من احسن اي قرانا متشابها يشبه
بعضه بعضا مثاني تقشعر منه ترعد عند ذكر وعيده جلود
الذين يخشون يخافون ربهم ثم تلين تطمئن جلودهم
وقلوبهم الي ذكر الله اي عند ذكر وعده ذلك اي الكتاب
هدى الله يهدي به من يشا ومن يضلل الله فما له
من هاد افمن يتقي يلقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة
اي اشده بان يلقي في النار مغلولة يده الي عنقه كمن امن
منه بدخول الجنة وقيل للظالمين اي كفار مكة ذوقوا ما كنتم
تكسبون اي جزاءه كذب الذين من قبلهم رسلهم في اتيان
العذاب فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة
لا تخطر ببالهم فاذاقهم الله الخزي الذل والهوان من المسخ
والقتل وغيره في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا
يعلمون اي المكذبون عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا جعلنا
للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرانا
عربيا حال مؤكدة غير ذي عوج اي لبس واختلاف لعلهم يتقون
الكفر ضرب الله مثلا للمشرك والموحد فيه شركاء متشاكسون
متنازعون سيئة اخلاقهم ورجلا سلما خالصا لرجل هل
يستويان مثلا تمييز اي لا يستوي العبد لجماعة والعبد لواحد

فان الاول

فان الاول اذا طلب منه كل من مالكيه اخذ منه في وقت واحد
تحير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني مثل للموحد
الحمد لله وحده بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون
اليه من العذاب فيشركون انك خطاب للنبي ميت وانهم
ميتون ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطؤوا
موته صلي الله عليه وسلم ثم انكم ايها الناس فيما بينكم من
المظالم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فمن اظلم ممن كذب على
الله بنسبة الشريك والولد اليه وكذب بالصدق
اذ جاءه النبي في جهنم مثوى ماوى للكافرين بلى والذي جا
بالصدق هو النبي وصدق به هم المؤمنون فالذي بمعنى
الذين اولئك هم المتقون لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك
جزاء المحسنين لانفسهم بايمانهم ليكفر الله عنهم اسوا الذي
عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون اسوا
واحسن بمعني السيء والحسن اليس الله بكاف عبده اي النبي
بلى ويخوفونك الخطاب له بالذين من دونه اي الاصنام
ان تقتله او تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ومن
يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز غالب على
امره ذي انتقام من اعدائه بلى ولئن لام قسم سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرايتم ما تدعو
تعبدون من دون الله اي الاصنام ان ارادني الله بضر
هل هن كاشفات ضره لا او ارادني برحمة هل هن ممسكات
رحمته لا وفي قراة بالاضافة فيهما قل حسبي الله عليه يتوكل
المتوكلون يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم
اني عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصول مفعول العلم
ياتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم هو

عذاب النار وقد اخزاهم الله تعالى ببدر فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه
ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الهدى
الله يتوفى الانفس حين موتها ويتوفى التي لم تمت في منامها
اي يتوفاها وقت النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل
الاخرى الى اجل مسمى اي وقت موتها والمرسلة نفس التمييز
تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس ان في ذلك المذكور لايات
دلالات لقوم يتفكرون فيعلمون ان القادر على ذلك قادر
على البعث وقريش لم يتفكروا في ذلك ام بل اتخذوا من دون
الله اي الاصنام الهة شفعاء عند الله بزعمهم قل لهم ا يشفعون
ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون انكم
تعبدونهم ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة جميعا اي هو مختص
بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون
واذا ذكر الله وحده اي دون الهتهم اشمازت نفرت وانقبضت
قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اي الاصنام
اذا هم يستبشرون قل اللهم بمعنى يا الله فاطر السموات والارض
مبدعهما عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد انت تحكم بين
عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اهدني لما اختلف
فيه من الحق ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه
لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكو نوا
يحتسبون يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق نزل بهم
ما كانوا به يستهزءون اي العذاب فاذا مس الانسان الجنس ضر
دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما اوتيته
على علم من الله باني له اهل بل هي اي القولة فتنة بلية يبتلى
بها العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون ان التخويل استدراج وامتحان قد قالها
الذين من قبلهم من الامم كقارون وقومه الراضين بها فما اغنى
عنهم

عليهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا اي جزاؤها والذين
ظلموا من هؤلاء اي قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين
بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا
ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه
لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها
تياسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من
الشرك انه هو الغفور الرحيم وانيبوا ارجعوا الى ربكم واسلموا
اخلصوا له العمل له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون
بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القران
من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قبل اتيانه
بوقته بادروا قبل ان تقول نفس يا حسرتا اصله حسرتي اي
ندامتي على ما فرطت في جنب الله اي طاعته وان مخففة
من الثقيلة لمن الساخرين بدينه او تقول لو ان الله هداني
بالطاعة اي فاهتديت لكنت من المتقين عقابه او تقول حين
ترى العذاب لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين
المؤمنين فيقال من قبل الله بلى قد جاءتك اياتي القران وهو
سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت
من الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة
الشريك والولد اليه وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى ماوى
للمتكبرين عن الايمان بلى وينجي الله من جهنم الذين اتقوا الشرك
بمفازتهم اي بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيها لا يمسهم
السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل
متصرف فيه كيف يشاء له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح
خزائنها من المطر والنبات وغيرها والذين كفروا بايات الله اولئك

هم الخاسرون متصل بقوله وينجي الله الذين اتقوا الخ وما بينهما
اعتراض قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون غير منصوب
بأعبد المعمول لتأمروني بتقدير أن ولقد أوحي إليك وإلى
الذين من قبلك لئن أشركت يا محمد فرضا ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين بل الله فاعبد وحده وكن من الشاكرين إنعامه
عليك وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته
أو ما عظموه حق عظمته حين أشركوا به غيره والأرض جميعا
حال أي السبع قبضته أي مقبوضة له في ملكه وتصرفه يوم
القيامة والسموات مطويات مجموعات بيمينه بقدرته سبحانه
وتعالى عما يشركون معه ونفخ في الصور النفخة الأولى فصعق
مات من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله من الحور
والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم أي جميع الخلائق الموتى
قيام ينظرون ينتظرون ما يفعل بهم وأشرقت الأرض أضاءت بنور
ربها حين يتجلى لفصل القضاء ووضع الكتاب أي كتاب الأعمال
للحساب وجيء بالنبيين والشهداء أي أمة محمد صلى الله عليه وسلم
يشهدون للرسل بالبلاغ وقضي بينهم بالحق أي العدل وهم لا يظلمون
شيئا ووفيت كل نفس ما عملت أي جزاءه وهو أعلم أي عالم بما يفعلون
فلا يحتاج إلى شاهد وسيق الذين كفروا بعنف إلى جهنم زمرا جماعات
متفرقة حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها جواب إذا وقال لهم خزنتها
ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم
هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب أي لأملأن جهنم الآية
على الكافرين قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين مقدرين الخلود
فيها فبئس مثوى مأوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف إلى
الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها الواو فيه للحال بتقدير
قد وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين

وجواب

وجواب إذا مقدر أي دخلوها وسوقهم وفتح الأبواب قبل مجيئهم
تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح أبواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها
إليهم إهانة لهم وقالوا عطف على دخلوها المقدر الحمد لله الذي
صدقنا وعده بالجنة وأورثنا الأرض أي أرض الجنة نتبوأ ننزل
من الجنة حيث نشاء لأنها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فنعم
أجر العاملين الجنة وترى الملائكة حافين حال من حول العرش
من كل جانب منه يسبحون حال من ضمير حافين بحمد ربهم
بين جميع الخلائق بالحق العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون
النار وقيل الحمد لله رب العالمين ختم استقرار الفريقين بالحمد من
الملائكة سورة غافر مكية إلا الذين يحملون العرش الآيتين خمس
وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله أعلم بمراده به
تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبر العزيز في ملكه العليم
بخلقه غافر الذنب للمؤمنين وقابل التوب لهم مصدر شديد
العقاب للكافرين أي مشدده ذي الطول أي الإنعام الواسع
وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فالإضافة في
المشتق منها للتعريف كالأخيرة لا إله إلا هو إليه المصير المرجع
ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا من أهل مكة فلا يغررك
تقلبهم في البلاد للمعاش سالمين فإن عاقبتهم النار كذبت
قبلهم قوم نوح والأحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم
وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه يقتلوه وجادلوا بالباطل
ليدحضوا يزيلوا به الحق فأخذتهم بالعقاب فكيف كان عقاب
لهم أي هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة ربك أي لأملأن جهنم الآية
على الذين كفروا أنهم أصحاب النار بدل من كلمة الذين يحملون العرش
مبتدأ ومن حوله عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم
ملابسين للحمد أي يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون به

به بصائرهم اي يصدقون بوحدانيته ويستغفرون للذين امنوا
يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسع رحمتك كل شيء
وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين
الاسلام وقهم عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات عدن
اقامة التي وعدتهم ومن صلح عطف على هم في وادخلهم من اباءهم
وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم في صنعه وقهم السيئات
يوم القيمة ومن تق السيئات يومئذ يوم القيمة فقد رحمته
وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون من قبل الملائكة
وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار لمقت الله اياكم اكبر من
مقتكم انفسكم اذ تدعون في الدنيا الى الايمان فتكفرون قالوا
ربنا امتنا اثنتين اماتتين واحييتنا اثنتين احياءتين لانهم
كانوا نطفا امواتا فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا
بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع الى
الدنيا لنطيع ربنا من سبيل وجوابهم لا ذلكم اي العذاب الذي
انتم فيه بانه بسبب انه في الدنيا اذا دعي الله وحده كفرتم
بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا تصدقوا بالاشراك
فالحكم في تعذيبكم لله العلي على خلقه الكبير هو الذي يريكم
اياته دلائل توحيده وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر
يتعظ الا من ينيب يرجع عن الشرك فادعوا الله اعبدوه مخلصين
له الدين اي عظيم الدرجات او رافع درجات المومنين في الجنة
ذو العرش خالقه يلقي الروح الوحي من امره اي قوله على من يشاء
من عباده لينذر يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق بحذف
الياء واثباتها يوم القيامة لتلاقي اهل السماء والارض والعابد
والمعبود والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون خارجون من
قبورهم لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك بقوله تعالى ويجيب نفسه

لله الواحد

لله الواحد القهار اي لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم ١٠٨
اليوم ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف
نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وانذرهم يوم الازفة يوم
القيامة من ازف الرحيل اذا قرب اذ القلوب ترتفع خوفا لدى
عند الحناجر كاظمين ممتلئين غما حال من القلوب عوملت بالجمع
بالياء والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا
شفيع يطاع لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا
من شافعين او له مفهوم بناء على ان لهم شفعاء اي لو شفعوا
فرضا لم يقبلوا يعلم اي الله خائنة الاعين مسارقتها النظر
الى محرم وما تخفي الصدور القلوب والله يقضي بالحق والذين
يدعون يعبدون اي كفار مكة بالياء والتاء من دونه وهم الاصنام
لا يقضون بشيء فكيف يكونون شركاء لله ان الله هو السميع
البصير بافعالهم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان لهم
عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم وفي قراءة منكم قوة
واثارا في الارض من مصانع وقصور فاخذهم الله اهلكهم
بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق عذابه ذلك بانهم كانت
تاتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فاخذهم الله انه قوي
شديد العقاب ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين برهان
ظاهر الى فرعون وهامان وقارون فقالوا هو ساحر
كذاب فلما جاءهم بالحق بالصدق من عندنا قالوا اقتلوا
ابناء الذين امنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم وما كيد
الكافرين الا في ضلال هلاك وقال فرعون ذروني اقتل موسى
لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه مني اني
اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياي فتتبعونه وان
يظهر في الارض الفساد من قتل وغيره وفي قراءة وفي اخرى

بفتح اليا والها وضم الدال وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك اني عذت
بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن
من آل فرعون قيل ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اي
لان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات
من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اي ضرر كذبه وان يك صادقا
يصبكم بعض الذي يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدي
من هو مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم
ظاهرين غالبين حال في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من بأس
الله ان قتلتم اولياءه ان جاءنا اي لا ناصر لنا قال فرعون
ما اريكم الا ما ارى اي ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسي وهو
قتل موسى وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال
الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اي يوم حزب
مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل
من مثل قبله اي مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم في الدنيا
وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد
بحذف اليا واثباتها اي يوم القيامة يكثر فيه نداء اصحاب الجنة
اصحاب النار وبالعكس والندا بالسعادة لاهلها وبالشقاوة
لاهلها وغير ذلك يوم تولون مدبرين عن موقف الحساب الى النار
ما لكم من الله من عذابه من عاصم مانع ومن يضلل الله فما له من هاد
ولقد جاءكم يوسف من قبل اي قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب في قول
عمر الى زمان موسى او يوسف ابن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب
في قوله بالبينات بالمعجزات الظاهرات فما زلتم في شك مما جاءكم به
حتى اذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث الله من بعده رسولا اي
فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك اي مثل اضلالكم يضل
الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك فيما شهدت به البينات

الذين

الذين يجادلون في آيات الله معجزاته مبتدا بغير سلطان برهان
اتاهم كبر جدالهم خبر المبتدا مقتا عند الله وعند الذين امنوا
كذلك اي مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب
متكبر جبار بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه
وكل على القراءتين لعموم الضلال لجميع القلب لا لعموم القلوب وقال
فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء عاليا لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات طرقها الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا على
ابلغ وبالنصب جوابا لابن الى اله موسى واني لاظنه اي موسى
كاذبا في ان له الها غيري قال فرعون ذلك تمويها وكذلك زين
لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد
وضمها وما كيد فرعون الا في تباب خسار وقال الذي امن يا قوم
اتبعون باثبات اليا وحذفها اهدكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم
انما هذه الحياة الدنيا متاع تمتع يزول وان الاخرة هي دار
القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او
انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة بضم اليا وفتح الخا
وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة ويا قوم م
ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله
واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغالب على امره
الغفار لمن تاب لا جرم حقا انما تدعونني اليه لاعبده ليس له
دعوة في الدنيا اي استجابة دعوة ولا في الاخرة وان مردنا مرجعنا
الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار فستذكرون
اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله
بصير بالعباد قال ذلك لما توعدوه بمخالفة دينهم فوقاه الله
سيئات ما مكروا به من القتل وحاق نزل بآل فرعون قومه معه
سوء العذاب الغرق ثم النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا

وعشيا صباحا ومساء ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا آل
فرعون وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء امر للملائكة اشد العذاب
عذاب جهنم واذكر اذ يتحاجون يتخاصمون الكفار في النار فيقول
الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون
دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها
ان الله قد حكم بين العباد فادخل المومنين وادخل الكافرين
النار وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما
اي قدر يوم من العذاب قالوا اي الخزنة تهكما اولم تك تاتيكم
رسلكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات قالوا بلى اي فكفروا بهم
قالوا فادعوا انتم فانا لا نشفع لكافر وما دعاء الكافرين الا في
ضلال انعدام انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا
ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون
للرسل بالبلاغ وعلى الكافرين بالتكذيب يوم لا ينفع بالتاء والياء الظالمين
معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اي البعد من الرحمة
ولهم سوء الدار الآخرة شدة عذابها ولقد آتينا موسى الهدى
التوراة والمعجزات واورثنا بني اسرائيل من بعد موسى الكتاب
التوراة هدى هاديا وذكرى تذكرة لاولي الالباب تذكرا لاهل العقول
فاصبر يا محمد ان وعد الله بنصر اوليائه حق وانت ومن تبعك
منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح صل ملتبسا بحمد
ربك بالعشي وهو من بعد الزوال والابكار الصلوات الخمس
ان الذين يجادلون في آيات الله القرآن بغير سلطان برهان
اتاهم ان ما في صدورهم الا كبر تكبر وطمع ان يعلوا عليك ما هم
ببالغيه فاستعذ من شرهم بالله انه هو السميع لاقوالهم البصير
باحوالهم ونزل في منكري البعث لخلق السموات والارض ابتداء
اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة ولكن اكثر

الناس

١١

الناس اي الكفار لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير
وما يستوي الاعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات
وهو المحسن ولا المسيء فيه زيادة لا قليلا ما يتذكرون يتعظون بالياء
والتاء اي تذكرهم قليل جدا ان الساعة لآتية لا ريب شك فيها ولكن
اكثر الناس لا يومنون بها وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني
اثبكم بقرينة ما بعده ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم داخرين صاغرين الله الذي
جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه
مجازي لانه يبصر فيه ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر
الناس لا يشكرون الله فلا يومنون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله
الا هو فانى تؤفكون تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
كذلك يؤفك اي مثل افك هؤلاء افك الذين كانوا بآيات الله
يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء سقفا
وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله
ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه فاعبدوه
مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت
ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله لما جاءني البينات دلائل
التوحيد من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذي
خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم منه ثم من نطفة مني ثم من علقة
ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم تكامل
قوتكم من الثلاثين سنة الى الاربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم
الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من قبل اي قبل الاشد والشيخوخة
فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم
تعقلون دلائل التوحيد فتومنوا هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى
امرا ايجاد شيء فانما يقول له كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير

بتقدير ان اي يوجد عقب الارادة التي هي معنى القول المذكور الم
تر الى الذين يجادلون في ايات الله القران اني كيف يصرفون عن
الايمان الذين كذبوا بالكتاب القران وبما ارسلنا به رسلنا من
التوحيد والبعث وهم كفار مكة فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم
اذ الاغلال في اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلاسل عطف على الاغلال
فتكون في الاعناق او مبتدا خبره محذوف اي في ارجلهم او خبره
يسحبون في الحميم اي في جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون
ثم قيل لهم تبكيتا اين ما كنتم تشركون من دون الله معه وهي
الاصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعوا من
انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم اي وقودها كذلك اي مثل
اضلال هولاء المكذبين يضل الله الكافرين ويقال لهم ايضا
ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق من الاشراك
وتكذيب البعث وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا
ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فاصبر
ان وعد الله حق فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة
وما زائدة بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك
وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم
فالينا يرجعون فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف
فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم
من لم نقصص عليك روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة
الاف من بني اسرايل واربعة الاف من [illegible] على سائر
الناس وما كان لرسول منهم ان ياتي باية الا باذن الله لانهم
عبيد مربوبون فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضي
بين الرسل ومكذبيها بالحق وخسر هنالك المبطلون اي ظهر

القضا

القضاء والخسران للناس وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك
الله الذي جعل لكم الانعام قيل الابل خاصة هنا والظاهر والبقر
والغنم لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع من الدر والنسل
والوبر والصوف ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم هي حمل
الاثقال الى البلاد وعليها في البر وعلى الفلك السفن في البحر تحملون
ويريكم اياته فاي ايات الله الدالة على وحدانيته تنكرون
استفهام توبيخ وتذكير اي اشهر من تانيثه افلم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد
قوة واثارا في الارض من مصانع وقصور فما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فرحوا
اي الكفار بما عندهم اي الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك
منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب فلما راوا
باسنا اي شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به
مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله نصبه على المصدر
بفعل مقدر من لفظه التي قد خلت في عباده في الامم ان لا ينفعهم
الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون تبين خسرانهم
لكل احد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك سورة فصلت
مكية ثلاث وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده
به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدا كتاب خبره فصلت اياته بينت
بالاحكام والقصص والمواعظ قرانا عربيا حال من كتاب بصفته
لقوم متعلق بفصلت يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا
صفة قرانا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون سماع قبول وقالوا
للنبي قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ثقل
ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين فاعمل على دينك اننا
عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم

الله واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة واستغفروه وويل
كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالاخرة هم
كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون
مقطوع قل أئنكم بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال
الف بينها بوجهيها وبين الاولى لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا شركا ذلك رب
مالك العالمين جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف
انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وجعل فيها رواسي جبالا
ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع
وقدر قسم فيها اقواتها للناس والبهائم في تمام اربعة ايام
اي الجعل وما ذكر معه في يوم الثلاثاء والاربعاء سواء منصوب
على المصدر اي استوت الاربعة استواء لا يزيد ولا ينقص
للسائلين عن خلق الارض بما فيها ثم استوى قصد الى السماء
وهي دخان بخار مرتفع فقال لها وللارض ايتيا الى مرادي
منكما طوعا او كرها في موضع الحال اي طائعتين او مكرهتين
قالتا اتينا طائعين فيه تغليب المذكر العاقل او نزلتا لخطابهما
منزلته فقضاهن الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى
الجمع الآيلة اليه اي صيرها سبع سموات في يومين الخميس
والجمعة فرغ منها في اخر ساعة منه وفيها خلق ادم ولذلك
لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا ايات خلق السموات والارض
في ستة ايام واوحى في كل سماء امرها الذي امر به من فيها
من الطاعة والعبادة وزينا السماء الدنيا بمصابيح بنجوم
وحفظا منصوب بفعله المقدر اي حفظناها من استراق
الشياطين السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز في ملكه العليم
بخلقه فان اعرضوا اي كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان

فقل انذرتكم

فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي عذابا
يهلككم مثل الذي اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن
خلفهم اي مقبلين عليهم ومدبرين عنهم ان اي بان
لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء الله ربنا لانزل ملائكة فانا بما
ارسلتم به على زعمكم كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض
بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب من اشد منا قوة كان احدهم
يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث يشاء اولم يروا يعلموا
ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا
يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت
بلا مطر في ايام نحسات بكسر الحاء وسكونها مشومات عليهم لنذيقهم
عذاب الخزي الذل في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى
اشد وهم لا ينصرون بمنعه عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم
طريق الهدى فاستحبوا العمى اختاروا الكفر على الهدى فاخذتهم
صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون ونجينا منها
الذين امنوا وكانوا يتقون الله واذكر يوم يحشر بالياء والنون
المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة اعداء الله الى النار فهم يوزعون
يساقون حتى اذا ما زائدة جاؤوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم
وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء اي اراد نطقه هو من كلام الجلود
وقيل هو من كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه قريب مما قبله
اي بان القادر على انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت احياء
قادر على انطاق جلودكم واعضائكم وما كنتم تستترون عند
ارتكابكم الفواحش من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم
لانكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا
مما تعملون وذلكم مبتدا ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت والخبر

والخبر أرداكم أي أهلككم فأصبحتم من الخاسرين فإن يصبروا على
العذاب فالنار مثوى منزل لهم وإن يستعتبوا يطلبوا العتبى أي
الرضى فما هم من المعتبين المرضيين وقيضنا سببنا لهم قرناء
من الشياطين فزينوا لهم ما بين أيديهم من أمر الدنيا واتباع
الشهوات وما خلفهم من أمر الآخرة بقولهم لا بعث ولا حساب
وحق عليهم القول بالعذاب وهو لأملأن جهنم الآية في جملة
أمم قد خلت هلكت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين وقال
الذين كفروا عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا
القرآن والغوا فيه ائتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن
قراءته لعلكم تغلبون فيسكت عن القراءة قال تعالى فيهم فلنذيقن
الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون
أي أقبح جزاء عملهم ذلك العذاب الشديد وأسوأ الجزاء جزاء أعداء
الله بتحقيق الهمزة الثانية وإبدالها واوا النار عطف بيان للجزاء
المخبر به عن ذلك لهم فيها دار الخلد أي إقامة لا انتقال منها
جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر بما كانوا بآياتنا يجحدون
وقال الذين كفروا في النار ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن
والإنس أي إبليس وقابيل اللذين سنا الكفر والقتل نجعلهما
تحت أقدامنا في النار ليكونا من الأسفلين أي أشد عذابا منا
إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على التوحيد وغيره
مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة أن بأن لا تخافوا
من الموت وما بعده وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون
نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا أي نحفظكم فيها وفي الآخرة أي نكون
معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم
ولكم فيها ما تدعون تطلبون نزلا رزقا مهيأ منصوب بجعل مقدرا
من غفور رحيم أي الله ومن أحسن أي لا أحد أحسن قولا ممن دعا

الى الله

١١٦
إلى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين ولا تستوي
الحسنة ولا السيئة في جزئياتها لأن بعضها فوق بعض ادفع أي
السيئة بالتي الخصلة التي هي أحسن كالغضب بالصبر والجهل
بالحلم والإساءة بالعفو فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي
حميم أي فيصير عدوك كالصديق القريب في محبته إذا فعلت ذلك
فالذي مبتدأ وكأنه الخبر وإذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها
أي يؤتى الخصلة التي هي أحسن إلا الذين صبروا وما يلقاها
إلا ذو حظ عظيم وإما ينزغنك فيه إدغام نون إن الشرطية
في ما الزائدة من الشيطان نزغ أي إن يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الأمر محذوف
أي يدفعه عنك إنه هو السميع للقول العليم بالفعل ومن آياته
الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر
واسجدوا لله الذي خلقهن أي الآيات الأربع إن كنتم إياه تعبدون
فإن استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك يسبحون
له بالليل والنهار وهم لا يسأمون لا يملون ومن آياته
أنك ترى الأرض خاشعة يابسة لا نبات فيها فإذا أنزلنا
عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت إن الذي أحياها
لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير إن الذين يلحدون من ألحد
ولحد في آياتنا القرآن بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم
أفمن يلقى في النار خير يوم القيامة أم من يأتي آمنا يوم
القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير تهديد لهم إن
الذين كفروا بالذكر القرآن لما جاءهم نجازيهم وإنه لكتاب عزيز
منيع لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أي ليس قبله
كتاب يكذبه ولا بعده تنزيل من حكيم حميد أي الله المحمود
في أمره ما يقال لك من التكذيب إلا مثل ما قد قيل للرسل

من قبلك ان ربك لذو مغفرة للمؤمنين وذو عقاب اليم للكافرين ولو
جعلناه اي الذكر قرانا اعجميا لقالوا لولا هلا فصلت بينت اياته حتى
نفهمها أقرآن اعجمي ونبي عربي استفهام انكار منهم بتحقيق الهمزة
الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه قل هو للذين امنوا هدى من
الضلالة وشفاء من الجهل والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر ثقل فلا
يسمعونه وهو عليهم عمى فلا يفهمونه اولئك ينادون من مكان
بعيد اي هم كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم
ما ينادى به ولقد اتينا موسى الكتاب التورية فاختلف فيه
بالتصديق والتكذيب كالقران ولولا كلمة سبقت من ربك
بتاخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيامة لقضي بينهم
في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه
مريب موقع في الريبة من عمل صالحا فلنفسه عمله ومن اساء
فعليها اي فضرر اساءته على نفسه وما ربك بظلام للعبيد اي
بذي ظلم لقوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة اليه يرد
علم الساعة متى تكون لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرة وفي قراءة
ثمرات من اكمامها اوعيتها جمع كم بكسر الكاف الا بعلمه
وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركاءي
قالوا اذناك اعلمناك الان ما منا من شهيد اي شاهد بان
لك شريكا وضل غاب عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل
في الدنيا من الاصنام وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب
من العذاب والنفي في الموضعين معلق عن العمل وقيل
جملة النفي سدت مسد المفعولين لا يسأم الانسان من دعاء
الخير لا يزال يسال ربه المال والصحة وغيرهما وان مسه
الشر الفقر والشدة فيؤس قنوط من رحمة الله هذا وما بعده
من الكفرين ولئن لام قسم اذقناه اتيناه غنى وصحة رحمة منا

من بعد

من بعد ضراء شدة وبلاء مسته ليقولن هذا لي اي بعملي وما اظن
الساعة قائمة ولئن لام قسم رجعت الى ربي ان لي عنده
للحسنى الجنة فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من
عذاب غليظ شديد واللام في الفعلين لام قسم واذا انعمنا
على الانسان اعرض عن الشكر ونا بجانبه ثنى عطفه متبخترا
وفي قراءة بتقديم الالف على الهمزة واذا مسه الشر فذو
دعاء عريض كثير قل ارايتم ان كان اي القران من عند الله كما
قال النبي ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق خلاف بعيد
عن الحق اوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم سنريهم اياتنا
في الافاق اقطار السموات والارض من النيرات والنبات
والاشجار وفي انفسهم من لطيف الصنعة وحكمة حتى يتبين لهم انه
اي القران الحق المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب
فيعاقبون على كفرهم به وبالجائي به اولم يكف بربك فاعل
يكف انه على كل شيء شهيد بدل منه اي اولم يكفهم في صدقك
ان ربك لا يغيب عنه شيء ما الا انهم في مرية شك من لقاء
ربهم لانكارهم البعث الا انه تعالى بكل شيء محيط علما وقدرة
فيجازيهم بكفرهم سورة الشورى مكية الا قل لا اسئلكم عليه اجرا الايات
الاربع ثلاث وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق
الله اعلم بمراده به كذلك اي مثل ذلك الايحاء يوحي اليك و
الى الذين من قبلك الله فاعل الايحاء العزيز في ملكه الحكيم في
صنعه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وهو
العلي على خلقه العظيم الكبير تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن
بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن اي تنشق كل واحدة
فوق التي تليها من عظمة الله تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم اي
ملابسين للحمد ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين الا ان الله هو

الغفور لاوليايه الرحيم بهم والذين اتخذوا من دونه اوليا اي الاصنام
الله حفيظ محصي عليهم ليجازيهم وما انت عليهم بوكيل تحصل
المطلوب منهم وكذلك مثل الايحا اوحينا اليك قرانا عربيا
لتنذر تخوف ام القرى ومن حولها اي اهل مكة وساير الناس
وتنذر الناس يوم الجمع اي يوم القيامة يجمع فيه الخلق
لا ريب شك فيه فريق منهم في الجنة وفريق في السعير النار ولو
شا الله لجعلهم امة واحدة على دين واحد وهو دين الاسلام
ولكن يدخل من يشا في رحمته والظالمون الكافرون ما لهم من ولي
ولا نصير يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا من دونه اي الاصنام
اوليا ام منقطعة بمعنى بل التي للانتقال وهمزة الانكار
اي ليس المتخذون اوليا فالله هو الولي اي الناصر للمومنين والفا
لمجرد العطف وهو يحيي الموتى وهو على كل شي قدير وما اختلفتم مع الكفار
فيه من شي من الدين وغيره فحكمه مردود الى الله يوم القيامة
قل لهم ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب ارجع فاطر السموات
والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا حيث خلق حوا من ضلع
ادم ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذروكم بالمعجمة يخلقكم فيه
في الجعل المذكور اي يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للاناسي
والانعام بالتغليب ليس كمثله شي الكاف زايدة لانه تعالى لا مثل
له وهو السميع لما يقال البصير بما يفعل له مقاليد السموات والارض
اي مفاتيح خزاينها من المطر والنبات وغيرهما يبسط الرزق
يوسعه لمن يشا امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشا ابتلا انه بكل شي
عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا هو اول انبيا الشريعة
والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان
اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع الموصى به والموحى
الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد كبر عظم على المشركين ما تدعوهم

اليه

اليه الى التوحيد الله يجتبي اليه الى التوحيد من يشا ويهدي اليه
من ينيب يقبل على طاعته وما تفرقوا اي اهل الاديان في الدين
بان وحد بعضهم وكفر بعضهم الا من بعد ما جاهم العلم بالتوحيد
بغيا من الكافرين بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزا
الى اجل مسمى يوم القيامة لقضي بينهم بتعذيب الكافرين في
الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصارى
لفي شك منه من محمد صلى الله عليه وسلم مريب موقع في الريبة
فلذلك التوحيد فادع يا محمد الناس واستقم على التوحيد
كما امرت ولا تتبع اهواهم في تركه وقل امنت بما انزل الله من كتاب
وامرت لاعدل اي بان اعدل بينكم في الحكم الله ربنا وربكم لنا
اعمالنا ولكم اعمالكم فكل يجازى بعمله لا حجة خصومة بيننا
وبينكم هذا قبل ان يومر بالجهاد الله يجمع بيننا في المعاد
لفصل القضا واليه المصير المرجع والذين يحاجون في دين الله
نبيه من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور معجزته وهم اليهود
حجتهم داحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب
شديد الله الذي انزل الكتاب القران بالحق متعلق بانزل
والميزان العدل وما يدريك لعل الساعة قريب اي اتيانها
قريب ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين
يستعجل بها الذين لا يومنون بها متى تاتي ظنا منهم انها غير اتية
والذين امنوا مشفقون خايفون منها ويعلمون انها الحق الا
ان الذين يمارون يجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف
بعباده برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يرزق من
يشا من كل منهم ما يشا وهو القوي على مراده العزيز الغالب على
امره من كان يريد بعمله حرث الاخرة اي كسبها وهو الثواب نزد له
في حرثه بالتضعيف فيه الحسنة الى العشرة واكثر ومن كان يريد حرث

الدنيا نؤته منها بلا تضعيف ما قسم له وماله في الاخرة من نصيب
ام بل لهم كفار مكة شركاء هم شياطينهم شرعوا اي الشركاء لهم للكفار
من الدين الفاسد ما لم ياذن به الله كالشرك وانكار البعث ولولا
كلمة الفصل اي القضاء السابق بان الجزاء في القيامة لقضي بينهم
وبين المومنين بالتعذيب لهم في الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم
عذاب اليم مولم ترى الظالمين الكافرين مشفقين خائفين
مما كسبوا في الدنيا من السيئات ان يجازوا عليها وهو اي
الجزاء واقع بهم يوم القيامة لا محالة والذين امنوا وعملوا الصالحات
في روضات الجنات انزهها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاؤن
عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله من البشارة
مخففا ومثقلا به عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسالكم
عليه اي على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى استثناء منقطع
اي لكن اسالكم ان تودوا قرابتي التي هي قرابتكم ايضا فان له في كل
بطن من قريش قرابة ومن يقترف يكتسب حسنة طاعة
نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور
للقليل فيضاعفه ام بل يقولون افترى على الله كذبا بنسبة
القرآن الى الله تعالى فان يشا الله يختم يربط على قلبك بالصبر
على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل
اي الذي قالوه ويحق الحق يثبته بكلماته المنزلة على نبيه انه
عليم بذات الصدور بما في القلوب وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده منهم ويعفو عن السيئات المتاب عنها ويعلم ما تفعلون
بالتاء والياء ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى
ما يسالون ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد
ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم اي طغوا في
الارض ولكن ينزل بالتخفيف وضده من الارزاق بقدر ما يشاء

يبسطها

يبسطها لبعض عباده دون بعض وينشا عن البسط البغي انه بعباده
خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا
من نزوله وينشر رحمته يبسط مطره وهو الولي المحسن للمومنين
الحميد المحمود عندهم ومن اياته خلق السموات والارض وخلق
ما بث فرق ونشر فيهما من دابة هي ما يدب على الارض من الناس
وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا يشاء قدير في الضمير
تغليب العاقل على غيره وما اصابكم خطاب للمومنين من مصيبة
فبما كسبت ايديكم اي كسبتم من الذنوب ويعفوا عن كثير منها فلا
يجازي عليه وهو تعالى اكرم من ان يثني الجزاء في الاخرة وما
انتم يا مشركين بمعجزين الله هربا في الارض تفوتونه
وما لكم من دون الله اي غيره من ولي ولا نصير يدفع عذابه
عنكم ومن اياته الجوار السفن في البحر كالاعلام كالجبال
في العظم ان يشا يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد ثوابت لا تجري
على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور هو المومن يصبر
في الشدة ويشكر في الرخاء او يوبقهن عطف على يسكن اي
يغرقهن بعصف الريح باهلهن بما كسبوا اي اهلهن من الذنوب ب
ويعف عن كثير منها فلا يغرق اهله ويعلم بالرفع مستانف
وبالنصب معطوف على تعليل مقدر اي يغرقهم لينتقم منهم
ويعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص مهرب من
العذاب وجملة النفي سدت مسد مفعولي يعلم والنفي معلق عن
العمل فما اوتيتم خطابا للمومنين وغيرهم من شيء من اثاث الدنيا
فمتاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب
خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ويعطف عليه والذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش موجبات الحدود من عطف
البعض على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون والذين

استجابوا لربهم اجابوه اذا ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة
واقاموا الصلوة داموا عليها وامرهم الذي يبدو لهم شورى بينهم يتشاورون
فيه لا يعجلون ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله ومن
ذكر صنف والذين اذا اصابهم البغي الظلم هم ينتصرون صفة
اي ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها للاولى في الصورة وهذا ظ
فيما يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم واذا قال له اخزاك
الله فيجيبه اخزاك الله فمن عفى عن ظالمه واصلح الود بينه وبينه
بالعفو فاجره على الله كائنا اي يأجره لا محالة انه لا يحب الظالمين
البادين بالظلم فيترتب عليه عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه اي
ظلم الظالم اياه فاولئك ما عليهم من سبيل مواخذة انما السبيل
على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق بالمعاصي
اولئك لهم عذاب اليم مولم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر تجاوز ان
ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اي معزوماتها بمعنى المطلوبات
شرعا ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده اي لا احد يلي هدايته
بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى
مرد الى الدنيا من سبيل طريق وتراهم يعرضون عليها اي النار خاشعين
خائفين متواضعين من الذل ينظرون اليها من طرف خفي ضعيف
النظر مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وقال الذين امنوا
ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة بتخليدهم
في النار وعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة لو امنوا والموصول
خبر ان الا ان الظالمين الكافرين في عذاب مقيم دائم هو من مقول
الله تعالى وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله يدفع عذابه
عنهم ومن يضلل الله فما له من سبيل طريق الى الحق في الدنيا والى
الجنة في الاخرة استجيبوا لربكم اجيبوه بالتوحيد والعبادة من قبل

ان ياتي

ان ياتي يوم هو يوم القيامة لا مرد له من الله اي انه اذا اتى به لا يرد
ما لكم من ملجا تلجاون اليه يومئذ وما لكم من نكير انكار ذنوبكم فان
اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ اعمالهم
بما يوافق المطلوب منهم ان ما عليك الا البلاغ وهذا قبل الامر
بالجهاد وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة نعمة كالغنى والصحة
فرح بها وان تصبهم الضمير للانسان باعتبار الجنس سيئة بلاء
بما قدمت ايديهم اي قدموا وعبر بالايدي لان اكثر الاعمال بها فان
الانسان كفور للنعمة لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء
يهب لمن يشاء من الاولاد اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
اي يجعلهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له
انه عليم بما يخلق قدير على ما يشاء وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا ان يوحي اليه وحيا في المنام او بالالهام او الا من وراء حجاب
بان يسمع كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام او الا ان
يرسل رسولا ملكا كجبريل فيوحي الرسول الى المرسل اليه اي يكلمه
باذنه اي الله ما يشاء الله انه علي عن صفات المحدثين
حكيم في صنعه وكذلك اي مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل
اوحينا اليك يا محمد روحا هو القران به تحيى القلوب من امرنا
الذي نوحيه اليك ما كنت تدري تعرف قبل الوحي اليك ما الكتاب ب
القران ولا الايمان اي شرائعه ومعالمه والنفي معلق
للفعل عن العمل او ما بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلناه
اي الروح او الكتاب نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك
لتهدي تدعو بالوحي اليك الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا
الا الى الله تصير الامور ترجع سورة الزخرف مكية وقيل الا واسال
من ارسلنا الاية تسع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم

الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين المظهر طريق الهدى وما
يحتاج اليه من الشريعة انا جعلناه اوجدنا الكتاب قرانا عربيا بلغة
العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفقهون معانيه وانه مثبت في ام
الكتاب اصل الكتب اي اللوح المحفوظ لدينا بدل عندنا لعلي على
الكتب قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر القران
صفحا امساكا فلا تؤمرون ولا تنهون لاجل ان كنتم قوما
مسرفين مشركين لا وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم
من نبي الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية
له صلى الله عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا
قوة ومضى سبق مثل الاولين صفتهم في الاهلاك فعاقبة
قومك كذلك ولئن لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقا
الساكنين خلقهن العزيز العليم اخر جوابهم اي انه ذو العزة
والعلم تعالى الذي جعل لكم الارض مهادا فراشا كالمهد للصبي
وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم
والذي نزل من السما ماء بقدر اي بقدر حاجتكم ولم ينزله طوفانا
فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك اي مثل ذلك الاحيا تخرجون
من قبوركم احيا والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم من الفلك
السفن والانعام كالابل ما تركبون حذف العائد اختصارا
وهو مجرور في الاول اي فيه منصوب في الثاني لتستووا على ظهوره
ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم
اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له
من عباده جزءا حيث قالوا الملائكة بنات الله لان الولد جزء الوالد
والملائكة من عباد الله ان الانسان القائل ذلك لكفور مبين

بين ظاهر

بين ظاهر الكفر ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اي اتقولون اتخذ
مما يخلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم بالبنين اللازم لقولكم
السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا
جعل له شبها بنسبة البنات اليه تعالى لان الولد يشبه الوالد
المعنى انه اذا اخبر بالبنت تولد له ظل صار وجهه مسودا
متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلي غما فكيف ينسب البنات اليه
تعالى او همزة الانكار وواو العطف بجملة اي يجعلون لله من ينشا
في الحلية الزينة وهو في الخصام غير مبين مظهر الحجة لضعفه
عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا
اشهدوا احضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسالون
عنها في الاخرة فيترتب عليها العقاب وقالوا لو شاء الرحمن
ما عبدناهم اي الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيته فهو راض بها قال
تعالى ما لهم بذلك القول من الرضى بعبادتهم من علم ان ما هم
الا يخرصون يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب ام اتيناهم
كتابا من قبله اي القران بعبادة غير الله فهم به مستمسكون
اي لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا
ماشون على اثارهم مهتدون وكانوا يعبدون غير الله وكذلك
ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها متنعموها
مثل قول قومك انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا على
اثارهم مقتدون متبعون قل لهم اتتبعون ذلك ولو جئتكم
باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به انت ومن
قبلك كافرون قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم اي من المكذبين
للرسل قبلك فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذكر اذ قال
ابراهيم لابيه وقومه انني براء اي بري مما تعبدون الا الذي
فطرني خلقني فانه سيهدين يرشدني لدينه وجعلها اي

كلمة التوحيد المفهومة من قوله انني الى سيهدين كلمة باقية في عقبه
ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم اي اهل مكة يرجعون عما هم
عليه الى دين ابراهيم ابيهم بل متعت هولاء المشركين واباءهم ولم اعاجلهم
بالعقوبة حتى جاءهم الحق القران ورسول مبين مظهر لهم الاحكام
الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق القران قالوا
هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل
من القريتين عظيم من اية منهما اي الوليد بن المغيرة بمكة وعروة
ابن مسعود الثقفي بالطائف اهم يقسمون رحمت ربك النبوة
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فجعلنا بعضهم
غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض درجات
ليتخذ بعضهم الغني بعضا الفقير سخريا مسخرا في العمل له بالاجرة
والياء للنسب وقرئ بكسر السين ورحمت ربك اي الجنة خير
مما يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة على الكفر
لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السين
وسكون القاف وبضمهما جمعا من فضة ومعارج كالدرج
من فضة عليها يظهرون يعلون الى السطح ولبيوتهم ابوابا
من فضة وجعلنا لهم سررا من فضة جمع سرير عليها يتكئون
وزخرفا ذهبا المعنى لولا خوف الكفر على المومنين من اعطا
الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم
حظه في الاخرة في نعيم وان مخففة من الثقيلة كل ذلك لما
بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى الا فان نافية متاع الحياة
الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول والاخرة الجنة عند ربك للمتقين
ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن اي القران نقيض نسبب
له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وانهم اي الشياطين ليصدونهم
اي العاشين عن السبيل اي طريق الهدى ويحسبون انهم

مهتدون

١٢٦

مهتدون في الجمع رعاية معنى من حتى اذا جاءنا العاشي
بقرينه يوم القيامة قال له يا للتنبيه ليت بيني وبينك
بعد المشرقين اي مثل ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين
انت لي قال تعالى ولن ينفعكم اي العاشين تمنيكم وندمكم اليوم
اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع قرنائكم
في العذاب مشتركون علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل
من اليوم افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان
في ضلال مبين بين فهم لا يومنون فاما فيه ادغام نون
ان الشرطية في ما الزائدة نذهبن بك بان نميتك قبل تعذيبهم
فانا منتقمون في الاخرة او نرينك في حياتك الذي وعدناهم
به من العذاب فانا عليهم على عذابهم مقتدرون قادرون
فاستمسك بالذي اوحي اليك اي القران انك على صراط طريق
مستقيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف
تسألون عن القيام بحقه واسأل من ارسلنا من قبلك من
رسلنا اجعلنا من دون الرحمن اي غيره الهة يعبدون قيل
هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسرى وقيل المراد
امم اي من اهل الكتابين ولم يسأل عن واحد من القولين
لان المراد من الامر بالسوال التقرير لمشركي قريش انه
لم يات رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد
ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملايه اي القبط فقال
اني رسول رب العالمين فلما جاءهم باياتنا الدالة على
رسالته اذا هم منها يضحكون وما نريهم من اية من ايات
العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق
الجالسين سبعة ايام والجراد الا هي اكبر من اختها قرينتها
التي قبلها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن الكفر وقالوا

لموسى لما راوا العذاب يا ايه الساحر اي العالم الكامل لان السحر عندهم
علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب
عنا ان امنا انا لمهتدون اي مومنون فلما كشفنا بدعاء موسى
عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على
كفرهم ونادى فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم اليس
لي ملك مصر وهذه الانهار اي النيل تجري من تحتي اي تحت
قصوري افلا تبصرون عظمتي ام تبصرون وحينئذ انا خير
من هذا اي موسى الذي هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين
يظهر كلامه للثغته بالجمرة التي تناولها في صغره فلولا فهلا
القي عليه اساورة من ذهب ان كان صادقا جمع اسورة
كاغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه ان يلبسونه
اسورة ذهب ويطوقونه طوق ذهب او جاء معه الملائكة
مقترنين متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف استفز
فرعون قومه فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى انهم كانوا
قوما فاسقين فلما اسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم
اجمعين فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم وخدم اي
سابقين عبرة ومثلا للاخرين بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون
على مثل فعلهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزل قوله
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال
المشركون رضينا ان تكون الهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله
اذا قومك المشركون منه من المثل يصدون يضجون فرحا
بما سمعوا وقالوا االهتنا خير ام هو اي عيسى فنرضى ان
تكون الهتنا معه ما ضربوه اي المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل
لعلمهم ان ما لغير العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم
خصمون شديدو الخصومة ان ما هو عيسى الا عبد انعمنا

عليه

عليه بالنبوة وجعلناه بوجوده من غير اب مثلا لبني اسرائيل
اي كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله على ما يشاء ولو
نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الارض يخلفون بان نهلككم
وانه اي عيسى لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف
منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين تشكن
فيها وقل لهم اتبعون على هذا التوحيد هذا الذي امرتكم
به صراط طريق مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله
الشيطان انه لكم عدو مبين بين العداوة ولما جاء عيسى
بالبينات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة
وشرائع الانجيل ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من
احكام التوراة من امر الدين وغيره فبين لهم امر الدين
فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه
هذا صراط طريق مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم
في عيسى اهو الله او ابن الله او ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب
للذين ظلموا كفروا بما قالوه في عيسى من عذاب يوم اليم
مولم هل ينظرون اي كفار مكة اي ما ينتظرون الا الساعة
ان تاتيهم بدل من الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت
مجيئها قبله الاخلاء على المعصية في الدنيا يومئذ يوم القيامة
متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو الا المتقين المتحابين
في الله على طاعته فانهم اصدقاء ويقال لهم يا عباد
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا نعت
لعبادي باياتنا القران وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم
مبتدا وازواجكم زوجاتكم تحبرون تسرون وتكرمون
خبر المبتدا يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب واكواب
جمع كوب وهو اناء لا عروة له ليشرب منه الشارب من حيث شاء



وفيها ما تشتهيه الانفس تلذذا وتلذ الاعين نظرا وانتم
فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها
فاكهة كثيرة منها اي بعضها تاكلون وما يوكل يخلف بدله ان المجرمين
في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون
سكوت ياس وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا
يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك ليمتنا قال بعد
الف سنة انكم ماكثون مقيمون في العذاب دايما قال تعالى
لقد جيناكم اي اهل مكة بالحق على لسان الرسل ولكن اكثركم للحق
كارهون ام ابرموا اي اهل مكة احكموا امرا في كيد محمد فانا
مبرمون محكمون كيدا في هلاكهم ام يحسبون انا لا نسمع
سرهم ونجواهم ما يسرون الى غيرهم وما يجهرون به بينهم
بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك
قل ان كان للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين للولد ثبت
ان لا ولد له تع فانتفت عبادته اي الولد سبحان رب
السموات والارض رب العرش الكرسي عما يصفون يقولون
من الكذب بنسبة الولد اليه فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى
يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب وهو يوم القيامة
وهو الذي في السماء اله بتحقيق الهمزتين واسقاط الاولى
وتسهيلها كالياء اي معبود وفي الارض اله وكل من الظرفين
متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم
وتبارك تعظم الذي له ملك السموات والارض وما بينهما
وعنده علم الساعة متى تقوم واليه ترجعون بالتاء والياء
ولا يملك الذين يدعون يعبدون اي الكفار من دونه اي الله
الشفاعة لاحد الا من شهد بالحق اي قال لا اله الا الله وهم
يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم وهم عيسى وعزير

والملائكة

والملائكة فانهم يشفعون للمؤمنين ولين لام قسم سالتهم
من خلقهم ليقولن الله حذف منه نون الرفع وواو الضمير فانى
يؤفكون عن عبادة الله وقيله اي قول محمد ونصبه على المصدر
بفعله المقدر اي وقال يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قال
تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام منكم وهذا قبل ان
يؤمر بقتالهم فسوف يعلمون بالياء والتاء تهديد لهم

سورة الدخان مكية

وقيل الا انا كاشفوا العذاب الاية وهي ست او سبع او تسع
وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين المظهر الحلال
من الحرام انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر او
ليلة النصف من شعبان نزل فيها من ام الكتاب من
السماء السابعة الى سماء الدنيا انا كنا منذرين مخوفين به
فيها اي في ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان يفرق
يفصل كل امر حكيم محكم من الارزاق والاجال وغيرهما
التي تكون في السنة الى مثل تلك الليلة امرا فرقا من
عندنا انا كنا مرسلين الرسل محمدا ومن قبله رحمة رافة
بالمرسل اليهم من ربك انه هو السميع لاقوالهم العليم بافعالهم
رب السموات والارض وما بينهما برفع رب خبر ثالث
وبجره بدل من ربك ان كنتم يا اهل مكة موقنين بانه تع
رب السموات والارض فايقنوا بان محمدا رسوله لا اله الا
هو يحيي ويميت ربكم ورب ابائكم الاولين بل هم في شك من
البعث يلعبون استهزاء بك يا محمد فقال اللهم اعني عليهم
بسبع كسبع يوسف قال تع فارتقب لهم يوم تاتي السماء بدخان
مبين فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع الى ان راوا من شدته

كهيئة الدخان بين السما والارض يغشي الناس قالوا هذا عذاب
اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون مصدقون بنبيك
قال تعالى اني لهم الذكري اي لا ينفعهم الايمان عند نزول
العذاب وقد جاهم رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا
عنه وقالوا معلم اي يعلمه القران بشر مجنون انا كاشفوا
العذاب اي الجوع زمنا قليلا فكشف عنهم انكم عايدون
الي كفركم فعادوا اليه اذكر يوم نبطش البطشة الكبري هو
يوم بدر انا منتقمون منهم والبطش الاخذ بالقوة ولقد
فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معهم وجاهم رسول هو موسي
عليه السلام كريم علي الله تعالى ان اي بان ادوا الي ما ادعوكم
اليه من الايمان اي اظهروا ايمانكم بالطاعة لي يا عباد الله
اني لكم رسول امين علي ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا
علي الله بترك طاعته اني اتيكم بسلطان برهان مبين بين علي
رسالتي فتوعدوا بالرجم فقال واني عذت بربي وربكم
ان ترجمون بالحجارة وان لم تومنوا لي تصدقوني فاعتزلون
فاتركوا اذاي فلم يتركوه فدعا ربه ان بان هولاء قوم
مجرمون مشركون فقال تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها
بعبادي بني اسرايل ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون
وقومه واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك رهوا
ساكنا منفرجا حتي يدخله القبط انهم جند مغرقون
فاطمان بذلك فاغرقوا كم تركوا من جنات بساتين وعيون
تجري وزروع ومقام كريم مجلس حسن ونعمة منعة
كانوا فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدا اي الامر
واورثناها اي اموالهم قوما اخرين بني اسرايل فما
بكت عليهم السما والارض بخلاف المومنين تبكي عليهم

بموتهم

بموتهم مصلاهم من الارض ومصعد عملهم من السما
وما كانوا منظرين موخرين للتوبة ولقد نجينا بني اسرايل
من العذاب المهين قتل الابنا واستخدام النسا من
فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف اي عذاب
وقيل حال من العذاب انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترنا
هم اي بني اسرايل علي علم منا بحالهم علي العالمين اي عالمي
زمانهم العقلا واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين نعمة
ظاهرة في فلق البحر والمن والسلوي وغيرها ان هولا اي
كفار مكة ليقولون ان هي ما الموتة التي بعدها الحياة الا موتتنا
الاولي اي وهم نطف وما نحن بمنشرين بمبعوثين احيا
بعد الثانية فاتوا باباينا احيا ان كنتم صادقين انا نبعث بعد
موتنا اي نحيي قال تعالى اهم خير ام قوم تبع هو نبي او رجل
صالح والذين من قبلهم من الامم اهلكناهم بكفرهم والمعني
ليسوا اقوي منهم واهلكوا انهم كانوا مجرمين وما
خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين بخلق ذلك حال
ما خلقناهما وما بينهما الا بالحق اي محقين في ذلك ليستدل
به علي قدرتنا ووحدانيتنا ولكن اكثرهم اي كفار مكة لا يعلمون
ان يوم الفصل يوم القيامة يفصل الله فيه بين العباد
ميقاتهم اجمعين للعذاب الدايم يوم لا يغني مولي عن مولي
بقرابة او صداقة اي لا يدفع عنه شيا من العذاب
ولا هم ينصرون يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل الا من
رحم الله وهم المومنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن
الله انه هو العزيز الرحيم الغالب في انتقامه من الكفار الرحيم
بالمومنين ان شجرة الزقوم هي من اخبث الشجر المر
بتهامة ينبتها الله في الجحيم طعام الاثيم ابي جهل واصحابه

ذو الاثم الكثير كالمهل اي كدردي الزيت الاسود خبر ثان
تغلي في البطون بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال
من المهل كغلي الحميم الماء الشديد الحرارة خذوه يقال
للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها جروه
بغلظة وشدة الى سواء الجحيم وسط النار ثم صبوا
من فوق راسه من عذاب الحميم اي من الحميم الذي
لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما في اية يصب من فوق
رؤسهم الحميم ويقال له ذق اي العذاب انك انت
العزيز الكريم بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم
مني ويقال لهم ان هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم
به تمترون فيه تشكون ان المتقين في مقام مجلس امين
يؤمن فيه الخوف في جنات بساتين وعيون يلبسون من سندس
واستبرق اي ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين
حال اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة
بهم كذلك يقدر قبله الامر وزوجناهم من التزويج او قرناهم
بحور عين بنساء بيض واسعات العيون حسانها يدعون
يطلبون الخدم فيها اي الجنة ان ياتوا بكل فاكهة امنين
من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى اي التي في الدنيا بعد حياتهم
فيها قال بعضهم الا بمعنى بعد ووقاهم عذاب الجحيم فضلا
مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا من ربك
ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه سهلنا القران بلسانك
بلغتك ليفهمه العرب منك لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون
لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر هلاكهم انهم مرتقبون
هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم

سورة

سورة الجاثية مكية
الا قل للذين امنوا يغفروا الاية وهي ست او سبع وثلاثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله
خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان في السموات والارض
اي في خلقهما لايات دالة على قدرته تعالى ووحدانيته سبحانه
وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم من علقة
ثم مضغة الى ان صار انسانا وخلق ما يبث يفرق
في الارض من دابة هي ما يدب على الارض من الناس
وغيرهم ايات لقوم يوقنون بالبعث واختلاف الليل والنهار
ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله من السماء من رزق
مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها
وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة
وحارة ايات لقوم يعقلون الدليل فيؤمنون تلك الايات
المذكورات ايات الله حججه الدالة على وحدانيته نتلوها
نقصها عليك بالحق متعلق بنتلوا فباي حديث بعد الله اي
حديثه وهو القران واياته حججه يؤمنون اي كفار مكة
اي لا يؤمنون وفي قراءة بالتاء ويل كلمة عذاب لكل افاك
كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله القران تتلى عليه
ثم يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها
فبشره بعذاب اليم مولم واذا علم من اياتنا اي القران
شيئا اتخذها هزوا اي مهزوا بها اولئك اي الافاكون لهم
عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم اي امامهم
لانهم في الدنيا جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من المال
والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اي الاصنام

اوليا ولهم عذاب عظيم هذا القران هدي من
الضلالة والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب حظ
من رجز عذاب اليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري
الفلك السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا
بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في
السموات من شمس وقمر ونجوم وما وغير ذلك وما في
الارض من دابة وشجر ونبات وانهار وغيرها اي خلق
ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال اي سخرها كائنة
منه تعالى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فيها فيومنون
قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون ايام
الله وقايعه اي اغفروا للكفار ما وقع منهم من
الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي اي الله وفي
قراة بالنون قوما بما كانوا يكسبون من الغفر للكفار اذاهم
من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اسا فعليها اسا
ثم الى ربكم ترجعون تصيرون فيجازي المصلح والمسي
ولقد اتينا بني اسرايل الكتاب التورية والحكم به بين
الناس والنبوة لموسى وهارون منهم ورزقناهم من
الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين
عالمي زمانهم العقلا واتيناهم بينات من الامر امر
الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه افضل
الصلاة والسلام فما اختلفوا في بعثته الا من بعد ما جاءهم
العلم بغيا بينهم اي لبغي حدث بينهم حسدا له
ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه
يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة طريقة من
الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهوا الذين

لا يعلمون

لا يعلمون في عبادة غير الله انهم لن يغنوا يدفعوا عنك من الله
من عذابه شيا وان الظالمين الكافرين بعضهم اوليا بعض
والله ولي المتقين هذا القران بصاير للناس معالم
يبصرون بها في الاحكام والحدود وهدى ورحمة لقوم
يوقنون بالبعث ام بمعنى همزة الانكار حسب الذين اجترحوا
اكتسبوا السيات الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين
امنوا وعملوا الصالحات سوا خبر محياهم ومماتهم
مبتدا ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضميران
للكفار والمعنى احسبوا ان نجعلهم في الاخرة في خير
كالمومنين اي في رغد من العيش مساو لعيشهم في الدنيا
حيث قالوا للمومنين لين بعثنا لنعطى من الخير مثل
ما تعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة سا
ما يحكمون اي ليس الامر كذلك فهم في الاخرة في العذاب
على خلاف عيشهم في الدنيا والمومنون في الاخرة في
الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة
والصيام وغير ذلك وما مصدرية اي بيس حكما
حكمهم هذا وخلق الله السموات والارض بالحق
متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته ولتجزى
كل نفس بما كسبت من المعاصي والطاعات فلا يساوي
المومن الكافر المومن وهم لا يظلمون افرايت اخبرني من
اتخذ الهه هواه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن
واضله الله على علم منه تعالى اي عالما بانه من اهل
الضلال قبل خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى
ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة ظلمة فلم يبصر ويقدر
هنا المفعول الثاني لرايت اي ايهتدي فمن يهديه

من بعد الله اي بعد اضلاله اياه اي لا يهتدي أفلا تذكرون تتعظون
فيه ادغام احدى التائين في الذال وقالوا اي منكروا البعث
ما هي اي الحياة الا حياتنا التي في الدنيا نموت ونحيا اي يموت
بعض ويحيى بعض بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر اي مرور
الزمان قال تعالى وما لهم بذلك القول من علم ان هم
الا يظنون واذا تتلى عليهم اياتنا القران الدالة على قدرتنا
على البعث بينات واضحات حال ما كان حجتهم الا ان قالوا
ائتوا بآبائنا احياء ان كنتم صادقين انا نبعث قل الله
يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم احياء الى يوم
القيامة لا ريب شك فيه ولكن اكثر الناس وهم القائلون
ما ذكر لا يعلمون ولله ملك السموات والارض ويوم
تقوم الساعة يبدل منه يومئذ يخسر المبطلون الكافرون
اي يظهر خسرانهم بان يصيروا الى النار وترى كل امة اي
اهل دين جاثية على الركب او مجتمعة كل امة تدعى الى
كتابها كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم
تعملون اي جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم
بالحق انا كنا نستنسخ نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في
رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين البين الظاهر واما الذين
كفروا فيقال لهم افلم تكن اياتي القران تتلى عليكم فاستكبرتم
تكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين واذا قيل لكم ايها
الكافرون ان وعد الله بالبعث حق والساعة بالرفع والنصب
لا ريب شك فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان ما
نظن الا ظنا قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا وما
نحن بمستيقنين انها اتية وبدا ظهر لهم في الاخرة سيئات

ما عملوا

ما عملوا في الدنيا اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به
يستهزءون اي العذاب وقيل اليوم ننساكم نترككم
في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا اي تركتم العمل
للقائه ومأواكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم
بانكم اتخذتم ايات الله القران هزوا وغرتكم الحياة
الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون
بالبناء للفاعل والمفعول منها من النار ولا هم يستعتبون
اي لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة
لانها لا تنفع حينئذ فلله الحمد الوصف بالجميل على
وفاء وعده في المكذبين رب السموات ورب الارض رب
العالمين خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف
انواعه ورب بدل وله الكبرياء العظمة في السموات والارض
حال اي كائنة فيهما وهو العزيز الحكيم تقدم سورة الاحقاف
مكية الا قل ارايتم ان كان من عند الله الاية والا فاصبر
كما صبر اولوا العزم من الرسل الاية والا ووصينا الانسان
بوالديه الثلاث ايات فمدنيات وهي اربع او خمس وثلاثون
اية بسم الله الرحمن
الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا
من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا خلقا بالحق ليدل
على قدرتنا ووحدانيتنا واجل مسمى الى فنائها
يوم القيامة والذين كفروا عما انذروا خوفوا به من العذاب
معرضون قل ارايتم اخبروني ما تدعون تعبدون
من دون الله اي الاصنام مفعول اول اروني اخبروني
تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما

ام لهم شرك مشارك في خلق السموات مع الله وام بمعنى
همزة الانكار ايتوني بكتاب منزل من قبل هذا القران او اثارة
بقية من علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة
الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم صادقين في دعواكم
ومن اضل استفهام بمعنى النفي اي لا احد اضل
ممن يدعوا يعبد من دون الله اي غيره من لا يستجيب له
الى يوم القيامة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى
شي يسالونه ابدا وهم عن دعائهم عبادتهم
غافلون لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا
اي الاصنام لهم لعابديهم اعدا وكانوا بعبادتهم
بعبادة عابديهم كافرين جاحدين واذا تتلى عليهم اي
اهل مكة اياتنا القران بينات ظاهرات حال قال
الذين كفروا منهم للحق اي القران لما جاءهم هذا سحر مبين
ظاهر ام بمعنى همزة الانكار يقولون افتراه اي القران
القران قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله
من عذاب الله شيا اي لا تقدرون على دفعه عني ان عذبني
الله هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القران كفى به
تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم
به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من
الرسل اي اول مرسل بل قد سبق مثلي كثير منهم
فكيف تكذبوني وما ادري ما يفعل بي ولا بكم
في الدنيا اخرج من بلدي او اقتل كما فعل بالانبيا من
قبلي او ترمون بالحجارة او يخسف بكم كالمكذبين
من قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الي اي القران
ولا ابتدع من عندي شيا وما انا الا نذير مبين بين الانذار

قل ارايتم

قل ارايتم اخبروني ماذا حالكم ان كان اي القران من عند الله
وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من بني اسرائيل
هو عبد الله بن سلام على مثله اي عليه انه من عند الله
فامن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب
الشرط بما عطف عليه الستم ظالمين دل عليه ان الله
لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين امنوا في حقهم
لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اي
القائلون به اي بالقران فسيقولون هذا اي القران
افك كذب قديم ومن قبله اي القران كتاب موسى
التوراة اماما ورحمة للمومنين به حالان وهذا اي القران
كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من
الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو
بشرى للمحسنين المومنين ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها حال جزا
منصوب على المصدر اي يجزون بما كانوا يعملون
ووصينا الانسان بوالديه حسنا وفي قراءة احسانا
اي امرناه ان يحسن اليهما فنصب احسانا على
المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها
ووضعته كرها اي على مشقة وحمله وفصاله
من الرضاع ثلاثون شهرا ستة اقل مدة الحمل والباقي
اكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به ستة او تسعة
ارضعته الباقي حتى غاية لجملة مقدرة اي وعاش
حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله ورايه
اقل ثلاث وثلاثون وبلغ اربعين سنة اي تمامها

وهو اكثر الاشد قال رب الى اخره نزل في ابي بكر الصديق
رضي الله عنه لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين
من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم امن به ثم امن
ابوه ثم ابنه عبد الرحمن ابو عتيق اوزعني الهمني ان
اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وهي
التوحيد وان اعمل صالحا ترضاه فاعتق تسعة من
المومنين يعذبون في الله واصلح لي في ذريتي فكلهم
مومنون اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك
اي قائلوا هذا القول ابو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم
احسن بمعنى حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في
اصحاب الجنة حال اي كائنين في جملتهم وعد الصدق
الذي كانوا يوعدون في قوله تعالى وعد الله المومنين
جنات والذي قال لوالديه اريد به الجنس اف بكسر
الفا وفتحها بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا لكما اتعدانني وفي
قراءة بالادغام ان اخرج من القبر وقد خلت القرون الامم
من قبلي ولم تخرج من القبور وهما يستغيثان الله لانه
الغوث برجوعه ويقالان ان لم ترجع ويلك اي هلاكك
بمعنى اي هلكت امن بالبعث ان وعد الله حق
فيقول ما هذا اي القول بالبعث الا اساطير الاولين
اكاذيبهم اولئك الذين حق وجب عليهم القول
بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس
انهم كانوا خاسرين ولكل من جنس المومن والكافر
درجات مما عملوا فدرجات المومن في الجنة عالية ودرجات الكافر
في النار سافلة وليوفيهم اي الله وفي قراءة بالنون اعمالهم اي جزاءها
وهم لا يظلمون شيئا ينقص للمومنين ويزاد للكافرين ويوم يعرض

الذين

الذين كفروا على النار بان يكشف لهم يقال لهم اذهبتم بهمزة
وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية طيباتكم
باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم
بها فاليوم تجزون عذاب الهون اي الهوان بما كنتم تستكبرون
تتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون به وتعذبون بها
واذكر اخا عاد هو هود عليه السلام اذ الى اخره بدل اشتمال
انذر قومه خوفهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم
وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه
اي من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان اي بان قال
لا تعبدوا الا الله وجملة وقد خلت معترضة اني اخاف عليكم
ان عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا
عن الهتنا لتصرفنا عن عبادتها فاتنا بما تعدنا من العذاب
على عبادتها ان كنت من الصادقين في انه ياتينا قال هود
انما العلم عند الله هو الذي يعلم متى ياتيكم العذاب وابلغكم
ما ارسلت به اليكم ولكني اراكم قوما تجهلون باستعجالكم
العذاب فلما راوه اي ما هو العذاب عارضا سحابا عرض
في افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا
اي ممطر ايانا قال تعالى بل هو ما استعجلتم به من العذاب
ريح بدل من ما فيها عذاب اليم مولم تدمر تهلك كل
شيء مرت عليه بامر ربها بارادته اي كل شيء اراد هلاكه
بها فاهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم واموالهم
بان طارت بذلك بين السماء والارض ومزقته ونجي هود
ومن امن معه فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم كذلك كما
جزيناهم نجزي القوم المجرمين غيرهم ولقد مكناهم فيما
في الذي ان نافية او زائدة مكناكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال

وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم
ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شي اي شيئا من الاغنا ومن زائدة
اذ معمولة لاغنى واشربت معنى التعليل كانوا يجحدون بايات
الله حججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون
اي العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اي من اهلها
كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الايات كررنا الحجج البينات لعلهم
يرجعون فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا
من دون الله اي غيره قربانا متقربا بهم الى الله الهة معه
وهم الاصنام ومفعول اتخذ الاول ضمير محذوف
يعود على الموصول اي هم وقربانا الثاني والهة
بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك
اي اتخاذهم الاصنام الهة قربانا افكهم كذبهم وما
كانوا يفترون يكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد
محذوف اي فيه واذكر اذ صرفنا املنا اليك نفرا
من الجن جن نصيبين اليمن او نينوى وكانوا سبعة
او تسعة وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخل يصلي
باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القران فلما
حضروه قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا
لاستماعه فلما قضي فرغ من قراءته ولوا رجعوا الى قومهم
منذرين مخوفين قومهم العذاب ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا
قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القران انزل من بعد
موسى مصدقا لما بين يديه اي تقدمه كالتوراة يهدي الى
الحق الاسلام والى طريق مستقيم اي طريقه يا قومنا
اجيبوا داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الاسلام
وامنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اي بعضها لان منها

المظالم

١٢٧

المظالم ولا تغفر الا برضى اربابها ويجركم من عذاب اليم مولم
ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اي لا يعجز
الله بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا يجيب من دونه
اي الله اوليا انصار يدفعون عنه العذاب اولئك
لم يجيبوا في ضلال مبين ظاهر اولم يروا يعلموا منكروا البعث
ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن
لم يعجز عنه بقادر خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام
في قوة اليس الله بقادر على ان يحيي الموتى بلى هو قادر
على احيا الموتى انه على كل شي قدير ويوم يعرض الذين
كفروا على النار بان يعذبوا بها يقال لهم اليس هذا
التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون فاصبر على اذى قومك كما صبر اولوا العزم
ذووا الثبات والصبر على الشدائد من الرسل قبلك فتكون
ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذووا عزم وقيل للتبعيض فليس
منهم ادم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله
تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول
العذاب بهم قيل كانه ضجر منهم فاحب نزول العذاب بهم
فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم
لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب
في الاخرة لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من
نهار هذا القران بلاغ تبليغ من الله اليكم فهل
اي لا يهلك عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون الكافرون

سورة القتال مدنية

الا وكاين من قرية الاية فمكية وهي
ثمان او تسع وثلاثون اية
بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله
اي الايمان اضل احبط اعمالهم كاطعام الطعام وصلة
الارحام فلا يرون لها في الاخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا
من فضله تعالى والذين امنوا اي الانصار وغيرهم وعملوا
الصالحات وامنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر
عنهم غفر لهم سياتهم واصلح بالهم اي حالهم
فلا يعصونه ذلك اي اضلال الاعمال وتكفير السيات
بان بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان
وان الذين امنوا اتبعوا الحق القران من ربهم كذلك
اي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم يبين احوالهم
اي فالكافر يحبط عمله والمومن يغفر زلله فاذا لقيتم
الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله
اي فاضربوا رقابهم اي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان
الغالب في القتل ان يكون بضرب الرقبة حتى اذا اثخنتموهم
اكثرتم فيهم القتل فشدوا اي فامسكوا عنه واسروهم
وشدوا الوثاق ما يوثق به الاسرى فاما منا بعد مصدر
بدل من اللفظ بفعله اي تمنون عليهم باطلاقهم من غير شي
واما فدا اي تفادونهم بمال او اسرى المسلمين حتى تضع
الحرب اي اهلها اوزارها اثقالها من السلاح وغيره
بان يسلم الكفار او يدخلوا في العهد وهذه غاية للقتل
والاسر ذلك خبر مبتدا مقدر اي الامر فيهم ما ذكر ولو يشا
الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن امركم به ليبلو بعضكم
ببعض منهم في القتال فيصير من قتل منكم في الجنة ومنهم
في النار والذين قتلوا وفي قراة قاتلوا الاية نزلت يوم احد

وقد فشا

وقد فشا في المسلمين القتل والجراحات في سبيل الله فلن
يضل اعمالهم سيهديهم في الدنيا والاخرة الى ما ينفعهم ۲۸
ويصلح بالهم حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم يقتلوا وادرجوا
في قتلوا تغليب ويدخلهم الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون
الى مساكنهم منها وازواجهم وخدمهم من غير استدلال
يايها الذين امنوا ان تنصروا الله اي دينه ينصركم على عدوكم
ويثبت اقدامكم يثبتكم في المعترك والذين كفروا من اهل
مكة مبتدا خبره تعسا يدل عليه فتعسا لهم اي هلاكا وخيبة
من الله واضل اعمالهم عطف على تعسا ذلك اي
التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القران المشتمل
على التكاليف فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم
وللكافرين امثالها امثال عاقبة من قبلهم ذلك اي
نصر المومنين وقهر الكافرين بان الله مولى الذين امنوا
وان الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا
يتمتعون في الدنيا وياكلون كما تاكل الانعام اي ليس
لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الاخرة
والنار مثوى لهم منزل ومقام ومصير وكاين وكم
من قرية اريد بها اهلها هي اشد قوة من قريتك
مكة اي اهلها التي اخرجتك روعي لفظ قرية اهلكناهم روعي معنى قرية
الاولى فلا ناصر لهم من اهلاكنا افمن كان على بينة حجة
وبرهان من ربه وهم المومنون كمن زين له سوء عمله فراه حسنا
وهم كفار مكة واتبعوا اهواهم في عبادة الاوثان اي لا مماثلة
بينهما مثل اي صفة الجنة التي وعد المتقون المشترك بين

داخليها مبتدا خبره فيها انهار من ماء غير آسن بالمد والقصر
كضارب وحذر اي غير متغير بخلاف ماء الدنيا فيتغير
لعارض وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا
لخروجه من الضرع وانهار من خمر لذة لذيذة للشاربين
بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وانهار من عسل
مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل
يخالطه الشمع وغيره ولهم فيها اصناف من كل الثمرات
ومغفرة من ربهم فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر
بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه
اليهم ساخطا عليهم كمن هو خالد في النار خبر مبتدا
مقدر اي امن هو في هذا النعيم وسقوا ماء حميما اي شديد
الحرارة فقطع امعاءهم اي مصارينهم فخرجت من ادبارهم
وهو جمع معا بالقصر والفه عن ياء لقولهم معيان ومنهم
اي الكفار من يستمع اليك في خطبة الجمعة وهم المنافقون حتى
اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم لعلماء الصحابة
منهم ابن مسعود وابن عباس استهزاء وسخرية ماذا
قال آنفا بالمد والقصر اي الساعة اي لا نرجع اليه اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا اهواءهم في النفاق
والذين اهتدوا وهم المومنون زادهم هدى واتاهم تقواهم
الهمهم ما يتقون به النار فهل ينظرون ما ينتظرون كفار
مكة الا الساعة ان تاتيهم بدل اشتمال من الساعة اي ليس
الامر الا ان تاتيهم بغتة فجاة فقد جاء اشراطها علاماتها
منها بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان
فانى لهم اذا جاءتهم الساعة ذكراهم تذكرهم اي لا ينفعهم فاعلم
انه لا اله الا الله اي دم يا محمد على علمك النافع في القيامة

واستغفر

واستغفر لذنبك لاجله قيل ذلك مع عصمته لتستن به امته
وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في كل يوم
مائة مرة وللمومنين والمومنات فيه اكرام لهم بامر نبيهم بالاستغفار
لهم والله يعلم متقلبكم منصرفكم لاشغالكم بالنهار ومثواكم
ماواكم الى مضاجعكم بالليل اي هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى
عليه شيء منها فاحذروه والخطاب للمومنين وغيرهم
ويقول الذين امنوا طلبا للجهاد لولا هلا نزلت سورة
منها ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة اي لم ينسخ منها
شيء وذكر فيها القتال اي طلبه رايت الذين في قلوبهم
مرض اي شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر المغشي
عليه من الموت خوفا منه وكراهية له اي فهم يخافون
من القتال ويكرهونه فاولى لهم مبتدا خبره طاعة وقول
معروف اي حسن لك فاذا عزم الامر اي فرض القتال
فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم وجملة
لو جواب اذا فهل عسيتم بكسر السين وفتحها وفيه التفات
عن الغيبة اي لعلكم ان توليتم اعرضتم عن الايمان
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اي تعودوا
الى امر الجاهلية من البغي والقتال اولئك اي المفسدون
الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم
عن طريق الهداية افلا يتدبرون القران فيعرفون الحق ام
بل على قلوب لهم اقفالها فلا يفهمونه ان الذين
ارتدوا بالنفاق على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى
الشيطان سول زين لهم واملى بضم اوله وبفتحه
واللام والممل الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم

ذلك اي اضلالهم بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اي
للمشركين سنطيعكم في بعض الامر اي المعاونة على عداوة
النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه
قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم بفتح الهمزة
جمع سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملائكة
يضربون حال من الملائكة وجوههم وادبارهم ظهورهم
بمقامع من حديد ذلك اي التوفي على الحالة المذكورة بانهم
اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اي العمل بما يرضيه فاحبط
اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم
يظهر احقادهم على النبي والمؤمنين ولو نشاء لاريناكهم عرفناكهم
وكررت اللام في فلعرفتهم بسيماهم علامتهم ولتعرفنهم الواو
لقسم محذوف وما بعده جوابه في لحن القول اي معناه اذا
تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين امر المسلمين
والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبركم بالجهاد وغيره حتى نعلم
علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين في الجهاد وغيره
ونبلو نظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره
بالباء والنون في الثلاثة ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل
الله طريق الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين
لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن يضروا الله شيئا وسيحبط
اعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الاخرة
ثوابا نزلت في المطعمين من اصحاب بدر وفي قريظة
والنضير يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا
اعمالكم بالمعاصي مثلا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه
وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في اصحاب القليب

فلا تهنوا

فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها اي
الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وانتم الاعلون حذف منه واو لام الفعل
الاغلبون القاهرون والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم
اعمالكم اي ثوابها انما الحياة الدنيا اي الاشتغال بها لعب ولهو
وان تؤمنوا وتتقوا الله وذلك من امور الاخرة يؤتكم اجوركم
ولا يسألكم اموالكم جميعا بل الزكاة المفروضة ان يسألكموها
فيحفكم يبالغ في طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم لدين
الاسلام ها انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض
عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه
يقال بخل عليه وعنه والله الغني عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه
وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم اي يجعلهم بدلكم
ثم لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

سورة الفتح مدنية

تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
انا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها المستقبل عنوة
بجهادك فتحا مبينا بينا ظاهرا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من
ذنبك وما تاخر منه لترغب امتك في الجهاد وهو مؤول
لعصمة الانبيا عليهم السلام بالدليل العقلي القطعي من الذنوب
واللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بفتح
المذكور نعمته انعامه عليك ويهديك به صراطا
طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله
به نصرا عزيزا ذا عز لا ذل معه هو الذي انزل السكينة في قلوب
المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بشرائع الدين كلما نزلت
واحدة منها امنوا بها ومنها الجهاد ولله جنود السموات والارض

فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه
اي لم يزل متصفا بذلك ليدخل متعلق بمحذوف اي امر بالجهاد
ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا
عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات
الظانين بالله ظن السوء بفتح السين وضمها في المواضع
الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب وغضب الله عليهم
اي ابعدهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا اي مرجعا
ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا في ملكه
حكيما اي لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا على
امتك في القيامة ومبشرا لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا مخوفا
فيها من عمل سوءا بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء
فيه وفي الثلاثة بعده وتعزروه ينصروه وقرئ بزاءين
مع الفوقانية وتوقروه يعظموه وضميرهما لله او لرسوله
وتسبحوه اي الله بكرة واصيلا بالغداة والعشي ان الذين
يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية انما يبايعون الله
هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم
التي بايعوا بها النبي اي هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم
عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه
على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء
والنون اجرا عظيما سيقول لك المخلفون من الاعراب حول
المدينة اي الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم
ليخرجوا معك الى مكة خوفا من تعرض قريش لك عام

الحديبية

الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج
معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك قال تعالى
مكذبا لهم يقولون بالسنتهم اي من طلب الاستغفار وما
قبله ما ليس في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن
استفهام بمعنى النفي اي لا احد يملك لكم من الله شيئا ان اراد
بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا
اي لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين للانتقال من
غرض الى اخر ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى
اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم اي انهم يستأصلون بالقتل
فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا
جمع بائر اي هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم يؤمن بالله
ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله
ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بما ذكر سيقول
المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم هي مغانم خيبر لتاخذوها
ذرونا اتركونا نتبعكم لناخذ منها يريدون بذلك ان
يبدلوا كلام الله وفي قراءة بكسر اللام اي مواعيده بغنائم
خيبر اهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله
من قبل اي قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا اي ان نصيب
معكم من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا
منهم قل للمخلفين من الاعراب المذكورين اختبارا ستدعون الى قوم
اولي باس شديد قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل فارس
والروم تقاتلونهم حال مقدرة هي المدعو اليها في المعنى او هم
يسلمون فلا تقاتلون فان تطيعوا الى قتالهم يؤتكم الله اجرا حسنا
وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما مؤلما ليس على

الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في ترك الجهاد
ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء والنون جنات تجري
من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون عذابا
اليما لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك بالحديبية تحت
الشجرة هي سمرة وهم الف وثلثمائة او اكثر ثم بايعهم على ان
يناجزوا قريشا وان لا يفروا وعلى الموت فعلم الله ما في قلوبهم
من الصدق والوفا فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا
قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية ومغانم
كثيرة ياخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما اي لم
يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها من
الفتوحات فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم
في عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله في قلوبهم
الرعب ولتكون اي المعجلة عطف على مقدر اي لتشكروه اية
للمومنين في نصرهم ويهديكم صراطا طريقا مستقيما اي
طريق التوكل عليه وتفويض الامر اليه تعالى واخرى صفة
مغانم مقدر مبتدا لم تقدروا عليها وهي من فارس والروم
قد احاط الله بها وعلم انها ستكون لكم وكان الله على كل
شيء قديرا اي لم يزل بذلك متصفا ولو قاتلكم الذين كفروا
بالحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا
سنة الله مصدر موكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكفار
ونصر المومنين اي سن الله ذلك سنة التي قد خلت من قبل
ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذي كف ايديهم عنكم
وايديكم عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم
عليهم فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فاخذوا
واتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وخلى سبيلهم

فكان ذلك

فكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما يعملون بصيرا بالتاء والياء
اي لم يزل متصفا بذلك هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد
الحرام عن الوصول اليه والهدي معطوف على كم معكوفا محبوسا
حال ان يبلغ محله اي مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو
الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مومنون ونساء مومنات موجودون
بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان ان تطؤوهم اي تقتلوهم
مع الكفار لو اذن لكم في الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم
منهم معرة اي اثم بغير علم منكم به وضماير الغيبة للصنفين
بتغليب المذكور وجواب لولا محذوف اي لاذن لكم بالفتح
لكن لم يوذن لكم فيه حينئذ ليدخل الله في رحمته من يشا
كالمومنين المذكورين لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا
الذين كفروا منهم من اهل مكة حينئذ بان ناذن لكم في
فتحها عذابا اليما مولما اذ جعل متعلق بعذبنا الذين
كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الانفة من الشي حمية
الجاهلية بدل من الحمية وهي صدهم النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه من المسجد الحرام فانزل الله سكينته
على رسوله وعلى المومنين فصالحوهم على ان يعودوا من
قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم
والزمهم اي المومنين كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول
الله واضيفت الى التقوى لانها سببها وكانوا احق بها بالكلمة
من الكفار واهلها عطف تفسير وكان الله بكل شيء عليما
اي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالى انهم
اهلها لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق راى النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه
انه يدخل مكة هو واصحابه امنين فخرجوا فلما خرجوا معه

وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض
المنافقين نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من
الرؤيا وما بعدها تفسيرها لتدخلن المسجد الحرام ان شاء
الله للتبرك آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين اي جميع
شعورها وبعضها وهما حالان مقدرتان لا تخافون فعلم في الصلح
ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك الدخول فتحا
قريبا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا في العام القابل هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره اي دين الحق على
الدين كله على جميع باقي الاديان وكفى بالله شهيدا انك
مرسل بما ذكر كما قال محمد مبتدا رسول الله خبره والذين معه
اي اصحابه من المؤمنين مبتدا خبره اشداء غلاظ
على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان متعاطفون متوادون
مستانف يطلبون فضلا من الله ورضوانا سيماهم
علامتهم مبتدا في وجوههم خبره وهو نور وبياض
يعرفون به في الآخرة انهم سجدوا في الدنيا من اثر السجود
متعلق بما تعلق به الخبر اي كائنة واعرب حالا من
ضميره المنتقل الى الخبر ذلك الوصف المذكور
مثلهم في التوراة صفتهم مبتدا وخبره ومثلهم في الانجيل
مبتدا خبره كزرع اخرج شطاه بسكون الطاء وفتحها فراخه
فآزره بالمد والقصر قواه واعانه فاستغلظ غلظ فاستوى قوي
واستقام على سوقه اصوله جمع ساق يعجب الزراع اي
زراعه لحسنه مثل الصحابة رضي الله عنهم بذلك لانهم
بدوا في قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه
ليغيظ بهم الكفار متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اي شبهوا
بذلك منهم اي الصحابة ومن لبيان الجنس لا للتبعيض لان

كلهم

كلهم بالصفة المذكورة وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
منهم للبيان مغفرة واجرا عظيما الجنة وهما لمن بعدهم ايضا في آيات

سورة الحجرات مدنية

وهي ثماني عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اي لا تتقدموا
بقول او فعل بين يدي الله ورسوله المبلغ عنه اي بغير
اذنهما واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت
في مجادلة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما على النبي صلى الله
عليه وسلم في تامير الاقرع ابن حابس او القعقاع بن معبد
ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها
الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا
نطق ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل
دون ذلك اجلالا له ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اي خشية
ذلك بالرفع والجهر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته
عند النبي صلى الله عليه وسلم كابي بكر وعمر وغيرهما رضي الله
عنهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى اي لتظهر منهم لهم مغفرة واجر
عظيم الجنة ونزل في قوم جاؤا وقت الظهيرة والنبي صلى
الله عليه وسلم في منزله فنادوه ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر
عليه من الارض بحائط ونحوه كان كل واحد منهم نادى
خلف حجرة لانهم لم يعلموا في ايها هو مناداة الاعراب بغلظة وجفاء
اكثرهم لا يعقلون فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من
التعظيم ولو انهم صبروا انهم في محل رفع بالابتداء وقيل فاعل
لفعل مقدر اي ثبت حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله

غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه النبي صلى
الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا فخافهم لترة كانت بينه وبينهم
في الجاهلية فرجع وقال لهم منعوا الصدقة وهموا بقتله
وهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاوا منكرين ما قالوه عنهم
يايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا خبر فتبينوا صدقه
من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا قوما
مفعول له اي خشية ذلك بجهالة حال من الفاعل اي
جاهلين فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطا بالقوم نادمين
وارسل صلى الله عليه وسلم بعدعودهم الى بلادهم خالدا فلم
ير منهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي بذلك واعلموا ان
فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال
لو يطيعكم في كثير من الامر الذي تخبرون به على خلاف الواقع
فيرتب على ذلك مقتضاه لعنتم لاثمتم دونه اثم التسبب
الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه حسنه في قلوبكم
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك من حيث
المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان الى اخره غايرت
صفته صفة من تقدم ذكره اولئك هم فيه التفات عن
الخطاب الراشدون الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر
منصوب بفعله المقدر اي افضل ونعمة منه والله عليم بهم
حكيم في انعامه عليهم وان طائفتان من المومنين الاية
نزلت في ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن
ابي فبال الحمار فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة والله
لبول حماره اطيب ريحا من مسك فكان بين قوميهما ضرب
بالايدي والنعال والسعف اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى
لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثني نظرا

للفظ

للفظ فان بغت تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي
حتى تفيء ترجع الى امر الله الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما
بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين
انما المومنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا
وقرئ اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله لعلكم ترحمون يايها
الذين امنوا لا يسخر الاية نزلت في وفد بني تميم حين سخروا
من فقرا المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار
قوم اي رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا
منهم ولا نساء منكم من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا
تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعابوا اي لا يعب بعضكم بعضا
ولا تنابزوا بالالقاب لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه بئس الاسم المذكور
من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من
الاسم لافادة انه فسق لتكرره عادة ومن لم يتب فاولئك
هم الظالمون يايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم اي موثم وهو كثير كظن السوء باهل
الخير من المومنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا
اثم فيه في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا لا تتبعوا عورات
المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا
لا يذكره بشي يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم
اخيه ميتا لا يحسن به فكرهتموه فاغتيابه في حياته كاكل
لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا
الاول واتقوا الله اي عقابه في الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله تواب رحيم يايها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ادم وحوا وجعلناكم
شعوبا جمع شعب بفتح الشين هو اعلى طبقات النسب
وقبائل هي دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون

ثم الافخاذ ثم الفصايل اخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة
قريش عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم فخذ العباس ؛
فصيلة لتعارفوا حذف فاحدى التاءين ليعرف بعضكم بعضا
لا لتفاخروا بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند
الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب
نفر من بني اسد امنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تومنوا ولكن
قولوا اسلمنا اي انقدنا ظاهرا ولما اي لم يدخل الايمان
في قلوبكم الى الان لكنه يتوقع منهم وان تطيعوا الله ورسوله
بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمز وتركه وابداله الفا لا ينقصكم
من اعمالكم اي من ثوابها شيا ان الله غفور للمومنين رحيم
بهم انما المومنون اي الصادقون في ايمانهم الذين امنوا
بالله ورسوله كما صرح به بعد ثم لم يرتابوا لم يشكوا في الايمان
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله فجهادهم
يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم لا من
قالوا امنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون
الله بدينكم علم بمعنى شعر اي تشعرونه بما انتم عليه في قولكم
امنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل
شي عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم
ممن اسلم بعد قتاله منهم قل لا تمنوا علي اسلامكم منصوب
بنزع الخافض الباء ويقدر قبل ان في الموضعين بل الله يمن عليكم
ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في قولكم امنا ان الله يعلم
غيب السموات والارض اي ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون
بالتا واليا لا يخفى عليه شي منه سورة ق مكية
الا ولقد خلقنا السموات والارض الاية خمس واربعون
اية بسم الله الرحمن الرحيم

ق الله اعلم بمراده به والقران المجيد الكريم ما امن كفار مكة بمحمد
بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم
ويخوفهم بالنار بعد البعث فقال الكافرون هذا الانذار شي
شي عجيب ائذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع
بعيد في غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض تاكل منهم
وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشيا
المقدرة بل كذبوا بالحق القران لما جاءهم فهم في شان
النبي والقران في امر مريج مضطرب قالوا مرة ساحر
وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا
بعيونهم معتبرين بعقولهم حين انكروا البعث الى السما كاينة
فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها
من فروج شقوق تعيبها والارض معطوف على موضع
الى السما كيف مددناها دحوناها على وجه الما
والقينا فيها رواسي جبالا تثبتها وانبتنا فيها من
كل زوج صنف بهيج يبهج به لحسنه تبصرة مفعول
له اي فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا لكل عبد
منيب رجاع الى طاعتنا ونزلنا من السما ما مباركا كثير
البركة فانبتنا به جنات بساتين وحب الزرع الحصيد
المحصود والنخل باسقات طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد
متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول له واحيينا
به بلدة ميتا يستوي فيه المذكر والمونث كذلك اي مثل
هذا الاحيا الخروج من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام
للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم
نوح تانيث الفعل لمعنى قوم واصحاب الرس هي بير كانوا مقيمين

عليها بمواشيهم يعبدون الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان
وقيل غيره وثمود قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون واخوان
لوط وأصحاب الايكة اي الغيضة قوم شعيب وقوم تبع
هو ملك كان باليمن واسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه
كل من المذكورين كذب الرسل اي كقريش فحق وعيد وجب
نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك
افعيينا بالخلق الاول اي لم نعي به فلا نعيا بالاعادة بل هم
في لبس شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان
ونعلم حال بتقدير نحن ما مصدرية توسوس تحدث به الباء
زائدة او للتعدية والضمير للانسان نفسه ونحن اقرب اليه
بالعلم من حبل الوريد الاضافة للبيان والوريدان عرقان
بصفحتي العنق اذ ناصبة اذكر مقدرا يتلقى يأخذ ويثبت
المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله عن اليمين
وعن الشمال منه قعيد اي قاعدان وهو مبتدأ خبره
ما قبله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر
وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت غمرته وشدته
بالحق من امر الآخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس
الشدة ذلك اي الموت ما كنت منه تحيد تهرب وتفزع ونفخ
في الصور للبعث ذلك اي يوم النفخ يوم الوعيد للكفار بالعذاب
وجاءت فيه كل نفس الى المحشر معها سائق ملك يسوقها اليه
وشهيد يشهد عليها بعملها وهو الايدي والارجل وغيرها
ويقال للكافر لقد كنت في الدنيا في غفلة من هذا النازل بك
اليوم فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا
وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما اي الذي لدي عتيد
حاضر فيقال لمالك القيا في جهنم اي الق الق او القين وبه قرا

الحسن

الحسن وابدلت النون الفا كل كفار عنيد معاند الحق مناع للخير
كالزكاة معتد ظالم مريب شاك في دينه الذي جعل مع الله
الها آخر مبتدأ ضمن معنى الشرط خبره فالقياه في العذاب
الشديد تفسيره مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان ربنا
ما اطغيته اضللته ولكن كان في ضلال بعيد فدعوته
فاستجاب لي وقال هو اطغاني بدعائه لي قال تعا
لا تختصموا لدي اي ما ينفع الاختصام هنا وقد قدمت اليكم
في الدنيا بالوعيد بالعذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد
منه ما يبدل يغير القول لدي في ذلك وما انا بظلام للعبيد
فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم
اليوم يوم ناصبه ظلام ولا مفهوم له نقول بالنون والياء
لجهنم هل امتلأت استفهام تحقيق لوعده بملئها وتقول بصورة
الاستفهام كالسؤال هل من مزيد اي لا اسع غير ما امتلأت ت
به قد امتلأت وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير
بعيد منهم فيرونها ويقال لهم هذا اي المرئي ما توعدون
بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من المتقين لكل اواب رجاع
الى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن
بالغيب خافه ولم يره وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته
ويقال للمتقين ايضا ادخلوها بسلام اي سالمين من كل
مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي
حصل فيه الدخول يوم الخلود الدوام في الجنة لهم
ما يشاؤون فيها دائما ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا
وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم من قرن اي اهلكنا قبل كفار
قريش قرونا كثيرة من الكفار هم اشد منهم بطشا
قوة فنقبوا فتشوا في البلاد هل من محيص لهم او

لغيرهم من الموت فلم يجدوا ان في ذلك المذكور لذكرى لعظة
لمن كان له قلب عقل او القى السمع استمع الوعظ وهو شهيد
حاضر القلب ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام اولها الاحد واخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب
نزل ردا على اليهود في قولهم ان الله استراح يوم السبت
وانتفا التعب عنه لتنزيهه تعالى عن صفات المخلوقين
ولعدم المماسة بينه وبين غيره انما امره اذا اراد شيا
ان يقول له كن فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم على ما يقولون اي اليهود وغيرهم من التشبيه
والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس اي صلاة
الصبح وقبل الغروب اي صلاة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه
اي صلاة العشايين وادبار السجود بفتح الهمزة جمع دبر
وكسرها اي مصدر النوافل المسنونة عقب الفرايض وقيل
المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع
يا مخاطب مقولي يوم ينادي المنادي هو اسرافيل من مكان قريب
من السما وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من الارض
الى السما يقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة
واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان
تجتمعن لفصل القضا يوم بدل من يوم قبله يسمعون اي
الخلق كلهم الصيحة بالحق بالبعث وهي النفخة الثانية من
اسرافيل ويحتمل ان تكون قبل ندايه وبعده ذلك اي يوم
الندا والسماع يوم الخروج من القبور وناصب يوم ينادي
مقدر اي يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيي ونميت
والينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق
بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التا الثانية في الاصل

فيها

فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اي فيخرجون
مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف ١٢٧
والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر وذلك اشارة الى
معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحيا بعد الفنا والجمع للعرض
والحساب نحن اعلم بما يقولون اي كفار قريش وما انت عليهم
بجبار تجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقران
من يخاف وعيد وهم المومنون سورة الذاريات مكية
ستون اية بسم الله الرحمن
الرحيم والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر
ويقال تذريه ذريا تهب به فالحاملات السحب تحمل الما
وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجري على وجه
الما يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال اي ميسرة فالمقسمات
امرا الملايكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد
والبلاد انما توعدون ما مصدرية اي وعدهم بالبعث وغيره
لصادق لوعد صادق وان الدين الجزا بعد الحساب لواقع
لا محالة والسما ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق
اي صاحبة الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل انكم
يا اهل مكة في شان النبي والقران لفي قول مختلف قيل
شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة يوفك يصرف
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم والقران اي عن الايمان
به من افك صرف عن الهداية في علم الله تعالى
قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف
الذين هم في غمرة جهل يغمرهم ساهون غافلون
عن امر الاخرة يسالون النبي استهزا ايان يوم
الدين اي متى مجيه وجوابهم يجي يوم هم على

النار يفتنون يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا فتنتكم
هذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا ان المتقين في جنات
بساتين وعيون تجري فيها آخذين حال من الضمير خبرات
ما آتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اي دخولهم
الجنة محسنين في الدنيا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون
وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اي ينامون في زمن
يسير من الليل ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون
اللهم اغفر لنا وفي اموالهم حق للسائل والمحروم الذي لا يسأل
لتعففه وفي الارض من الجبال والبحار والاشجار والثمار
والنبات وغيرها آيات دلالات على قدرة الله تعالى
ووحدانيته للموقنين وفي انفسكم آيات ايضا من مبدا
خلقكم الى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجائب افلا تبصرون
ذلك فتستدلون به على قدرة صانعه وفي السماء رزقكم اي
المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق وما توعدون من
المآب والثواب والعقاب اي مكتوب على ذلك في السماء فورب
السماء والارض انه اي ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون
برفع مثل صفة وما مزيدة وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى
مثل نطقكم في حقيقته اي معلوميته عندكم ضرورة صدوره
عنكم هل اتاك خطاب للنبي حديث ضيف ابراهيم المكرمين وهم
ملائكة اثنى عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل اذ ظرف لحديث
ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ قال سلام
اي هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك في نفسه وهو خبر
مبتدا مقدر اي هؤلاء فراغ مال الى اهله سرا فجاء بعجل سمين
وفي سورة هود بعجل حنيذ اي مشوي فقربه اليهم قال الا تاكلون
عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس اضمر في نفسه منهم خيفة قالوا

لا تخف

لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير هو
اسحاق كما ذكر في هود فاقبلت امراته سارة في صرة صيحة ١٢٠٨
حال اي جاءت صائحة فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز
عقيم لم تلد قط وعمرها تسعة وتسعون سنة وعمر ابراهيم مائة
سنة او عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قالوا
كذلك اي مثل قولنا في البشارة قال ربك انه هو الحكيم في صنعه
العليم بخلقه قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا
ارسلنا الى قوم مجرمين تطبخ بالنار لنرسل عليهم حجارة من
طين مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف
لها للمسرفين باتيانهم الذكور مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها
اي قرى قوم لوط من المؤمنين لاهلاك الكافرين فما وجدنا
فيها غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان
والاسلام اي هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات
وتركنا فيها بعد اهلاك الكافرين آية علامة على اهلاكهم للذين
يخافون العذاب الاليم فلا يفعلون مثل فعلهم وفي موسى معطوف
على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى آية اذ ارسلناه الى فرعون
ملتبسا بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى اعرض عن الايمان
بركنه مع جنوده لانهم له كالركن وقال لموسى هو ساحر او
مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر
فغرقوا وهو اي فرعون مليم آت بما يلام عليه من تكذيب الرسول
ودعوى الربوبية وفي اهلاك عاد آية اذ ارسلنا عليهم
الريح العقيم هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر
وهي الدبور ما تذر من شيء نفس او مال اتت عليه الا جعلته
كالرميم كالبالي المتفتت وفي اهلاك ثمود آية اذ قيل لهم
بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين اي الى انقضاء آجالكم كما في

تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم اي عن امتثاله
فاخذتهم الصاعقة بعد مضي الثلاثة ايام اي الصيحة المهلكة
وهم ينظرون اي بالنهار فما استطاعوا من قيام اي ما قدروا
على النهوض حين نزول العذاب وما كانوا منتصرين على من
اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف على ثمود اي وفي هلاكهم
بما السما والارض اية وبالنصب اي واهلكنا قوم نوح من
قبل اي من قبل اهلاك هولا المذكورين انهم كانوا قوما فاسقين
والسما بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون لها قادرون يقال
اذا الرجل يدي قوي واوسع الرجل صار ذا وسعه وقدرة
والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون نحن ومن كل
شي متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى
والسما والارض والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف
والشتا والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون
ج فيحذف احدى التاءين من اصله فيعلمون انه خالق الازواج
فرد فيعبدونه ففروا الى الله اي الى ثوابه من عقابه
بان تطيعوه ولا تعصوه اني لكم منه نذير مبين بين الانذار
ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين يقدر قبل
ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا
هو ساحر او مجنون اي مثل تكذيبهم لك بقولك ذلك اتواصوا
كلهم به استفهام بمعنى النفي بل هم قوم طاغون جمعهم
على هذا القول طغيانهم فتول عنهم اعرض فما انت بملوم
لانك بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقران فان الذكرى تنفع
المومنين من علم الله تعالى انه يومن وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية
لا يلزم وجودها كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب

به ما اريد منهم من رزق لي ولانفسهم ولا غيرهم ان الله هو
١٤٧ هو الرزاق ذو القوة المتين الشديد فان للذين ظلموا انفسهم
بالكفر وغيره من اهل الكتاب وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب
مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب ا ب
اذا اخرتهم الى يوم القيامة فويل شدة عذاب للذين كفروا من
يومهم الذي يوعدون اي يوم القيامة سورة والطور
مكية تسع واربعون ايه بسم الله الرحمن الرحيم
والطور الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام وكتاب
مسطور في رق منشور اي التوراة والقران والبيت المعمور
هو في السما الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة
يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلاة لا يعو دول
اليه والسقف المرفوع اي السما والبحر المسجور اي المملو
ان عذاب ربك لواقع نازل بمستحقه ما له من دافع عنه يوم
معمول لواقع تمور السما مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال
سيرا تصير هبا منثورا وذلك في يوم القيامة فويل شدة
عذاب يومئذ للمكذبين للرسل الذين هم في خوض باطل
يلعبون اي يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم
دعا يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا
هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب الذي
ترون كما كنتم تقولون في الوحي سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها
فاصبروا عليها او لا تصبروا صبركم وجزعكم سوا عليكم
لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه ان
هم المتقين في جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدرية اتاهم
اعطاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على اتاهم
اي باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي

اي متهنيين بما الباء سببية كنتم تعملون متكئين حال من
الضمير المستكن في قوله لهم في جنات على سرر مصفوفة
بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف على في جنات بحور
عين عظام الاعين حسانها والذين امنوا مبتدا واتبعناهم
معطوف على امنوا ذرياتهم الصغار والكبار بايمان من
الكبار ومن الاباء في الصغار والخبر الحقنا بهم ذرياتهم
المذكورين في الجنة فيكونوا في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم
تكرمة للاباء باجتماع الاولاد اليهم وما التناهم بفتح اللام
وكسرها نقصناهم من عملهم من زائدة شي يزاد في عمل
الاولاد كل امري بما كسب من خير او شر رهين مرهون يواخذ
بالشر ويجازى بالخير وامددناهم زدناهم في وقت بعد
وقت يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اي الجنة كاسا خمرا
لا لغو فيها اي بسبب شربها يقع بينهم ولا تاثيم به يلحقهم
بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم للخدمة غلمان ارقا لهم
كانهم حسنا ولطافة لولو مكنون مصون في الصدف لانه فيها
احسن منه في غيره واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسال
بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا
بالنعمة قالوا ايما الى علة الوصول انا كنا قبل في اهلنا
في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله علينا
بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اي النار لدخولها في المسام
وقالوا ايما ايضا انا كنا من قبل اي في الدنيا ندعوه اي
نعبده موحدين انه بالكسر استئنافا وان كان تعليلا معنى
وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق في وعده
الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير المشركين ولا
ترجع عنها لقولهم لك كاهن او مجنون فما انت بنعمة ربك

اي بانعامه عليك بكاهن خبر ما ولا مجنون معطوف عليه ام
بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون حوادث
الدهر فيهلك كغيره من الشعرا قل تربصوا هلاكي فاني معكم
من المتربصين هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص
الانتظار ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا اي قولهم له ساحر
كاهن شاعر مجنون اي لا تامرهم بذلك ام بل هم قوم
طاغون بعنادهم ام يقولون تقوله اختلق القران
لم يختلقه بل لا يومنون استكبارا فان قالوا اختلقه فلياتوا بحديث
مختلق مثله ان كانوا صادقين في قولهم ام خلقوا من
غير شي اي خالق ام هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق
بدون خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو
الله تعالى الواحد فلم لا يوحدونه ويومنون برسوله
وكتابه ام خلقوا السموات والارض ولا يقدر على خلقهما
الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون به والا لامنوا بنبيه
ام عندهم خزاين ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا من
شاوا بما شاوا ام هم المسيطرون المتسلطون الجبارون وفعله
سيطر ومثله بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقى الى السما يستمعون
فيه اي عليه كلام الملايكة حتى يمكنهم منازعة النبي بزعمهم
ان ادعوا ذلك فليات مستمعهم اي مدعي الاستماع عليه
بسلطان مبين بحجة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم
ان الملايكة بنات الله قال الله تعالى ام له البنات بزعمكم ولكم
البنون تعالى الله عما زعموه ام تسالهم اجرا على ما جيتهم به من
الدين فهم من مغرم غرم ذلك مثقلون فلا يسلمون ام عندهم
الغيب اي علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي في
البعث وامر الاخرة بزعمهم ام يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة

فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم
ثم اهلكهم ببدر ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون
به من الالهة والاستفهام بام في مواضعها للتقبيح والتوبيخ
وان يروا كسفا بعضا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا
فاسقط علينا كسفا من السماء تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب
مركوم متراكب نروى به ولا يؤمنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم
الذي فيه يصعقون يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم
عنهم كيدهم شيا ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب في الاخرة
وان للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك اي في الدنيا
قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل
يوم بدر ولكن اكثرهم لا يعلمون ان العذاب ينزل بهم
واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا يضيق صدرك فانك باعيننا
بمراي منا نراك ونحفظك وسبح متلبسا بحمد ربك اي
قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك او من مجلسك
ومن الليل فسبحه حقيقة ايضا وادبار النجوم مصدر اي
عقب غروبها سبحه ايضا او صل في الاول العشائين وفي الثاني
ركعتين الفجر وقيل الصبح سورة النجم مكية ثنتان
وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والنجم الثريا اذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عن
طريق الهداية وما غوى ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد
فاسد وما ينطق بما ياتيكم به عن الهوى هوى نفسه ان ما
هو الا وحي يوحى اليه علمه اياه ملك شديد القوى ذو مرة
قوة وشدة او منظر حسن اي جبريل عليه السلام فاستوى
استقر وهو بالافق الاعلى افق الشمس اي عند مطلعها على
صورته التي خلق عليها فراه النبي صلى الله عليه وسلم وكان

بحرا فسد الافق الى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد
ساله ان يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده
بحرا فنزل جبريل عليه السلام في صورة الادميين ثم
دنا قرب منه فتدلى زاد في القرب فكان منه قاب
قدر قوسين او ادنى من ذلك حتى افاق وسكن روعه
فاوحى تعالى الى عبده جبريل ما اوحى جبريل الى النبي ولم يذكر كر
الموحى تفخيما لشانه ما كذب بالتخفيف والتشديد الفؤاد
فؤاد النبي ما راى ببصره من صورة جبريل افتمارونه
تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطاب للمشركين المنكرين
رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ولقد راه على صورته
نزلة مرة اخرى عند سدرة المنتهى لما اسري به في
السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها
احد من الملائكة وغيرهم عندها جنة الماوى تاوي
اليها الملائكة وارواح الشهداء او المتقين اذ حين يغشى
السدرة ما يغشى من طير وغيره واذ معمولة لراه ما زاغ ع
البصر من النبي وما طغى اي ما مال البصر عن مرئيه
المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة لقد راى فيها من ايات
ربه الكبرى اي العظام اي بعضها فراى من عجائب
الملكوت رفرفا خضرا سد افق السماء وجبريل له ستمائة
جناح افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة التي
قبلها الاخرى صفة ذم للثالثة وهي اصنام من
حجارة كان المشركون يعبدونها ويزعمون انها تشفع
عند الله ومفعول ارايتم الاول اللات وما عطف عليها
والثاني محذوف والمعنى اخبروني الهذه الاصنام قدرة
على شيء ما فتعبدونها دون الله القادر على ما تقدم

ذلك ولما زعموا ايضا ان الملايكة بنات الله مع كراهتهم البنات
نزل الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جايرة من ضازه
يضيزه اذا ضامه وجار عليه ان هي اي ما المذكورات الا
اسما سميتموها اي سميتم بها انتم واباوكم اصناما تعبدونها
ما انزل الله بها اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما
يتبعون في عبادتها الا الظن وما تهوى الانفس مما زين لهم
الشيطان من انها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم من
ربهم الهدى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان
القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه ام للانسان اي لكل انسان منهم
ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك فلله
الاخرة والاولى اي الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريده الله تعالى
وكم من ملك اي كثير من الملايكة في السموات وما اكرمهم عند
الله لا تغني شفاعتهم شيا الا من بعد ان ياذن الله
لهم فيها لمن يشا من عباده ويرضى عنه لقوله ولا يشفعون
الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن
فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ان الذين لا يومنون
بالاخرة ليسمون الملايكة تسمية الانثى حيث قالوا هم
بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم ان ما يتبعون فيه
الا الظن الذي تخيلوه وان الظن لا يغني من الحق شيا اي
عن العلم فيما المطلوب فيه العلم فاعرض عن من تولى عن ذكرنا
اي القران ولم يرد الا الحياة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد
ذلك اي طلب الدنيا مبلغهم من العلم اي نهاية علمهم
ان اثروا الدنيا على الاخرة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
وهو اعلم بمن اهتدى اي عالم بهما فيجازيهما ولله ما في
السموات وما في الارض اي هو مالك لذلك ومنه الضال

والمهتدي

١٤٢

والمهتدي يضل من يشا ويهدي من يشا ليجزي الذين اساوا
بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين احسنوا بالتوحيد
وغيره من الطاعات بالحسنى اي الجنة وبين المحسنين بقوله
الذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش الا اللمم هو صغار
الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة هو استثنا منقطع
والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكباير ان ربك واسع المغفرة
بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا
حجنا هو اعلم اي عالم بكم اذ انشاكم من الارض اي خلق
اباكم ادم من التراب واذ انتم اجنة جمع جنين في بطون
امهاتكم فلا تزكوا اي لا تمدحوها اي على سبيل الاعجاب اما على
سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو اعلم اي عالم بمن اتقى
افرايت الذي تولى عن الايمان اي ارتد لما عير به وقال اني
خشيت عقاب الله فضمن له المعير ان يحمل عنه عذاب
الله ان رجع الى شركه واعطاه من ماله كذا فرجع واعطى
قليلا من المال المسمى واكدى منع الباقي ماخوذ من الكدية
ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البير اذا وصل اليها
من الحفر اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم من جملته ان غيره
يتحمل عنه عذاب الاخرة لا وهو الوليد بن المغيرة او غيره
وجملة اعنده المفعول الثاني لرايت بمعنى اخبرني
ام بل لم ينبا بما في صحف موسى اسفار التوراة او صحف
قبلها وصحف ابرهيم الذي وفى تمم ما امر به نحو واذ
ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما ان لا تزر وازرة
وزر اخرى الى اخره وان مخففة من الثقيلة اي انه
لا تحمل نفس ذنب غيرها وان اي انه ليس للانسان
الا ما سعى من خير فليس له من سعي غيره الخير شي وان

سعيه سوف يري اي يبصر في الاخرة ثم يجزاه الجزا الاوفي الاكمل
يقال جزيته سعيه وبسعيه وان بالفتح عطفا وقرئ
بالكسر استينافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجملة
في الصحف على الثاني الي ربك المنتهي المرجع والمصير بعد
الموت فيجازيهم وانه هو اضحك من شا افرحه وابكي
من شا احزنه وانه هو امات في الدنيا واحيي للبعث وانه
خلق الزوجين الصنفين الذكر والانثي من نطفة مني
اذا تمني تصب في الرحم وان عليه النشاة بالمد والقصر الاخري
الخلقة الاخرة للبعث بعد الخلقة الاولى وانه هو اغني الناس
بالكفاية بالاموال واقني اعطي المال المتخذ قنية وانه
هو رب الشعري هي كوكب خلف الجوزا كانت تعبد في
الجاهلية وانه اهلك عادا الاولي وفي قراة ادغام التنوين
في اللام وضمها بلا همزة هي قوم هود والاخري قوم صالح
وثمودا بالصرف اسم للاب وبلا صرف اسم للقبيلة وهو
معطوف على عادا فما ابقي منهم احدا وقوم نوح من قبل اي
قبل عاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا هم اظلم واطغي من
عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم فلبث فيهم الف سنة
الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم به يوذونه ويضربونه
والموتفكة هي قري قوم لوط اهوي اسقطها بعد رفعها
الي السما مقلوبة الى الارض بامره جبريل بذلك فغشاها
من الحجارة بعد ذلك ما غشي ابهم تهويلا وفي هود
فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل
فباي الا ربك انعمه الدالة على وحدانيته وقدرته
تتماري تتشكك ايها الانسان او تكذب هذا محمد نذير
من النذر الاولي اي من جنسهم اي رسول كالرسل

قبله

قبله ارسل اليهم كما ارسلوا الي اقوامهم ازفت الازفة قربت
القيامة ليس لها من دون الله نفس كاشفة اي لا يكشفها
ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث
اي القران تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزا ولا تبكون
لسماع وعده ووعيده وانتم سامدون لاهون غافلون عما
يطلب منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا ولا
تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها سورة القمر مكية
الا سيهزم الجمع الاية فمدنية وهي خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة قربت القيامة وانشق القمر انفلق فلقتين
على ابي قبيس وقعيقعان اية له صلى الله عليه وسلم
وقد سيلها فقال اشهدوا رواه الشيخان وان يروا
اي كفار قريش اية معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق
القمر يعرضوا ويقولوا هذا سحر مستمر قوي من المرة
القوة او دايم وكذبوا النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا
اهواهم في الباطل وكل امر من الخير والشر مستقر باهله
في الجنة والنار ولقد جاهم من الانبا اخبار هلاك الامم



المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر او اسم
مكان والدال بدل من تا الافتعال وازدجرته وزجرته
نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة حكمة خبر مبتدا
محذوف او بدل من ما او من مزدجر بالغة تامة
فما تغني تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعني منذر اي
الامور المنذرة لهم وما للنفي او للاستفهام الانكاري
وهي على الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو فائدة
ما قبله او به تم الكلام يوم يدع الداع هو اسرافيل

وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء نكر بضم الكاف وسكونها اى
منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خاشعا ذليلا وفي قراءة
بضم الخاء وفتح الشين مشددة ابصارهم حال من فاعل يخرجون
الناس من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر لا يدرون اين يذهبون
من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله
مهطعين اى مسرعين مادي اعناقهم الى الداع يقول
الكافرون منهم هذا يوم عسر اى صعب على الكافرين كما في
المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم
نوح تانيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا
مجنون وازدجر اى انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه
انى بالفتح اى بانى مغلوب فانتصر ففتحنا بالتخفيف
والتشديد ابواب السما بما منهمر منصب انصبابا شديدا
وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى ما السما والارض الما
على امر حال قد قدر قضي به في الازل وهو هلاكهم غرقا
وحملناه اى نوحا على سفينة ذات الواح ودسر وهي ما
تشد به الالواح من المسامير وغيرها واحدها دسار
ككتاب تجري باعيننا بمرأى منا اى محفوظة جزاء منصوب
بفعل مقدر اى اغرقوا انتصارا لمن كان كفر وهو نوح صلى
الله عليه وسلم وقرئ كفر بالبناء للفاعل اى اغرقوا عقابا لهم
ولقد تركناها ابقينا هذه الفعلة اية لمن يعتبر بها اى شاع
خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر
ابدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف كان
عذابي ونذر اى انذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان
وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار
بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد يسرنا القران

للذكر

للذكر فهل من مدكر سهلناه للحفظ والاستفهام بمعنى الامر
اى احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر
قلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا فعذبوا فكيف كان عذابي
ونذر اى انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع موقعه وبينه
بقوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اى شديدة الصوت في
يوم نحس شؤم مستمر دائم الشؤم او قوية وكان يوم الاربعاء
اخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين
فيها وتصرعهم على رؤوسهم فتدق رقابهم فتبين الراس
عن الجسد كانهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر
منقلع ساقط الى الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا
وانث في الحاقة مراعاة للفواصل في الموضعين فكيف
كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر
كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اى بالامور التي انذرهم
بها نبيهم صالح ان لم يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب
على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشرا نتبعه مفسر للفعل
الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه ونحن
جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك اى لا نتبعه انا
اذا اى ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر
جنون االقي بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه من بيننا
اى لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه ما ذكر اشر
متكبر بطر قال تعالى سيعلمون اى في الاخرة من الكذاب
الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم نبيهم صالحا انا
مرسلوا الناقة مخرجوها من الصخرة كما سالوا فتنة محنة
لهم لنختبرهم فارتقبهم يا صالح اى انتظر ما هم صانعون

وما تصنع بهم واصطبر الطا بدل من تا الافتعال اي اصبر علي
اذاهم ونبئهم ان الما قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة فيوم
لها ويوم لهم كل شرب نصيب من الما محتضر يحضره القوم
يومهم والناقة يومها فتمادوا علي ذلك ثم ملوه فهموا بقتل
الناقة فنادوا صاحبهم قدار ليقتلها فتعاطي تناول
السيف فعقر به الناقة اي قتلها موافقة لهم فكيف
كان عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله
اي وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة
واحدة فكانوا كهشيم المحتظر هو الذي يجعل للغنم حظيرة
من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذياب والسباع
وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القران
للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اي بالامور المنذرة
لهم علي لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصبا
وهي صغار الحجارة الواحد دون ملي الكف فهلكوا الا ال
لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم بسحر من الاسحار اي وقت
الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع من
الصرف لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل
في المعرفة بال وهل ارسل الحاصب علي ال لوط اولا قولان
وعبر عن الاستثنا علي الاول بانه متصل وعلي الثاني
بانه منقطع وان كان من الجنس تسمحا نعمة مصدرا
اي انعاما من عندنا كذلك اي مثل ذلك الجزا نجزي
من شكر انعمنا وهو مومن او من امن بالله ورسوله
واطاعهم ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا
اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر بانذاره
ولقد راودوه عن ضيفه اي ان يخلي بينهم وبين القوم الذين

اتوه في صورة الاضياف ليخبثوا بهم وكانوا ملايكة فطمسنا
اعينهم اعميناها وجعلناها بلا شق كباقي الوجه
بان صفقها جبريل بجناحه فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا
عذابي ونذر اي انذاري وتخويفي اي ثمرته وفايدته
ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب
مستقر دايم متصل بعذاب الاخرة فذوقوا عذابي ونذر
ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر ولقد جا ال فرعون
قومه معه النذر الانذار علي لسان موسي وهارون فلم
يومنوا بل كذبوا باياتنا كلها اي التسع التي اوتيها موسي
فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوي مقتدر قادر لا يعجزه
شي اكفاركم يا قريش خير من اوليكم المذكورين من قوم نوح
الي فرعون فلم يومنوا ام لكم يا كفار قريش براة من العذا ب
في الزبر الكتب والاستفهام في الموضعين بمعني النفي
اي ليس الامر كذلك ام يقولون اي كفار قريش نحن جميع
اي جمع منتصر علي محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع
منتصر نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا ببدر ونصر صلي
الله عليه وسلم بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة اي
عذابها ادهي اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب
الدنيا ان المجرمين في ضلال هلاك في الدنيا وسعر نار مسعرة
بالتشديد اي مهيجة في الاخرة يوم يسحبون في النار علي
وجوههم اي في الاخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة
جهنم لكم انا كل شي منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر
بتقدير حال من كل اي مقدرا وقرئ كل بالرفع مبتدا
خبره خلقناه وما امرنا لشي نريد وجوده الا واحدة
كلمح بالبصر في السرعة وهي كن فيوجد انما امره اذا اراد

شيا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا اشياعكم في الكفر من الامم
الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اي اذكروا واتعظوا
وكل شيء فعلوه اي العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير
من الذنب او العمل مستطر مكتتب في اللوح المحفوظ ان المتقين في
جنات بساتين ونهر اريد به الجنس وقرئ بضم النون والهاء
جمعا كاسد واسد المعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن
والعسل والخمر في مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم
واريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى انهم في مجالس من الجنات
سالمة من اللغو والتاثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم
من ذلك واعرب خبرا ثانيا بدلا وهو صادق ببدل البعض
وغيره عند مليك مثال مبالغة اي عزيز الملك مقتدر
قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعند اشارة الى الرتبة والقربة
من فضله تعالى سورة الرحمن مكية او الا يساله من في
السموات والارض الاية فمدنية وهي ست او ثمان وسبعون
اية بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمن علم من شا القران خلق الانسان اي الجنس علمه البيان
النطق الشمس والقمر بحسبان يجريان والنجم ما لا ساق
له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان يخضعان
بما يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت العدل
ان لا تطغوا اي لاجل ان لا تجوروا في الميزان ما يوزن به واقيموا
الوزن بالقسط العدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا الموزون
والارض وضعها اثبتها للانام الخلق والانس والجن وغيرهم
فيها فاكهة والنخل المعهود ذات الاكمام اوعية طلعها والحب
كالحنطة والشعير ذو العصف التبن والريحان الورق او المشموم
فباي الاء نعم ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى

وثلاثين

وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر
قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن
حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا
ما قريت عليهم هذه الاية من مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا
قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان
ادم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت
اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من طين وخلق الجان ابا
الجن وهو ابليس من مارج من نار هو لهبها الخالص من الدخان
فباي الاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتا ومشرق
الصيف ورب المغربين كذلك فباي الاء ربكما تكذبان مرج
ارسل البحرين العذب والملح يلتقيان في راي العين بينهما برزخ
حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان لا يبغي واحد منهما على
الاخر فيختلط به فباي الاء ربكما تكذبان يخرج بالبنا للمفعول
والفاعل منهما من مجموعهما الصادق باحدهما وهو الملح
اللولو والمرجان خرز احمر او صغار اللولو فباي الاء ربكما تكذبان
وله الجوار السفن المنشات المحدثات في البحر كالاعلام كالجبال
عظما وارتفاعا فباي الاء ربكما تكذبان كل من عليها اي الارض
من الحيوان فان هالك وعبر بمن تغليبا للعقلا ويبقى
وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمومنين بانعمه
عليهم فباي الاء ربكما تكذبان يساله من في السموات
والارض اي بنطق او حال ما يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق
والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو في شان امر يظهره على
وفق ما قدره في الازل من احيا واماتة واعزاز واذلال واغنا
واعدام واجابة داع واعطا سايل وغير ذلك فباي الاء ربكما تكذبان
سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم ايها الثقلان الجن والانس فباي الا

فباي الاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا
من اقطار نواحي السموات والارض فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون
الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك فباي الاء ربكما تكذبان
يرسل عليكما شواظ من نار وهو لهبها الخالص من الدخان او معه
ونحاس اي دخان لا لهب فيه فلا تنتصران تمتنعان من ذلك
بل يسوقكم الى المحشر فباي الاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السما
انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة اي مثلها محمرة
كالدهان كالاديم الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول فباي
الاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان عن
ذنبه ويسألون في وقت اخر فوربك لنسألنهم اجمعين والجان
هنا وفيما ياتي بمعنى الجني والانس بمعنى الانسي فباي الا
ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم اي سواد الوجوه
وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصي والاقدام فباي الاء ربكما تكذبان
اي تضم ناصية كل منهما الى قدميه من خلف او من قدام ويلقى
في النار ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون
يسعون بينها وبين حميم ماء حار ان شديد الحرارة يسقونه
اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض فباي الاء ربكما
تكذبان ولمن خاف اي لكل منهما او لمجموعهم مقام ربه قيامه
بين يديه للحساب بترك معصيته جنتان فباي الاء ربكما تكذبان
ذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها يا افنان اغصان جمع فنن
كطلل فباي الاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فباي الاء ربكما
تكذبان فيهما من كل فاكهة في الدنيا او ما يتفكه به زوجان نوعان
رطب ويابس والمر منها في الدنيا كالحنظل حلو فباي الاء ربكما
تكذبان متكئين حال عاملها محذوف اي يتنعمون متكئين على فرش
بطائنها من استبرق ما غلظ من الديباج وخشن والظهائر

من السندس

من السندس وجنى الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القائم
والقاعد والمضطجع فباي الاء ربكما تكذبان فيهن في الجنتين وما
اشتملتا عليه من العلالي والقصور قاصرات الطرف العين
على ازواجهن المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن
وهن من الحور او من نساء الدنيا المنشاة انس قبلهم ولا جان
فباي الاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت صفا والمرجان اي اللولو
بياضا فباي الاء ربكما تكذبان هل ما جزاء الاحسان بالطاعة الا
الاحسان فباي الاء ربكما تكذبان ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين
جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فباي الاء ربكما تكذبان فيهما
عينان نضاختان فوارتان بالما لا تنقطعان فباي الاء ربكما
تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل من غيرها
فباي الاء ربكما تكذبان فيهن اي الجنتين وقصورهما خيرات اخلاقا
حسان وجوها فباي الاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد
العيون وبياضها مقصورات مستورات في الخيام من در
مجوف مضافة الى القصور شبيهة بالخدور فباي الاء ربكما
تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم قبل ازواجهن ولا جان فباي
الاء ربكما تكذبان متكئين اي ازواجهن واعرابه كما تقدم
على رفرف خضر جمع رفرفة اي بسط او وسائد وعبقري حسان
جمع عبقرية اي طنافس فباي الاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك
ذي الجلال والاكرام تقدم ولفظ اسم زائد سورة الواقعة
مكية الا افبهذا الحديث الاية وثلة من الاولين الاية مدنية
وهي ست او سبع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا وقعت الواقعة قامت القيامة ليس لوقعتها كاذبة
نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها في الدنيا خافضة رافعة
اي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع اخرين بدخولهم

الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا
فتتت فكانت هبا غبارا منبثا منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى
وكنتم في القيامة ازواجا اصنافا ثلاثة فاصحاب الميمنة
وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم مبتدا خبره ما اصحاب الميمنة
تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة واصحاب المشامة اي الشمال
بان يؤتى كل منهم كتابه بشماله ما اصحاب المشامة تحقير لشانهم
بدخولهم النار والسابقون الي الخير وهم الانبيا السابقون تاكيد
لتعظيم شانهم والخبر اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة
من الاولين مبتدا اي جماعة من الامم الماضية وقليل من
الاخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الامم الماضية
وهذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان الذهب
والجواهر متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير في الخبر
يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون على شكل الاولاد لا يهرمون
باكواب اقداح لا عرى لها ولا خراطيم واباريق لها عرى
وخراطيم وكاس اناء شرب الخمر من معين اي خمر جارية من
منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها ولا ينزفون بفتح الزاي
وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل لهم منها صداع
ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير
مما يشتهون للتنعم وحور نسا شديدات سواد العيون
وبياضها عين ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة
اليا ومفرده عينا كحمرا وفي قراءة حور عين بالجر كامثال اللؤلؤ
المكنون المصون جزا مفعول له او مصدر والعامل مقدر اي
جعلنا لهم ما ذكر للجزا او جزيناهم بما كانوا يعملون لا يسمعون
فيها في الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا تاثيما ما يؤثم الا لكن قيلا
قولا سلاما سلاما بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحاب

اليمين

اليمين ما اصحاب اليمين في سدر شجر النبق مخضود لا شوك فيه وطلح
شجر الموز منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود دائم وما
مسكوب جار دائما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا
ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة على السرر انا انشاناهن
انشا اي الحور العين من غير ولادة فجعلناهن ابكارا عذارى
كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع عربا
بضم الرا وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها
عشقا له اترابا جمع ترب اي مستويات في السن لاصحاب اليمين
صلة انشاناهن وجعلناهن وهم ثلة من الاولين وثلة من
الاخرين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ريح حارة
من النار تنفذ في المسام وحميم ماء شديد الحرارة وظل من
يحموم دخان شديد السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم
حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين
لا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث الذنب العظيم
اي الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون
في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين اوآباؤنا الاولون بفتح الواو للعطف والهمزة
للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون
الواو عطفا باو والمعطوف عليه محل ان واسمها قل ان الاولين والاخرين
لمجموعون الى ميقات وقت يوم معلوم اي يوم القيامة ثم انكم
ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من زقوم بيان للشجر
فمالئون منها اي الشجر البطون فشاربون عليه اي الزقوم
الماكول من الحميم فشاربون شرب بفتح الشين وضمها
مصدر الهيم الابل العطاش جمع هيمان للمذكر وهيمى للانثى
كعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم يوم الدين يوم القيامة نحن خلقناكم

اوحدناكم من عدم فلولا هلا تصدقون بالبعث اذ القادر علي
الانشا قادر علي الاعادة افرايتم ما تمنون ترتعون المني في ارحام
النسا انتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال
الف بين المسهلة والاخري وتركه في المواضع الاربعة تخلقونه اي
المني بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بالتخفيف والتشديد بينكم
الموت وما نحن بمسبوقين بعاجزين علي ان نبدل نجعل امثالكم
مكانكم وننشيكم نخلقكم فيما لا تعلمون من الصور كالقردة والخنازير
ولقد علمتم النشاة الاولي وفي قراءة بسكون الشين فلولا تذكرون فيه ادغام
التا الثانية في الذال افرايتم ما تحرثون تثيرون في الارض وتلقون
البذر انتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون لو نشا لجعلناه
حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله ظللتم بكسر
اللام حذفت تخفيفا اي اقمتم نهارا تفكهون حذفت منه
احدي التاءين في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون انا لمغرمون
نفقة زرعنا بل نحن محرومون ممنوعون رزقنا افرايتم الما الذي
تشربون انتم انزلتموه من المزن السحاب جمع مزنة ام نحن
المنزلون لو نشا جعلناه اجاجا ملحا لا يمكن شربه فلولا هلا
تشكرون افرايتم النار التي تورون تخرجون من الشجر الاخضر
انتم انشاتم شجرتها كالمرخ والعفار ام نحن المنشئون نحن جعلناها
تذكرة لنار جهنم ومتاعا بلغة للمقوين للمسافرين من
اقوى القوم صاروا بالقوي بالقصر والمد القفر وهو المفازة
لا نبات فيها ولا ما فسبح نزه باسم زائد ربك العظيم اي الله
فلا اقسم لا زائدة بمواقع النجوم بمساقطها لغروبها وانه اي
القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم اي لو كنتم من ذوي العلم لعلمتم
عظم هذا القسم انه اي المتلو عليكم لقران كريم في كتاب مكنون
مصون وهو المصحف لا يمسه خبر بمعنى النهي الا المطهرون اي الذين

طهروا

طهروا انفسهم من الاحداث تنزيل منزل من رب العالمين افبهذا
الحديث القران انتم مدهنون متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم
من المطر اي شكره انكم تكذبون بسقيا الله حيث قلتم مطرنا
بنوء كذا فلولا هلا اذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم هو مجرى
الطعام وانتم يا حاضري الميت حينئذ تنظرون اليه ونحن اقرب
اليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون من البصيرة اي لا تعلمون ذلك
فلولا هلا ان كنتم غير مدينين مجزيين بان تبعثوا اي غير مبعوثين
بزعمكم ترجعونها تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم
ان كنتم صادقين فيما زعمتم فلولا الثانية تاكيد للاولي واذا ظرف
لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها ان نفيتم
البعث صادقين في نفيه اي لينتفي عن محلها الموت بالبعث
فاما ان كان الميت من المقربين فله استراحة وريحان رزق
حسن وجنة نعيم وهل الجواب لاما اولان اولهما اقوال واما
ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك اي له من العذاب من
اصحاب اليمين من جهة انه منهم واما ان كان من المكذبين
الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق
اليقين من اضافة الموصوف الى الصفة فسبح باسم ربك
العظيم تقدم سورة الحديد مكية او مدنية تسع
وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات والارض نزهه كل شي فاللام مزيدة وجي
بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
له ملك السموات والارض يحيي بالانشا ويميت بعده وهو
علي كل شي قدير هو الاول قبل كل شي بلا بداية والاخر بعد كل
شي بلا نهاية والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس
وهو بكل شي عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة

ايام من ايام الدنيا اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوى على العرش
الكرسي استوا يليق به يعلم ما يلج في الارض كالمطر والاموات
وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السما كالرحمة والعذاب
وما يعرج يصعد فيها كالاعمال الصالحة والسيية وهو معكم بعلمه
اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى
الله ترجع الامور الموجودات جميعا يولج الليل يدخله في النهار
فيزيد وينقص الليل ويولج النهار في الليل فيزيد وينقص
النهار وهو عليم بذات الصدور بما في القلوب من المعتقدات
والاسرار امنوا داوموا على الايمان بالله ورسوله وانفقوا في سبيل
الله مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقدمكم ويخلفكم فيه من
بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك فالذين امنوا منكم
وانفقوا اشارة الى عثمان رضي الله عنه لهم اجر كبير
وما لكم لا تومنون خطاب للكفار اي لا مانع لكم من الايمان
بالله والرسول يدعوكم لتومنوا بربكم وقد اخذ بضم
الهمزة وكسر الخا وبفتحهما ونصب ما بعده ميثاقكم عليه اي اخذه
الله في عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى ان كنتم مومنين اي مريدين الايمان فبادروا اليه هو الذي ينزل
على عبده ايات بينات ايات القران ليخرجكم من الظلمات الكفر الى
النور الايمان وان الله بكم في اخراجكم من الكفر الى الايمان
لروف رحيم وما لكم بعد ايمانكم الا فيه ادغام نون ان في لام لا ان
تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض بما فيهما فتصل
اليه اموالكم من اجر الانفاق بخلاف ما لو انفقتم فتوجروا لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح لمكة وقاتل اولئك اعظم درجة
من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا من الفريقين وفي قراءة
بالرفع مبتدا وعد الله الحسنى الجنة والله بما تعملون خبير فيجازيكم

عليه من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا
بان ينفقه لله فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له من
عشر الى اكثر من سبعماية كما ذكر في البقرة وله مع المضاعفة اجر
كريم مقترن به رضى واقبال يوم ترى المومنين والمومنات
يسعى نورهم بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم ويقال لهم
بشراكم اليوم جنات اي دخولها تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ذلك الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات
للذين امنوا انظرونا ابصرونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر
الظا امهلونا نقتبس ناخذ القبس والاضاءة من نوركم
قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا
فضرب بينهم وبين المومنين بسور قيل هو سور الاعراف له باب
باطنه فيه الرحمة من جهة المومنين وظاهره من جهة المنافقين
من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى
ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمومنين الدواير
وارتبتم شككتم في دين الاسلام وغرتكم الاماني الاطماع حتى
جا امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يوخذ
بالياء والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي
مولاكم اولى بكم وبيس المصير هي الم يان يحن للذين
امنوا نزلت في شان الصحابة لما اكثروا المزاح ان تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل بالتشديد والتخفيف من الحق القران ولا
يكونوا معطوف على تخشع كالذين اوتوا الكتاب من قبل هم اليهود
والنصارى فطال عليهم الامد الزمن بينهم وبين انبيائهم فقست
قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا خطاب للمومنين
المذكورين ان الله يحيي الارض بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل
بقلوبكم يردها الى الخشوع قد بينا لكم الايات الدالة على قدرتنا

بعد او غيره لعلكم تعقلون ان المصدقين من التصدق ادغمت التاء في
الصاد اي الذين تصدقوا والمصدقات اللاتي تصدقن وفي قراة
بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الايمان واقرضوا الله قرضا
حسنا راجع الي الذكور والاناث بالتغليب وعطف الفعل علي الاسم
في صلة ال لانه فيها حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد
التصدق تقييد له يضاعف وفي قراة يضعف بالتشديد اي
قرضهم لهم ولهم اجر كريم والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم ١٩
الصديقون المبالغون في التصديق والشهداء عند ربهم على
المكذبين من الامم الكاذبة لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا
باياتنا الدالة علي وحدانيتنا اولئك اصحاب الجحيم النار اعلموا
انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة تزين وتفاخر بينكم وتكاثر
في الاموال والاولاد اي الاشتغال فيها واما الطاعات وما يعين
عليها فمن امور الاخرة كمثل اي هي في اعجابها لكم واضمحلالها
كمثل غيث مطر اعجب الكفار الزراع نباته الناشي عنه ثم يهيج
ييبس فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح
وفي الاخرة عذاب شديد لمن اثر عليها الدنيا ومغفرة من الله
ورضوان لمن لم يوثر عليها الدنيا وما الحياة الدنيا ما التمتع فيها
الا متاع الغرور سابقوا الي مغفرة من ربكم وجنة عرضها
كعرض السما والارض لو وصلت احداهما بالاخري والعرض
السعة اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يوتيه
من يشا والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض
بالجدب ولا في انفسكم كالمرض وفقد الولد الا في كتاب يعني
اللوح المحفوظ من قبل ان نبراها نخلقها ويقال في النعمة كذلك
ان ذلك علي الله يسير لكيلا كي ناصبة للفعل بمعنى ان اي
اخبر الله بذلك لئلا تاسوا تحزنوا علي ما فاتكم ولا تفرحوا

فرح

فرح بطر بل فرح شكر علي النعمة بما اتاكم بالمد اعطاكم وبالقصر
جاكم منه والله لا يحب كل مختال متكبر بما اوتي فخور به علي الناس
الذين يبخلون بما يجب عليهم ويامرون الناس بالبخل به لهم
وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه فان الله هو ضمير فصل
وفي قراة بسقوطه الغني عن غيره الحميد لاوليايه لقد ارسلنا
رسلنا الملايكة الي الانبيا بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا
معهم الكتاب يعني الكتب والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط
وانزلنا الحديد اخرجناه من المعادن فيه باس شديد يقاتل
به ومنافع للناس وليعلم الله علم مشاهدة معطوف علي ليقوم
الناس من ينصره بان ينصر دينه بالات الحرب من الحديد
وغيره ورسله بالغيب حال من ها ينصره اي غايبا عنهم في الدنيا
قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه ان الله قوي عزيز لا حاجة
له الي النصرة لكنها تنفع من ياتي بها ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم
وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب الاربعة التوراة والانجيل
والزبور والفرقان فانها في ذرية ابراهيم فمنهم مهتد وكثير منهم
فاسقون ثم قفينا علي اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناه
الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية ٥
هي رفض النسا واتخاذ الصوامع ابتدعوها من قبل انفسهم ما كتبنا
عليهم ما امرناهم بها الا لكن فعلوها ابتغا رضوان الله فما ها
رعوها حق رعايتها اذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا في
دين ملكهم وبقي علي دين عيسى كثير منهم فامنوا بنبينا فاتينا الذين
امنوا به منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون يا ايها الذين امنوا
بعيسى اتقوا الله وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى عيسى
يوتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم بالنبيين ويجعل لكم نورا
تمشون به علي الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم ليلا يعلم

اي اعلمكم بذلك ليعلم اهل الكتاب التوراة والذين لم يؤمنوا بمحمد صلى
الله عليه وسلم ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان والمعنى
انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله خلاف ما في زعمهم انهم
احباب الله واهل رضوانه وان الفضل بيد الله يؤتيه يعطيه
من يشاء فاتى المؤمنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم والله ذو
الفضل العظيم سورة المجادلة مدنية اثنتان وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله
قول التي تجادلك تراجعك ايها النبي في زوجها المظاهر منها وكان قال
لها انت علي كظهر امي وقد سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فاجابها بانها حرمت عليه كما هو المعهود عندهم من ان الظهار
موجبه فرقة موبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو اوس بن صامت
وتشتكي الى الله وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان ضمتهم
اليه ضاعوا او اليها جاعوا والله يسمع تحاوركما تراجعكما ان
الله سميع بصير عالم الذين يظهرون اصله يتظهرون ادغمت
التاء في الظاء وفي قراءة يظاهرون بالف بين الظاء الشديدة
والهاء المخففة وفي اخرى بضم الياء وتخفيف الظاء والف بينها
والموضع الثاني كذلك منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان
امهاتهم الا اللائي بهمزة وياء وبلا ياء ولدنهم وانهم بالظهار ليقولون
منكرا من القول وزورا كذبا وان الله لعفو غفور للمظاهر
بالكفارة والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا
اي فيه بان يخالفوه بامساك المظاهر منها الذي هو خلاف
مقصود الظهار من وصف المراة بالتحريم فتحرير رقبة اي
اعتاقها من قبل ان يتماسا بالوطء ذلكم توعظون به والله
بما تعملون خبير فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين من
قبل ان يتماسا فمن لم يستطع اي الصيام فاطعام ستين مسكينا

عليه

عليه اي من قبل ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد
من غالب قوت البلد ذلك اي التخفيف في الكفارة لتؤمنوا
بالله ورسوله وتلك اي الاحكام المذكورة حدود الله وللكافرين
بها عذاب اليم مؤلم ان الذين يحادون يخالفون الله
ورسوله كبتوا اذلوا كما كبت الذين من قبلهم في مخالفتهم رسلهم
وقد انزلنا ايات بينات دالة على صدق الرسول وللكافرين
بالايات عذاب مهين ذو اهانة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم
بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد الم تر تعلم ان
الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة
الا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة
ان الله بكل شيء عليم الم تر تنظر الى الذين نهوا عن النجوى
ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية
الرسول هم اليهود نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عما يفعلون
من تناجيهم اي تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم
الريبة واذا جاؤك حيوك ايها النبي بما لم يحيك به الله وهو
قولهم السام عليك اي الموت ويقولون في انفسهم لولا هلا
يعذبنا الله بما نقول من التحية وانه ليس بنبي ان كان نبيا حسبهم
جهنم يصلونها فبئس المصير هي يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا
تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر
والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى بالاثم ونحوه
من الشيطان بغروره ليحزن الذين امنوا وليس هو بضارهم شيئا
الا باذن الله اي بارادته وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين امنوا
اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا في المجلس في مجلس النبي صلى الله عليه
وسلم او الذكر حتى يجلس من جاءكم وفي قراءة المجالس فافسحوا يفسح

الله لكم في الجنة واذا قيل انشزوا قوموا الي الصلاة وغيرها من
الخيرات فانشزوا وفي قراءة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين
امنوا منكم بالطاعة في ذلك ويرفع الذين اوتوا العلم درجات
في الجنة والله بما تعملون خبير يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين يدي نجواكم قبلها صدقة
ذلك خير لكم واطهر لذنوبكم فان لم تجدوا ما تصدقون به فان
الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعني فلا عليكم في المناجاة من غير
صدقة ثم نسخ ذلك بقوله أاشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه
اي اخفتم من ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا
الصدقة وتاب الله عليكم رجع بكم عنها فاقيموا الصلاة واتوا
الزكاة واطيعوا الله ورسوله اي داوموا علي ذلك والله خبير بما
تعملون الم تر تنظر الي الذين تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود
غضب الله عليهم ما هم اي المنافقون منكم من المومنين ولا منهم
من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون علي الكذب اي قولهم انهم مومنون
وهم يعلمون انهم كاذبون فيه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء
ما كانوا يعملون من المعاصي اتخذوا ايمانهم جنة سترا عن انفسهم
واموالهم فصدوا بها المومنين عن سبيل الله اي الجهاد فيهم
بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين ذو اهانة لن تغني عنهم
اموالهم ولا اولادهم من الله من عذابه شيا من الاغنا اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون
له انهم مومنون كما يحلفون لكم ويحسبون انهم علي شي من
نفع حلفهم في الاخرة كالدنيا الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم
الشيطان بطاعتهم له فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان
اتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين

يحادون

يحادون يخالفون الله ورسوله اولئك في الاذلين المغلوبين كتب
الله في اللوح المحفوظ اي قضى لاغلبن انا ورسلي بالحجة والسيف
ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون
يصادقون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اي المحادون اباءهم
اي المومنين او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسيف
ويقاتلونهم علي الايمان كما وقع لجماعة من الصحابة اولئك الذين
لم يوادوهم كتب اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم بروح بنور
منه تعالى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بثوابه اولئك حزب الله
يتبعون امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون
سورة الحشر مدنية اربع وعشرون اية بسم الله
الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه
وفي الاتيان بما تغليب للاكثر وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير من
اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر هو حشرهم
الي الشام واخره ان اجلاهم عمر في خلافته الي خيبر ما ظننتم
ايها المومنون ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم خبر ان حصونهم
فاعل به تم الخبر من الله من عذابه فاتاهم الله امره وعذابه
من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المومنين وقذف
القي في قلوبهم الرعب بسكون العين وضمها الخوف بقتل
سيدهم كعب بن الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف من اخرب
بيوتهم ليفقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بايديهم وايدي
المومنين فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله قضى
عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم بالقتل والسبي كما فعل
بقريظة من اليهود في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك

بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب
ما قطعتم من لينة نخلة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن
الله اي خيركم في ذلك وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين اليهود
في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد وما افاء الله على رسوله
منهم فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا ركاب
ابل اي لم تقاسوا فيه مشقة ولكن الله يسلط رسله على من يشا
والله على كل شي قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله
عليه وسلم ومن ذكر معه في الاية الثانية من الاصناف الاربعة على
ما كان يقسمه من ان لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه
وسلم الباقي يفعل فيه ما يشا فاعطى منه المهاجرين وثلاثة من
الانصار لفقرهم ما افاء الله على رسوله من اهل القرى كالصفرا
ووادي القرى وينبع فلله يامر فيه بما يشا وللرسول ولذي القربى
واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت اباوهم وهم فقرا والمساكين
ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين
اي يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على
ما كان يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقي
كيلا بمعنى اللام وان مقدرة بعدها يكون علة لقسمه
كذلك دولة متداولا بين الاغنيا منكم وما اتاكم اعطاكم الرسول
من الفي وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان
الله شديد العقاب للفقرا متعلق بمحذوف اي اعجبوا المهاجرين
الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوو
الدار اي المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار من قبلهم يحبون
من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا
اي اوتي النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين من اموال بني النضير

المختصة

المختصة به ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى
ما يوثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها على المال فاولئك هم
المفلحون والذين جاوا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار الى
يوم القيامة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالا يمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا ربنا انك رووف رحيم
الم تنظر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل
الكتاب وهم بنو النضير واخوانهم في الكفر لئن لام قسم في الاربعة
اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا
ابدا وان قوتلتم حذفت منه اللام الموطئة لننصرنكم والله يشهد
انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم بهم
ولئن نصروهم اي جاوا لنصرهم ليولن الادبار واستغنى بجواب
القسم المقدر عن الشرط في المواضع الخمسة ثم لا ينصرون اي اليهود
لانتم اشد رهبة خوفا في صدورهم اي المنافقين من الله لتاخير
عذابه ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم اي اليهود جميعا مجتمعين
الا في قرى محصنة او من وراء جدار سور وفي قراءة جدر باسهم
حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقة
خلاف الحسبان ذلك بانهم قوم لا يعقلون مثلهم في ترك الايمان
كمثل الذين من قبلهم قريبا بزمن قريب وهم اهل بدر من المشركين
ذاقوا وبال امرهم عقوبته في الدنيا من القتل وغيره ولهم عذاب
اليم مولم في الاخرة مثلهم ايضا في سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم
كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بري منك اني
اخاف الله رب العالمين كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما اي
الغاوي والمغوي وقرئ بالرفع اسم كان انهما في النار خالدين
فيها وذلك جزاء الظالمين الكافرين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيامة واتقوا الله ان الله خبير

بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا الطاعة فانساهم
انفسهم ان يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون لا يستوي
اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون لو انزلنا
هذا القران على جبل وجعل فيه تمييز كالانسان لرايته خاشعا
متصدعا متشققا من خشية الله وتلك الامثال
نضربها للناس لعلهم يتفكرون فيؤمنون هو الله الذي
لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية هو الرحمن
الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر
عما لا يليق به السلام ذو السلامة من النقائص المؤمن
المصدق رسله بخلق المعجز لهم المهيمن من هيمن يهيمن
اذا كان رقيبا على الشيء اي الشهيد على عباده باعمالهم
العزيز القوي الجبار جبر خلقه ما اراد المتكبر عما لا يليق
به سبحان الله نزه عن نفسه عما يشركون هو الله الخالق
البارئ المنشئ من العدم المصور له الاسماء الحسنى التسعة
والتسعون الواردة بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن
يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم تقدم
اولها سورة الممتحنة مدنية ثماني عشرة آية بسم الله الرحمن
الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اي كفار
مكة اولياء تلقون توصلون اليهم قصد النبي صلى الله عليه
وسلم غزوهم الذي اسره اليكم وورى بحنين بالمودة بينكم
وبينهم كتب حاطب ابن ابي بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له
عندهم من الاولاد والاهل المشركين فاسترده النبي صلى
الله عليه وسلم ممن ارسله باعلام الله تعالى بذلك وقبل عذر
حاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق اي دين الاسلام والقران
يخرجون الرسول واياكم من مكة بتضييقهم عليكم ان اي لاجل

ان

ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا للجهاد في سبيلي
وابتغاء مرضاتي وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي فلا
تتخذوهم اولياء تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم
وما اعلنتم ومن يفعله منكم اي اسرار خبر النبي اليهم
فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الهدى والسواء في الاصل الوسط
ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم
بالقتل والضرب والسنتهم بالسوء بالسب والشتم وودوا تمنوا
لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم المشركون
الذين لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب في الاخرة يوم
القيامة يفصل بالبناء للمفعول والفاعل بينكم وبينهم فتكونوا
في الجنة وهم في جملة الكفار في النار والله بما تعملون بصير
قد كانت لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة
حسنة في ابراهيم اي به قولا وفعلا والذين امنوا معه اذ قالوا
لقومهم انا براء جمع بريء كظريف منكم ومما تعبدون من دون
الله كفرنا بكم انكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء
ابدا بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية واوا حتى تؤمنوا بالله
وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك مستثنى من
اسوة اي فليس لكم التاسي به في ذلك بان تستغفروا
للكفار وقوله وما املك لك من الله من عذابه وثوابه من شيء
كنى به عن انه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبني عليه
مستثنى من حيث المراد منه وان كان من حيث ظاهره
مما يتاسى به قل فمن يملك لكم من الله شيئا واستغفاره له
قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في براءة ربنا عليك
توكلنا واليك انبنا واليك المصير من مقول الخليل ومن
معه اي وقالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي

لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا بنا اي تذهب عقولهم
واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم في ملكه وصنعه لقد كان
لكم يا امة محمد جواب قسم مقدر فيهم اسوة حسنة لمن كان
بدل اشتمال من كم باعادة الجار يرجوا الله واليوم الاخر اي يخافهما
او يظن الثواب والعقاب ومن يتول بان يوالي الكفار فان الله
هو الغني عن خلقه الحميد لاهل طاعته عسى الله ان يجعل بينكم
وبين الذين عاديتم منهم من كفار مكة طاعة لله مودة
بان يهديهم للايمان فيصيروا لكم اولياء والله قدير على ذلك وقد
فعله بعد فتح مكة والله غفور لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم
الله عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار في الدين ولم يخرجوكم من
دياركم ان تبروهم بدل اشتمال من الذين وتقسطوا تقضوا
اليهم بالقسط اي العدل وهذا قبل الامر بجهادهم ان الله
يحب المقسطين العادلين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم
في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا وعاونوا على اخراجكم
ان تولوهم بدل اشتمال من الذين اي تتخذوهم اولياء ومن
يتولهم فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات
بالسنتهن مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية
على ان من جاء منهم الى المؤمنين يرد فامتحنوهن بالحلف انهن
ما خرجن الا رغبة في الاسلام لا بغضا لازواجهن الكفار
ولا عشقا لرجال المسلمين الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن
ظننتموهن بالحلف مؤمنات فلا ترجعوهن تردوهن الى الكفار
لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم اي اعطوا الكفار
ازواجهن ما انفقوا عليهن من المهور ولا تمسكوا بالتشديد
والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم لها بشرط
او اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم

بشرط

بشرطه واسألوا اطلبوا ما انفقتم عليهن من المهور في صورة
الارتداد ممن تزوجهن من الكفار وليسألوا ما انفقوا على
المهاجرات كما تقدم انهم يؤتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم به
والله عليم حكيم وان فاتكم شيء من ازواجكم اي واحدة فاكثر
منهن او شيء من مهورهن بالذهاب الى الكفار مرتدات فعا قبتم
فغزوتم وغنمتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة
مثل ما انفقوا لفواته عليهم من جهة الكفار واتقوا الله الذي
انتم به مؤمنون وقد فعل المؤمنون ما امروا به من الايتاء
والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات
يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين
ولا يقتلن اولادهن كما كان يفعل في الجاهلية من واد البنات
اي دفنهن احياء خوف العار والفقر ولا ياتين ببهتان
يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي بولد ملقوط تنسبه
الى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي فان الام اذا وضعته
سقط بين يديها ورجليها ولا يعصينك في معروف هو ما وافق
طاعة الله كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعر وشق
الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل ذلك صلى الله عليه وسلم
ذلك بالقول ولم يصافح واحدة منهن واستغفر لهن الله ان
الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله
عليهم هم اليهود قد يئسوا من الاخرة اي من ثوابها مع ايقانهم
بها لعنادهم النبي مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون
من اصحاب القبور المقبورين من خير الاخرة اذ تعرض عليهم
مقاعدهم من الجنة لو كانوا امنوا وما يصيرون اليه من النار سورة
الصف مكية او مدنية اربعة عشر اية بسم الله الرحمن
الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه واللام مزيدة

ويجي بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
يا ايها الذين امنوا لم تقولون في طلب الجهاد ما لا تفعلون اذا انهزمتم
باحد كبر عظم مقتا تمييز عند الله ان تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون
ان الله يحب لينصر ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال
اي صافين كانهم بنيان مرصوص ملزق بعضه الى بعض ثابت
واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني قالوا انه ادر اي
منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون اني
رسول الله اليكم الجملة حال والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن
الحق باذاه ازاغ الله قلوبهم امالها عن الهدى على وفق ما قدره
في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين في علمه واذكر
اذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل لم يقل يا قوم لانه لم يكن
له فيهم قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي قبلي من
التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد قال تعالى
فلما جاهم جا احمد للكفار بالبينات قالوا هذا اي المجي
به سحر وفي قراءة ساحر اي الجائي به مبين بين ومن اي
لا احد اظلم اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب بنسبة الشريك
اليه ووصف اياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي
القوم الظالمين الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بان مقدرة
واللام زائدة نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم
انه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر ... نوره وفي قراءة بالاضا
فة ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له
ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة
تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب اليم مولم فكانهم قالوا
نعم فقال تؤمنون تداومون على الايمان بالله ورسوله

وتجاهدون

وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان
كنتم تعلمون انه خير فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر
اي ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها
الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ذلك الفوز
العظيم ويؤتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب
وبشر المؤمنين بالنصر والفتح يا ايها الذين امنوا كونوا انصار
الله لدينه وفي قراءة بالاضافة كما كان الحواريون كذلك
الدال عليه قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى
الله اي من الانصار الذين يكونون معي متوجها الى نصرة
الله تعالى قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون اصفيا
عيسى وهم اول من امن به وكانوا اثني عشر من الحور وهو
البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب
يبيضونها فامنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى وقالوا
انه عبد الله رفع الى السما وكفرت طائفة لقولهم انه ابن
الله ورفعه اليه فاقتتلت الطائفتان فايدنا قوينا الذين
امنوا من الطائفتين على عدوهم الطائفة الكافرة فاصبحوا
ظاهرين غالبين سورة الجمعة مدنية احدى عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ينزهه فاللام زائدة ما في
السموات وما في الارض في ذكر ما تغليب للاكثر الملك القدوس
المنزه عما لا يليق به العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي
بعث في الاميين العرب والامي من لا يكتب ولا يقرا الكتاب
رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم اياته
القران ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القران
والحكمة ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي وانهم كانوا من قبل قبل مجيئه لفي ضلال مبين بين

وآخرين عطف على الأميين أي الموجودين منهم والآتين بعدهم
لما لم يلحقوا بهم في السابقة والفضل وهم التابعون والاقتصار
عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي
صلى الله عليه وسلم على من عداهم ممن بعث إليهم وآمنوا
به من جميع الإنس والجن إلى يوم القيامة لأن كل قرن خير
من يليه وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء النبي ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم
مثل الذين حملوا التوراة كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا
بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به كمثل الحمار
يحمل أسفارا أي كتبا في عدم انتفاعه بها بئس مثل القوم
الذين كذبوا بآيات الله المصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم
والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي
القوم الظالمين الكافرين قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم
أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين
تعلق بتمنيه الشرطان على أن الأول قيد في الثاني أي
إن صدقتم في زعمكم أنكم أولياء لله والولي يؤثر الآخرة
ومبدؤها الموت فتمنوه ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم
من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين
الكافرين قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه الفاء زائدة
ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة السر والعلانية
فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا أيها الذين آمنوا إذا
نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا فامضوا إلى ذكر الله
أي الصلاة وذروا البيع أي اتركوا عقده ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون
أنه خير فافعلوه فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض أمر
إباحة وابتغوا أي اطلبوا من فضل الله الرزق واذكروا الله

كثيرا

كثيرا لعلكم تفلحون كان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة
فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها
الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا فنزل وإذا رأوا تجارة خ
أو لهوا انفضوا إليها أي التجارة لأنها مطلوبهم دون اللهو
وتركوك في الخطبة قائما قل ما عند الله من الثواب خير للذين
آمنوا من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين يقال
كل إنسان يرزق عائلته أي من رزق الله تعالى سورة
المنافقين مدنية إحدى عشرة آية بسم الله الرحمن
الرحيم إذا جاءك المنافقون قالوا بألسنتهم على خلاف ما في
قلوبهم نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله
يشهد إن المنافقين لكاذبون فيما أضمروه مخالفا لما قالوه اتخذوا
أيمانهم جنة سترا على أموالهم ودمائهم فصدوا بها عن
سبيل الله أي عن الجهاد فيهم إنهم ساء ما كانوا يعملون ذلك أي
سوء عملهم بأنهم آمنوا باللسان ثم كفروا بالقلب أي استمروا على
كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الإيمان وإذا
رأيتهم تعجبك أجسامهم لجمالها وإن يقولوا تسمع لقولهم لفصا حتهم
كأنهم من عظم أجسامهم في ترك التفهم خشب بسكون
الشين وضمها مسندة ممالة إلى الجدار يحسبون كل صيحة
تصاح كنداء في العسكر وإنشاد ضالة عليهم لما في قلوبهم من الرعب
أن ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو فاحذرهم فإنهم يفشون
سرك للكفار قاتلهم الله أهلكهم أنى يؤفكون كيف يصرفون
عن الإيمان بعد قيام البرهان وإذا قيل لهم تعالوا معتذرين
يستغفر لكم رسول الله لووا بالتخفيف والتشديد عطفوا
رؤوسهم ورأيتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون
سواء عليهم أستغفرت لهم استغني بهمزة الاستفهام عن همزة

الوصل اخم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم
الفاسقين هم الذين يقولون لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا
علي من عند رسول الله من المهاجرين حتي ينفضوا يتفرقوا
ولله خزائن السموات والارض بالرزق فهو الرازق للمهاجرين
وغيرهم ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لين رجعنا اي
من غزوة بني المصطلق الي المدينة ليخرجن الاعز عنوا به
انفسهم منها الاذل عنوا به المومنين ولله العزة الغلبة
ولرسوله وللمومنين ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك يا ايها
الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الصلوات
الخمس ومن يفعل ذلك فاوليك هم الخاسرون وانفقوا
في الزكاة مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب
لولا هلا اولا زايدة ولو للتمني اخرتني الي اجل قريب فاصدق
بادغام التاء في الاصل في الصاد اتصدق بالزكاة واكون من
الصالحين بان احج قال ابن عباس ما قصر احد في الزكاة
والحج الا سال الرجعة عند الموت ولن يوخر الله نفسا اذا جا
اجلها والله خبير بما تعملون باليا والتا سورة التغابن
مكية او مدنية ثماني عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ما في السموات وما في الارض اي ينزهه فاللام
زايدة واتي بما دون من تغليبا للاكثر له الملك وله الحمد
وهو علي كل شي قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم
مومن في اصل الخلقة ثم يميتهم ويعيدهم علي ذلك والله بما
تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن
صوركم اذ جعل شكل الادمي احسن الاشكال واليه المصير يعلم
ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم
بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات الم ياتكم يا كفار مكة

نبا خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة كفرهم
في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم مولم ذلك اي عذاب الدنيا
بانه ضمير الشان كانت تاتيهم رسلهم بالبينات الحجج الظاهرات
علي الايمان فقالوا ابشر اريد به الجنس يهدوننا فكفروا وتولوا
عن الايمان واستغني الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه حميد
محمود في افعاله زعم الذين كفروا ان مخففة واسمها ضمير الشان
اي انهم لن يبعثوا قل بلي وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك
علي الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور القران الذي انزلنا والله
بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيامة فيه الاولون
والاخرون والملايكة والانس والجن اجمعون ذلك يوم التغابن
يغبن المومنون الكافرون باخذ منازلهم واهلهم في الجنة لو امنوا
ومن يومن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سياته ويدخله وفي قراة
بالنون في الفعلين جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا القران اوليك اصحاب
النار خالدين فيها وبيس المصير هي ما اصاب من مصيبة الا
باذن الله بقضايه ومن يومن بالله في قوله ان المصيبة
بقضايه يهد قلبه للصبر عليها والله بكل شي عليم واطيعوا



الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما علي رسولنا البلاغ المبين
البين والله لا اله الا هو وعلي الله فليتوكل المومنون
يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم
ان تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب نزول
الاية الاطاعة في ذلك وان تعفوا في تثبيطهم عن ذلك الخير معتلين
بمشقة فراقكم وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم
واولادكم فتنة لكم شاغلة عن امور الاخرة والله عنده اجر عظيم فلا
تفوتوه باشتغالكم بالاموال والاولاد فاتقوا الله ما استطعتم

ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا ما امرتكم به سماع
قبول واطيعوا وانفقوا في الطاعة خيرا لانفسكم خبر يكن مقدرة
جواب الامر ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون الفائزون
ان تقرضوا الله قرضا حسنا بان تتصدقوا عن طيب قلب يضاعفه
لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة الى عشر الى سبع
مائة واكثر ويغفر لكم ما يشاء والله شكور مجاز على الطاعة
حليم في العقاب على المعصية عالم الغيب السر والشهادة
العلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه سورة الطلاق مدنية
ثلاثة عشر اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي المراد
امته بقرينة ما بعده او قل لهم اذا طلقتم النساء اي اردتم
الطلاق فطلقوهن لعدتهن لاولها بان يكون الطلاق
في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه
الشيخان واحصوا العدة احفظوها لتراجعوا قبل فراغها
واتقوا الله ربكم اطيعوه في امره ونهيه لا تخرجوهن من
بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن الا ان
ياتين بفاحشة زنا مبينة بفتح اليا وكسرها اي بينت
او بينة فيخرجن لاقامة الحد عليهن وتلك المذكورات
حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه
لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق امرا مراجعة
فيما اذا كان واحدة او اثنتين فاذا بلغن اجلهن قاربن انقضا
عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار
او فارقوهن بمعروف اي اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا
تضاروهن بالمراجعة واشهدوا ذوي عدل منكم على المراجعة
او الفراق واقيموا الشهادة لله لا للمشهود عليه او له ذلكم
يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله

يجعل

يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والاخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب
يخطر بباله ومن يتوكل على الله في اموره فهو حسبه ان الله بالغ
امره مراده وفي قراءة بالاضافة قد جعل الله لكل شيء كرخاء وشدة
قدرا ميقاتا واللائي بهمزة وياء وبلا ياء في الموضعين يئسن من المحيض
بمعنى الحيض من نسائكم ان ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن
ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن لصغرهن فعدتهن ثلاثة اشهر والمسالتان
في غير المتوفى عنهن ازواجهن اما هن فعدتهن
ما في اية يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا واولات الاحمال
اجلهن انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن
ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا في الدنيا
والاخرة ذلك المذكور في العدة امر الله حكمه انزله اليكم ومن
يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا اسكنوهن اي المطلقات
من حيث سكنتم اي بعض مساكنكم من وجدكم اي سعتكم
عطف بيان او بدل مما قبله باعادة الجار وتقدير مضاف
اي امكنة سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا
عليهن المساكن فيحتجن الى الخروج او النفقة فيفتدين منكم
وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان
ارضعن لكم اولادكم منهن فاتوهن اجورهن على الارضاع
واتمروا بينكم وبينهن بمعروف بجميل في حق الاولاد بالتوافق
على اجر معلوم للارضاع وان تعاسرتم تضايقتم في الارضاع
فامتنع الاب من الاجرة والام من فعله فسترضع له
للاب اخرى ولا تكره الام على ارضاعه لينفق على المطلقات
والمرضعات ذو سعة من سعته ومن قدر ضيق عليه
رزقه فلينفق مما اتاه الله اي على قدره لا يكلف الله
نفسا الا ما اتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله

بالفتوح وكاي هي كاف الجر دخلت على اي بمعنى كم من قرية اي
وكثير من القرى عتت عصت يعني اهلها عن امر ربها
ورسله فحاسبناها في الاخرة وان لم تجي لتحقق وقوعها
حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها
فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال امرها عقوبته وكان عاقبة
امرها خسرا خسارا وهلاكا اعد الله لهم عذابا شديدا تكرير
الوعيد تاكيدا فاتقوا الله يا اولي الالباب اصحاب العقول الذين
امنوا نعت للمنادي او بيان له قد انزل الله اليكم ذكرا هو
القران رسولا اي محمد منصوب بفعل مقدر اي وارسل يتلوا
عليكم ايات الله مبينات بفتح اليا وكسرها كما تقدم ليخرج
الذين امنوا وعملوا الصالحات بعد مجي الذكر والرسول من
الظلمات الكفر الذي كانوا عليه الى النور الايمان الذي
قام بهم بعد الكفر ومن يومن بالله ويعمل صالحا يدخله
وفي قراة بالنون جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا قد احسن الله له رزقا هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يعني ارضين
يتنزل الامر الوحي بينهن بين السموات والارض ينزل به
جبريل من السما السابعة الى الارض السابعة لتعلموا متعلق
بمحذوف اي اعلمكم بذلك الخلق والتنزيل ان الله على كل
شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما سورة التحريم مدنية
اثنتا عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم
تحرم ما احل الله لك من امتك مارية القبطية لما واقعها
في بيت حفصة وكانت غايبة فجات وشق عليها كون ذلك في
بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي حرام علي تبتغي بتحريمها
مرضات ازواجك اي رضاهن والله غفور رحيم غفر لك هذا

التحريم

١٦٠

التحريم قد فرض الله شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة
في سورة المايدة ومن الايمان تحريم الامة وهل كفر صلى الله عليه
وسلم قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر
لانه مغفور له والله مولاكم ناصركم وهو العليم الحكيم واذكر
اذ اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة حديثا هو تحريم
مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبات به عايشة ظنا منها ان
لا حرج في ذلك واظهره الله اطلعه عليه على المنبا به عرف
بعضه لحفصة واعرض عن بعض تكرما منه فلما نباها به
قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير اي الله ان تتوبا
اي حفصة وعايشة الى الله فقد صغت قلوبكما مالت الى تحريم مارية
اي سركما ذلك مع كراهة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك
ذنب وجواب الشرط محذوف اي تقبلا واطلق قلوب
على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيين فيما هو
كالكلمة الواحدة وان تظاهرا بادغام التا الثانية في الظا
الاصل في الظاهر وفي قراة بدونها تعاونا عليه اي
النبي صلى الله عليه وسلم فيما يكرهه فان الله هو ضمير فصل
مولاه ناصره وجبريل وصالح المومنين ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
معطوف على محل اسم ان فيكونوا ناصريه والملايكة بعد ذلك
بعد نصر الله ومن ذكر ظهير اعوان له في نصره عليكما عسى
ربه اي طلق النبي ازواجه ان يبدله بالتخفيف والتشديد
ازواجا خيرا منكن خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع
التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مومنات
مخلصات قانتات مطيعات تايبات عابدات سايحات صايمات
او مهاجرات ثيبات وابكارا يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم
بالحمل على طاعة الله نارا وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنا

ان طلقكن

مهم

منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بالحطب ونحوه عليها ملايكة
خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سياتي في المدثر غلاظ من
غلظ القلب شداد في البطش لا يعصون الله ما امرهم
بدل من الجلالة اي لا يعصون امر الله ويفعلون ما يومرون
تاكيد والاية تخويف للمومنين عن الارتداد وللمنافقين المومنين
بالسنتهم دون قلوبهم يايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم
يقال لهم ذلك عند دخولهم النار لانه لا ينفعكم انما تجزون
ما كنتم تعملون اي جزاءه يايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا بفتح النون وضمها صادقة بان لا يعاد الى الذنب
ولا يراد العود اليه عسى ربكم ترجية تقع ان يكفر عنكم سياتكم
ويدخلكم جنات بساتين تجري من تحتها الانهار يوم
لا يخزي الله بادخال النار النبي والذين امنوا معه نورهم
يسعى بين ايديهم امامهم ويكون وبايمانهم يقولون مستانفا
ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة والمنافقون يطفى نورهم
واغفر لنا انك على كل شي قدير يايها النبي جاهد الكفار
بالسيف والمنافقين بالحجة واللسان واغلظ عليهم
بالانتهار والمقت وماواهم جهنم وبيس المصير
هي ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط
كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما في الدنيا
اذ كفرتا وكانت امراة نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه
مجنون وامراة لوط واسمها واعلة تدل قومه على
اضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين
فلم يغنيا اي نوح ولوط عنهما من الله من عذابه شيا وقيل
لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم لوط وقوم نوح
وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون امنت بموسى واسمها

اسية

١٦٢

اسية فعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها والقى على
صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق
عنها من وكل بها ظللتها الملايكة اذ قالت في حال التعذيب
رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف لها فراته فهان عليها
التعذيب ونجني من فرعون وعمله وتعذيبه ونجني من القوم الظالمين
اهل دينه فقبض روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية
فهي تاكل وتشرب ومريم عطف على امراة فرعون ابنة عمران
التي احصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا اي جبريل
حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل الى فر جها
فحملت بعيسى وصدقت بكلمات ربها شرائعه وكتبه المنزلة وكانت
من القانتين من القوم المطيعين سورة الملك مكية ثلاثون
اية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تنزه عن
صفات المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك السلطان والقد رة
وهو على كل شي قدير الذي خلق الموت في الدنيا والحياة في الاخرة
او هما في الدنيا فالنطفة تعرض لها الحياة وهي ما به الاحساس
والموت ضدها او عدمها قولان والخلق على الثاني بمعنى
التقدير ليبلوكم ليختبركم في الحياة ايكم احسن عملا اطوع
الى الله وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب
عليه الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض من
غير مماسة ما ترى في خلق الرحمن لهن ولغيرهن من
تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر اعده الى السما هل ترى
من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب
يرجع اليك البصر خاسيا ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير
منقطع عن روية خلل ولقد زينا السما الدنيا القربى الى الارض
بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مراجم للشياطين اذا

استرقوا السمع بان ينفصل شهاب عن الكواكب يزول عن مكانه واعتدنا
لهم عذاب السعير النار الموقودة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم
وبئس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا
كصوت الحمار وهي تفور تغلي تكاد تميز وقرئ تتميز على
الاصل تتقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة
منهم سألهم خزنتها سؤال توبيخ الم يأتكم نذير رسول
ينذركم عذاب الله قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا
ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير يحتمل ان يكون من
كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون
من كلام الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع اي سماع تفهم
او نعقل اي عقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا
حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب النذر فسحقا بسكون الحاء
وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم عن رحمة الله ان الذين يخشون
ربهم يخافونه بالغيب في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا
فيكون علانية اولى لهم مغفرة واجر كبير في الجنة واسروا ايها الناس
قولكم او اجهروا به انه تعالى عليم بذات الصدور بما فيها فكيف
بما نطقتهم به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض
اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم من خلق ما تسرون
اي ينتفي علمه بذلك وهو اللطيف في علمه الخبير فيه لا هو الذي
جعل لكم الارض ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا
من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور من القبور للجزاء أأمنتم
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها وبين
الاخرى وتركه وابدالها الفا من في السماء سلطانه وقدرته
ان يخسف بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم
وترتفع فوقكم ام امنتم من في السماء ان يرسل بدل من من

عليكم

عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب كيف
نذير انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم
من الامم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالتكذيب عند اهلاكهم
اي انه حق اولم يروا ينظروا الى الطير فوقهم في الهواء صافات
باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن عن البسط اي
وقابضات ما يمسكهن عند الوقوع في حال البسط والقبض
الا الرحمن بقدرته انه بكل شيء بصير المعنى الم يستدلوا بثبوت
الطير في الهواء على قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغيره
من العذاب امن مبتدا هذا خبره الذي بدل من هذا
هو جند اعوان لكم صلة الذي ينصركم صفة جند
من دون الرحمن اي غيره يدفع عنكم عذابه اي لا ناصر لكم
ان ما الكافرون الا في غرور غرهم الشيطان بان العذاب
لا ينزل بهم امن هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه
اي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله
اي فمن يرزقكم اي لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا في عتو
تكبر ونفور تباعد عن الحق افمن يمشي مكبا واقعا على
وجهه اهدى امن يمشي سويا معتدلا على صراط طريق
مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى
اي اهدى والمثل في المؤمن والكافر اي ايهما على هدى قل
هو الذي انشاكم خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
القلوب قليلا ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستانفة مخبرة بقلة
شكرهم جدا على هذا النعيم قل هو الذي ذراكم خلقكم في
الارض واليه تحشرون للحساب ويقولون للمؤمنين متى
هذا الوعد وعد الحشر ان كنتم صادقين فيه قل انما
العلم بمجيئه عند الله وانما انا نذير مبين بين الانذار فلما

رأوه اي العذاب بعد العذاب زلفة قريبا سيئت اسودت
وجوه الذين كفروا وقيل اي قال الخزنة لهم هذا اي العذاب
الذي كنتم به اي بانذاره تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية
حال تاتي عبر عنها بطريق المضي لتحقق وقوعها قل ارايتم ان
اهلكني الله ومن معي من المؤمنين بعذابه كما تقصدون او
رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا مجير
لهم منه قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء
والياء عند معاينة العذاب من هو في ضلال مبين انحن ام
هم قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض فمن ياتيكم
بماء معين جار تناله الايدي والدلاء كمائكم اي لا ياتي به الا الله
فكيف تنكرون ان يبعثكم ويستحب ان يقول القارئ عقب معين
الله رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه الاية الشريفة
عند بعض المتجبرين فقال ياتي به الفؤوس والمعاول فذهب ما
عينيه نعوذ بالله من الجراءة على الله تعالى وعلى اياته سورة ن
مكية ثنتان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم ن اي
احد حروف الهجا الله اعلم بمراده به والقلم الذي كتب
به الكائنات في اللوح المحفوظ وما يسطرون اي الملائكة
من الخير والصلاح ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون اي انتفى
الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا
رد لقولهم انه مجنون وان لك لاجرا غير ممنون مقطوع وانك
لعلى خلق دين عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون
مصدر كالمعقول اي الفتون بمعنى الجنون اي ابك ام بهم
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين له
واعلم بمعنى عالم فلا تطع المكذبين ودوا تمنوا لو مصدرية تدهن
تلين لهم فيدهنون يلينون لك وهو معطوف على تدهن وان

جعل

١٦٤

جعل جواب التمني المفهوم من ودوا وقدر قبله بعد الفا ولا تطع
كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز عياب اي مغتاب
مشاء بنميم ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم
مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد ظالم اثيم اثم عتل
غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعي في قريش وهو
الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة قال
ابن عباس رضي الله عنهما لا نعلم ان الله تعالى وصف احدا
بما وصفه به من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه ابدا وتعلق
بزنيم الظرف قبله ان كان ذا مال وبنين اي لان وهو متعلق
بما دل عليه اذا تتلى عليه اياتنا القران قال هي اساطير
الاولين اي كذب بها لانعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة
ءان بهمزتين مفتوحتين سنسمه على الخرطوم سنجعل على
انفه علامة يعير بها ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم
بدر انا بلوناهم امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب
الجنة اي البستان اذ اقسموا ليصرمنها يقطعون ثمرها مصبحين
وقت الصباح كيلا يشعر بهم المساكين فلا يعطوهم منها ما كان
ابوهم يتصدق عليهم به منها ولا يستثنون في يمينهم بمشية
الله تعالى والجملة مستانفة اي وشانهم ذلك فطاف عليها طائف
من ربك نار احرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت كالصريم
كالليل الشديد الظلمة اي سوداء فتنادوا مصبحين ان اغدوا
على حرثكم غلتكم تفسير لتنادوا وان مصدرية اي بان ان كنتم
صارمين مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا
وهم يتخافتون يتسارون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين
تفسير لما قبله وان مصدرية اي بان وغدوا على حرد منع للفقراء
قادرين عليه في ظنهم فلما راوها سوداء محترقة قالوا انا لضالون

عنها اي ليست هذه ثم قالوا لما علموها بل نحن محرومون ثمرتها بمنعنا
الفقراء عنها قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا هلا تسبحون
الله تائبين قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنع الفقراء حقهم
فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا
انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها
انا الى ربنا راغبون ليقبل توبتنا ويرد علينا خيرا من جنتنا
روي انهم ابدلوا خيرا منها كذلك اي مثل العذاب لهؤلاء العذاب
لمن خالف امرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الآخرة اكبر
لو كانوا يعلمون عذابها ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا ان
بعثنا نعطى افضل منكم ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل
المسلمين كالمجرمين اي تابعين لهم في العطاء ما لكم كيف تحكمون
هذا الحكم الفاسد ام اي بل لكم كتاب منزل فيه تدرسون اي تقرؤون
ان لكم فيه لما تخيرون تختارونه ام لكم ايمان عهود علينا بالغة
واثقة الى يوم القيامة متعلق معنى بعلينا وفي هذا الكلام معنى
القسم اي اقسمنا لكم وجوابه ان لكم لما تحكمون به لانفسهم
سلهم ايهم بذلك الحكم الذي يحكمون به لانفسهم من انهم
يعطون في الآخرة افضل من المؤمنين زعيم كفيل لهم ام لهم
شركاء موافقون لهم في هذا القول يكفلون لهم بذلك فان
كان كذلك فليأتوا بشركائهم الكافلين لهم به ان كانوا صادقين
اذكر يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم
القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد
الامر فيها ويدعون الى السجود امتحانا لايمانهم فلا يستطيعون
تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون ذليلة
ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون
في الدنيا الى السجود وهم سالمون فلا يوتون به بان لا يصلوا فذرني

دعني

دعني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم ناخذهم قليلا
قليلا من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان كيدي متين شديد
لا يطاق ام بل تسألهم على تبليغ الرسالة اجرا فهم من مغرم مما يعطونك
مثقلون فلا يؤمنون لذلك ام عندهم الغيب اي اللوح الذي فيه الغيب
فهم يكتبون منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا
تكن كصاحب الحوت في الضجر والعجلة وهو يونس عليه السلام
اذ نادى دعا ربه وهو مكظوم مملوء غيظا في بطن الحوت لولا ان
تداركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالارض
الفضاء وهو مذموم لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه
بالنبوة فجعله من الصالحين الانبياء وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بضم الياء وفتحها بابصارهم اي ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد
ان يصرعك ويسقطك عن مكانك لما سمعوا الذكر القرآن ويقولون
حسدا انه لمجنون بسبب القرآن الذي جاء به وما هو اي القرآن
الا ذكر موعظة للعالمين الانس والجن لا يحدث بسببه جنون سورة
الحاقة مكية احدى او ثنتان وخمسون آية بسم الله
الرحمن الرحيم الحاقة القيامة التي يحق فيها ما انكر من البعث
والحساب والجزاء او المظهرة لذلك ما الحاقة تعظيم لشأنها
وهما مبتدا وخبر خبر الحاقة وما ادراك اعلمك ما الحاقة زيادة
تعظيم لشأنها فما الاولى مبتدا وما بعدها خبره وما الثانية
وخبرها في محل المفعول الثاني لادرى كذبت ثمود وعاد بالقارعة
لانها تقرع القلوب باهوالها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية
بالصيحة المجاوزة للحد واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت
عاتية قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها ارسلها
بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية ايام اولها من صبح يوم
الاربعاء لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء حسوما

متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم في إعادة الكي على الداء كرة
مرة بعد مرة حتى ينحسم فترى القوم فيها صرعى مطروحين هالكين
كأنهم أعجاز أصول نخل خاوية ساقطة فارغة فهل ترى لهم من
باقية صفة نفس مقدرة والتاء للمبالغة أي باق لا وجاء فرعون
ومن قبله أتباعه وفي قراءة بفتح القاف وسكون الباء أي من تقدمه
من الأمم الكافرة والمؤتفكات أي أهلها وهي قرى قوم لوط بالخاطئة
بالفعلات ذات الخطأ فعصوا رسول ربهم أي لوطا وغيره فأخذهم
أخذة رابية زائدة في الشدة على غيرها إنا لما طغى الماء علا فوق
كل شيء من الجبال وغيرها زمن الطوفان حملناكم يعني آباءكم إذ أنتم
في أصلابهم في الجارية السفينة التي عملها نوح ونجا هو ومن
كان معه فيها وغرق الباقون لنجعلها أي هذه الفعلة وهي
إنجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة وتعيها ولتحفظها
أذن واعية حافظة لما تسمع فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل
بين الخلائق وهي الثانية وحملت رفعت الأرض والجبال فدكتا
دقتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيامة وانشقت
السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة والملك يعني الملائكة على
أرجائها جوانب السماء ويحمل عرش ربك فوقهم أي الملائكة المذكورين
يومئذ ثمانية من الملائكة أو من صفوفهم يومئذ تعرضون
للحساب لا تخفى بالتاء والياء منكم خافية من السرائر فأما من أوتي
كتابه بيمينه فيقول خطابا لجماعته لما سر به هاؤم خذوا
اقرءوا كتابيه تنازع فيه هاؤم واقرءوا إني ظننت تيقنت أني
ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية مرضية في جنة عالية
قطوفها ثمارها دانية قريبة يتناولها القائم والقاعد
والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال أي متهنئين
بما أسلفتم في الأيام الخالية الماضية في الدنيا وأما من أوتي

كتابه

كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر
ما حسابيه يا ليتها أي الموتة في الدنيا كانت القاضية القاطعة
لحياتي بأن لا أبعث ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه
قوتي وحجتي وهاء كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت
تثبت وصلا ووقفا اتباعا للمصحف الإمام والنقل ومنهم من
حذفها وصلا خذوه خطاب لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا
يديه إلى عنقه في الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه أدخلوه
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه
أي أدخلوه فيها بعد إدخاله النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل
بالظرف المتقدم إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على
طعام المسكين فليس له اليوم هاهنا حميم قريب ينتفع به
ولا طعام إلا من غسلين صديد أهل النار أو شجر فيها لا يأكله إلا
الخاطئون الكافرون فلا لا زائدة أقسم بما تبصرون من
المخلوقات وما لا تبصرون منها أي بكل مخلوق إنه أي القرآن
لقول رسول كريم أي قاله رسالة عن الله تعالى وما هو بقول شاعر
قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون بالياء والتاء
في الفعلين وما زائدة مؤكدة والمعنى أنهم آمنوا بأشياء يسيرة وتذكروها
مما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف فلم
تغن عنهم شيئا بل هو تنزيل من رب العالمين ولو تقول أي النبي علينا
بعض الأقاويل بأن قال عنا ما لم نقله لأخذنا لنلنا منه
عقابا باليمين بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين نياط
القلب وهو عرق متصل به إذا انقطع مات صاحبه فما منكم
من أحد هو اسم ما ومن زائدة لتأكيد النفي ومنكم حال من أحد
عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع لأن أحدا في سياق النفي بمعنى
الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم أي لا مانع لنا عنه من

من حيث العقاب وانه اي القران لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان
منكم ايها الناس مكذبين بالقران ومصدقين وانه اي القران
لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين
به وانه لحق اليقين اي لليقين حق اليقين فسبح نزه
باسم زايدة ربك العظيم سبحانه سورة المعارج مكية اربع
واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم سال سايل دعا داع بعذاب
واقع للكافرين ليس له دافع هو النضر بن الحارث قال اللهم ان
كان هذا هو الحق الاية من الله متصل بواقع ذي المعارج
هو مصاعد الملايكة وهي السموات تعرج بالتا واليا
الملايكة والروح جبريل عليه السلام اليه الى مهبط امره
من السماء في يوم متعلق بمحذوف اي يقع العذاب بهم في يوم
القيامة كان مقداره خمسين الف سنة بالنسبة الى الكافر
لما يلقى فيه من الشدايد واما المومن فيكون عليه اخف من
صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث فاصبر هذا
قبل ما يومر بالقتال صبرا جميلا اي لا جزع فيه انهم يرونه اي
العذاب بعيدا غير واقع ونراه قريبا واقعا لا محالة يوم
تكون السما متعلق بمحذوف اي يقع كالمهل كذايب الفضة
وتكون الجبال كالعهن كالصوف في الخفة والطيران في الريح
ولا يسال حميم حميما قريب قريبه لاشتغال كل منهم بحاله يبصرو نهم
اي يبصر الاحبا بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة
مستانفة يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من
عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها ببنيه وصاحبته زوجته
واخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها التي تؤويه تضمه ومن في
الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتدا عطفا على يفتدي كلا رد
لما يوده انها اي النار لظى اسم لجهنم لانها تتلظى اي تتلهب على

الكفار

الكفار نزاعة للشوى جمع شواة وهي جلدة الراس تدعوا من ادبر وتولى
عن الايمان بان يقول الي الي وجمع المال فاوعى في وعاية ولم يود
حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا حال مقدرة تفسيره اذا
مسه الشر جزوعا وقت مس الشر واذا مسه الخير منوعا
وقت مس الخير اي المال لحق الله منه الا المصلين اي المومنين الذين
هم على صلاتهم دايمون مواظبون والذين في اموالهم حق معلوم
هو الزكاة للسايل والمحروم المتعفف عن السوال فيحرم والذين
يصدقون بيوم الدين الجزا والذين هم من عذاب ربهم مشفقون
خايفون ان عذاب ربهم غير مامون نزوله والذين هم
لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم اي
الاما فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم
العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم
وفي قراءة بالافراد ما ائتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهد هم
الماخوذ عليهم في ذلك راعون حافظون والذين هم بشهاد تهم
وفي قراءة بالجمع قايمون يقيمونها ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم
يحافظون باداها في اوقاتها اولئك في جنات مكرمون فما
للذين كفروا قبلك نحوك مهطعين حال اي مديمي النظر
عن اليمين وعن الشمال منك عزين حال ايضا اي جماعات
حلقا حلقا يقولون استهزا بالمومنين لين دخل هولا الجنة
لندخلنها قبلهم ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا ردع
عن طمعهم في الجنة انا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف فلا يطمع
بذلك في الجنة وانما يطمع فيها بالتقوى فلا لا زايدة اقسم برب
المشارق والمغارب للشمس والقمر وساير الكواكب انا لقادرون
على ان نبدل ناتي بدلهم خيرا منهم وما نحن بمسبوقين بعاجز ين
عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم

حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون
من الاجداث القبور سراعا الى المحشر كانهم الى نصب وفي قراءة
بضم الحرفين شيء منصوب كعلم او راية يوفضون يسرعون
خاشعة ذليلة ابصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي
كانوا يوعدون ذلك مبتدا وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة
سورة نوح عليه السلام مكية ثمان او تسع وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر
اي بانذار قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم مولم في
الدنيا والاخرة قال يا قوم اني لكم نذير مبين بين الانذار ان
اي بان اقول لكم اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم
فان من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج
حقوق العباد ويوخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت ان اجل
الله عذابكم ان لم تومنوا اذا جاء لا يوخر لو كنتم تعلمون ذلك
لامنتم قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما متصلا فلم يزدهم
دعائي الا فرارا عن الايمان واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم
في اذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤوسهم
بها لئلا ينظروني واصروا على كفرهم واستكبروا تكبروا عن الايمان
استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا اي باعلى صوتي ثم اني اعلنت
لهم صوتي واسررت لهم الكلام اسرارا فقلت استغفروا ربكم
من الشرك انه كان غفارا يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا
كثير الدرور ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم
انهارا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا اي تاملون وقار الله
اياكم بان تومنوا وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهو الحال فطورا نطفة
وطورا علقة الى تمام خلق الانسان والنظر في خلقه يوجب
الايمان بخالقه الم تروا تنظروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا

بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن اي في مجموعهن الصادق بالسماء
الدنيا نورا وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيئا وهو اقوى من نور القمر
والله انبتكم خلقكم من الارض نباتا اذ خلق اباكم ادم منها ثم يعيدكم
فيها مقبورين ويخرجكم للبعث اخراجا والله جعل لكم الارض
بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا واسعة قال
نوح رب انهم عصوني واتبعوا اي السفلة والفقراء من لم يزده ماله
وولده وهم الروسا المنعم عليهم بذلك وولده بضم الواو وسكون
اللام وبفتحهما والاول قيل جمع ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل
بمعناه كبخل وبخل الا خسارا طغيانا وكفرا ومكروا اي الروسا
مكرا كبارا عظيما جدا بان كذبوا نوحا واذوه ومن اتبعه
وقالوا للسفلة لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا بفتح الواو
وضمها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هي اسماء اصنامهم
وقد اضلوا بها كثيرا من الناس بان امروهم بعبادتها ولا تزد
الظالمين الا ضلالا عطف على قد اضلوا دعا عليهم لما اوحي اليه
انه لن يومن من قومك الا من قد امن مما ما صلة خطا ياهم
خطيئاتهم بالهمز اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا عوقبوا بها عقب
الاغراق تحت الماء فلم يجدوا لهم من دون اي غير الله انصارا يمنعون
عنهم العذاب وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي
نازل دار والمعنى احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا
فاجرا كفارا من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحاء اليه رب اغفر
لي ولوالدي وكانا مومنين ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي
مومنا وللمومنين والمومنات الى يوم القيامة ولا تزد الظالمين الا
تبارا هلاكا فاهلكوا سورة الجن مكية ثمان وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم قل يا محمد للناس اوحي الي
اي اخبرت بالوحي من الله انه الضمير للشان استمع لقراءتي نفر

من الجن جن نصيبين وذلك في صلاة الصبح ببطن نخلة موضع بين
مكة والطائف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا
من الجن الاية فقالوا لقومهم انا سمعنا قرانا عجبا يتعجب منه في
فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي الى الرشد الايمان والصواب
فامنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانه الضمير للشان
وفي الموضعين بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب
اليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا
جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة
والولد وانا ظننا ان مخففة اي انه لن تقول الانس والجن على
الله كذبا بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وانه
كان رجال من الانس يعوذون يستعيذون برجال من
الجن حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد
هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم بعوذهم بهم رهقا
طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اي الجن ظنوا
كما ظننتم يا انس ان مخففة اي انه لن يبعث الله احدا بعد
موته قال الجن وانا لمسنا السما رمنا استراق السمع منها فوجدناها
ملئت حرسا من الملائكة شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك
لما بعث صلى الله عليه وسلم وانا كنا اي قبل مبعثه نقعد منها
مقاعد للسمع اي نستمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا اي
ارصد له ليرمى به وانا لا ندري اشر اريد بعد استراق السمع بمن
في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون بعد
استماع القران ومنا دون ذلك اي قوم دون صالحين كنا طرائق
قددا فرقا مسلمين وكافرين وانا ظننا ان مخففة اي انه لن نعجز
الله في الارض ولن نعجزه هربا اي لا نفوته كائنين في الارض او
هاربين منها الى السما وانا لما سمعنا الهدى القران امنا به فمن

فمن يؤمن بربه فلا يخاف بتقدير هو بعد الفا اي فهو لا يخاف مبتدا
وخبر وليس بنهي ولو كان نهيا لم يثبت فلا يخف بخسا نقصا
من حسناته ولا رهقا ظلما بالزيادة في سيئاته وانا منا المسلمون
ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا
قصدوا هداية واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وانا
وانهم وانه في اثني عشر موضعا هي وانه تعالى وانا منا المسلمون
وما بينهما بكسر الهمزة استئنافا وبفتحها بما يوجه به قال
تمامكة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي
وانهم وهو معطوف على انه استمع لو استقاموا على الطريقة
اي طريقة الاسلام لاسقيناهم ما غدقا كثيرا من السما وذلك
بعد ما رفع عنهم المطر سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه
فنعلم كيف شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القران نسلكه
بالنون والياء ندخله عذابا صعدا شاقا وان المساجد مواضع
الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا بان تشركوا كما كانت اليهود
والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا وانه بالفتح والكسر
استئنافا والضمير للشان لما قام عبد الله محمد النبي صلى الله
عليه وسلم يدعوه يعبده ببطن نخل كادوا اي الجن المستمعون
لقراءته يكونون عليه لبدا بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد
في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع القران قال
مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراءة قل انما ادعو
ربي الها ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا غيا ولا رشدا
خيرا قل اني لن يجيرني من الله من عذابه اذا عصيته احد ولن
اجد من دونه اي غيره ملتحدا ملجا الا بلاغا استثنا من
مفعول املك اي لا املك لكم الا البلاغ اليكم من الله اي
عنه ورسالاته عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثنا



اعتراض لتاكيد نفي الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله في التوحيد
فلم يومن فان له نار جهنم خالدين حال من ضمير من في له رعاية
لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم
فيها ابدا حتى اذا راوا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية للمقدر
قبلها اي لا يزالون على كفرهم الى ان يروا ما يوعدون من العذاب
فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيامة من
اضعف ناصرا واقل عددا اعوانا اهم ام المومنون على القول الاول
ام انا ام هم على القول الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد
فنزل قل ان اي ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب
ام يجعل له ربي امدا غاية واجلا لا يعلمه الا هو عالم الغيب ما غاب
به عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه احدا من الناس الا من
ارتضى من رسول فانه مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له يسلك
يجعل ويسير من بين يديه اي الرسول ومن خلفه رصدا ملائكة
يحفظونه حتى يبلغه في جملة الوحي ليعلم الله علم ظهور ان
مخففة من الثقيلة اي انه قد ابلغوا اي الرسل رسالات ربهم
وروعي بجمع الضمير معنى من واحاط بما لديهم عطف على مقدر
اي فعلم ذلك واحصى كل شيء عددا تمييز وهو محول عن المفعول
والاصل احصى عدد كل شيء سورة المزمل مكية او الا ان ربك
يعلم الى اخرها فمدنية تسع عشرة او عشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل النبي
واصله المتزمل ادغمت التاء في الزاي اي المتلفف بثيابه حين مجيء
الوحي اليه خوفا منه لهيبته قم الليل صل الا قليلا نصفه بدل
من قليلا وقلته بالنظر الى الكل او انقص منه من النصف
قليلا الى الثلث او زد عليه الى الثلثين واو للتخيير
ورتل القران تثبت في تلاوته ترتيلا انا سنلقي عليك قولا قرانا

ثقيلا

ثقيلا مهيبا او شديدا لما فيه من التكاليف ان ناشئة الليل القيام
بعد النوم هي اشد وطا موافقة السمع للقلب على تفهم القران
واقوم قيلا ابين قولا ان لك في النهار سبحا طويلا تصرفا في اشغالك
لا تفرغ فيه لتلاوة القران واذكر اسم ربك اي قل بسم الله
الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك وتبتل انقطع اليه في العبادة
تبتيلا مصدر تبتل جيء به رعاية للفواصل وهو ملزوم
التبتل هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا موكولا
له امورك واصبر على ما يقولون اي كفار مكة من اذاهم واهجرهم
هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني
والمكذبين عطف على المفعول او مفعول معه والمعنى انا كافيهم
وهم صناديد قريش اولي النعمة التنعم ومهلهم قليلا من
الزمن فقتلوا منهم بعد يسير ببدر ان لدينا انكالا قيودا
ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة
يغص به في الحلق وهو الزقوم او الضريع او الغسلين او شوك
من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا اليما مولما زيادة على ما ذكر لمن كذب
النبي يوم ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا
مهيلا رملا سايلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول
استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الهاء وحذفت الواو
ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة
الياء انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم
شاهدا عليكم يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان كما
ارسلنا الى فرعون رسولا هو موسى عليه الصلاة والسلام فعصى
فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون ان
كفرتم في الدنيا يوما مفعول تتقون اي عذابه اي باي حصن
تتحصنون من عذاب يوم يجعل الولدان شيبا جمع اشيب لشدة هول

يوم القيامة والاصل شين شيبا الضم وكسرت لمجانسة اليا
ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز
ويجوز ان يكون المراد في الاية الحقيقة السما منفطر ذات انفطار اي
انشقاق به بذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى بمجي ذلك اليوم
مفعولا اي هو كاين لا محالة ان هذه الايات المخوفة تذكرة
عظة للخلق فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالايمان والطاعة
ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه
بالجر عطف على ثلثي وبالنصب عطف على ادنى وقيامه كذلك
نحو ما امر به اول السورة وطايفة من الذين معك عطف على
ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام طايفة من اصحابه
كذلك للتاسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم
بقي منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت
اقدامهم سنة او اكثر فخفف عنهم قال تعالى والله يقدر يحصي
الليل والنهار علم ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي
انه لن تحصوه اي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام
جميعه وذلك يشق عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف
فاقروا ما تيسر من القران في الصلاة بان تصلوا ما تيسر علم ان
مخففة من الثقيلة اي انه سيكون منكم مرضى واخرون يضربون
في الارض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه
بالتجارة وغيرها واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقروا ما تيسر منه
كما تقدم واقيموا الصلاة وكل من الفرق الثلاثة يشق عليهم ما ذكر
في قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ بالصلوات
الخمس واتوا الزكاة واقرضوا الله بان تنفقوا ما سوى المفروض
من المال في سبيل الخير قرضا حسنا عن طيب قلب وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو فصل

وما بعده

وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف واعظم
اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم للمومنين الموجود بن سورة
المدثر مكية خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن
الرحيم يا ايها المدثر النبي صلى الله عليه وسلم واصله المتدثر
ادغمت التاء في الدال اي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي
قم فانذر خوف اهل مكة النار ان لم يومنوا وربك فكبر عظم
عن اشراك المشركين وثيابك فطهر من النجاسة او قصرها
خلاف جر العرب ثيابهم خيلا فربما اصابتها النجاسة والرجز فسره
النبي صلى الله عليه وسلم بالاوثان فاهجر اي دم على هجره ولا تمنن
تستكثر بالرفع حال اي لا تعط شيا لتطلب اكثر منه وهذا
خاص به صلى الله عليه وسلم لانه مامور باجمل الاخلاق واشرف
الاداب ولربك فاصبر على الاوامر والنواهي فاذا نقر في الناقور
نفخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية فذلك اي وقت النقر
يومئذ بدل مما قبله المبتدا وبني لاضافته الى غير متمكن
وخبر المبتدا يوم عسير والعامل في اذا ما دلت عليه الجملة
اي اشتد الامر على الكافرين غير يسير فيه دلالة على انه يسير
على المومنين اي في عسره ذرني اتركني ومن خلقت عطف
على المفعول او مفعول معه وحيدا حال من من او من ضميره
المحذوف من خلقت اي منفردا بلا اهل ولا مال هو الوليد بن
المغيرة وجعلت له مالا ممدودا واسعا متصلا من الزروع والضروع
والتجارة وبنين عشرة او اكثر شهودا يشهدون المحافل وتسمع
شهاداتهم ومهدت بسطت له في العيش والعمر والولد تمهيدا
ثم يطمع ان ازيد كلا لا ازيده على ذلك انه كان لاياتنا القران
عنيدا معاندا سارهقه اكلفه صعودا مشقة من العذاب
او جبلا من نار يصعد فيه ثم يهوي ابدا انه فكر فيما يقول

في القران الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقدر في نفسه
ذلك فقتل لعن وعذب كيف قدر على اي حال كان تقديره
ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه قومه او فيما يقدح به
ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد
في القبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر عن اتباع
النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر
يوثر ينقل عن السحرة ان ما هذا الا قول البشر كما قالوا انما يعلمه
بشر ساصليه ادخله سقر جهنم وما ادراك ما سقر تعظيم
لشانها لا تبقي ولا تذر شيا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم تعود
كما كان لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر
ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكان قويا شديد الباس انا
اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين قال تعالى وما جعلنا
اصحاب النار الا ملائكة اي فلا يطاقون كما يتوهمون
وما جعلنا عدتهم ذلك الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان
يقولوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي
اليهود صدق النبي في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم
ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب
والمومنون من غيرهم في عدد الملائكة وليقول الذين في قلوبهم
مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة ماذا اراد الله بهذا
العدد مثلا سموه لغرابته بذلك واعرب حالا كذلك اي مثل
اضلال منكري هذا العدد وهدى مصدقه يضل الله من يشا
ويهدي من يشا وما يعلم جنود ربك اي الملائكة بقوتهم واعوانهم
الا هو وما هي اي سقر الا ذكرى للبشر كلا استفتاح بمعنى الا
والقمر والليل اذ ادبر بفتح الدال جاء بعد النهار وفي قراة اذا دبر بسكون
الدال قبلها همزة اي مضى والصبح اذا اسفر ظهر انها لاحدى

الكبر

الكبر البلايا العظام نذيرا حال من احدى وذكر لانها بمعنى العذاب للبشر
لمن شاء منكم بدل من البشر ان يتقدم الى الخير او يتاخر الى الشر
او النار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة ماخوذة بعملها
في النار الا اصحاب اليمين وهم المومنون فناجون منها كائنون
في جنات يتساءلون بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد
اخراج الموحدين من النار ما سلككم ادخلكم في سقر قالوا لم
نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل
مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين البعث والجزاء حتى اتانا
اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين من الملائكة والانبيا
والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدا لهم خبره متعلق
بمحذوف انتقل ضميره اليه عن التذكرة معرضين حال من الضمير
والمعنى اي شي حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة
وحشية فرت من قسورة اسد اي هربت منه اشد الهرب بل
يريد كل امرئ منهم ان يوتى صحفا منشرة اي من الله تعالى باتباع النبي
صلى الله عليه وسلم كما قالوا لن نومن لك حتى تنزل علينا كتابا نقروه
كلا ردع عما ارادوه بل لا يخافون الاخرة اي عذابها كلا استفتاح انه
اي القران تذكرة عظة فمن شاء ذكره قرا فاتعظ به وما يذكرون
بالياء والتاء الا ان يشاء الله هو اهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة
بان يغفر لمن اتقى سورة القيامة مكية اربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة في الموضعين
اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها
وان اجتهدت في الاحسان وجواب القسم محذوف اي لتبعثن
دل عليه ايحسب الانسان اي الكافر ان لن نجمع عظامه للبعث
والاحيا بلى نجمعها قادرين مع جمعها على ان نسوي بنانه وهو
الاصابع اي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة

بل يريد الانسان ليفجر اللام زايدة ونصبه بان مقدرة اي ان
يكذب امامه اي يوم القيامه يسل ايان متي يوم القيمة
سوال استهزا وتكذيب فاذا برق البصر بكسر الرا وفتحها
دهش وتحير لما راي مما كان يكذب به وخسف القمر اظلم
وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر فطلعا من المغرب او ذهب
ضوءهما وذلك في يوم القيامة يقول الانسان يوميذ اين
المفر الفرار كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر لا ملجا يتحصن به
الي ربك يوميذ المستقر مستقر الخلايق فيحاسبون
ويجازون ينبا الانسان يوميذ بما قدم واخر باول عمله
واخره بل الانسان علي نفسه بصيرة شاهد تنطق جوارحه
بعمله والها للمبالغة فلا بد من جزايه ولو القي معاذيره
جمع معذرة علي غير قياس اي لو جا بكل معذرة ما قبلت
منه قال تعالي لنبيه لا تحرك به بالقران قبل فراغ جبريل منه
لسانك لتعجل به خوفا ان تنفلت منك ان علينا جمعه في صدرك
وقرانه قراتك اياه اي جريانه علي لسانك فاذا قراناه عليك
بقراة جبريل فاتبع قرانه استمع قراته فكان صلي الله عليه
وسلم يستمع ثم يقراه ثم ان علينا بيانه بالتفهيم لك والمناسبة
بين هذه الاية وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن
ايات الله وهذه تضمنت المبادرة اليها بحفظها كلا استفتاح
بمعنى الا بل تحبون العاجلة الدنيا بالياء والتاء في الفعلين وتذرون
الاخرة فلا تعملون لها وجوه يوميذ اي في يوم القيامة ناضرة
حسنة مضية الي ربها ناظرة ووجوه يوميذ باسرة كالحة
شديدة العبوس تظن توقن ان يفعل بها فاقرة داهية
عظيمة تكسر فقار الظهر كلا بمعنى الا اذا بلغت النفس التراقي
عظام الحلق وقيل قال من حوله من راق يرقيه ليشفي وظن

ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق
بالساق اي احدي ساقيه بالاخري عند الموت او التفت شدة
فراق الدنيا بشدة اقبال الاخرة الي ربك يوميذ المساق اي
السوق وهذا يدل علي العامل في اذا بلغت والمعنى اذا
بلغت النفس الحلقوم تساق الي حكم ربها فلا صدق الانسان
ولا صلي اي لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقران وتولي
عن الايمان ثم ذهب الي اهله يتمطي يتبختر في مشيته اعجابا
اولي لك فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين
اي وليك ما تكره فاولي فهو اولي بك من غيرك ثم اولي لك
فاولي تاكيدا ايحسب يظن الانسان ان يترك سدي
هملا لا يكلف بالشرايع اي لا يحسب ذلك الم يك اي كان
نطفة من مني يمني بالتاء والياء تصب في الرحم ثم كان
المني علقة فخلق الله منها الانسان فسوي عدل
اعضاءه فجعل منه من المني الذي صار علقة اي قطعة
دم ثم مضغة اي قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والانثي
يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الاخر تارة اليس ذلك
الفعال لهذه الاشيا بقادر علي ان يحيي الموتي قال صلي الله عليه
وسلم بلي سورة الانسان مكية احدي وثلاثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم هل اتي علي الانسان
ادم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن فيه شيا مذكورا
كان فيه مصورا من طين لا يذكر والمراد بالانسان الجنس
وبالحين مدة الحمل انا خلقنا الانسان الجنس من نطفة امشاج
اخلاط اي من ما الرجل وما المراة المختلطين الممتزجين نبتليه
نختبره بالتكليف والجملة مستانفة او حال مقدرة اي مريدين
ابتلاه حين تاهله فجعلناه بسبب ذلك سميعا بصيرا انا

إنا هديناه السبيل بينا له طريق الهدى ببعث الرسل إما شاكرا
أي مؤمنا وإما كفورا حال من المفعول أي بيناه له في حال شكره
وكفره المقدرة وإما لتفصيل الأحوال إنا أعتدنا هيأنا للكافرين
سلاسل يسحبون بها في النار وأغلالا في أعناقهم تشد فيها
السلاسل وسعيرا نارا مسعرة مهيجة يعذبون بها إن
الأبرار جمع بر أو بار وهم المطيعون يشربون من كأس هو إناء
شرب الخمر وهي فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم المحل
ومن للتبعيض كان مزاجها ما تمزج به كافورا عينا بدل من
كافورا فيها رائحته يشرب بها منها عباد الله أولياؤه يفجرونها
تفجيرا يقودونها حيث شاؤوا من منازلهم يوفون بالنذر ويخافون
منتشرا ويطعمون الطعام على حبه وشهوتهم له مسكينا
فقيرا ويتيما لا أب له وأسيرا يعني المحبوس بحق إنما نطعمكم
لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا شكرا فيه
علة الإطعام وهل تكلموا بذلك أو علمه الله منهم فأثنى
عليهم به قولان إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح الوجوه
فيه أي كريه المنظر لشدته قمطريرا شديدا في ذلك فوقاهم
الله شر ذلك اليوم ولقاهم أعطاهم نضرة حسنا وإضاءة في
وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم عن المعصية
جنة أدخلوها وحريرا ألبسوه متكئين حال من مرفوع
أدخلوها المقدر وكذا لا يرون فيها على الأرائك السرر في
الحجال لا يرون يجدون حال ثانية فيها شمسا ولا زمهريرا
أي لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهي مضيئة من غير شمس
ولا قمر ودانية قريبة عطف على محل لا يرون أي غير رائين عليهم
منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا أدنيت ثمارها فينالها
القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها بآنية من فضة
وأكواب

وأكواب أقداح بلا عرى كانت قواريرا قوارير من فضة أي أنها من فضة
يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج قدروها أي الطائفون تقديرا
على قدر ري الشارب من غير زيادة ولا نقص وذلك ألذ الشراب ويسقون
فيها كأسا أي خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا عينا بدل من زنجبيلا
فيها تسمى سلسبيلا يعني أن ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب سهل
المساغ في الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان
لا يشيبون إذا رأيتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة لؤلؤا
منثورا من سلكه أو من صدفه وهو أحسن منه في غير ذلك
وإذا رأيت ثم أي وجدت الرؤية منك في الجنة رأيت جواب إذا نعيما
لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه على
الظرفية وهو خبر لمبتدأ بعده وفي قراءة بسكون الياء مبتدأ وما
بعده خبر والضمير المتصل به للمعطوف عليهم ثياب سندس حرير
خضر بالرفع وإستبرق بالجر ما غلظ من الديباج وهو البطائن
والسندس الظهائر وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما وفي أخرى بالرفع فيهما
وجرهما وحلوا أساور من فضة وفي موضع آخر من ذهب للإيذان
بأنهم يحلون من النوعين معا ومفرقا وسقاهم ربهم شرابا طهورا
مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا إن هذا النعيم كان لكم
جزاء وكان سعيكم مشكورا إنا نحن تأكيد لاسم إن أو فصل نزلنا
عليك القرآن تنزيلا خبر إن أي فصلناه ولم ننزله جملة واحدة فاصبر
لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته ولا تطع منهم أي الكفار آثما أو
كفورا أي عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبي صلى
الله عليه وسلم ارجع عن هذا الأمر ويجوز أن يراد كل آثم وكافر أي لا تطع
أحدهما أيا كان فيما دعاك إليه من إثم أو كفر واذكر اسم ربك
في الصلاة بكرة وأصيلا يعني الفجر والظهر والعصر ومن الليل
فاسجد له يعني المغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا صل التطوع

فيه كما تقدم من ثلثه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء يحبون العاجلة
الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا اي يوم القيامة
اي لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا قوينا اسرهم اعضاءهم
ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا جعلنا امثالهم في الخلقة بدلا
منهم بان نهلكهم تبديلا تاكيد ووقعت اذا موقع ان نحو ان يشا
يذهبكم لانه تعالى لم يشا ذلك واذا لما يقع ان هذه السورة تذكرة
عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالطاعة وما تشاؤن
بالتا والياء اتخاذ السبيل بالطاعة الا ان يشاء الله ذلك ان
الله كان عليما بخلقه حكيما في فعله يدخل من يشاء في رحمته
جنته وهم المؤمنون والظالمين ناصبه فعل مقدر اي يعد
يفسره اعد لهم عذابا اليما مؤلما وهم الكافرون سورة المرسلات
مكية خمسون ايه بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا
اي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه
على الحال فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة والناشرات
نشرا الرياح تنشر المطر فالفارقات فرقا اي ايات القران
تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات ذكرا اي
الملائكة تنزل بالوحي الى الانبيا والرسل يلقون الوحي الى
الامم عذرا او نذرا اي للاعذار والانذار من الله تعالى وفي
قراءة بضم ذال نذرا وفي قراءة بضم ذال عذرا انما توعدون اي
كفار مكة من البعث والعذاب لواقع كائن لا محالة فاذا النجوم
طمست محي نورها واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال
نسفت فتتت وسيرت واذا الرسل اقتت بالواو وبالهمزة بدلا
منها اي جمعت لوقتها لاي يوم ليوم عظيم اجلت للشهادة
على اممهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلق ويؤخذ منه جواب اذا
اي وقع الفصل بين الخلائق وما ادراك ما يوم الفصل تهويل

لشانه

١٧٥

لشانه ويل يومئذ للمكذبين هذا وعيد لهم الم نهلك الاولين
بتكذيبهم اي اهلكناهم ثم نتبعهم الاخرين ممن كذبوا ككفار مكة
فنهلكهم كذلك فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين بكل من اجرم
فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين تاكيد الم نخلقكم
من ماء مهين ضعيف وهو المني فجعلناه في قرار مكين حريز
وهو الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا على ذلك
فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا
مصدر كفت بمعنى ضم اي ضامة احياء على ظهورها وامواتا
في بطنها وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا مرتفعات
واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال للمكذ ب
يوم القيامة انطلقوا الى ما كنتم به من العذاب تكذبون انطلقوا
الى ظل ذي ثلاث شعب هو دخان جهنم اذا ارتفع افترق ثلا ث
فرق لعظمه لا ظليل كنين يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني يرد
عنهم شيا من اللهب النار انها اي النار ترمي بشرر هو ما تطاير
منها كالقصر من البنا في عظمه وارتفاعه كانه جمالات جمع جمل
وفي قراءة جمالة صفر في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار
النار اسود كالقير والعرب تسمي سواد الابل صفرا لشوب
سوادها بصفرة فقيل صفر في الاية بمعنى سود لما ذكر وقيل
لا والشرر جمع شررة والشرار جمع شرارة والقير القار
ويل يومئذ للمكذبين هذا اي يوم القيامة يوم لا ينطقون
فيه بشي ولا يؤذن لهم في العذر فيعتذرون عطف على يؤذن
من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي اي لا يؤذن فلا
اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم ايها
المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحا سبون
وتعذبون جميعا فان كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب

عنكم فكيدون فافعلوها ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال
اي تكاثف اشجار اذ لا شمس يظل من حرها وعيون نابعة من
الماء وفواكه مما يشتهون فيه اعلام بان المأكل والمشرب
في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في
الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما كنتم
تعملون من الطاعات انا كذلك كما جزينا المتقين نجزي المحسنين
ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا
من الزمان وغايته الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون
ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون
ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده اي القران يؤمنون
اي لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله
على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره سورة النبا مكية احدى
واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم عم عن اي شيء يتساءلون
يسال قريش بعضهم بعضا عن النبا العظيم بيان لذلك الشيء
والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
من القران المشتمل على البعث وغيره الذي هم فيه مختلفون
فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا سيعلمون ثم كلا
ردع سيعلمون تاكيد وجي فيه بثم للايذان بان الوعيد
الثاني اشد من الاول ثم اوما تعالى الى القدرة على البعث فقال الم
نجعل الارض مهادا فراشا كالمهد والجبال اوتادا تثبت بها الارض
كما تثبت الخيام بالاوتاد والاستفهام للتقرير وخلقناكم ازواجا
ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم وجعلنا
الليل لباسا ساترا بسواده وجعلنا النهار معاشا وقتا للمعايش
وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة اي
قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا

وهاجا

وهاجا وقادا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات السحابات
التي آن لها ان تمطر كالمعصر الجارية التي دنت من الحيض ماء
ثجاجا صبابا لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتين
وجنات بساتين الفافا ملتفة جمع لفيف كشريف واشراف
ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب
يوم ينفخ في الصور القرن بدل من يوم الفصل او بيان له
والنافخ اسرافيل فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا
جماعات مختلفة وفتحت بالتشديد والتخفيف السماء تشققت
لنزول الملائكة فكانت ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب
بها من اماكنها فكانت سرابا هباء اي مثله في خفة سيرها
ان جهنم كانت مرصادا راصدة او مرصودة للطاغين الكافرين
فلا يتجاوزونها مآبا مرجعا لهم فيدخلونها لابثين
حال مقدرة اي مقدرا لبثهم فيها احقابا دهورا لا نهاية
لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا نوما ولا
شرابا ما يشرب تلذذا الا لكن حميما ماء حارا غاية الحرارة
وغساقا بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد
اهل النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك جزاء وفاقا موافقا
لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار
انهم كانوا لا يرجون يخافون حسابا لانكارهم البعث وكذبوا
باياتنا القران كذابا تكذيبا وكل شيء من الاعمال احصيناه
من الاعمال كتابا كتبناه في اللوح المحفوظ لنجازي عليه
ومن ذلك تكذيبهم بالقران فذوقوا اي فيقال لهم
في الاخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فلن
نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم ان للمتقين مفازا مكان فوز
في الجنة حدائق بساتين بدل من مفازا او بيان واعنابا

عطف على مفازا وكواعب جواري تكعبت ثديهن جمع كاعب اترابا
على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء وكاسا دهاقا
خمرا مالئة محالها وفي القتال وانهار من خمر لا يسمعون فيها
اي في الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الاحوال لغوا باطلا من
القول ولا كذابا بالتخفيف اي كذبا وبالتشديد اي تكذيبا من
واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر جزاء من
ربك اي جزاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا
اي كثيرا من قولهم اعطاني فاحسبني اي اكثر علي حتى قلت
حسبي رب السموات والارض بالجر والرفع وما بينهما الرحمن
كذلك وبرفعه مع جر رب لا يملكون اي الخلق منه تعالى خطابا
اي لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف لا يملكون
يقوم الروح جبريل او جند الله والملائكة صفا حال مصطفين
لا يتكلمون اي الخلق الا من اذن له الرحمن في الكلام وقال
قولا صوابا من المومنين والملائكة بان يشفعون لمن
ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيامة
فمن شاء اتخذ الى ربه مابا مرجعا اي يرجع الى الله بطاعته
ليسلم من العذاب فيه انا انذرناكم اي كفار مكة عذابا قريبا
اي عذاب يوم القيامة الاتي وكل ات قريب يوم ظرف لعذابا
بصفته ينظر المرء كل امرئ ما قدمت يداه من خير وشر
ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتني كنت ترابا يعني فلا اعذب
يقول ذلك عند ما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من
بعضها لبعض كونوا ترابا نسال الله السلامة سورة النازعات
مكية خمس واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات
الملائكة تنزع ارواح الكفار غرقا نزعا شديدا والناشطات
نشطا الملائكة تنشط ارواح المومنين اي تسلها برفق والسابحات

سبحا الملائكة تسبح من السماء بامره تعالى اي تنزل فالسابقات
سبقا الملائكة تسبق بارواح المومنين الى الجنة فالمدبرات
امرا الملائكة تدبر امر الدنيا اي تنزل بتدبيره وجواب هذا ١٧٧
الاقسام محذوف اي لتبعثن يا كفار مكة يوم ترجف الراجفة
النفخة الاولى يرجف بها كل شيء اي يتزلزل فوصفت بما يحدث
منها تتبعها الرادفة النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة
والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما
فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ
واجفة خائفة قلقة ابصارها خاشعة ذليلة لهول ما ترى
يقولون اي ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا للبعث
ائنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
اي على الوجهين في الموضعين لمردودون في الحافرة اي انرد
بعد الموت الى الحياة والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع
فلان في حافرته اذا رجع من حيث جاء ائذا كنا عظاما
نخرة وفي قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيى قالوا تلك اي
رجعتنا الى الحياة اذا ان صحت كرة رجعة خاسرة ذات
خسران قال تعالى فانما هي اي الرادفة التي يعقبها البعث
زجرة نفخة واحدة فاذا نفخت فاذا هم اي كل الخلائق بالساهرة
بوجه الارض احياء بعد ما كانوا ببطنها امواتا هل اتاك
حديث موسى عامل في اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اسم
الوادي بالتنوين وتركه فقال تعالى اذهب الى فرعون انه طغى
تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك ادعوك الى ان تزكى وفي قراءة
بتشديد الزاي بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تتطهر من
الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك ادلك
على معرفته بالبرهان فتخشى فتخافه فاراه الاية الكبرى من

اياته التسع وهي اليد والعصي فكذب فرعون موسى وعصى الله
تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض بالفساد فحشر
جمع السحرة وجنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي
فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة ان هذه
الكلمة والاولى اي قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيري
وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله أانتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركها اي منكرو البعث
اشد خلقا ام السماء اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها
رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اي جعل سمتها في جهة العلو
رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب
واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف
اليها الليل لانه ظلها والشمس لانها سراجها والارض
بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة من قبل السماء من
غير دحو اخرج حال باضمار قد اي مخرجا منها ماءها بتفجير
عيونها ومرعاها ما ترعاه النعم من الشجر والعشب وما ياكله
الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال
ارساها اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له لمقدر
اي فعل ذلك متعة او مصدر اي تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم
وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الكبرى النفخة الثانية
يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى في الدنيا من خير وشر
وبرزت اظهرت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب
اذا فاما من طغى كفر وآثر الحياة الدنيا باتباع الشهوات فان
الجحيم هي الماوى ماواه واما من خاف مقام ربه قيامه بين
يديه ونهى النفس الامارة عن الهوى المودي باتباع الشهوات فان

الجنة

الجنة هي الماوى وحاصل الجواب فالعاصي في النار والمطيع في الجنة
يسئلونك اي كفار مكة عن الساعة ايان مرساها متى وقوعها
وقيامها فيم في اي شيء انت من ذكراها اي ليس عندك علمها حتى
تذكرها الى ربك منتهاها منتهى علمها لا يعلمها غيره انما انت منذر
انما ينفع انذارك من يخشاها يخافها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا اي
في قبورهم الا عشية او ضحاها اي عشية يوم او بكرته وصح
اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا
النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة سورة عبس مكية
اثنتان واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم عبس
كلح النبي صلى الله عليه وسلم وجهه وتولى اعرض لاجل ان جاءه الاعمى
عبد الله بن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول به مما يرجوا اسلامه
من اشراف قريش الذي هو حريص على اسلامهم ولم يدر الاعمى
انه مشغول بذلك فناداه علمني مما علمك الله فانصرف
النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه
السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني
فيه ربي ويبسط له رداءه وما يدريك يعلمك لعله يزكى فيه ادغام
التاء في الاصل في الزاي اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر
فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظ فتنفعه الذكرى
العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب تنفعه جواب الترجي
اما من استغنى بالمال فانت له تصدى وفي قراءة بتشديد الصاد
بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تقبل وتتعرض وما عليك الا
يزكى يؤمن واما من جاءك يسعى حال من فاعل جاء وهو يخشى الله
حال من فاعل يسعى وهو الاعمى فانت عنه تلهى فيه حذف التاء الاخرى
في الاصل اي تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك انها اي السورة
والايات تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ ذلك فاتعظ به

في صحف خبر ثان لانها وما قبلها اعتراض مكرمة عند الله مرفوعة
في السما مطهرة منزهة عن مس الشياطين بايدي سفرة كتبة
ينسخونها من اللوح المحفوظ كرام بررة مطيعين لله وهم الملايكة
قتل الانسان لعن الكافر ما اكفره استفهام توبيخ اي ما حمله على
الكفر من اي شي خلقه استفهام تقرير ثم بينه فقال من نطفة
خلقه فقدره علقة ثم مضغة الى اخر خلقه ثم السبيل اي طريق
خروجه من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره جعله في قبر يستره
ثم اذا شا انشره للبعث كلا حقا لما يقض لم يفعل ما امره به
ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه كيف قدر ودبر له
انا صببنا الما من السحاب صبا ثم شققنا الارض بالنبات
شقا فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو القت الرطب
وزيتونا ونخلا وحدايق غلبا بساتين كثيرة الاشجار
وفاكهة وابا ما ترعاه البهايم وقيل التبن متاعا لكم ولانعامكم
فاذا جات الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته زوجته وبنيه يوم بدل من اذا وجوابها
دل عليه لكل امري منهم يومئذ شان يغنيه حال يشغله عن غيره وجوه
يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المومنون ووجوه
يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة وسواد
اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة اي الجامعون بين
الكفر والفجور سورة التكوير مكية وهي تسع وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت
لففت وذهب ضوها واذا النجوم انكدرت انقضت وتساقطت
على الارض واذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الارض
فصارت هبا منبثا واذا العشار النوق الحوامل عطلت تركت
بلا راع او بلا حلب لما دهاهم من الامر ولم يكن مال اعجب

البهم

البهم عنها واذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعضها
من بعض ثم تصير ترابا واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد
١٧٦ اوقدت فصارت نارا واذا النفوس زوجت قرنت باجسادها واذا
الموودة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سيلت
تبكيتا لقاتلها باي ذنب قتلت وقري بكسر التا حكاية لما تخاطب
ل به وجوابها ان تقول قتلت بلا ذنب واذا الصحف صحف الاعمال
نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت واذا السما
كشطت نزعت عن اماكنها كما تنزع الشاة عن جلدها واذا
الجحيم النار سعرت بالتخفيف والتشديد اججت واذا الجنة
ازلفت قربت لاهلها ليدخلوها وجواب اذا اول السورة وما
عطف عليها علمت نفس كل نفس وقت هذه المذكورات
بدءٌ وهو يوم القيامة ما احضرت من خير وشر فلا اقسم لا زايدة
بالخنس الجوار الكنس هي النجوم الخمسة زحل والمريخ والمشتري
والزهرة وعطارد تخنس بضم النون اي ترجع في مجراها وراها
بينا ترى النجم في اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر
النون تدخل في كناسها اي تغيب في المواضع التي تغيب فيها
والليل اذا عسعس اقبل بظلامه او ادبر والصبح اذا تنفس
امتد حتى يصير نهارا بينا انه اي القران لقول رسول كريم
على الله تعالى وهو جبريل اضيف اليه لنزوله به ذي قوة
اي شديد القوى عند ذي العرش اي الله مكين ذي مكانة
متعلق به عنده مطاع ثم اي تطيعه الملايكة في السموات امين
على الوحي وما صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه بمجنون
كما زعمتم ولقد راه راى محمد جبريل على صورته التي خلق عليها
بالافق المبين البين وهو الاعلى بناحية المشرق وما هو اي
محمد صلى الله عليه وسلم على الغيب ما غاب من الوحي وخبر السما

بظنين بمتهم وفي قراءة بالضاد ببخيل فينقص شيا منه وما هو
اي القران بقول شيطان مسترق السمع رجيم مرجوم فاين
تذهبون فاي طريق تسلكون في انكاركم القران واعراضكم عنه ان
ما هو الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن لمن شا منكم
بدل من العالمين باعادة الجار ان يستقيم باتباع الحق وما
تشاوون الاستقامة الا ان يشا الله رب العالمين الخلايق
استقامتكم عليه سورة الانفطار مكية احدي عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا السما انفطرت انشقت
واذا الكواكب انتثرت انقضت وتساقطت واذا البحار فجرت
فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح
واذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها وجواب اذا
وما عطف عليها علمت نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورات
وهو يوم القيامة ما قدمت من الاعمال وما اخرت منها
فلم تعمله يا ايها الانسان الكافر ما غرك بربك الكريم حتى
عصيته الذي خلقك بعد ان لم تكن شيا فسواك جعلك
مستوي الخلقة سالم الاعضا ليست رجل ولا يد اطول من
الاخرى فعدلك في اي صورة ما زائدة شا ركبك كلا ردع عن
الاغترار بكرم الله تعالى بل تكذبون اي كفار مكة بالدين الجزا
علي الاعمال وان عليكم لحافظين من الملايكة لاعمالكم كراما
علي الله كاتبين لها يعلمون ما تفعلون جميعه ان الابرار
المومنين الصادقين في ايمانهم لفي نعيم جنة وان الفجار الكفار
لفي جحيم نار محرقة يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها
يوم الدين الجزا وما هم عنها بغايبين بمخرجين وما ادراك
اعلمك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تعظيم لشانه يوم
بالرفع اي هو يوم لا تملك نفس لنفس شيا والامر يومئذ لله لا امر

لغيره

فيه لغيره اي لم يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة المطففين مكية او مدنية

١٦٠ ست وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم ويل
كلمة عذاب او واد في جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا علي اي
من الناس يستوفون الكيل واذا كالوهم اي كالوا لهم
او وزنوهم اي وزنوا لهم يخسرون ينقصون الكيل او الوزن
الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك انهم مبعوثون
ليوم عظيم اي فيه وهو يوم القيامة يوم بدل من محل ليوم فناصبه
مبعوثون يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين الخلايق لاجل
امره وحسابه وجزايه كلا حقا ان كتاب الفجار اي كتب
اعمال الكفار لفي سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين
والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو محل
ابليس وجنوده وما ادراك ما سجين ما كتاب سجين كتاب
مرقوم مختوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين
الجزا بدل او بيان للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد اثيم
صيغة مبالغة اذا تتلى عليه اياتنا القران قال اساطير الاولين
الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم او اسطارة
بالكسر كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على
قلوبهم فغشيها ما كانوا يكسبون من المعاصي فهو كالصدا
كلا حقا انهم عن ربهم يومئذ يوم القيامة لمحجوبون فلا يرونه
ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار المحرقة ثم يقال لهم هذا
اي العذاب الذي كنتم به تكذبون كلا حقا ان كتاب الابرار
المومنين لفي عليين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملايكة ومومني
الثقلين وقيل هو مكان في السما السابعة تحت العرش وما ادراك
اعلمك ما عليون كتاب عليين هو كتاب مرقوم
مختوم

يشهده المقربون من الملائكة ان الابرار لفي نعيم جنة على الارائك
السرر في الحجال ينظرون ما اعطوا من النعيم تعرف في وجوههم نضرة
النعيم بهجة التنعم وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصة
من الدنس مختوم على انائها لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك
اي اخر شربه يفوح منه رائحة المسك وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله تعالى ومزاجه
ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بامدح مقدرا
يشرب بها المقربون اي منها او ضمن يشرب معنى يلتذ
ان الذين اجرموا كابي جهل ونحوه كانوا من الذين امنوا كعمار
وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء بهم واذا مروا اي المومنون
بهم يتغامزون اي يشير المجرمون الى المومنين بالجفن والحاجب
استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا فكهين وفي قراءة
فاكهين معجبين بذكرهم المومنين واذا راوهم راوا المومنين قالوا
ان هولاء لضالون لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما
ارسلوا اي الكفار عليهم على المومنين حافظين لهم او لاعمالهم
حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم اي يوم القيامة الذين
امنوا من الكفار يضحكون على الارائك في الجنة ينظرون من
منازلهم الى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك
الكفار منهم في الدنيا هل ثوب جوزي الكفار ما كانوا يفعلون

سورة الانشقاق مكية

ثلاث او خمس وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انشقت واذنت سمعت واطاعت في الانشقاق
لربها وحقت اي حق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت
زيدت في سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل
والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت سمعت

واطاعت

واطاعت في ذلك لربها وحقت وذلك كله يوم القيامة وجواب اذا
وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده يا ايها الانسان انك
كادح تقدس لتقي الانسان عمله الى لقاء ربك وهو الموت كدحا
فملاقيه اي ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيامة فاما
من اوتي كتابه كتاب عمله بيمينه هو المومن فسوف يحاسب
حسابا يسيرا هو عرض عمله عليه كما فسر في حديث الصحيحين
ومن نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب
الى اهله في الجنة مسرورا بذلك واما من اوتي كتابه
وراء ظهره هو الكافر تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء
ظهره فياخذ بها كتابه فسوف يدعو عند رويته ما فيه ثبورا
ينادي هلاكه يقول يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل النار
الشديدة وفي قراءة بضم الياء وفتح الصاد واللام المشددة
انه كان في اهله عشيرته في الدنيا مسرورا بطرا باتباعه لهواه
انه ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن يحور
يرجع الى ربه بلى يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا عالما برجوعه
فلا اقسم لا زائدة بالشفق هو الحمرة في الافق بعد غروب الشمس
والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها والقمر
اذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض لتركبن
ايها الناس اصله لتركبونن حذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو
لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد حال وهو الموت ثم
الحياة وما بعدها من احوال القيامة فما لهم اي الكفار لا يومنون
اي اي مانع لهم من الايمان او اي حجة لهم في تركه مع وجود براهينه
ومالهم اذا قرئ عليهم القران لا يسجدون يخضعون بان يومنوا به
لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون
يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء فبشرهم اخبرهم

بعذاب اليم مولم الا لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر
غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم جعلنا الله منهم
بمنه وكرمه سورة البروج مكية اثنان وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء ذات البروج الكواكب اثني عشر برجا تقدمت في الفرقان
واليوم الموعود يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم
عرفة كذلك فسرت الثلاثة في الحديث فالاول موعود به
والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة
وجواب القسم محذوف صدره اي لقد قتل لعن اصحاب
الاخدود الشق في الارض النار بدل اشتمال منه ذات الوقود
ما توقد به اذ هم عليها اي حولها على جانب الاخدود على الكراسي
قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالالقاء
في النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم شهود حضور روي ان الله
المؤمنين الملقين في النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها
وخرجت الى من كان ثم فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان
يؤمنوا بالله العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي له ملك السموات
والارض والله على كل شيء شهيد اي ما انكر الكفار على المؤمنين
الا ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بالاحراق ثم
لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق اي عذاب
احراقهم المؤمنين في الاخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم
كما تقدم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها
الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك بالكفار لشديد بحسب
ارادته انه هو يبدئ الخلق ويعيد فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور
للمذنبين المؤمنين الودود المتودد الى اوليائه بالكرامة ذو العرش
خالقه ومالكه المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال

لما يريد

لما يريد لا يعجزه شيء هل اتاك يا محمد حديث الجنود فرعون وثمود
بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم
اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم
وبالقران ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب بما ذكر والله من
ورائهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قران مجيد عظيم في
لوح هو في الهوا فوق السما السابعة محفوظ بالجر من
الشياطين ومن تغيير شي منه طوله ما بين السما والارض
وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضا قاله
ابن عباس رضي الله عنهما سورة الطارق مكية
سبع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
والسما والطارق اصله كل ات ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا
وما ادراك اعلمك ما الطارق مبتدا وخبر في محل المفعول الثاني
لادرى وما بعدها الاولى خبرها وفيه تعظيم لشان الطارق
المفسر بما بعده النجم الثريا او كل نجم الثاقب المضي لثقبه
الظلام بضوئه وجواب القسم ان كل نفس لما عليها حافظ
بتخفيفها فهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انه واللام فارقة وبتشديدها فان نافية ولما بمعنى الا
والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر فلينظر الانسان
نظر اعتبار مم خلق من اي شي جوابه خلق من ماء دافق ذي اندفاق
من الرجل والمراة في رحمها يخرج من بين الصلب للرجل والترائب
للمراة وهي عظام الصدر انه تعالى على رجعه بعث الانسان
بعد موته لقادر فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك قادر
على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ضمائر القلوب
في العقائد والنيات فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها عن
العذاب ولا ناصر يدفعه عنه والسماء ذات الرجع

المطر لعوده كل حين

لقول

والارض ذات الصدع الشق عن النبات انه لقول اي القران فصل
يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل انهم
اي الكفار يكيدون كيدا يعملون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم
واكيد كيدا استدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد
الكافرين امهلهم تاكيد حسنه مخالفة اللفظ اي انظرهم رويدا
قليلا وهو مصدر موكد لمعنى العامل مصغر رواد او رود
على الترخيم وقد اخذهم الله تعالى ببدر ونسخ الامهال
باية السيف اي الامر بالقتال والجهاد سورة الاعلى مكية
تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك اي نزه
ربك عما لا يليق به واسم زايد الاعلى صفة لربك الذي خلق
فسوى مخلوقه الذي جعله متناسب الاجزاء غير متفاوت
والذي قدر ما شاء فهدى الى ما قدره من خير وشر والذي
اخرج المرعى انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما
احوى اسود يابسا سنقريك القران فلا تنسى ما تقرؤه الا
ما شاء الله ان ينساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه
وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكانه قيل له
لا تعجل بها انك لا تنسى ولا تتعب نفسك بالجهر بها انه
يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى
للشريعة السهلة وهي الاسلام فذكر عظ بالقران ان نفعت الذكرى
من تذكره المذكور في سيذكر بها من يخشى يخاف الله كاية
فذكر بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها يتركها الاشقى بمعنى الشقي اي الكافر
الذي يصلى النار الكبرى هي نار الاخرة والصغرى هي نار الدنيا
ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة هنية قد افلح فاز من
تزكى تطهر بالايمان وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس
وذلك من امور الاخرة والكفار معرضون عنها بل تؤثرون بالتحتانية

والفوقانية

١٨٣

والفوقانية الحياة الدنيا على الاخرة والاخرة المشتملة على الجنة خير
وابقى ان هذا اي افلاح من تزكى وكون الاخرة خيرا لفي الصحف
الاولى اي المنزلة قبل القران صحف ابراهيم وموسى وهي عشر
صحف لابراهيم والتوراة لموسى سورة الغاشية مكية
ست وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
هل اتاك حديث الغاشية القيامة لانها تغشى الخلائق
باهوالها وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات في الموضعين خاشعة
ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب وتعب بالسلاسل والاغلال
تصلى بضم التاء وفتحها نارا حامية تسقى من عين انية شد
الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه يدة
دابة لخبثه لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة
حسنة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية في الاخرة لما رات ثوابه
في جنة عالية حسا ومعنى لا تسمع بالياء والتاء فيها لاغية
اي نفس ذات لغو اي هذيان من الكلام فيها عين جارية
بالماء بمعنى عيون فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا
واكواب اقداح لا عرى لها موضوعة على حافات العيون
معدة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة بعضها بجنب
بعض يستند اليها وزرابي بسط لها خمل مبثوثة
مبسوطة افلا ينظرون اي كفار مكة نظر اعتبار الى الابل كيف
خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض
كيف سطحت اي بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى
ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لها من
غيرها وقوله سطحت ظاهر في ان الارض سطح لا كرة كما قال اهل
الهيئة وان لم ينقض ركنا من اركان الشرع فذكرهم بنعم
الله ودلايل توحيده انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر



وفي قراءة بالصاد بدل السين اي بمسلط وهذا قبل الامر بالجهاد
الا لكن من تولى عن الايمان وكفر بالقرآن فيعذبه الله العذاب
الاكبر عذاب الاخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر
ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم
جزاءهم لا نتركه ابدا سورة والفجر مكية او مدنية
ثلاثون آية والفجر اي بفجر كل يوم وليال عشر اي عشر
بسم الله الرحمن الرحيم
والفجر اي فجر كل يوم وليال عشر اي عشر ذي الحجة والشفع
الزوج والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد والليل
اذا يسر مقبلا ومدبرا هل في ذلك القسم قسم لذي
حجر عقل وجواب القسم محذوف اي لتعذبن يا كفار
بالكفار مكة الم تر تعلم يا محمد كيف فعل ربك بعاد ارم هي
عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل ومنع من الصرف
للعلمية والتانيث ذات العماد اي الطول كان طول الطويل
منهم اربعمائة ذراع التي لم يخلق مثلها في البلاد في بطشهم
وقوتهم وثمود الذين جابوا الصخر جمع صخرة واتخذوها
بيوتا بالواد اي وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد
كان يتد اربعة اوتاد ويشد اليها يدي ورجلي من
يعذبه الذين طغوا تجبروا في البلاد فاكثروا فيها الفساد
القتل وغيره فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب
ان ربك لبالمرصاد يرصد اعمال العباد لا يفوته منها شيء
ليجازيهم عليها فاما الانسان الكافر اذا ما ابتلاه اختبره ربه
فاكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول ربي اكرمن
واما اذا ما ابتلاه فقدر ضيق عليه رزقه فيقول
ربي اهانن كلا ردع اي ليس الاكرام بالغنى والاهانة
بالفقر

بالفقر وانما هو بالطاعة والمعصية وسهادة لا ينس
مكة لا يسجد لا ينتهون لذلك بل لا يكرمون اليتيم لا يحسنون
١٨٦
اليه مع غناهم ولا يعطونه حقه من الميراث ولا تحضون
انفسهم ولا غيرهم على طعام اي اطعام المسكين وياكلون
التراث الميراث اكلا لما اي شديدا للمهم نصيب النساء
والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه او مع مالهم
ويحبون المال حبا جما اي كثيرا فلا ينفقونه وفي قراءة بالفوقانية
في الافعال الاربع كلا ردع لهم عن ذلك اذا دكت الارض
دكا دكا زلزلت حتى يتهدم كل بناء عليها وينعدم وجاء
ربك اي امره والملك الملائكة صفا صفا حال اي
مصطفين او ذوي صفوف كثيرة وجيء يومئذ بجهنم تقاد
بسبعين الف زمام كل زمام بيد سبعين الف ملك لها زفير
وتغيظ يومئذ بدل من اذا وجوابها يتذكر الانسان
اي الكافر ما فرط منه وانى له الذكرى استفهام بمعنى النفي
اي لا ينفعه تذكره ذلك يقول مع تذكره ذلك يا للتنبيه
ليتني قدمت الخير والايمان لحياتي الطيبة في الآخرة
او وقت حياتي في الدنيا فيومئذ لا يعذب بكسر الذال عذابه
اي الله احد اي لا يكله الى غيره كذا ولا يوثق بكسر الثاء
وثاقه احد وفي قراءة بفتح الذال والثاء فضمير عذابه ووثاقه
للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه
احد يا ايتها النفس المطمئنة الامنة وهي المؤمنة ثم
ارجعي الى ربك يقال لها ذلك عند الموت اي الى امره وارادته
راضية بالثواب مرضية عند الله بعملها اي جامعة
بين الوصفين وهما حالان ويقال لها في القيامة
فادخلي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم

سورة البلد مكية

عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
لا زائدة اقسم بهذا البلد مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا
البلد بان يحل لك فتقاتل فيه وقد انجز له هذا الوعد يوم
الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه ووالد
اي ادم وما ولد اي ذريته وما بمعنى من لقد خلقنا
الانسان اي الجنس في كبد نصب وشدة يكابد مصايب
الدنيا وشدائد الاخرة ايحسب ايظن الانسان قوي
قريش وهو ابو الاشد بن كلدة ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي انه لن يقدر عليه احد والله قادر
عليه يقول اهلكت مالا على عداوة محمد النبي لبدا كثيرا
بعضه على بعض ايحسب ان اي انه لم يره احد فيما انفقه
فيعلم قدره والله عالم بقدره وانه ليس مما يتكثر به
مجازي به على فعله السيء الم نجعل استفهام تقرير
اي جعلنا له عينين ولسانا وشفتين وهديناه
النجدين بينا له طريق الخير والشر فلا فهلا اقتحم العقبة
جاوزها وما ادراك اعلمك ما العقبة التي يقتحمها تعظيم
لشأنها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله
فك رقبة من الرق اعتقها او اطعم في يوم ذي مسغبة مجاعة
يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا ذا متربة اي لصوق بالتراب
لفقره وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف
الاول لرقبة ومنون الثاني فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة
المذكورة بيانه ثم كان عطف على اقتحم وثم للترتيب
الذكري والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين امنوا وتواصوا
اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا

بالمرحمة

بالمرحمة الرحمة على الخلق اولئك الموصوفون بهذه الصفات
اصحاب الميمنة اليمين والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشأمة
الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمز وبالواو وبدله مطبقة

سورة والشمس مكية

خمس عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
والشمس وضحاها ضوؤها والقمر اذا تلاها تبعها طالعا عند
غروبها والنهار اذا جلاها بارتفاعه والليل اذا يغشاها يغطيها
بظلمته واذا في الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل
القسم والسماء وما بناها والارض وما طحاها بسطها ونفس
بمعنى نفوس وما سواها في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية
او بمعنى من فالهمها فجورها وتقواها بين لها طريق الخير والشر
واخر التقوى رعاية لرؤوس الاي وجواب القسم قد افلح
حذفت منه اللام لطول الكلام من زكاها طهرها من الذنوب
وقد خاب خسر من دساها اخفاها بالمعصية واصله دسسها
ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها
صالح بطغواها بسبب طغيانها اذ انبعث اسرع اشقاها
واسمه قدار الذي عقر الناقة برضاهم فقال لهم رسول الله
صالح ناقة الله اي ذروها وسقياها شربها في يومها وكان
لها يوم ولهم يوم فكذبوه في قوله ذلك عن الله المرتب
عليه نزول العذاب بهم ان خالفوه فعقروها قتلوها
ليسلم لهم ماء شربها فدمدم اطبق عليهم ربهم العذاب
بذنبهم فسواها اي الدمدمة عليهم اي عمهم بها فلم يفلت
منهم احد ولا يخاف بالواو والفاء عقباها تبعتها

سورة والليل مكية

احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى بظلمته كل ما بين السما والارض والنهار اذا تجلى
تكشف وظهر واذا في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها
فعل القسم وما بمعنى من او مصدرية خلق الذكر والانثى
ادم وحوا وكل ذكر وكل انثى والخنثى المشكل عندنا ذكرا
او انثى عند الله فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى
ان سعيكم عملكم لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل
للنار بالمعصية فاما من اعطى حق الله واتقى الله وصدق
بالحسنى اي بلا اله الا الله في الموضعين فسنيسره
لليسرى للجنة واما من بخل بحق الله واستغنى عن ثوابه
وكذب بالحسنى فسنيسره نهيئه للعسرى للنار وما
يغني عنه ماله اذا تردى في النار ان علينا للهدى
لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل امرنا بسلوك
الاول ونهينا عن ارتكاب الثاني وان لنا للاخرة والاولى
اي الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطا فانذرتكم خوفتكم
يا اهل مكة نارا تلظى بحذف احدى التائين من الاصل وقرئ
بثبوتها اي تتوقد لا يصلاها يدخلها الا الاشقى بمعنى
الشقي الذي كذب النبي وتولى عن الايمان وهذا الحصر مؤول
لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلي
المؤبد وسيجنبها يبعد عنها الاتقى بمعنى التقي الذي
يؤتي ماله يتزكى متزكيا به عند الله تعالى بان يخرجه لله تعالى
لا رياء فيه ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله تعالى وهذا نزل في
الصديق رضي الله عنه لما اشترى بلالا المعذب على ايمانه
واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت عنده
فنزل وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا لكن فعل ذلك
ابتغا وجه ربه الاعلى اي طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطاه

من الثواب

من الثواب في الجنة والاية تشمل من فعل مثل فعله فيبعد
عن النار ويثاب سورة والضحى مكية احدى عشرة اية
(٨١) ولما نزلت كبر النبي صلى الله عليه وسلم فسن التكبير اخرها
وروي الامر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو
الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم
والضحى اول النهار او كله والليل اذا سجى غطى بظلامه
او سكن ما ودعك تركك يا محمد ربك وما قلى ابغضك نزل
هذا لما قال الكفار عند تاخر الوحي عنه خمسة عشر يوما
ان ربه ودعه وقلاه وللاخرة خير لك لما فيها من الكرامات
من الاولى الدنيا ولسوف يعطيك ربك في الاخرة من
الخيرات عطا جزيلا فترضى به فقال صلى الله عليه وسلم
اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار الى هنا تم جواب
القسم بمثبتين بعد منفيين الم يجدك استفهام
تقرير اي وجدك يتيما بفقد ابيك قبل ولادتك
او بعدها فاوى بان ضمك الى عمك ابي طالب ووجدك ضالا
عما انت عليه الان من الشريعة فهدى اي هداك
اليها ووجدك عائلا فقيرا فاغنى اغناك بما قنعك به من
الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض
ولكن الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر
باخذ ماله او غير ذلك واما السائل فلا تنهر تزجره لفقره
واما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث اخبر
وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال
رعاية للفواصل سورة الم نشرح مكية ثمان ايات
بسم الله الرحمن الرحيم
الم نشرح استفهام تقرير اي شرحنا لك يا محمد

صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك الذي انقض
اثقل ظهرك وهكذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
ورفعنا لك ذكرك بان تذكر مع ذكري في الاذان والاقامة
والتشهد والخطبة وغيرها فان مع العسر الشدة يسرا سهولة
ان مع العسر يسرا والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار
شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فاذا فرغت من الصلاة
فانصب اتعب في الدعا والى ربك فارغب تضرع سورة
والتين مكية او مدنية ثمان ايات
بسم الله الرحمن الرحيم
والتين والزيتون اي الماكولين او جبلين بالشام ينبتان
الماكولين وطور سينين الجبل الذي كلم الله تعالى موسى
عليه ومعنى سينين المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة وهذا
البلد الامين مكة لامن الناس فيها جاهلية واسلاما لقد
خلقنا الانسان الجنس في احسن تقويم تعديل الصورة ثم
رددناه في بعض افراده اسفل سافلين كناية عن الهرم والضعف
فينقص عمل المومن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله
تعالى الا لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون
مقطوع وفي الحديث اذا بلغ المومن من الكبر ما يعجز عن العمل كتب
له ما كان يعمل فما يكذبك ايها الكافر بعد اي بعد ما ذكر من خلق
الانسان في احسن تقويم ثم رده الى ارذل العمر الدال على
القدرة على البعث بالدين الجزا المسبوق بالبعث والحساب
اي ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له اليس الله باحكم الحاكمين
اي هو اقضى القاضين وحكمه بالجزا من ذلك وفي حديث
من قرا بالتين الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين
سورة اقرا مكية تسعة عشر اية صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل

من

من القران وذلك بغار حرا رواه البخاري بسم الله الرحمن الرحيم
اقرا اوجد القراءة مبتديا باسم ربك الذي خلق الخلائق
خلق الانسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة
اليسيرة من الدم الغليظ اقرا تاكيد للاول وربك الاكرم
الذي لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرا الذي علم الخط بالقلم
واول من خط به ادريس عليه السلام علم الانسان الجنس ما لم يعلم قبل
تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها كلا حقا ان
الانسان ليطغى ان راه اي نفسه استغنى بالمال ان الى ربك
نزلت في ابي جهل وراى علمية واستغنى مفعول ثاني وان راه
مفعول له ان الى ربك يا انسان الرجعى اي الرجوع تخويف
له فيجازي الطاغي بما يستحقه ارايت في مواضعها الثلاثة
للتعجب الذي ينهى هو ابو جهل عبدا هو النبي صلى الله
عليه وسلم اذا صلى ارايت ان كان اي المنهي على الهدى او
امر بالتقوى او للتقسيم ارايت ان كذب اي الناهي النبي وتولى عن
الايمان الم يعلم بان الله يرى ما صدر منه اي يعلمه
فيجازيه عليه اي اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن
الصلاة ومن حيث ان المنهي على الهدى امر بالتقوى ومن
حيث ان الناهي مكذب متول عن الايمان كلا ردع له لئن
لام قسم لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية
لنجرن بناصيته الى النار ناصية بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة
وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها فليدع ناديه اي
اهل ناديه وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم وكان قال
للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد
علمت ما بها رجل اكثر ناديا مني لاملان عليك هذا الوادي ان
شئت خيلا جردا ورجالا مردا سندع الزبانية
الملايكة

الغلاظ الشداد لاهلاكه في الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية
عيانا كلا ردع له لا تطعه يا محمد في ترك الصلاة واسجد
صل لله واقترب منه بطاعته سورة القدر مكية
او مدنية خمس او ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم
انا انزلناه اي القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ
الى السماء الدنيا في ليلة القدر اي الشرف والعظمة
وما ادراك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم لشانها وتعجيب
منه ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر اي
العمل الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست فيها تنزل الملائكة
بحذف احدى التائين في الاصل والروح اي جبريل فيها اي
في الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه الله فيها لتلك
السنة الى قابل ومن سببية بمعنى الباء سلام هي خبر مقدم
مبتدا حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه
جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة
الا سلمت عليه سورة لم يكن مكية او مدنية سبع ايات
بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن
الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين اي عبدة الاصنام
عطف على اهل منفكين اي زائلين عما هم عليه حتى تاتيهم
اي اتتهم البينة اي الحجة الواضحة وهي محمد صلى الله عليه وسلم
رسول من الله بدل من البينة يتلو صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة
قيمة مستقيمة اي يتلوا مضمون ذلك وهو القران فمنهم من امن
به ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في الايمان به صلى
الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الايمان به اذا جاء فحسده من كفر
به منهم وما امروا في كتابيهم التوراة والانجيل الا ليعبدوا الله اي
بان يعبدوه فحذفت ان وزيدت اللام مخلصين له الدين من الشرك

مستقيمين

مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد اذا جاء فكيف كفروا به
ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة الملة المستقيمة ان
الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها ١٨٨
حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى اولئك هم
شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير
البرية الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اقامة تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم
بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه
خاف عقابه فانتهى عن معصيته سورة الزلزلة مكية
او مدنية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم اذا
زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها
الشديد المناسب لعظمها واخرجت الارض اثقالها
كنوزها وموتاها وقال الانسان الكافر بالبعث ما لها انكارا
لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها
تخبر بما عمل عليها من خير وشر بان بسبب ان ربك اوحى لها
اي امرها بذلك في الحديث تشهد على كل عبد او امة بما
عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس ينصرفون من موقف
الحساب اشتاتا متفرقين فاخذ ذات اليمين الى
الجنة واخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم اي جزاءها
من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا
يره ير ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ير جزاءه
سورة والعاديات مكية او مدنية احدى عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات الخيل تعدو في الغزو وتضبح ضبحا هو صوت
اجوافها اذا عدت فالموريات الخيل توري النار قدحا بحوافرها
اذا سارت في الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا

الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن
هيجن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت نقعا
غبارا بشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا من
العدو اي صرن وسطه وعطف الاسم على الفعل لانه في
تاويل الفعل اي واللاتي عدون فاغرن فاثرن ان الانسان
الكافر لربه لكنود لكفور يجحد نعمته تعالى وانه على ذلك اي
كنوده لشهيد يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب الخير اي
المال لشديد اي لشديد الحب له فيبخل به افلا يعلم اذا
بعثر اثير واخرج ما في القبور من الموتى اي بعثوا وحصل بين
وميز ما في الصدور القلوب من الكفر والايمان ان ربهم بهم
يومئذ لخبير فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا
لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم بمعنى
انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى
خبير دائما لانه يوم المجازاة سورة القارعة مكية ثمان
ايات بسم الله الرحمن الرحيم
القارعة اي القيامة التي تقرع القلوب لاهوالها ما القارعة
تهويل لشانها وهما مبتدا وخبر خبر القارعة وما ادراك اعلمك
ما القارعة زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدا وما بعدها
خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لادرى
يوم ناصبه دل عليه القارعة اي تقرع يكون الناس
كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم في بعض
للحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون الجبال كالعهن
المنفوش كالصوف المندوف في خفة سيرها حتى تستوي
مع الارض فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على
سيئاته فهو في عيشة راضية في الجنة راضي بان يرضاه اي
مرضية له واما من خفت موازينه بان رجحت سيئاته على

حسناته

١٨٩

حسناته فامه فمسكنه هاوية وما ادراك ما هيه اي ما هاوية
هي نار حامية شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت
وصلا ووقفا وفي قراءة تحذف وصلا سورة التكاثر مكية ثمان
ايات بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم شغلكم
عن طاعة الله التكاثر بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم
المقابر بان متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا كلا
ردع سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم
عند النزع ثم في القبر كلا حقا لو تعلمون علم اليقين اي
علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لترون الجحيم النار
جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقي
حركتها على الراء ثم لترونها تاكيد عين اليقين مصدر لان
رأى وعاين بمعنى واحد ثم لتسألن حذف منه نون
الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ
يوم رؤيتها عن النعيم ما يلتذ به في الدنيا من الصحة
والفراغ والامن والمطعم وغير ذلك سورة والعصر مكية
او مدنية ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب او صلاة العصر
ان الانسان الجنس لفي خسر في تجارته الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات فليسوا في خسران وتواصوا اوصى بعضهم بعضا
بالحق اي الايمان وتواصوا بالصبر على طاعة الله وعن
المعصية سورة ويل لكل مكية او مدنية اربع ايات
بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة
عذاب او واد في جهنم لكل همزة لمزة اي كثير الهمز
واللمز اي الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي والمومنين
كامية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما الذي جمع

بالتخفيف والتشديد جمعا وعدده احصاه وجعله عدة لحوادث
الدهر ايحسب لجهله ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت كلا
ردع لينبذن وجواب قسم محذوف اي ليطرحن في الحطمة
التي تحطم كل ما القي فيها وما ادراك اعلمك ما الحطمة نار الله
الموقدة المسعرة التي تطلع تشرف على الافئدة القلوب
فتحرقها والمها اشد من الم غيرها للطفها انها عليهم جمع
الضمير رعاية لمعنى كل موصدة بالهمز وبالواو وبدله مطبقة
في عمد بضم الحرفين وفتحهما ممددة صفة لما قبله فتكون
النار داخل العمد سورة الفيل مكية خمس ايات بسم الله
الرحمن الرحيم الم تر استفهام تعجيب اي اعجب كيف فعل ربك
باصحاب الفيل هو محمود واصحابه ابرهة ملك اليمن وجيشه
بنا بصنعا كنيسة ليصرف اليها الحاج عن مكة فاحدث
رجل كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف
ابرهة ليهدمن الكعبة فجا مكة بجيشه على افيال
تقدمها محمود فحين توجهوا الى هدم الكعبة ارسل الله
عليهم ما قصه في قوله الم يجعل اي جعل كيدهم في هدم
الكعبة في تضليل خسارة وهلاك وارسل عليهم طيرا
ابابيل جماعات قيل لا واحد له كاساطير وقيل واحده
ابول او ابال او ابيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم
بحجارة من سجيل طين مطبوخ فجعلهم كعصف ماكول
كورق زرع اكلته الدواب وداسته وافنته اي
اهلكهم اي كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وهو اكبر
من العدسة واصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل
ويصل الى الارض وكان هذا عام مولده صلى الله عليه وسلم
سورة قريش مكية او مدنية اربع ايات

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش
ايلافهم تاكيد وهو مصدر ألف بالمد رحلة الشتا الى اليمن
ورحلة الصيف الى الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين
للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وهم
ولد النضر بن كنانة فليعبدوا تعلقا به لايلاف والفا زائدة
رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع اي من اجله وآمنهم
من خوف اي من اجله وكان يصيبهم الجوع بمكة لعدم الزرع
وخافوا جيش الفيل سورة الماعون مكية او مدنية او
نصفها ونصفها ست او سبع ايات بسم الله
الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين بالجزا والحساب
اي هل عرفته ان لم تعرفه فذلك بتقدير هو بعد الفا الذي
يدع اليتيم اي يدفعه بعنف ولا يحض نفسه ولا غيره
على طعام المسكين اي اطعامه نزلت في العاص بن وايل او الوليد
ابن المغيرة فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
غافلون يوخرونها عن وقتها الذين هم يراون في الصلاة
وغيرها ويمنعون الماعون كالابرة والفاس والقصعة
والقدر سورة الكوثر مكية او مدنية ثلاث ايات
بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك يا محمد الكوثر هو نهر في الجنة هو حوضه صلى الله
عليه وسلم ترد عليه امته او الكوثر الخير الكثير من النبوة والقران
والشفاعة ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر وانحر نسكك
ان شانئك مبغضك هو الابتر المنقطع عن كل خير او المنقطع
العقب نزلت في العاص بن وايل سمى النبي صلى الله عليه وسلم
ابتر عند موت ابنه القاسم سورة الكافرون مكية او مدنية
ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون

لا اعبد في الحال ما تعبدون من الاصنام ولا انتم عابدون في
الحال ما اعبد وهو الله تعالى ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم
ولا انتم عابدون في الاستقبال ما اعبد علم منهم انهم
لا يؤمنون واطلاق ما على الله تعالى على جهة المقابلة لكم دينكم
الشرك ولي دين الاسلام هذا قبل الامر بالحرب وحذف
يا الاضافة السبعة وقفا ووصلا واثبتها يعقوب في الحالين
سورة النصر مدنية ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه والفتح فتح
مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله اي الاسلام افواجا
جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد
فتح مكة جاءه العرب من اقطار الارض طائعين فسبح
بحمد ربك اي متلبسا بحمده واستغفره انه كان توابا وكان
صلى الله عليه وسلم بعد هذه السورة يكثر من قول سبحان الله
وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب
اجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى
الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة عشر سورة تبت مكية
خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم
لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم
بين يدي عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا
دعوتنا نزل تبت خسرت يدا ابي لهب اي جملته وعبر
عنها باليدين مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وهذه
الجملة دعاء وتب خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه
الله وقد هلك ولما خوفه النبي بالعذاب فقال ان كان
ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي بمالي وولدي نزل
ما اغنى عنه ماله وما كسب اي ولده واغنى بمعنى

يغني

يغني سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب وتوقد فهي مآل تكنيته
لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامراته عطفت على ضمير يصلى
سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي ام جميل حمالة
بالرفع الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي
صلى الله عليه وسلم في جيدها عنقها حبل من مسد اي
ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت
لامراته او خبر مبتدأ مقدر سورة الاخلاص مكية
او مدنية خمس ايات بسم الله الرحمن
الرحيم سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو الله
فالله خبر هو واحد بدل منه او خبر ثان الله الصمد
مبتدأ وخبر اي المقصود في الحوائج على الدوام لم يلد لانتفاء
مجانسته ولم يولد لانتفاء الحدوث عنه ولم يكن له
كفوا احد اي مكافيا ومماثلا وله متعلق بكفوا وقدم عليه
لانه محط القصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها
رعاية للفاصلة سورة الفلق مكية او مدنية خمس ايات
نزلت هذه والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى
الله عليه وسلم في وتر به احدى عشرة عقدة فاعلمه الله بذلك
وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ
بالسورتين فكان كلما قرا اية منها انحلت عقدة ووجد
خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما نشط من عقال
بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الفلق الصبح من شر ما خلق من حيوان
مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك ومن شر غاسق
اذا وقب اي الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب ومن شر النفاثات
السواحر تنفث في العقد التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها

بنتي بقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كبنات لبيد
المذكورين ومن شر حاسد اذا حسد اظهر حسده وعمل بمقتضاه
كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه
وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها

سورة الناس مكية او مدنية

ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر
تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس
في صدورهم ملك الناس اله الناس بدلان او صفتان
او عطفا بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان
من شر الوسواس الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته
له الخناس لانه يخنس ويتاخر عن القلب كلما ذكر الله
الذي يوسوس في صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا عن
ذكر الله من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس
انه جني وانسي كقوله تعالى شياطين الانس والجن
او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس
وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض
الاول بان الناس لا يوسوسون في صدور الناس انما
يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون
ايضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى
القلب وتثبت فيه بالطريق المودي الى ذلك والله اعلم

سورة فاتحة الكتاب سبع ايات بالبسملة ان كانت منها والسابعة
صراط الذين الخ وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الخ
ويقدر في اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له
بكونها من مقول العباد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جملة

١٤٢

خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع
الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على الذات
المعبود بحق رب العالمين اي مالك جميع الخلق من الانس والجن
والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم
يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في
جمعه بالياء والنون اولي العلم على غيرهم وهو من العلامة
لانه علامة على موجده الرحمن الرحيم اي ذي الرحمة وهي
ارادة الخير لاهله مالك يوم الدين اي الجزاء وهو يوم القيامة
وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهرا فيه لاحد الا لله تعالى بدليل لمن الملك
اليوم لله ومن قرا مالك فمعناه مالك الامر كله في يوم القيامة
اي هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصح وقوعه صفة
لمعرفة اياك نعبد واياك نستعين اي نخصك بالعبادة من
توحيد وغيره ونطلب المعونة على العبادة وغيرها اهدنا الصراط
المستقيم اي ارشدنا اليه ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم
بالهداية ويبدل من الذين بصلته غير المغضوب عليهم وهم اليهود
ولا غير الضالين وهم النصارى والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين
صلاة وسلاما دائمين متلازمين
الى يوم الدين تم تفسير
الجلالين بعون الله
تعالى والحمد
لله رب
العالمين
تم